حوار
8 هيكل: المطلوب اذلال العراق
ادب
10 ريم قيس كبة: الشعر سيدي وحبيبي

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

رأي
العامرية 91/ العامرية 98.. الوحش واحد 17
صحف عبرية
تفاصيل الحرب المقبلة تكشف زيفها 9

السنة التاسعة - العدد 2724 الجمعة 13 شباط (فبراير) 1998 - 16 شوال 1418
يومية - سياسية - مستقلة
Al-Quds Al-Arabi - Volume 9 - Issue 2724 Friday 13 February 1998

40 طائرة امريكية اخرى الى الخليج.. والامير عبدالله في القاهرة فجأة.. وايكوس يعترف بتجسس المفتشين

تحذير روسي شديد لكوهين من عواقب «رعد الصحراء»
لندن: صدام سيفقد نفوذه بالجنوب والدولة الشيعية «واردة»

لندن - واشنطن - نيويورك:
«القدس العربي» من خالد الشامي
ومحمد دلبح وصلاح عواد:

اكدت مصادر مقربة من وزارة الدفاع البريطانية ان الهجوم الامريكي البريطاني المرتقب «رعد الصحراء» سيؤدي لفقد الرئيس العراقي صدام حسين لسيطرته على جنوب البلاد ذي الاغلبية الشيعية خلال يومين من بدء عمليات القصف الجوي.

وقالت المصادر ان قطع اي نوع من الاتصال بين القيادة المركزية للجيش العراقي في بغداد وكافة الوحدات العسكرية المنتشرة في انحاء البلاد يتصدر اهداف المرحلة الاولى من الهجوم.

واضافت ان تلك المرحلة تشمل ايضا قطع كافة خطوط الامداد والتموين لمعسكرات الجيش لدفعها الى التمرد على الحكومة المركزية، الا انها رجحت نجاح الرئيس العراقي في الاحتفاظ بالسيطرة على بغداد بفضل اجهزته الامنية.

وتوقعت الا تواجه طلعات الطائرات الامريكية والبريطانية اي مقاومة من الدفاع الجوي العراقي بعد ساعات قليلة من بدء القصف وحول امكانية اقامة دولة شيعية في الجنوب نتيجة للهجوم اعتبرت المصادر ان فراغ السلطة سيجعل انشاء «كيان مستقل» للشيعة «احتمالا وارداً» خاصة مع الصلات القوية التي تربط التنظيمات الشيعية المعارضة بطهران. ورفضت المصادر التعليق على انباء حول وجود قوات تابعة للمجلس الاعلى للثورة الاسلامية (تنظيم شيعي معارض بقيادة باقر الحكيم) داخل الكويت بانتظار بدء الهجوم لعبور الحدود في حماية القوات الامريكية.

واعتبرت انه «من الصعب توقع مجريات الامور مع حدوث فراغ في السلطة». وكان باقر الحكيم زار الكويت والتقى اميرها الشيخ جابر الصباح قبل اسبوعين، مما اثار استياء كبيرا في بغداد. وكان وزير الخارجية البريطاني لم يستبعد في حديث لصحيفة «ديلي تلغراف» الاسبوع الماضي حدوث تقسيم للعراق نتيجة للهجوم المرتقب. وقال «اننا لا نستطيع ان نحدد على وجه الدقة نتائج هجوم عسكري بهذا الحجم».

ولم يعارض رئيس الوزراء البريطاني تصريحات وزير خارجيته التي اغضبت تركيا بشكل خاص، وقال رداً على سؤال لقناة «سي ان ان» امس الاول: «اننا لا نعرف كل نتائج التحولات التي سيعانيها النظام في بغداد نتيجة للهجوم». وفي نيويورك ابلغ المندوب الامريكي لدى مجلس الامن بيل ريتشاردسون السفراء العرب بالمنظمة الدولية ان واشنطن «مترددة» تجاه الهجوم العسكري ضد بغداد بعد المعارضة العربية التي وجدها كل من مادلين اولبرايت ووليام كوهين بجولتيهما في المنطقة.

من جهة اخرى صعدت موسكو لهجتها امس بتحذير الولايات المتحدة من توجيه ضربة للعراق بينما بدت بغداد واثقة من امكان التوصل الى حل دبلوماسي للأزمة المتعلقة بازالة الاسلحة العراقية.

وحذر وزير الدفاع الروسي ايغور سيرغييف الذي تقوم بلاده بوساطة مع بغداد الخميس بشدة نظيره الامريكي وليام كوهين من انعكاسات ضربات محتملة على العراق، مؤكداً ان الازمة العراقية «تمس بمصالح روسيا الحيوية».

وقال وزير الدفاع الروسي امام نظيره الامريكي الذي بدت عليه الدهشة بسبب حدة التصريحات «اريد ان اعبر عن قلقنا العميق للثمن المحتمل الذي ستتكبده العلاقات الروسية - الامريكية في المجال العسكري في حال شن عملية عسكرية».

وفي القاهرة اجتمع الرئيس حسني مبارك مع ولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز الذي وصل فجأة للعاصمة المصرية. واعتبرت مصادر مطلعة ان زيارة الامير عبد الله الى القاهرة جاءت باقتراح ودعوة عاجلة من مبارك الذي تعهد لوزير الخارجية العراقي سعيد الصحاف بتكثيف الجهود الدبلوماسية لحل الازمة سلميا.

وذكر مصدر عسكري امريكي ان اكثر من اربعين طائرة حربية وطائرة تزويد بالوقود امريكية توجهت امس وتتوجه اليوم الى منطقة الخليج في اطار التحضيرات لعملية «رعد الصحراء» ضد العراق.

من جهة اخرى اكد الرئيس السابق للجنة الخاصة بتجريد العراق من اسلحته رولف ايكيوس صحة الاتهامات التي يوجهها المسؤولون العراقيون الى مفتشي اللجنة بانهم يقومون بنقل المعلومات السرية التي يحصلون عليها من جراء عملهم في العراق الى حكوماتهم.

(تفاصيل ص 3 و4 و5)

الرئيس المصري حسني مبارك مستقبلا ولي العهد السعودي الامير عبد الله في القاهرة امس (رويترز)

يلماظ: دولة كردية بالعراق «احتمال قائم»

■ انقرة - اف ب: أعلن رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ امس الخميس أن بلاده تخشى اقامة دولة كردية مستقلة بعد الأزمة العراقية الحالية وتعهد التصدي لهذا الاحتمال.

ونقلت وكالة الأناضول للأنباء عن يلماظ قوله للصحافيين في الطائرة التي أقلته الى أوكرانيا لزيارة رسمية «ما يقلقنا» هو اقامة دولة كردية في شمال العراق، مشيرا الى أن «هذا الاحتمال قائم». واضاف يلماظ «علينا أن نكون دائما في حال التأهب الأقصى في مواجهة هذا الاحتمال ونحن كذلك».

وكان نائب رئيس الوزراء التركي بولند أجاويد اتهم الولايات المتحدة في نهاية الأسبوع الفائت بأنها تسعى الى تجزئة العراق واقامة كردستان مستقلة في شماله بعد أن تشن هجوما على بغداد. ولم يذهب يلماظ الى حد تبني اتهام أجاويد، لكنه أشار الى أن «الولايات المتحدة تفهم حساسية (تركيا) في هذا الشأن». وشدد على أن اقامة «دولة كردية من أكثر الأمور التي تقلق تركيا».

وتخشى أنقرة أن يؤجج قيام مثل هذه الدولة في شمال العراق الواقع عند حدودها حركة التمرد التي يقودها حزب العمال الكردستاني الانفصالي منذ 1984 في جنوب شرق تركيا.

دول الخليج تبنت «فقرة امريكية» بالبيان ورفضت طلبا كويتيا بحضور ممثل لواشنطن

دبي - «القدس العربي»:

كشفت مصادر خليجية مطلعة ان وزراء خارجية دول الخليج العربي تبنوا صياغة امريكية في بيانهم شديد اللهجة ضد العراق، الذي حمل الرئيس العراقي «مسؤولية العواقب الوخيمة» لعدم التعاون مع مفتشي الامم المتحدة.

وجاء تبني «الفقرة الامريكية» كحل وسط بين فريقين تزعمت الكويت احدهما، ودعا الى ذكر الخيار العسكري كنتيجة للموقف العراقي، الا ان الامارات وقطر والسعودية فضلت عدم الاشارة اليه لتفادي الاحراج مع تزايد المعارضة العربية لضرب العراق.

وكانت السعودية رفضت اقتراحا كويتيا بدعوة ممثل عن الحكومة الامريكية لحضور اجتماع وزراء الخارجية لتأكيد اتفاق للموقف الخليجي مع واشنطن. وقالت السعودية ان دعوة مندوب امريكي تستلزم دعوة ممثلين عن كافة الدول الدائمة بمجلس الامن.

وكشفت المصادر ان قطر والامارات والسعودية ابلغت وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين بان تغاضي واشنطن عن عدم التزام اسرائيل بالقرارات هو الذي يمنعها من تأييد الحل العسكري.

نجاة وزيري الثقافة والاعلام والثروة الحيوانية.. والجيش الشعبي لتحرير السودان يؤكد انه اسقط الطائرة

تسعة قتلى بينهم نائب الرئيس السوداني بحادث طائرة في الجنوب

الخرطوم - «القدس العربي»
من كمال حسن بخيت:

اعلن الرئيس السوداني الفريق عمر حسن البشير امس مقتل النائب الاول للرئيس الفريق الزبير محمد صالح في حادث تعرضت له طائرة في مطار ناصر (ولاية النيل العليا على بعد 800 كلم الى الجنوب من الخرطوم). فيما اكد الجيش الشعبي لتحرير السودان في نيروبي ان قواته اسقطت الطائرة.

واعلن الفريق البشير للتلفزيون الحكومي ان مسؤولين آخرين لم يذكر اسماءهم، قتلوا في الحادث. واكدت مصادر مطلعة لـ«القدس العربي» ان الطائرة التي كان يستقلها الفريق الزبير كانت تحمل 53 شخصا. وقد توفي 9 وفقد 19 في النهر، وتم انقاذ البقية احياء.

وقد توفي كل من الفريق الزبير، والعميد اروك طون اروك احد الموقعين على اتفاقية الخرطوم للسلام وعضو الجبهة الديمقراطية للانقاذ، وعبد السلام سليمان من منظمة الدعوة الاسلامية وموسى سيد احمد المدير العام للمجلس الاعلى للسلام والعميد الركن طه الماحي وجمال فقيري مدير مكتب الفريق الزبير. والفاتح نورين مسؤول المراسم بالقصر الجمهوري - وطاقم التلفزيون.

اما الذين خرجوا احياء من هذا الحادث هم: الدكتور العميد الطبيب ابراهيم محمد خير وزير الثقافة والاعلام وطاقم الطائرة والدكتور لام اكول قائد الفصيل المتحد والموقع على اتفاقية السلام والذي نجا من حادث حركة مروع في الخرطوم قبل ثلاثة ايام.. وموسى الله كور وزير الثروة الحيوانية وبيتر شارلمان وزير السلام بولاية بحر الجبل.

واوضح التلفزيون السوداني في بيان ان الطائرة سقطت بسبب سوء الرؤية. وقد اضطرت للهبوط بسبب سوء الاحوال الجوية في مطار ناصر على بعد 800 كيلومتر جنوب الخرطوم الا انها انزلقت على المدرج وسقطت في نهر سوباط المتفرع من النيل.

وكانت الطائرة غادرت الخرطوم صباح امس متوجهة الى ولاية اعالي النيل حيث تقع ناصر.

وقال التلفزيون ان طائرات ارسلت لاعادة الناجين وجثث الشهداء، بدون اضافة تفاصيل عن هوياتهم. وقال الفريق البشير «لقد فقدت الامة اليوم (امس) عددا من ابنائها المخلصين والقادة الذين خصصوا جهودا كبيرة لخير الامة».

وذكر ان الفريق الزبير كان نائب رئيس مجلس قيادة الثورة الذي تم حله في 1993 وكان يقوده الفريق البشير. وقد تولى هذا المجلس السلطة في 1989 اثر انقلاب. وقد اهتم الزبير خصوصا بملف جنوب السودان الذي يشهد منذ 1983 حربا اهلية، واجرى المفاوضات التي ادت الى تحالف قسم من المتمردين الجنوبيين مع الحكومة في نيسان (ابريل) 1997. وقال الجيش الشعبي لتحرير السودان ان ثواره هم الذين اسقطوا الطائرة.

وقال جوستين ياك المتحدث باسم الجناح السياسي للجيش الشعبي لتحرير السودان في نيروبي «لم يكن حادث تحطم».

واضاف «كانت الطائرة في طريقها الى جوبا (في جنوب السودان) ولما دخلت منطقة خاضعة لسيطرتنا اسقطناها».

ولم يتسن على الفور الحصول على تأكيد من مصدر مستقل. كما لم يرد على الفور اي رد فعل من جانب الحكومة السودانية على هذا الزعم.

وصعد الجيش الشعبي لتحرير السودان في الاونة الاخيرة عملياته في جنوب السودان ويشتبك حاليا في قتال عنيف للسيطرة على مدينة واو ثاني اكبر مدن الجنوب على مسافة 600 كيلومتر تقريبا من الناصر. وقال دبلوماسي بالخرطوم ان الطائرة كانت تحاول فيما يبدو الهبوط على مدرج صغير في مدينة الناصر بالقرب من نهر السوباط غير بعيدة عن الحدود الاثيوبية. ويسيطر على منطقة الناصر رياك مشار زعيم الثوار السابق المتحالف حاليا مع الحكومة. وقال راديو ام درمان ان الطائرة سقطت في نهر السوباط. وعقب القاء البيان قطع التلفزيون ارساله العادي واقتصر على اذاعة آيات من القرآن الكريم ولقطات يظهر فيها نائب الرئيس الراحل.

وكانت الصحف السودانية افادت في الاونة الاخيرة ان الفريق الزبير يتفقد من انشقوا على صفوف الثوار بانحاء البلاد. وقال احد السكان ان ضحايا حادث الطائرة سيتم دفنهم اليوم الجمعة.

وفي الامم المتحدة اعرب الامين العام للامم المتحدة كوفي انان امس عن تعازيه للسودان بضحايا حادث تحطم الطائرة الذي اودى بحياة النائب الاول للرئيس الفريق الزبير محمد صالح وسبعة مسؤولين اخرين.

قتيلان في ثلاثة انفجارات في الجزائر والشرطة تفرق مظاهرات بالعاصمة

■ باريس - «القدس العربي»: انهى الوفد البرلماني الاوروبي زيارته للجزائر امس الخميس بعد اربعة ايام من اللقاءات والمشاورات مع السياسيين والاعلاميين ووجوه للمجتمع المدني.

وتزامنت مغادرة الوفد الاوروبي للجزائر مع ثلاثة انفجارات وقعت امس بالعاصمة، خلفت قتيلين و28 جريحا. كما تزامنت مع انباء عن قتل قوات الامن لـ28 من عناصر الجماعات المسلحة في مطاردات متفرقة. وقالت مصالح الامن ان قنبلة يدوية الصنع انفجرت امس عند مدخل مدرسة بحي بير خادم بجنوب العاصمة، وانفجرت اخرى لاحقا في مقهى بساحة الشهداء، بينما انفجرت الثالثة قرب حانة بحي باب الواد القريب من ساحة الشهداء. وبينما كانت القنابل تنفجر، كانت شرطة مكافحة الشغب تنتشر بأهم شوارع العاصمة، وقرب مبنى البريد المركزي تحسبا لمنع مسيرة كان يعتزم انصار جبهة القوى الاشتراكية تنظيمها.

مصر: اجراءات اضافية لحماية الاسرائيليين مع تزايد المعارضة لهجوم «رعد الصحراء»

القاهرة - «القدس العربي»:

اتخذت الحكومة المصرية اجراءات خاصة لحماية السياح والدبلوماسيين الاسرائيليين في القاهرة مع تفاقم المواجهة بين واشنطن وبغداد وتزايد المعارضة الشعبية لتوجيه ضربة امريكية جديدة للعراق.

وتقول مصادر امنية مطلعة ان مسؤولية حماية الاسرائيليين اصبحت تتحملها ثلاث جهات امنية مختلفة لضمان سلامتهم منذ دخولهم الاراضي المصرية وحتى مغادرتهم لها. وبمقتضى اتفاق خاص بين الاجهزة المعنية يسمح للوفود الاسرائيلية باصطحاب عناصر امنية خاصة تلازمها في كافة تحركاتها بين المواقع السياحية في مصر. كما يحظى الاسرائيليون بحماية اضافية من خلال تخصيص فنادق معينة لاستضافتهم ابرزها فندق «اوروبا» في شارع الاهرامات بالجيزة.

ويتم تزويد تلك الفنادق بعناصر مقيمة وتجهيزات امنية خاصة تضمن مواجهة فورية ومباشرة لأي هجوم يستهدف النزلاء.

وكان فندق «اوروبا» تعرض لاعتداء عام 1994 راح ضحيته 18 سائحا يونانيا، فتح مسلحون عليهم النيران اثناء ركوبهم باصا متجها لزيارة الاهرامات. وقالت الجماعة الاسلامية التي تبنت الهجوم انها كانت تستهدف سياحا اسرائيليين مقيمين بالفندق وليس اليونانيين.

واكد عاملون بالفندق ان تعديلا طارئا على برنامج السياح الاسرائيليين ادى لنجاتهم بمعجزة من موت محقق، واستطاع بعضهم مشاهدة الاعتداء من نوافذ غرفهم بعد ان ابلغوا بان موعد زيارتهم للمتحف المصري قد تأخر لنصف ساعة.

وبالاضافة الى اجراءات الامن الخاصة، يستفيد الاسرائيليون من الخطة الامنية الشاملة التي بدأت وزارة الداخلية تنفيذها بمساعدة من الجيش منذ وقوع مجزرة الاقصر في السابع عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي والتي اودت بحياة 58 سائحا واقالة وزير الداخلية السابق اللواء حسن الالفي.

ويقول محمد فهمي المدير التنفيذي لفندق اوروبا ان معظم الاسرائيليين الذين ينزلون بالفندق هم اما من العرب او الدروز. واضاف ان نسبة الاشغال قد انخفضت كثيرا في الفندق منذ حادث الاقصر الا ان نسبة كبيرة من الاسرائيليين لم تلغ حجوزاتها مقارنة بالسياح من الجنسيات الاخرى. واكد ان تشديد الاجراءات الامنية منذ عام 1994 قد ساهم في عدم حدوث اعتداءات اخرى (الهجوم على السياح اليونانيين).

وقال «لقد ادى حادث الاقصر الى كارثة حقيقية بالنسبة لقطاع السياحة بشكل عام، وليس الفنادق فقط، وخاصة بالنسبة للمدن التي يعيش اهلها على دخولهم من السياحة مثل الاقصر والغردقة وغيرها».

واستطرد: «ولكن الحكومة فعلت كل ما تستطيع لمساعدة هؤلاء الناس عن طريق تعويضهم».

واضاف «انها ليست المرة الاولى التي نتعرض فيها لمثل هذه الضربة، وان كانت هذه المرة شديدة فعلا، ولكن من المؤكد ان مصر بحضارتها وتاريخها ستجتاز هذه المحنة».

وقد ادى حادث الاقصر الى نشوب خلافات بين قادة «الجماعة الاسلامية» حول شرعية قتل السياح الاجانب، حيث استنكره البعض باعتبارهم «اهل ذمة» اي «في ذمة الله ورسوله» ولا يجوز قتلهم حتى اثناء المعارك طالما انهم لم يحملوا سلاحا ضد المسلمين.

ولكن قادة «الجماعة في الخارج يتبنون رأيا اكثر تشددا يزعم ان السياح الاجانب يدعمون الحكومة اقتصاديا مما يساعدها على محاربة «الاسلاميين». وبالتالي فهم مشاركون في «المعركة»!.

ويرى هؤلاء ان السياح الاسرائيليين خاصة هدف عسكري مشروع لان اسرائيل «امة محاربة تحتل اراضي المسلمين وتنتهك حرماتهم حيث ان معظم شبابها ونسائها هم جنود احتياط في الجيش».

وتخشى الحكومة وقوع هجمات ضد اهداف اسرائيلية مع نشوب للمواجهة العسكرية بين الولايات المتحدة والعراق. وقامت الشرطة باقامة حواجز اضافية امام السفارة الاسرائيلية القريبة من جامعة القاهرة التي تشهد عادة مظاهرات حاشدة ضد اسرائيل.

ومن المقرر ان تستأنف الدراسة في الجامعة الاسبوع المقبل بعد عطلة نصف العام التي بدأت مع اول ايام عيد الفطر. ونقل الكاتب محمد حسنين هيكل في كتابه الثالث من سلسلة «المفاوضات السرية بين العرب واسرائيل» عن السفير الاسرائيلي السابق في القاهرة ديفيد سلطان اعترافه بان قوات الامن المصرية قد قامت «بعمل خارق للعادة» في عام 1994. عندما نجحت في محاصرة مظاهرة ضخمة لطلاب جامعة القاهرة احتجاجا على مذبحة الحرم الابراهيمي داخل الحرم الجامعي.

وقال السفير الذي شاهد المواجهة بين الطلاب والشرطة انه كان قلقا مما كان سيحدث له اذا تمكن المتظاهرون من الخروج والوصول الى مقر سفارته التي لا تبعد اكثر من ميل واحد عن الجامعة.

ومن المتوقع ان تتزايد مظاهر المعارضة الشعبية في مصر خلال المرحلة المقبلة للهجوم الامريكي المرتقب ضد العراق حيث تخطط نقابات المحامين والصحافيين والاطباء الى عقد مؤتمرات شعبية للتنديد بسياسة واشنطن. ويحظر القانون المصري المظاهرات الا بترخيص خاص ويسمح قانون الطوارئ باعتقال المشاركين في مظاهرة غير مرخصة. غير ان الحكومة تفضل ابداء «مرونة» امام المظاهرات التي لا تلجأ للعنف وتحظى بتأييد شعبي كبير.

فليتحرك حكماء هذه الامة

عبد الباري عطوان

تعودنا ان يتداعى القادة والزعماء العرب الى اجتماع قمة طارىء، في كل مرة تواجه فيها الامة العربية أزمة او مشكلة تتطلب تشاورا وجهدا عربيا جماعيا، ولكن هذه العادة الحميدة، باتت من التراث البائد للاسف. وتفشى هذا التصحر في اوساط الشعوب ايضا، وبطريقة ادمانية تستعصي على العلاج.

نحن الان على ابواب عدوان امريكي جديد على بلد عربي اسمه «العراق» لمن نسي او تناسى، وهذا البلد وشعبه وقفا في خندق الدفاع عن الامة العربية في جميع معاركها، وقدما الاف الشهداء في فلسطين وسورية ومصر وعلى ضفاف الخليج. ولكن لا نرى اي تحرك عربي، شعبي او رسمي، لوقف هذا العدوان، او التصدي له، بل نسمع تحذيرات انشائية، ومطالبات من نوع المجاملة ورفع العتب بضرورة التزام حكومته بتطبيق قرارات الشرعية الدولية، وتحميلها مسؤولية ما يمكن ان يحدث من دمار، اذا لم تلتزم بذلك.

القادة العرب عقدوا اكثر من قمة للتشاور حول قضايا اقل اهمية بكثير مما سيواجهه العراق من مخططات تدميرية، قد تصل الى حد مقتل مئات الآلاف من ابنائه، وتقسيمه الى عدة كانتونات طائفية وعرقية، واغراقه في حرب اهلية تستمر لعقود.

* * *

اننا نناشد حكماء هذه الامة بضرورة التحرك، وبشكل سريع لوقف الكارثة، تماما مثلما تحركوا لانهاء الاحتلال العراقي للكويت، لانجاز هذه المهمة، ونخص بالمناشدة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان الذي يتمتع بقدر كبير من الاحترام، والتأثير في اوساط الشعب العراقي، الذي يعرف نواياه الطيبة كان يوجه نداء للقيادة العراقية باتخاذ مبادرة سريعة وحاسمة تعالج الازمة من كل جوانبها وتسحب البساط من تحت اقدام امريكا وحلفائها، وتضعهم في موقف حرج يحتم عليهم التراجع.

فدولة الامارات كانت من اوائل دول الخليج التي تعاطفت مع مأساة الشعب العراقي، وقامت بمبادرات انسانية متميزة لتخفيف معاناته، وطالبت برفع الحصار عنه، وعارضت استخدام اراضيها في اي عدوان جديد.

المطلوب مبادرة عربية تنقذ ماء وجه الحكومة العراقية، وتمنع الضربة، وما طرحه السيد محمد سعيد الصحاف وزير خارجية العراق يوم امس الاول في القاهرة من استعداد بلاده لفتح كل المواقع امام مراقبين من ممثلي الدول دائمة العضوية في مجلس الامن الدولي، علاوة على فريق المفتشين الدوليين، يمكن ان يكون الارضية الملائمة لمثل هذه المبادرة.

* * *

ان منع الضربة لن يكون انقاذا لحياة الالاف من ابناء الشعب العراقي فحسب، وانما لابناء الخليج والمنطقة بأسرها، وتقسيم العراق لو تم فسيكون تم مقدمة لاعادة تقسيم المنطقة، والحرب الاهلية لو اندلعت فيه لن تتوقف عند حدوده، بل ستلتهم نيرانها دول الجوار بطريقة او بأخرى.

المأمول ان نرى وفدا من الزعماء العرب، خاصة من الدول التي تقيم علاقات حسنة مع العراق، يتوجه الى بغداد، حاملا «مقترحات عملية» توفر مخرجا مشرفا للجميع من هذه الازمة، وتنقذ العراق والامة بأسرها من الكارثة.

عرفات يؤكد فشل مفاوضات واشنطن وعراك بالايدي بين جنود اسرائيليين ورجال شرطة فلسطينيين في غزة

■ رام الله - خان يونس - «القدس العربي» - رويترز: قال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس ان مفاوضي سلام فلسطينيين واسرائيليين لم يحققوا اي تقدم في محادثات اجروها في واشنطن هذا الاسبوع.

واضاف قوله للصحافيين «لم يحققوا اي شيء.. اي شيء.. اي شيء». واجتمع مسؤولون اسرائيليون وفلسطينيون وامريكيون يوم الاربعاء لبحث سبل احياء محادثات السلام في الشرق الاوسط. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية جيمس روبين «لم يتحقق تقدم كبير».

وجاء لاجتماع امين مجلس الوزراء الاسرائيلي داني نافيه والمفاوض الفلسطيني صائب عريقات والمبعوث الامريكي في الشرق الاوسط دنيس روس الذي استغرق ساعة في وزارة الخارجية عقب محادثات منفصلة عقدها نافيه وعريقات مع روس يوم الثلاثاء الماضي.

وفي قطاع غزة ذكر مسؤولون ان اشتباكا بالايدي وقع امس بين رجال شرطة فلسطينيين وجنود اسرائيليين كانوا يقومون بحراسة مستوطنين خرجوا لتسييج اراض في خان يونس.

وقال مسؤول في لجنة الارتباط الفلسطينية - الاسرائيلية ان الحادث وقع عندما حاول مواطنون من خان يونس منع المستوطنين من تسييج الارض.

واضاف ان رجال شرطة فلسطينيين تدخلوا لمنع الاسرائيليين من الاعتداء على هؤلاء الفلسطينيين المدنيين فتحول الامر الى اشتباك بين رجال الشرطة الذين دخلوا في عراك بالايدي مع الجنود.

واوضح المسؤول ان العراك توقف ثم تجدد مرة اخرى عندما استقدم الجانب الاسرائيلي تعزيزات. وقال ان الجنود الاسرائيليين شهروا اسلحتهم في وجه الفلسطينيين.

نتنياهو يشكر الملك حسين لتعويضه عائلات سبع طالبات قتلن في الاردن العام الماضي

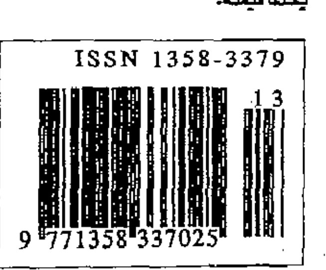
■ القدس - اف ب: ذكر مصدر رسمي ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو شكر امس العاهل الاردني الملك حسين لتعويضه عائلات سبع طالبات قتلن في العام 1997 برصاص جندي اردني.

وكتب نتنياهو في رسالة الى العاهل الاردني ان «هذا العمل الكريم والنبيل سيساهم في المصالحة بين شعبينا وسيعزز علاقات الصداقة التي تربطهما».

وشكر رئيس الوزراء الاسرائيلي في هذه المناسبة اللورد فيكتور ميشكون احد وجهاء الجالية البريطانية اليهودية وصديق الملك لقيامه بالوساطة.

وبحسب رئاسة الوزراء الاسرائيلية، سلم الملك حسين شيكا بقيمة مليون دولار عن طريق اللورد ميشكون لعائلات سبع طالبات قتلن وخمس اخرى جرحن في الحادث نفسه.

واكد الاردن ارسال الشيك من دون أن يحدد قيمته.


ISSN 1358-3379

PRICE LIST
سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 , Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

اولمرت: يلتسين ينوي زيارة القدس خلال العام الفين

القدس (اف ب) - قال رئيس البلدية ايهود اولمرت ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين ينوي زيارة القدس في كانون الثاني ٢٠٠٠ في مناسبة انتهاء الالفية الثانية لولادة المسيح.

وقال اولمرت ان بطريرك موسكو وعموم روسيا اليكسيس الثاني اطلعه على هذا المشروع خلال لقاء تم بينهما الاسبوع الماضي في موسكو.

واوضح اولمرت للصحافيين الاجانب ان «البطريرك اليكسيس الثاني قال لي انه اتفق مع الرئيس يلتسين على ان يأتيا معا الى القدس خلال الاسبوع الاول من العام ٢٠٠٠».

واضاف ان زيارة الرئيس الروسي ستجرى قبل السابع من كانون الثاني وهو موعد عيد الميلاد عند الطوائف الارثوذكسية.



خانيونس - مستوطنان يقيمان سياجا حول اراض فلسطينية مصادرة قرب مستوطنة نافيه دكاليم امس.
صورة من رويتر خاصة بـ القدس

المتمردون الجنوبيون ادعوا اسقاطها

مقتل ٨ مسؤولين سودانيين بينهم نائب الرئيس بحادث تحطم طائرة

الخرطوم/رويتر - (اف ب)- اكدت وكالة الانباء السودانية مقتل ثمانية اشخاص من بينهم عدد من كبار المسؤولين السودانيين ولا سيما النائب الاول للرئيس السوداني الفريق الزبير محمد صالح في حادث سقوط طائرة في النيل جنوب السودان امس.

واذاعت اجهزة الاعلام السودانية الرسمية ان النائب الاول للرئيس السوداني الفريق الزبير محمد صالح واثنين اخرين على الاقل من كبار المسؤولين الحكوميين لقوا حتفهم عندما سقطت طائرتهم في نهر بجنوب السودان بسبب سوء الاحوال الجوية امس.

وادعى الجيش الشعبي لتحرير السودان ان ثواره هم الذين اسقطوا الطائرة.

وقال جوستين ياك المتحدث باسم الجناح السياسي للجيش الشعبي لتحرير السودان لرويتر في نيروبي «لم يكن حادث تحطم، كانت الطائرة في طريقها الى جوبا في جنوب السودان ولما دخلت منطقة خاضعة لسيطرتنا اسقطناها».

وصعد الجيش الشعبي لتحرير السودان في الاونة الاخيرة عملياته في جنوب السودان ويشتبك حاليا في قتال عنيف للسيطرة على مدينة واو ثاني اكبر مدن الجنوب على مسافة ٦٠٠ كيلومتر تقريبا من الناصر.

وذكرت وكالة السودان الرسمية للانباء «سونا» ان المسؤولين الاخرين اللذين قتلا مع الزبير هما موسى سيد احمد مدير المجلس الاعلى للسلام واروك ثون اروك وهو زعيم سابق جماعة ثوار مستقلة كان من الموقعين على اتفاق سلام الخرطوم عام ١٩٩٧.

وقالت ان وزيرين كانا يستقلان الطائرة نجوا من الحادث وهما وزير الثقافة والاعلام العميد الطيب ابراهيم محمد خير ووزير الموارد الحيوانية موسى ميك كور.

وذكرت الوكالة ان الطائرة كانت في طريقها الى مدينة الناصر التي تبعد نحو ٧٠٠ كيلومتر جنوبي الخرطوم. ولم يتضح على الفور عدد من كانوا على متن الطائرة او طرازها.

وقالت السفارة السودانية بلندن في بيان «انطلق وفد رفيع المستوى من القادة السياسيين والعسكريين والشعبيين من الخرطوم لتعزيز السلام بالبلاد. ونتيجة للاحوال الجوية الصعبة وتعذر الرؤية هبطت الطائرة في وسط المدرج وانزلقت الى نهر السوباط مما ادى الى استشهاد مجموعة من اكرم الزعماء. وتم انقاذ البعض».

وقال دبلوماسي بالخرطوم ان الطائرة كانت تحاول فيما يبدو الهبوط على مدرج صغير في مدينة الناصر بالقرب من نهر السوباط غير بعيدة عن الحدود الاثيوبية.

ويسيطر على منطقة الناصر رياك مشار زعيم الثوار السابق المتحالف حاليا مع الحكومة.

بيان للبشير

وقال راديو ام درمان ان الطائرة سقطت في نهر السوباط. وقال التلفزيون الحكومي ان قائد الطائرة حاول جاهدا السيطرة عليها ولكنها سقطت وتحطمت بسبب الضباب الكثيف.

وقال الرئيس السوداني الفريق عمر حسن البشير في بيان القاه عبر التلفزيون ان «زمرة» من الاشخاص قتلت في الحادث.

وعقب القاء البيان قطع التلفزيون ارساله العادي واقتصر على اذاعة ايات من القران الكريم ولقطات يظهر فيها نائب الرئيس الراحل.

وكانت الصحف السودانية افادت في الاونة الاخيرة ان الفريق الزبير يتفقد من انشقوا على صفوف الثوار بانحاء البلاد.

الخرطوم - صورة للنائب الاول للرئيس السوداني الزبير محمد صالح الذي قتل امس في حادث تحطم طائرة كانت تحمل مسؤولين سودانيين اخرين.
صورة من (اف ب) خاصة بـ القدس

وقال احد السكان ان ضحايا حادث الطائرة سيتم دفنهم اليوم.

مصر تعزي وتأسف

وفي القاهرة اعرب مستشار الرئيس المصري اسامة الباز عن اسفه للحادث، مشيرا الى ان «الفريق صالح كان يعمل من اجل تحسين العلاقات مع مصر». وقدم تعازي مصر الى السودان.

مسؤولو شرطة نابلس يلتقون مندوبي التلفزيونات المحلية

نابلس - لمراسل القدس الخاص - اجتمع امس الاول في مركز شؤون المرأة في نابلس العقيد جهاد المسيمي مسؤول المباحث الجنائية في المحافظة والعقيد باسم الخطيب القائم باعمال مدير الشرطة مع مندوبي التلفزيونات المحلية في الضفة لمناقشة آلية التعامل بين افراد الامن والشرطة من جهة والصحفيين من جهة اخرى، سيما ما يتعلق بتغطية الاحداث وما يتطلبه ذلك من تعاون بين الطرفين.

واكد العقيد المسيمي على ضرورة تسهيل عمل الصحفيين المحليين لعلاج اسباب اي جريمة من الجرائم التي من الممكن ان ترتكب داخل المجتمع الفلسطيني.

وشدد العقيد الخطيب على حرص السلطة الوطنية عامة والشرطة خاصة على التعاون مع الصحفيين مشيرا الى حساسية الاحداث المتعلقة بالمباحث الجنائية خاصة الجرائم التي قد تثير النعرات والثأر بين المواطنين.

ونظم هذا اللقاء مؤسسة «انترنيوز الشرق الاوسط» التي تقيم حاليا دورة للعاملين في محطات التلفزة المحلية.

الوزير طهبوب يستنكر

مجموعة من المستوطنين تحاول اقتحام مديرية اوقاف الخليل

الخليل - لمراسل القدس الخاص - حاولت مجموعة كبيرة من المستوطنين تحت حماية الجيش الاسرائيلي اقتحام مقر مديرية اوقاف الخليل الواقع بجوار سوق الخضار المركزي المغلق منذ خمس سنوات.

واستنكر حسن طهبوب وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية في السلطة الوطنية هذا الحادث وحذر من تكرار مثل هذه الاعمال التي تؤدي الى توتر الاوضاع وتعرضها للانفجار في اي لحظة.

وقال في تصريح خاص لـ القدس ان المقدسات الاسلامية وعقاراتها تتعرض يوميا للانتهاكات الاسرائيلية والمخططات الاستيطانية الهادفة الى الحاق الضرر بها.

واكد الوزير طهبوب ان الحرم الابراهيمي الشريف سيبقى مسجدا اسلاميا ولن نسمح لاحد بالمس بحرمته لانه جزء من عقيدتنا الحنيفية.

وناشد العالم باسره والقوى المحبة للسلام التدخل الفوري والسريع لانقاذ مدينة الخليل من التهويد وخاصة الحرم الابراهيمي الشريف.

وحمل السلطات الاسرائيلية المسؤولية الكاملة عن الانتهاكات اليومية التي تتعرض لها المدينة من قبل المستوطنين والجيش الاسرائيلي.

اطلاع وفد سويسري على فعاليات برنامج تأهيل الاسرى المحررين

نابلس/وفا/اكد الدكتور اندريه بيساز مسؤول المنظمة السويسرية للتعاون والتنمية CDS في الشرق الاوسط وشمال افريقيا على اهمية دور «برنامج تأهيل الاسرى المحررين» وفعاليته مقارنة مع برامج مشابهة في دول اخرى.

وابدى بيساز قلقه ازاء عدد الاسرى الكبير، وامكانية استيعابهم في البرنامج وذلك خلال اجتماع عقد امس في وزارة الشؤون الاجتماعية بحضور الدكتور ذياب عيوش وكيل الوزارة راضي الجراعي المدير العام للبرنامج ود. انيك تونتي ممثلة الحكومة السويسرية اضافة الى عزام ارميلة نائب المدير العام للبرنامج في الضفة الغربية وعدد من الطاقم العامل في البرنامج.

ورحب د. عيوش في بداية الاجتماع بالحضور معرفا بالبرنامج واهميته بالنسبة للاسرى المحررين وقال في هذا الصدد ان برنامج تأهيل الاسرى المحررين احد البرامج الناجحة التي تتبع وزارة الشؤون الاجتماعية، منوها الى ان البرنامج يخلق الشعور لدى الاسير المحرر انه ليس لوحده بعد فترة المعاناة التي قضاها في السجون الاسرائيلية وان السلطة الوطنية لم تتخل عنه الامر الذي يساهم بشكل رئيسي في الاستقرار لدى الشعب الفلسطيني عامة خاصة وان السياسة الاسرائيلية مازالت تعمل على زج الكثيرين في السجون.

اهداف البرنامج

من جهته، اوضح المدير العام للبرنامج الاهداف والفلسفة التي يقوم عليها البرنامج مشيرا في ذات الوقت الى بدايات البرنامج وكيف وصل الى هذه المرحلة من النجاح في خدمة الاف الاسرى المحررين سواء في مجالات التعليم او العمل او القروض او التأمين الصحي او التدريب المهني واكد على اهمية الارشاد النفسي للاسرى المحررين.

واضاف انه يتوقع ان يصل عدد المستفيدين من هذه المرحلة الى حوالي ستة الاف اسير محرر في مجالات التدريب المهني والتعليم والعمل والقروض والتأمين الصحي.

الدراسة التقيمية

وذكر ان البرنامج بصدد نشر نتائج الدراسة التقيمية للمرحلة الاولى خلال الفترة القريبة القادمة موضحا انه تم اعداد دراسة ميدانية لنتائج المرحلة الاولى.

يذكر ان الحكومة السويسرية قدمت مبلغ خمسة ملايين دولار دعما للمرحلة الثانية من المشروع اضافة الى مليوني دولار كانت قد قدمتها للمرحلة الاولى من البرنامج من بين ١٥ مليون دولار قدمتها الدول المانحة للبرنامج

وفي نهاية الاجتماع زار الوفد السويسري مبنى «برنامج تأهيل الاسرى المحررين» في رام الله والاطلاع على اقسامه والخدمات التي يقدمها.

بحث كيفية تطبيق البروتوكول الموقع بين بلدية طولكرم ونقابة المهندسين

طولكرم - من عدنان حطاب - التقى وفد من نقابة المهندسين في القدس برئيس بلدية طولكرم حلمي حنون ومهندس البلدية عبد الرحمن حسن.

وتم خلال اللقاء بحث وضع آلية لتطبيق البروتوكول الموقع بين البلدية وفرع النقابة بشأن تطبيق الاشراف الالزامي واذونات الصب اسوة بما هو معمول به مع عدد من البلديات في الضفة الغربية.

وضم الوفد نقيب المهندسين:
- م. احمد عديلي ومدير المكتب الفني م. احمد السودي ومدير مكتب نابلس م. فيصل ذياب بالاضافة الى رئيس فرع النقابة م. يونس الاعرج ونائبه م. عبير يونس وعضو هيئة المكاتب المهندس غالب زكي.

وقدم رئيس البلدية امام الوفد الزائر تصوره حول التعاون القائم بين النقابة والبلدية منوها الى ضرورة اتخاذ اجراءات رادعة بحق المخالفين لشروط البناء خاصة في مجال الارتدادات الامامية والجانبية وبناء الطوابق المتعددة المخالفة للترخيص.

انشاءات امنه

وتحدث المهندس عديلي واشاد بتعاون البلدية في هذا الشأن واوضح ان اذونات الصب هي بمثابة (شهادة منشأ) تهدف الى الوصول الى قطاع انشاءات آمنة ومتطورة.

وحذر من حالة الهدر واضاعة الاموال في البناء العمودي اذا لم يؤسس بشكل سليم لتحمل الطوابق المتعددة وضرورة توفر ارشيف هندسي للمباني مما يساعد في معالجة حالات التصدع اثناء الطوارئ.

لجنة اعلامية

وقدم المهندس يونس الاعرج اقتراحا دعا فيه الى تشكيل لجنة اعلامية مشتركة من النقابة والبلدية لتقوم بتوضيح اهمية الترخيص ودور المهندس والنقابة ودعوة المواطنين للاقبال على الخدمات التي تقدمها نقابة المهندسين بما يخدم مصالحهم اولا.

ثم قام الوفد بعقد جلسة حوار مفتوحة مع مهندس المحافظة والمكاتب الهندسية فيها، حيث تم نقاش حول ممارسة المهنة والقوانين التي بدأ العمل بها منذ مطلع العام الجاري وقضايا تصنيف المكاتب وشروطها وتوزيع الحصص الهندسية على كافة التخصصات.

اللجان الفنية

واكد المهندس احمد السودي مدير المكتب الفني على تشكيل اللجان الفنية وتسهيل اجراءات تصديق هذه المخططات بما يخدم المواطن والمكاتب الهندسية العاملة.

توضيح

* جاء في الخبر الذي نشرته «القدس» يوم الاربعاء الماضي تحت عنوان «محكمة الصلح في غزة تؤجل النظر بالدعوى ضد مجلة الحقيقة» ان القاضي فايز زيارة قال ان المحكمة ستستمع في الجلسة القادمة لاقوال المتهمين، والصحيح ان القاضي زيارة لم يدل بأية تصريحات من هذا القبيل، وانه ليس من عادته ولا يجيز له القانون الادلاء بأية تصريحات تتعلق بالقضايا التي ينظر فيها.

اليوم الثاني لمؤتمر «السبيل»

٤ جلسات والبروفيسور الخالدي تحدث عن معالم تاريخية في القضية

بيت لحم - من جورج زينة - تواصلت امس ولليوم الثاني أعمال المؤتمر الدولي الثالث لمركز «السبيل» على مسرح جامعة بيت لحم.

وابتدأ اليوم بصلاة وتأمل ثم الجلسة الاولى بعنوان «لاهوت اليوبيل» بمشاركة وترحيب واصف ظاهر من لجنة العدل والسلام الكاثوليكية وادارت الجلسة الدكتورة باترشيا شلي مديرة مركز المانونايت في الضفة الغربية وتحدث فيها الدكتور جوردن بروبيكر والبروفيسور زائر من مركز الدراسات المسكونية - الطنطور حول اليوبيل من وجهة نظر العهد القديم وتطرق الدكتور اسو وولدوفينا من معهد جاريت الانجيلي للاهوت حول اليوبيل من وجهة نظر العهد الجديد.

الجلسة الثانية ادارتها ريما ترزي رئيسة جمعية الشابات المسيحية والمتحدث البروفيسور رشيد الخالدي من جامعة شيكاغو حول معالم تاريخية للقضية الفلسطينية وقدمت نورا قرط رئيسة جمعية حاملات الطيب الارثوذكسية شهادة شخصية.

الجلسة الثالثة بعنوان «اعادة كتابة التاريخ» قدمها الدكتور اوري ديفيز وادارها المحامي جوناثان كتاب من مؤسسة مانديلا وقدمت السيدة داليا لانداو من مؤسسة البيت المفتوح في الرملة شهادة شخصية.

الجلسة الرابعة بعنوان «العدالة والمصالحة التعايش مع الم الذكرى» شاركت فيها الدكتورة مي صيقلي من جامعة وين ستيت والاب الدكتور الياس شقور رئيس كلية مارالياس في عبلين والدكتورة روزماري رادفورد روثر من معهد غاريت الانجيلي للاهوت وادارها رزق ابو شر.

وقدمت اعلانات حول مراحل الصليب المعاصرة ومحاضرات تلاها امسية ترفيهية ومسرحية «آدم وحواء» تمثيل فرقة جامعة بيت لحم ثم عرض فلسطيني للتراث والازياء قدمتها كوكبة من الفتيات التابعات لجمعية حاملات الطيب الارثوذكسية بمشاركة الفنان شبلي كندو والفرقة الارثوذكسية البيتجالية.

والجدير بالذكر ان الاخ فنسنت ملحم القى كلمة جامعة بيت لحم في حفل الافتتاح في اليوم الأول.

البروفيسور ادوارد سعيد وصوله الى القدس

القدس - وصل المدينة امس البروفسور ادوارد سعيد استاذ اللغة الانكليزية في جامعة كولومبيا في نيويورك والكاتب والمفكر الفلسطيني لالقاء كلمة رئيسية في مؤتمر «السبيل» الدولي الثالث المنعقد في جامعة بيت لحم.

غرامة مالية او السجن لمواطن بحجة البناء غير المرخص

القدس - لمراسل القدس الخاص - حكمت محكمة الصلح في القدس على محمد سعيد خليل من سكان بيت حنينا بغرامة مالية مقدارها ٥٧ الف شيكل او السجن لمدة سنة وذلك بحجة بناء منزل بدون ترخيص.

يذكر ان المواطن المذكور يعيل عائلة مكونة من عشرة افراد وهو مريض ولا يعمل.

الاتفاق على برنامج تعاون مشترك

محافظ جنين يزور جامعة حيفا

جنين/لمراسلي «القدس» /زار امس المحافظ العميد زهير مناصرة يرافقه لطفي كنانة مدير التربية والتعليم وموفق ضراغمة مدير مكتب المحافظ جامعة حيفا واجتمعوا مع البروفيسور ماجد الحاج رئيس مركز دراسات التعليم العربي في الجامعة ورئيس جمعية انسان والبروفسور اهارون بن زئيف عميد البحث العلمي والبرفسور آفي ساغي عميد الدراسات العليا في الجامعة.

وناقش المجتمعون برنامج التعاون بين جامعة حيفا ومحافظة جنين في مجال الدراسات الاكاديمية والبحث العلمي والانشطة الثقافية وتم الاتفاق نهائيا على قيام الجامعة باستقبال عشرة طلاب في برنامج الدراسات العليا من المحافظة.

وستعفي الجامعة الطلبة من كافة رسوم الدراسة وسيتم استكمال الترتيبات النهائية في هذا الموضوع خلال الاسبوعين القادمين.

وتم الاتفاق على بلورة برنامج تعاون مشترك لانشاء مركز ابحاث في المحافظة وتبادل الخبرات الاكاديمية واقامة ندوات علمية مشتركة.

وفي اطار التعاون مع جمعية انسان التي يترأسها البروفسور ماجد الحاج تم الاتفاق على نقل تجربة الجمعية الرائدة في مجال الابداع اللامنهجي لطلبة المدارس في المحافظة.

واكد المحافظ ان التعاون يهدف الى تعميق مفهوم السلام الشامل والعادل والدائم الذي يمثل مصلحة الشعبين الفلسطيني والاسرائيلي على ارضية اتفاقية اوسلو وتعزيز دور المؤسسات في دعم عملية السلام وخلق عوامل تدفع الى التقدم في تنفيذ الاتفاقيات التي تم توقيعها.

اجتماع بين رؤساء البلديات ومدير عام الحكم المحلي

رام الله - عقد امس في مقر وزارة الحكم المحلي في المدينة الاجتماع الدوري لرؤساء البلديات في المحافظة ومدير عام الحكم المحلي لمحافظة رام الله والبيرة زهير عبد الهادي.

وتم خلال الاجتماع بحث العديد من القضايا ومن اهمها شجب واستنكار قيام السلطات الاسرائيلية بالاستيلاء على اراضي مواطنين من بلدة دير دبوان بحجة اقامة مكب نفايات رئيسي.

كما تم البحث في تعديل الكادر الوظيفي للبلديات، وتوسيع وتنفيذ العديد من المشاريع الهيكلية حيث اشار عبد الهادي الى ان الوزارة انتهت تقريبا من المصادقة على تسعة مشاريع هيكلية في محافظة رام الله والبيرة، كذلك جرى البحث في مشاكل البلديات مع شركة كهرباء محافظة القدس.

استنكار محاولات الالتفاف على حقوق العمال الفلسطينيين داخل اسرائيل

رام الله - لمراسل القدس الخاص - اصدرت وزارة العمل بيانا استنكرت فيه المحاولات التي تقوم بها بعض الجهات الاسرائيلية بالالتفاف على قضايا وحقوق العمال الفلسطينيين العاملين في اسرائيل.

واشار البيان الى ان آخر هذه المحاولات تتمثل بالقيام بالاتصال مع سماسرة وتجار التصاريح ومنحهم تصاريح لتوريد العمال الفلسطينيين الى اسرائيل.

واكدت الوزارة في بيانها بأن مثل هذه الممارسات والخروقات تمس بحقوق عمالنا وقضاياهم وتتنامى مع ما جاء بالاتفاقيات المبرمه بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي بهذا الخصوص.

حكم بالسجن للمستوطن الذي قتل الحاج أبو سارة

القدس - (اف ب) - افاد مصدر قضائي ان حكما بالسجن سبع سنوات ونصف السنة صدر على مستوطن لقتله في آب عاملا فلسطينيا في محطة وقود في القدس الشرقية.

وكان العامل الفلسطيني محمد ابو ساره (٦٧ عاما) حاول منع المتهم ديفيد يفيت من الفرار بسيارته بعدما تزود بالوقود من دون ان يدفع الثمن.

واصيب ابو ساره الذي تمسك بالسيارة اصابة قاتلة عندما اصطدمت سيارة اليهودي المتشدد بسيارة اخرى كانت متوقفة.

ودين ديفيد يفيت البالغ من العمر عشرين عاما بالقتل غير العمد.

وكان في السيارة ديفيد يفيت وثلاثة مستوطنين اخرين من مدرسة تلمودية.

وتوجه الشبان الاربعة الى الشرطة لكن التهمة وجهت فقط الى السائق.

تبرئة نادية دبش من التهم المتعلقة بقتل فريد البشيتي

* برأت المحكمة المركزية في القدس نادية محمد دبش من تهمة التآمر المتعلقة باختطاف وقتل فريد البشيتي قبل تسعة أشهر.

وجاء في حيثيات الحكم ان الأدلة التي عرضها الادعاء العام لم تكن كافية لاثبات التهم المنسوبة اليها.

اعتقال شابين من العيسوية

* اعتقلت السلطات الاسرائيلية الليلة الماضية شابين من قرية العيسوية قضاء القدس.

وذكر راديو اسرائيل ان الشابين كانت بحوزتهما زجاجتين حارقتين، وانهما أرادا القاءهما باتجاه سيارة اسرائيلية في طريق التلة الفرنسية - معاليه ادوميم.

هكذا من الاصل

طورت جيلا جديدا يتميز بالقوة والدقة الشديدة ويتم توجيهه بالاقمار الصناعية او كاميرات التلفزيون

امريكا تعتزم استخدام القنابل الذكية والصواريخ عابرة للقارات بكثرة في ضرب العراق

واشنطن - من جيم مانيون:

اكد البنتاغون ان الولايات المتحدة ستستخدم بكثافة القنابل الشديدة الدقة التي يطلق عليها اسم القنابل «الذكية» والصواريخ عابرة القارات، في حال قررت توجيه ضربة عسكرية ضد العراق.

وقد استخدمت هذه الاسلحة ذات التقنية العالية للمرة الاولى خلال حرب الخليج عام 1991. لكن مسؤولين في سلاح الجو الامريكي قالوا ان تسعة في المئة فقط من القنابل التي القيت على العراق يومذاك تدخل في هذه الفئة من القنابل التي توجه عن بعد.

وقال مسؤول عسكري رفيع المستوى طلب عدم الكشف عن هويته «ان هدفنا ان يكون الامر افضل وافضل بكثير هذه المرة» واضاف «هدفنا الدقة».

وذكر مسؤول آخر ان «نحو 80 في المئة من القنابل المعدة لقصف العراق هي من جيل الاسلحة الذكية».

واوضح ان كل الطائرات الامريكية الموجودة حاليا في الخليج مجهزة لاستخدام هذه الاسلحة، خلافا لما كان عليه الامر في العام 1991 حين اقتصر استخدام القنابل الذكية على المقاتلات من طراز اف - 117 التي يطلق عليها اسم المقاتلات الخفية او «الشبح»، والمقاتلات القاذفة اف111 والمقاتلات اف - 15 اي.

والطائرات التي تنشرها الولايات المتحدة في الخليج اليوم هي المقاتلات اف - 117 واف - 16 واف - 14 تومكات و اف/اي - 18 والقاذفات الاستراتيجية بي - 1بي و بي - 52 ومطاردات.

ومن ابرز خصائص هذه القنابل قوتها ودقتها المتناهية العائدة الى نظم توجيه مختلفة تمتد من اشعة الليزر الى التوجيه بواسطة الاقمار الاصطناعية او بواسطة الاشعة ما تحت الحمراء او كاميرات التلفزيون او الرادارات.

واشار مسؤول عسكري كبير مؤخرا في تصريح صحافي الى «ان حرب الخليج سمحت باختبار كل ما تمت دراسته خلال الثمانينات».

وقال مسؤول اخر «لقد تم اختبار التكنولوجيا بدقة وهي اثبتت فعاليتها. واسمحوا لي بالقول اننا غالبا ما نتهم التكنولوجيا لكنها تساعد على انقاذ حياة البشر».

ورغم تخفيض الميزانية فقد انفق الجيش الامريكي مليارات الدولارات لتطوير اسلحة تتميز بدقة شديدة. وطلب البنتاغون في ميزانية عام 1999 1.5 مليار دولار لتطوير الاسلحة الذكية.

وقال احد المسؤولين «كنا نعرف اننا قصرنا بعض الشيء في حرب الخليج ولقد حاولنا سد الثغرات».

يذكر ان كلفة انتاج الصاروخ العابر تبلغ 700 الف دولار، وكلفة تطوير قنبلة تقليدية بتجهيزها بنظام توجيه بالاقمار الاصطناعية تبلغ 26 الف دولار.

لكن المسؤولين الامريكيين يعتبرون ان هذه التكاليف العالية يمكن تعويضها، بنشر عدد اقل من الطائرات بامكانها اصابة عدد اكبر من الاهداف وتدميرها في كل طلعة مما يعوض عن كلفة تطويرها.

فقد سمح نظام تحديد الاهداف بواسطة الاقمار الصناعية بزيادة دقة القنابل.

ويتيح هذا النظام بقاء القنبلة في مسارها وهو اكثر فعالية من نظام التوجيه بواسطة الليزر مثلا الذي يتأثر بسوء الاحوال الجوية.

كما تم ادخال نظام التوجيه بواسطة الاقمار الاصطناعية في سلاح جديد شديد الدقة يطلق عليه اسم «سنسور فيوزد وين»، وهو قنبلة مخصصة لضرب الدبابات تطلقها قاذفة من طراز بي - 1 او بي - 2 فتنفجر قبل وصولها الى الارض بمسافة مبرمجة سابقا وتتجزأ الى ثماني قنابل صغيرة موجهة بواسطة الاشعة تحت الحمراء فتصيب دبابات منتشرة في منطقة واسعة.

وقال مسؤول امريكي «كنا نعتقد في الحرب الاخيرة اننا اقوياء جدا وقادرون على تحديد مواقع الدبابات وتدميرها. وقد كنا كذلك بالفعل... لكننا صرنا قادرين اليوم على تدمير عدة دبابات في كل طلعة».

طائرة امريكية من طراز (اف 14) تقلع من فوق حاملة الطائرات جورج واشنطن (رويترز)

صحيفة بريطانية نقلا عن مصادر استخباراتية غربية:

بغداد وطهران تشكلان جبهة موحدة ضد التعزيزات العسكرية الامريكية في الخليج

لندن - «القدس العربي»:

زعمت صحيفة «التايمز» البريطانية في عددها امس الخميس ان مسؤولين كبارا من اجهزة الاستخبارات الايرانية والعراقية اجتمعوا الاسبوع الماضي لتشكيل جبهة موحدة ضد التعزيزات العسكرية الامريكية في الخليج.

وقالت الصحيفة نقلا عن مصادر استخباراتية غربية ان قصي، النجل الثاني للرئيس العراقي صدام حسين، مثل والده في هذا الاجتماع السري الذي عقده البلدان الاسبوع الماضي بهدف التعاون ضد «العدو المشترك».

واضافت في تقرير لمراسلها لشؤون الدفاع مايكل ايفانز ان قصي حسين المسؤول عن الامن في العراق، توجه الى منطقة الشلامجه بالقرب من الحدود الايرانية في الخامس من شباط (فبراير) حيث التقى مدير الاستخبارات الايراني قربانالي دوري نجف ادي.

ورافق قصي الى هذا الاجتماع رافع دحام التكريتي المسؤول عن جهاز الاستخبارات العراقية.

واوضحت «التايمز» ان هذا اللقاء، في حال ثبت انه عقد، يعني ان اعداء الامس اقاموا علاقات جديدة ووضعوا جانبا، على الأقل في الوقت الحالي، العقبات التي كانت تحول دون تطبيع علاقاتهما منذ حربهما بين 1980 و1988.

وقالت ان صدام حسين يبدو انه اتجه لطلب الدعم من طهران لمواجهة الحشود الامريكية ضده. وجاءت هذه الخطوة في الوقت الذي رفضت فيه الولايات المتحدة وبريطانيا العرض العراقي بفتح القصور الرئاسية امام مفتشي الامم المتحدة.

واعتبرت الصحيفة مع ذلك انه لن يكون هناك اي خطر لرد عسكري ايراني عراقي في حال حصول ضربة امريكية ضد بغداد. ويوجد في البلدين جهازا استخبارات قويان يمكنهما في حال نسقا جهودهما ان يشكلا تهديدا جديدا في المنطقة، وفق زعم الصحيفة.

وذكرت ان اللقاء بين نجل صدام والمسؤول الايراني جاء بعد زيارة قام بها وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف الى طهران اواخر الشهر الماضي، ومن المعتقد انه وقع مذكرة تفاهم مع نظيره كمال خرازي وافق عليها الرئيس الايراني محمد خاتمي والزعيم الروحي الايراني آية الله علي خامنئي.

ومضت الصحيفة قائلة «نتيجة هذه الاجتماعات اصبح من المعتقد انه توجد الآن قناة مباشرة للاتصال بين رئيسي جهازي المخابرات العراقي والايراني».

ودعت طهران مرارا الى حل دبلوماسي للازمة العراقية، واعربت عن معارضتها لوجود القوات الامريكية والقوات الغربية الاخرى في الخليج. وهي تعارض توجيه ضربات عسكرية الى العراق.

لكن ايران تقول ايضا انه يتعين على العراق ان يتقيد بقرارات مجلس الامن التابع للامم المتحدة بشأن عمليات التفتيش على الاسلحة.

وكان الرئيس الايراني ابدى وجهة نظر معتدلة ازاء واشنطن بداية الشهر الماضي عندما دعا الى حوار مع الشعب الامريكي. كذلك ظهر من خلال محطة تلفزيونية امريكية ليدعو الى البدء بعملية تبادل ثقافي بين ايران وامريكا. غير ان الصحيفة قالت انه مع توافد الحشود الامريكية الى منطقة الخليج، قام العراق بالضغط على ايران بهدف نسيان خلافات الماضي وتشكيل جبهة موحدة ضد الأمريكيين.

ونقلت عن المصادر الاستخباراتية قولها ان العراق قدم عدة تنازلات لتشجيع الايرانيين على التعاون مع بغداد في مساعيها لتطوير جبهة مناهضة للخطط العسكرية الامريكية في المنطقة.

وقالت ان التنازلات العراقية تشمل تعهد بغداد بتخفيض مساعداتها لجماعات ايرانية معارضة تعمل من داخل الاراضي العراقية. وفي المقابل، تجمد ايران مطالبتها بالحصول على تعويضات من العراق تصل قيمتها الى حوالي 100 مليار دولار عن الاضرار التي اصابتها من جراء الحرب العراقية - الايرانية.

تركيبة الحشود العسكرية البريطانية والامريكية في الخليج

■ واشنطن - اف ب: في ما يلي لائحة بالقوات التي حشدتها بريطانيا والولايات المتحدة في منطقة الخليج، استنادا الى المعلومات التي اذاعها البنتاغون.

الولايات المتحدة

القوات البحرية:

- حاملتا طائرات: جورج واشنطن واندبيندنس.
- 14 قطعة بحرية (منها ثمان مجهزة بصواريخ عابرة) موزعة كما يلي: طرادان، خمس مدمرات، فرقاطتان، غواصتان هجوميتان، سفينة امداد للقتال السريع، كاسحتا الغام.
- 147 طائرة (منها 103 مقاتلات): 24 مطاردة اف - 14 تومكات، 70 مطاردة هجومية اف/ ايه - 18 هورنت، 9 طائرات للحرب الالكترونية اي ايه - جي بي بروولر والباقي طائرات استطلاع وامداد وتموين.
- 15 الف عسكري.

القوات البرية:

- 10200 جندي.

سلاح البر: 1500 جندي في الكويت ومعظم الباقين في السعودية.

سلاح الجو: 7400 جندي في الخليج (وهناك نحو الف في تركيا).

المدفعية الثقيلة: لواء في الكويت (116 دبابة ام1 ايه 1 ابرامز، 60 الية قتالية برادلي). لواء ثان في قطر. ولواء ثالث مع فرقة انزال تابعة لمشاة البحرية على متن 20 سفينة راسية في الخليج.

- 209 طائرات:

في السعودية (93): 30 مطاردة اف15 ايغل، 18 مطاردات اف16، 3 طائرات ردار اواكس، 4 مطاردات قاذفات اف - 111، طائرتا استطلاع ار سي - 135، طائرتا استطلاع يو - 2 (وما تبقى طائرات شحن وامداد).

في الكويت: 6 مطاردات شبح اف - 117، 6 الف - 16، 18 طائرة هجومية اي - 10 وارثغ.

في البحرين: قاذفتان استراتيجيتان من طراز بي - 1، 12 اف - 15، 18 اف - 16 واربع طائرات امداد كي سي - 135.

في تركيا: (50 طائرة

القوات الاستراتيجية (خارج الخليج)

- طائرات: 8 قاذفات بي - 52 في دييغو غارسيا (في المحيط الهندي) مجهزة بصواريخ عابرة للقارات، 7 طائرات امداد في الجو كي سي - 10.

القوات البريطانية

سلاح البحرية:

- حاملة الطائرات انفنسيبل وعلى متنها:
- 22 طائرة ومروحية منها 7 مطاردات - قاذفات هاريير جي ار 7، 7 مطاردات سي هاريير اف ايه 2، 4 مروحيات هجومية سي كينغ
- سفينتان: فرقاطة ومدمرة

سلاح الجو:

- طائرات: 6 مطاردات قاذفات تورنادو مجهزة بقنابل موجهة بالليزر في تركيا، 6 اخرى في السعودية، و 8 تورنادو في الكويت.

الصحاف يؤكد بعد مباحثات مع عبد المجيد ان الباب ما زال مفتوحا امام الحل السلمي

■ القاهرة - اف ب: اعلن وزير [ال]خارجية العراقي محمد سعيد الصحاف [...] الخميس ان الباب لا يزال مفتوحا [امام] الحل السلمي للازمة بين العراق [...] مع المتحدة مكررا رفض بلاده قيام [ال]لجنة الخاصة لنزع الاسلحة [...] (انسكوم) بتفتيش المواقع الرئاسية.

وقال الصحاف اثر لقائه الامين العام [لل]جامعة العربية عصمت عبد المجيد ان [ال]باب ما زال مفتوحا امام الجهود [السل]مية التي يمكن ان تنشط لحل الأزمة [التي] افتعلتها الولايات المتحدة مع العراق [...] موضوع التفتيش».

[و]قال ان «الرفض الامريكي للمقترحات [العرا]قية بشأن القبول بتفتيش 60 موقعا [...]يا من قبل يونسكوم وتشكيل فريق [...] من الامم المتحدة لدخول القصور [الرئ]اسية الثمانية هو مخادعة وسوف [...] امريكا كل شيء اذا استمرت في [...] الرفض». واضاف انه «بالامكان [...]جة هذا الحمق الامريكي».

[و]اوضح الصحاف ما اعلنه امس الاول [...] بشأن المدة التي يقترح العراق ان ينهي [الفر]يق الخاص عمله خلالها. وقال «مرحبا [...] الفريق الخاص ليقوم بمهمته بين شهر او [...]ين».

[و]كان الوزير العراقي قال «نحن في [...] ان شهرا او شهرين (هي مدة) كافية (لتفتيش المواقع الرئاسية)».

ويترك الموضوع للفريق الخاص، ونحن نعتقد ان اسابيع قليلة ستكون كافية للانتهاء من هذا الموضوع والفريق سيكتشف المدة التي تكفيه». وقال «ويمكن ان يزور الفريق موقعا معينا مرة واحدة او مرتين او عشر مرات انما ضمن مدة واحدة وبعدها ينتهي».

ويريد العراق ان يشكل الامين العام للامم المتحدة كوفي انان هذا الفريق الخاص من خبراء من الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن والدول الاحدى والعشرين الاعضاء في لجنة «يونسكوم».

وردا على سؤال حول موقف العراق من المبادرة الفرنسية لا سيما انه اعلن امس قبوله التام للمبادرة الروسية لحل الازمة، وقال الصحاف ان للمبادرة الفرنسية «تتطابق في كثير من الامور مع المبادرة الروسية لكن هناك نقطة وردت في الاقتراح الفرنسي نريد توضيحها وهي ان للمواقع الرئاسية الثمانية ليست لانتاج وتخزين المواد الممنوعة».

وتابع الصحاف «نحن نريد ان يقوم الفريق الخاص وليس يونسكوم بزيارة هذه القصور سواء المباني او الحدائق المحيطة بها، بينما يركز المقترح الفرنسي على ان يدخل الفريق الخاص فقط المباني داخل القصور، اما الحدائق والاماكن المحيطة بالقصور فتكون من مهمة اللجنة الخاصة التي يرأسها الاسترالي ريتشارد باتلر».

واضاف ان «الفرنسيين بداوا يتفهمون وجهة النظر العراقية ويفكرون في تطوير هذه النقطة».

وحمل الوزير العراقي على الولايات المتحدة قائلا «نحن نريد تلبية طلبات مجلس الامن وليس امريكا التي تريد احتلال العراق (...) الرئيس الامريكي (بيل كلينتون) يحاول ان يغش العالم، والعراق صبر على اهانات اعضاء يونسكوم سبع سنوات ونصف السنة لكن يبدو انه لا جدوى من ذلك».

وقال «العراق لا يمانع ان تختار امريكا جواسيسها ليكونوا ضمن الفريق الخاص، لكن هناك خطوط حمراء لا يقبلها العراق ولا يجوز القبول باهدار كرامة العراق والموافقة على احتلال امريكا لبغداد من خلال جواسيسها في اللجنة الخاصة».

وكان الصحاف وصل الاربعاء الى القاهرة قادما من دمشق في اطار جولة يزور خلالها عمان الخميس قبل عودته الى بغداد. والتقى الصحاف في القاهرة الرئيس المصري حسني مبارك الذي دعا العراق الى تطبيق قرارات الامم المتحدة قائلا انه «ليس هناك من يستطيع منع الولايات المتحدة» من تنفيذ الضربة العسكرية التي تلوح بها ضده.

فعاليات مغربية لدعم العراق ضد تهديدات امريكا

الرباط - «القدس العربي»:

اعلنت لجنة مغربية لدعم العراق عن تنظيم سلسلة فعاليات للتعبير عن تضامن الشعب المغربي مع الشعب العراقي. وقالت اللجنة الوطنية المغربية لدعم الشعب العراقي في مؤتمر صحافي عقدته امس بمقر الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية بالرباط انها ستنظم حملات لجمع ادوية وحليب الاطفال لمواجهة حاجيات العراق، كما ستقوم بتنظيم تظاهرات سياسية وثقافية واعلامية في مختلف المدن المغربية لادانة استمرار الحصار على العراق والمحاولات الامريكية المتكررة لضربه والعدوان عليه.

وناشدت اللجنة التي تتكون من ممثلي الاحزاب والنقابات المغربية الامين العام للامم المتحدة ورئيس مجلس الامن الدولي والامين العام للجامعة العربية في وسائل وجهتها امس بالعمل على منع اي عدوان امريكي على العراق وايجاد تسوية سلمية دبلوماسية للازمة الحالية بين بغداد ومفتشي اسلحة الدمار الشامل التابعين للامم المتحدة.

المندوب الامريكي بالامم المتحدة يبلغ السفراء العرب ان واشنطن «مترددة» في شن الهجوم بسبب المعارضة العربية

نيويورك - «القدس العربي» - من صلاح عواد:

ابلغ السفير الامريكي لدى الامم المتحدة بيل ريتشاردسون السفراء العرب ان الولايات المتحدة لا زالت مترددة بتوجيه ضربة عسكرية ضد العراق بسبب معارضة اغلبية الدول العربية للعمل العسكري. وفي تصريح خاص لـ (القدس العربي) قال مندوب اليمن الدائم لدى الامم المتحدة السفير عبد الله الاشطل ان «السفير الامريكي قال في ختام اجتماعه مع السفراء العرب ان الولايات المتحدة لا زالت مترددة في القيام بعمل عسكري بسبب معارضة اغلبية الدول العربية».

وقد اجتمع السفير الامريكي بيل ريتشاردسون عصر يوم الاربعاء في مقر البعثة الامريكية بنيويورك مع مندوبي الدول العربية الدائمين لدى الامم المتحدة، وحضر الاجتماع جميع السفراء العرب باستثناء مندوب العراق وليبيا وتغيب عن الاجتماع مندوب فلسطين الدكتور ناصر القدوة. وكان الشيء الاستثنائي هو حضور سفير السودان وفي الاجتماع استعرض السفير بيل ريتشاردسون السياسة الامريكية ازاء العراق والخيارات التي تفكر بها بما فيها الخيار العسكري لانهاء الازمة بين الحكومة العراقية ولجنة الامم المتحدة الخاصة حول تفتيش القصور الرئاسية. وقال سفير اليمن عبد الله الاشطل «ان جميع الدول العربية ابدت معارضتها للعمل العسكري ضد العراق باستثناء الكويت».

وكشف مصدر دبلوماسي عربي لـ (القدس العربي) ان سفير سورية ميخائيل وهبة تساءل في الاجتماع عن جدوى موافقة الولايات المتحدة على زيادة كمية النفط المسموح ببيعه وفق خطة النفط مقابل الغذاء اذا كانت تنوي الولايات المتحدة ضرب العراق. وابلغ السفير الامريكي السفراء العرب ان حكومته سوف تؤيد الزيادة التي اقترحها الامين العام والتي تبلغ قيمتها 5,2 مليار دولار كل ستة اشهر تلبية لحاجات العراق الانسانية. وذكر نفس المصدر ان السفير السوري اعرب عن شكره للولايات المتحدة لتوحيد العرب بسبب الأزمة الحالية مع العراق.

وقال السفير ميخائيل وهبة للسفير الامريكي «ان وزير خارجية العراق محمد الصحاف يجتمع لأول مرة مع الرئيس حافظ الاسد بعد مرور اكثر من 18 عاما على القطيعة بين العراق وسورية». ومضى السفير يقول «ان وزير الخارجية العراقي يجتمع لاول مرة مع الرئيس المصري حسني مبارك بعد مرور ثماني سنوات على انقطاع العلاقات الدبلوماسية بين العراق ومصر، ونحن نشكركم على توحيد العرب».

وفي الاجتماع تحدث سفير الجامعة العربية الدكتور حسن حسونة وعبر عن موقف الشارع العربي واتهم الولايات المتحدة بالازدواجية في تنفيذ قرارات مجلس الامن، وذكر السفير حسونة المندوب الامريكي بقرارات مجلس الامن الخاصة باسرائيل وبالجمود الذي تعاني منه عملية السلام في الشرق الاوسط. وحذر الولايات المتحدة من الكيل بمكيالين.

وتساءل سفير اليمن عبد الله الاشطل عن الشرعية التي تستند اليها الولايات المتحدة بضرب العراق عسكريا. وقال الاشطل «ان السفير الامريكي قد ابلغ السفراء العرب ان الولايات المتحدة وبريطانيا اذا تقدمتا بمشروع قرار الى مجلس الامن، يعتبر تصرف العراق انتهاكا ماديا لقرار وقف اطلاق النار سوف يحصل المشروع على تأييد 12 دولة وقد تلجأ روسيا والصين الى استخدام حق النقض - الفيتو ضده».

واوضح الاشطل ان الوفد الامريكي سوف لن يتقدم بمشروع القرار الى مجلس الامن بسبب الفيتو الروسي. واختارت واشنطن التحرك لدى عواصم الدول الاعضاء في مجلس الامن للحصول على تأييدها في حالة اللجوء الى العمل العسكري ضد العراق. ويقوم السفير الامريكي بجولة الى الصين واليابان بعد ان قام بجولة شملت الدول الاعضاء غير الدائمين في مجلس الامن في قارة افريقيا وامريكا اللاتينية.

سناتور امريكي يلمح الى ان واشنطن لن تضرب العراق قبل 24 شباط

■ واشنطن - اف ب: ألمح زعيم الاكثرية الجمهورية في مجلس الشيوخ الامريكي ترنت لوت الاربعاء ان الولايات المتحدة لن تضرب العراق قبل 24 شباط (فبراير).

وردا على سؤال عن امكان تصويت مجلس الشيوخ على قرار بدعم الرئيس بيل كلينتون في مواجهة العراق اعتبر لوت ان التصويت على هذا القرار قد لا يتم قبل ان يعاود الكونغرس اعماله بعد عطلة تبدأ في 13 شباط (فبراير) الجاري وتستمر عشرة ايام، اي في 24 شباط (فبراير). وقال «لا اعتقد ان القنابل سوف تتساقط قبل ان نتصرف».

وقال ناطق باسم لوت ان الصعوبات ما زالت قائمة حول وضع صيغة القرار التي يناقشها اعضاء مجلس الشيوخ في اجتماعات مغلقة منذ اسبوعين.

حاملة الطائرات البريطانية اينفينسيبل جاهزة للانضمام الى عملية «رعد الصحراء»

■ دبي - اف ب: اعلن قائد حاملة الطائرات البريطانية اينفينسيبل امس للصحافة ان الحاملة مستعدة للانضمام الى عملية «رعد الصحراء» العسكرية التي تحضر الولايات المتحدة لشنها ضد العراق.

وقال جيمس بورنيل - نوغينت «اذا دعينا للانضمام الى عمليات هجومية فاننا مستعدون». واضاف قائد اينفينسيبل التي ترسو حاليا في امارة دبي للتموين «لقد اجرينا تدريبا رفيع المستوى وطائراتنا تحلق ليل نهار».

وتحمل اينفينسيبل التي جاءت لتعزيز الحشد الامريكي البحري في الخليج، سبع طائرات مقاتلة قاذفة من طراز «هاريير ج ر 7» وثماني طائرات مقاتلة من طراز «سي هاريير ف أ 2» وست مروحيات هجومية من طراز «سي كينغ».

يشار الى ان حاملتي طائرات امريكيتين تبحران حاليا في الخليج في اطار الحشود الاميركية لتوجيه ضربة الى العراق وهما جورج واشنطن واينديبندانس.

وترافق اينفينسيبل سفينة مدمرة تحمل 1200 جندي من سلاح البحرية، وكانت اينفينسيبل قد شاركت عام 1982 في حرب فوكلاند ضد الارجنتين.

تجمع عراقي يحذر من مخطط كويتي لتقسيم العراق وفصل جنوبه

لندن - «القدس العربي»:

حذر التجمع القومي الديمقراطي - العراق من المخططات التقسيمية المدعومة بتمويل كويتي للعراق بدعوى الدفاع عن سكان جنوب العراق، واستجابة لمطالب جهات في المعارضة باقامة منطقة آمنة في جنوب العراق. وتتوقع اوساط في المعارضة ان الضربة الامريكية ستخلق وضعا في جنوب العراق بامكان قوات بدر المدعومة ايرانيا ملء الفراغ والدفاع عن حكومة انتقالية في المنفى.

وقال التجمع في بيان اصدره في لندن يوم امس الاول ان اتصالات جرت في لندن مع وزارة الخارجية البريطانية وحضور امريكي من قبل جهات في المعارضة للتباحث حول تشكيل الحكومة، مما دفع السيد محمد باقر الحكيم رئيس المجلس الاسلامي الاعلى بمطالبة حكومة الكويت بان توفر مستلزمات دولة المقر الا ان الكويت قدمت اقتراحا مقابلا بان تكون الاراضي العربية في الجنوب مقرا للدولة.

وطالب التجمع الحكومات العربية بان تتحمل مسؤوليتها في التصدي للضالعين في هذا المخطط، ويحدوه الامل ان تتجاوب القوى الوطنية العربية والكويتية بالذات مع نداءاته، لان تقسيم العراق سيؤدي الى حرب اهلية لها اثار وخيمة على الكويت والمنطقة.

واشنطن لا تملك تأكيدا مستقلا عن توغل تركي في شمال العراق

■ واشنطن - اف ب: اعلنت وزارة الخارجية الامريكية الاربعاء انها «لا تملك تأكيدا مستقلا» للمعلومات عن دخول قوات تركية الى شمال العراق ولكنها بررت مسبقا على ما يبدو هذه العملية.

وقال المتحدث باسم الوزارة جيمس روبين ان الولايات المتحدة «تقدر القلق الحقيقي الذي يساور تركيا حيال امنها ورغبتها في تحاشي تكرار التدفق الكثيف للاجئين (من العراق) الذي حصل في 1991» اثر حرب الخليج.

العراق يصف موقف دول الخليج من الازمة بانه «سخيف» و«غريب»

■ بغداد - اف ب: وصف متحدث عراقي رسمي امس الخميس الموقف الصادر عن اجتماع وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي امس بشأن الأزمة بين العراق والأمم المتحدة بأنه «سخيف» و«غريب».

وقال المتحدث باسم وزارة الثقافة والاعلام في تصريح نقلته وكالة الانباء العراقية ان العراق يعرب «عن الاسف الشديد لانسياق وزراء خارجية دول الخليج الخمس وراء سموم حكام الكويت واحقادهم وعقدهم الشخصية المزمنة ازاء العراق وتبنيهم بيانا سيئا وسخيفا وغريبا كهذا البيان».

واضاف المتحدث العراقي انه «من غير المعقول ان يتهم العراق الان بافتعال هذه الأزمة بعد كل التضحيات الجسام التي قدمها ابناؤه في التعاون مع مجلس الامن واللجنة الخاصة» للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل.

وكان مجلس التعاون الخليجي قد طلب الاربعاء من العراق التعاون مع مفتشي اللجنة الخاصة محذرا اياه من انه سيتحمل كامل المسؤولية في حال شن هجوم عسكري امريكي عليه.

وقد هددت الولايات المتحدة بشن هجوم عسكري «قوي» على العراق اذا لم يفتح مواقعه الرئاسية امام مفتشي اللجنة الخاصة من دون شروط.

صحيفة عراقية تتحدث عن قرب اطلاق سراح 500 أسير عراقي في ايران

■ بغداد - اف ب: اكدت صحيفة «الزوراء» العراقية الاسبوعية امس الخميس ان ايران ستطلق «خلال ايام» سراح 500 اسير حرب عراقي محتجزين منذ الحرب بين العراق وايران (1980 - 1988).

وقالت الصحيفة الصادرة عن نقابة الصحافيين العراقيين ان هؤلاء السجناء سينقلون الى موقع المنذرية الحدودي على بعد 200 كيلومتر شمال شرق بغداد.

ولم يصدر تأكيد لهذا النبأ عن السلطات العراقية ولا عن اللجنة الدولية للصليب الاحمر التي يلجأ اليها عادة لاجراء عملية تبادل الاسرى بين البلدين.

وكان رئيس اللجنة الايرانية لأسرى الحرب عبدالله النجفي قد قام في مطلع شباط (فبراير) الجاري بزيارة الى بغداد حيث أجرى محادثات مع المسؤولين العراقيين حول موضوع اسرى الحرب.

وترقى آخر عملية تبادل للأسرى بين العراق وايران الى ايلول (سبتمبر) 1997 جرى خلالها تبادل 46 اسيرا بأشراف اللجنة الدولية للصليب الاحمر. ولا يزال موضوع اسرى الحرب والمفقودين حجر العثرة الرئيسي امام تطبيع العلاقات بين ايران والعراق بعد عشر سنوات على انتهاء الحرب بينهما. وتقول طهران انه لا يزال هناك خمسة آلاف اسير ايراني في العراق فيما يؤكد العراق وجود عشرين الف اسير عراقي في ايران.

الكويت تطمئن القلقين بعرض للمارينز مع شائعات حول اغلاق المطار ومدارس

الكويت - من سعد العنزي:

[...]ت الحكومة الكويتية حملة لطمأنة السكان القلقين من [...]ج مواجهة عسكرية محتملة بين العراق والولايات المتحدة [...] تمركز قواتها وطائراتها في الكويت.

[...]انت قد سرت شائعات حول احتمال اقفال المدارس ومطار [...]ت غذت، على الرغم من نفيها، مخاوف الكويتيين الذين لم [...]وا بعد الاجتياح الخاطف الذي قامت به القوات العراقية [...]م فجر الثاني من اب (اغسطس) 1990.

[...]انت لجنة تحقيق رسمية قد اصدرت تقريرا كشف عن [...] ثغرات امنية كبيرة اثناء ذلك الاجتياح الذي دام سبعة [...]

[...] كثفت السلطات الكويتية مؤخرا النداءات الى المواطنين [...] التلفزيون والصحف لكي تخفض من درجة القلق والمخاوف، [...] على ان الكويت ليست معنية مباشرة بالأزمة بين العراق [...] المتحدة بشأن نزع الاسلحة. كما شددت على تعهد [...]ت المتحدة بحماية البلاد.

[...]ال وزير الاعلام الكويتي الشيخ ناصر سعود الصباح [...]ها الى السكان «ستشهدون عرضا للقوات الامريكية وهذه [...] ستأتي الى الكويت لحمايتكم وحماية بلادكم».

[...]د وصلت الى الكويت الاثنين الماضي ثماني طائرات [...]ية من طراز تورنادو في اطار تعزيز القوات الاميركية [...]انية في مواجهة العراق، فيما تتمركز في الكويت ست [...] خفية امريكية من طراز ف - 117 ستيلث.

[...] عززت الولايات المتحدة حشودها العسكرية في الخليج [...]م نشر ما بين 2500 و3000 جندي اضافي في الكويت حيث يوجد 1500 جندي بشكل دائم.

ونشرت صواريخ مضادة للصواريخ من طراز باتريوت في مدينة الكويت ويكثف المسؤولون الأمنيون الكويتيون اجتماعاتهم.

واعلن وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الاحمد الصباح من جهته ان اقنعة واقية من الغازات ستوزع قريبا على السكان تحسبا لاحتمال تعرض البلاد لهجوم كيميائي عراقي.

ووضعت الكويت قواتها في حال تأهب واستدعت الاحتياطيين تحسبا لنشوب المواجهة كما منعت دخول المناطق الحدودية المحاذية للعراق. وقد درج العراقيون على اقامة مخيمات في المناطق الصحراوية اثناء فصل الشتاء.

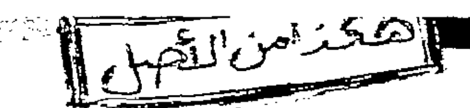
واعلن وزير التجارة والصناعة انه «ينسق» مع الشركات التعاونية لضمان تموين طبيعي بالمواد الغذائية في حال نشوب مواجهة عسكرية كما قال ان البطاقات التموينية الشهرية التي بحوزة الكويتيين ستوزع ايضا على المهاجرين المقيمين في الكويت.

واشار وكيل وزارة التجارة والصناعة راشد المجرن للصحافة الى ان مخزونات المواد الغذائية التي تملكها الوزارة «تكفي لمدة ستة اشهر».

وكان السكان قد تدفقوا الى المتاجر في بداية الاسبوع لشراء المواد الغذائية وتخزينها تحسبا لتدهور الازمة.

واكد نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز الاربعاء في مقابلة مع شبكة التلفزيون الاخبارية الاميركية «سي ان ان» انه ان بلاده لا تعتزم مهاجمة اسرائيل او الكويت في حال شنت الولايات المتحدة ضربة عسكرية ضد العراق.

وقال عزيز «ليست لدينا اي خطة ولا ننوي مطلقا مهاجمة اي كان باستثناء المعتدي، والمعتدي فقط، وداخل اراضينا».



وزير الدفاع الروسي يحذر كوهين من آثار ضرب العراق على العلاقات

موسكو - رويترز: حذر وزير الدفاع الروسي ايغور سيرغييف نظيره الامريكي وليام كوهين امس الخميس من ان توجيه ضربة عسكرية للعراق قد يلحق الضرر بالعلاقات العسكرية الروسية الامريكية.

وسمع الصحافيون سيرغييف يقول لكوهين في بداية محادثاتهما في موسكو «اود ان انقل لك قلقنا الشديد من الاثار المحتملة على العلاقات الروسية الامريكية في المجال العسكري وخاصة اذا وقع عمل عسكري».

وتساءل سيرغييف وهو جالس امام كوهين على مائدة طويلة بوزارة الدفاع الروسية هل امريكا مستعدة لجميع العواقب المحتملة، وهل يساعد الموقف المتصلب والمتشدد الذي تتشبث به الولايات المتحدة فيما يتعلق بالعراق على تعزيز الاستقرار والامن في العالم.

وقال سيرغييف مستعيدا كلمات للرئيس الامريكي الراحل ابراهام لينكولن «اننا نتذكر كلماته التي قال فيها ان الغلبة للقوة لكن انتصاراتها لا تدوم طويلا».

ووصل كوهين الى روسيا الليلة قبل الماضية بعد جولة خليجية زار فيها دول مجلس التعاون الخليجي الست. وكان يعتزم التركيز في محادثاته في موسكو على الامن النووي ونزع التسلح لكن الازمة العراقية تصدرت جدول الاعمال.

رئيس الاستخبارات الروسية يعتقد ان واشنطن لن توجه ضربة عسكرية الى العراق

■ موسكو - آف ب: اعرب رئيس جهاز الاستخبارات الخارجية الروسية فياتشسلاف تروبنيكوف عن اعتقاده امس أن الولايات المتحدة لن توجه ضربة عسكرية ضد العراق.

وقال تروبنيكوف في مقابلة اجرتها معه صحيفة «اوبشتشايا غازيتا»: «لا أعتقد أن (عاصفة صحراء) ثانية ستحصل. في رأيي أن الأمر هذه المرة لا يعدو كونه حربا نفسية».

ولاحظ تروبنيكوف أن «احدا حتى من المقربين جدا الى الولايات المتحدة، باستثناء الكويت، لا يؤيد حلا مماثلا للمشكلة».

الاسد يتسلم رسالة من امير الكويت حول تطورات الازمة العراقية

دمشق - «القدس العربي»:

تسلم الرئيس السوري حافظ الاسد - امس - رسالة من امير دولة الكويت الشيخ جابر الاحمد الجابر الصباح تتعلق بالتطورات الجارية في المنطقة، وقام بنقل الرسالة وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء الكويتي عبد العزيز الدخيل الذي وصل الى دمشق الليلة قبل الماضية.

ودار الحديث خلال اللقاء الذي حضره وزير الخارجية السوري فاروق الشرع والسفير الكويتي بدمشق ابراهيم الموسى حول الاوضاع في المنطقة والازمة الناشبة حول عمليات التفتيش الدولية في العراق.

وتعارض سورية توجيه ضربة عسكرية امريكية محتملة ضد العراق.

وترى دمشق «ان الظروف التي كانت سائدة في منتصف عام 90 وفرضت عملا عسكريا في اوائل الـ91 لرد الاجتياح العراقي عن الكويت تختلف كثيرا عن ظروف العام 98 ومناخاته».

ويعتقد المراقبون، بأن رسالة امير الكويت للرئيس الاسد تتعلق بالقرارات التي خرج بها وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي الذي اختتم اعماله امس الاول في الكويت.

وقد عبر هؤلاء الوزراء في اختتام اجتماعاتهم «عن ايمانهم بأن السبيل الوحيد لتجنب الشعب العراقي المخاطر والمعاناة التي يتعرض لها هو تنفيذ العراق للقرارات التي اجمعت على وجوب تنفيذها الاسرة الدولية».

ووصل 1500 جندي امريكي الى الكويت للمشاركة في مناورات. ولم تعرف اي تفاصيل اضافية عن هذه التعزيزات البرية.

ومن المقرر ان ترسل الولايات المتحدة الى الكويت قريبا تعزيزات برية يتراوح عددها ما بين 2500 و3000 رجل «لمواجهة اي تحرك غير عادي قد يسجل من جانب العراقيين».

برلمانيون من 8 دول عربية يزورون بغداد لاعلان تضامنهم في مواجهة العدوان الامريكي

دمشق - «القدس العربي»:

قررت برلمانات ست دول عربية المشاركة ضمن وفد برلماني عربي القيام بزيارة رسمية الى بغداد بدعوة من رئيس المجلس الوطني العراقي سعدون حمادي تستغرق ثلاثة ايام.

ويشرف على هذه الزيارة الامانة العامة للاتحاد البرلماني العربي التي تتخذ من دمشق مقرا لها.

والبرلمانيون العرب الذين سيغادرون الى بغداد يمثلون مصر وسوريا، ليبيا ،الاردن، اليمن، السودان، تونس، والسلطة الفلسطينية.

وسيقف وفد الاتحاد البرلماني العربي خلال زيارته لبغداد على حقيقة الاوضاع في العراق واعلان تضامنه مع هذا البلد العربي ورفضه لتوجيه ضربة عسكرية امريكية محتملة للعراق.

ويضم الاتحاد البرلماني العربي في عضويته 20 بلدا وحتى مساء امس - لم ترد اي من البرلمانات الخليجية على رسالة الامانة العامة لاتحاد البرلمانيين العرب بخصوص المشاركة ضمن اعضاء الوفد البرلماني العربي الذي سيتوجه الى بغداد. وعلمت «القدس العربي» ان بعضا من البرلمانات الخليجية قررت مبدئيا في اليومين الماضيين المشاركة ضمن اعضاء الوفد، الا انه - وكما يبدو - قد تعرضت لضغوط منعتها من حسم امر مشاركتها.

ويرأس رئيس مجلس الشعب المصري «البرلمان» الدكتور احمد فتحي سرور - حاليا اتحاد البرلمانيين العرب.

بغداد: اطلاق سراح 24 مصريا كدفعة اولى من السجناء العرب

■ بغداد - اف ب: علم من مصدر في شعبة رعاية المصالح المصرية في بغداد ان العراق اطلق امس الخميس سراح مجموعة اولى من السجناء العرب تضم 24 سجينا مصريا تنفيذا لقرار من الرئيس العراقي صدام حسين.

وقال المصدر لوكالة فرانس برس «ان 24 سجينا مصريا اطلق سراحهم امس الخميس من اصل 578 سجينا مصريا».

واضاف ان المصريين المفرج عنهم «راجعوا القنصلية المصرية لغرض استكمال اجراءات وثائق السفر للعودة الى بلادهم» مشيرا الى «ان البقية سيتم اطلاق سراحهم على دفعات».

وكان الرئيس العراقي قد امر باطلاق سراح هؤلاء السجناء استجابة لطلب تقدم به الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد الذي زار بغداد الاسبوع الماضي.

وكان رئيس بعثة اللجنة الدولية للصليب الاحمر في بغداد مانويل بيسلر قد صرح مؤخرا ان السلطات العراقية ابلغته ان عدد السجناء العرب المشمولين بالعفو يتراوح ما بين 1200 و1300 شخص.

واضاف بيسلر ان السجناء المصريين يشكلون القسم الاكبر من السجناء العرب في العراق اذ يبلغ عددهم حوالى 580 سجينا يليهم الفلسطينيون.

واوضح ان 76 سجينا ينتمون الى بلدان لا تملك تمثيلا دبلوماسيا في العراق ستتولى اللجنة الدولية للصليب الاحمر امرهم وهم 65 سوريا واربعة لبنانيين وثلاثة كويتيين وسعوديان وبحريني واحد اضافة الى اريتري واحد.

واشار نائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان الاسبوع الماضي الى أن هذا العفو الرئاسي يشمل حوالي الف سجين عربي في السجون العراقية.

لكنه اوضح ان «الجواسيس» ليسوا في عداد السجناء الذين امر الرئيس صدام حسين باطلاق سراحهم.

وكان مسؤول عراقي قد اكد ان ثلاثة كويتيين سيستفيدون من هذا العفو.

المواقع الرئاسية العراقية الثمانية

■ بغداد - اف ب: ذكر دبلوماسيون في بغداد ان العراق وضع لائحة بالمواقع الرئاسية الثمانية التي لا يزال يرفض السماح لخبراء الأمم المتحدة بدخولها، وأعلن أن مساحتها الاجمالية 70 كيلومترا مربعا بما في تلك القصور وتوابعها.

والمواقع هي الآتية:

- ثلاثة مواقع في العاصمة: قصر الجمهورية الذي كان مقرا لملوك الأسرة الهاشمية، وقصر الحبانية القريب من المطار، وثالث في وسط بغداد لا يزال موقعه الدقيق مجهولا.

- موقعان في تكريت وهي مسقط رأس الرئيس العراقي صدام حسين ومركز محافظة صلاح الدين.

- موقع واحد في البصرة، ثاني كبرى المدن العراقية، عند مصب نهري دجلة والفرات (محافظة البصرة).

- موقع واحد في الموصل، كبرى مدن شمال العراق (محافظة نينوى).

- موقع في الثرثار على ضفاف بحيرة تقع على بعد 120 كيلومترا الى شمال غرب بغداد (محافظة صلاح الدين).

وتحوط أسوار ضخمة القصور مع توابعها: منازل الضيوف والخدم والحراس وغرف تجهيزات التدفئة والتبريد. وتؤكد لجنة الأمم المتحدة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية أن في القصور كذلك مرائب وملاجىء ومستودعات ومخازن ذخيرة ومراكز استخبارات وتجهيزات للاتصالات.

وأشار نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز الى أن اجمالي مساحة المواقع الثمانية يبلغ 70 كيلومترا مربعا.

لكن السفير الأمريكي لدى الأمم المتحدة بيل ريتشاردسون أكد أن مساحة أحد هذه المواقع تفوق وحدها مساحة العاصمة الاتحادية الأميركية واشنطن.

قومي روسي يحمل صورة للرئيس صدام حسين امام العلمين العراقي والسوفييتي في موسكو امس (رويتر)

الحكومة الاردنية ترى ضرب العراق «حتميا» رغم مبادراته وتخشى انفلاتا امنيا وتدفق لاجئين اثناء الهجوم

عمان - «القدس العربي»

تطغى الترتيبات ذات الطابع الامني على غيرها من الترتيبات الاردنية الخاصة بالاستعداد لضرب العراق، وتتحرك القيادة الاردنية على مستوى الحكومة والاجهزة المختصة في هذا الاتجاه بناء على تصور اردني مفصل يتعلق بالتأكد من حتمية ضرب العراق حتى بعد مبادرته الاخيرة، ويستند الى المعرفة المسبقة بحجم الضربة المفترضة. فيما تتواصل الاستعدادات الامنية والنفطية والغذائية في عمان استعدادا للحرب.

وقال سياسيون محليون ان العاهل الاردني الملك حسين وضع خلال لقائه الاخير بمادلين اولبرايت بالتصور الامريكي للضربة التي ستوجه للعراق، الامر الذي جعل الحكومة الاردنية اكثر ميلا لترجيح خيار العمل العسكري ضد بغداد رغم موقف الاردن الداعي لمعالجة الازمة بالطرق السياسية، ورغم مشاركته المكثفة بالمحاولات والمبادرات الدبلوماسية.

وبشكل واضح تعطي الحكومة الاردنية هذه الايام المسألة الامنية الاعتبار الاول في حساباتها وتتوقع ضربات شاملة ومستمرة وقوية للعراق، وحظرت الحكومة المسيرات والتظاهرات الشعبية التضامنية مع العراق والمندة بالسياسات الامريكية في المنطقة، وطلبت من قوى واحزاب المعارضة المؤيدة للعراق التمتع بحس من المسؤولية تجاه الازمة الحالية وتقدير الموقف والامتناع عن محاولة جمهرة الشارع وراء شعارات عاطفية - كما قال وزير الداخلية نذير رشيد.

واتخذت الحكومة رغم ذلك احتياطات امنية مشددة في الشوارع الرئيسية للعاصمة، وبقية المدن وفي محيط السفارات الاجنبية والمخيمات، وتسببت سياستها واستعداداتها الامنية بعاصفة من الاحتجاج من قبل قوى المعارضة التي وضعت برنامجا شاملا وشعبيا للتضامن مع العراق يبدو ان الظروف غير مهيئة لتنفيذه.

ولوحت الحكومة باللجوء الى القوانين الاستثنائية مرة اخرى في حالة عدم تقيد الجسم السياسي المعارض بتوجيهاتها وشروطها، وقال نائب رئيس الحكومة عبد الله النسور، نعتقد ان شعبنا متحضر وحتى الان لا يوجد مبرر للجوء الى اجراءات استثنائية.

وعلمت «القدس العربي» ان بعض اركان الحكومة طلبوا استخدام حقهم في العودة الى قوانين متشددة لمنع النشاطات السياسية المؤيدة للعراق في حالة الاضطرار، لكن الحكومة حاورت امس اقطاب المعارضة وحاولت اقناعهم بوجود اعتبارات امنية كثيرة تتخذ شكل التفاصيل الاستثنائية.

ولم يعرف بعد ما اذا كانت الحكومة قد اتفقت مع المعارضة على تأجيل برنامجها الشعبي والسياسي. لكن اغلب التقديرات تشير الى ان الفرصة لن تكون مهيئة امام عمل سياسي واسع يندد بالادارة الامريكية، خصوصا بعدما طلبت الادارة الامريكية من الخارجية الاردنية ضرورة ضبط ايقاع حركة الشارع الاردني اثناء ضربات مفترضة ومتلاحقة ستوجه للعراق، وفي ظل عدم وجود ضمانات امريكية مباشرة بحماية الاردن من تأثيرات هذه الضربات المتلاحقة.

ويعتقد ان الحكومة الاردنية تخشى من الانفلات الامني الداخلي اذا سمحت بتظاهرات واسعة مؤيدة للعراق قد يؤدي الى اشكالات امنية تتعلق بالاستقرار، وقال النسور امس الاول للبرلمان ان الحكومة تعرف مشاعر الشعب الاردني ازاء الشعب العراقي وتشاركه بها، لكنها تخشى من العملاء والمندسين، والطابور الخامس، الامر الذي يوجب اتخاذ اجراءات امنية خاصة.

وتجري الان احتمالات مكثفة لقيادات الاجهزة الامنية الاردنية على خلفية الاستعداد للحرب مع العراق، بالتنسيق مع القيادات السياسية في الحكومة، ويقول المتابعون ان الاجهزة الامنية الاردنية تشعر بحساسية شديدة امنيا في هذه المرحلة بعد ان اصبحت الساحة الاردنية مفتوحة اقليميا امام الجميع، وفي ظل وجود اعداد كبيرة من الاسلاميين في الاردن، في ظل وجود عشرات الالاف من العراقيين ايضا داخل الاراضي الاردنية.

وعمليا بدأت عمليات هروب جماعية للعراقيين باتجاه الحدود مع الاردن، وقال وزير الداخلية نذير رشيد امس الاول ان حكومته لن تسمح بعمليات تسلل غير شرعية عبر الحدود مع العراق، مشيرا الى ان الحكومة اعادت من القت القبض عليهم من المتسللين للاردن من الجانب العراقي الى بلادهم وسلمتهم للسلطات العراقية،

واتخذت الحكومة احتياطات امنية جديدة ومشددة وعززت التواجد العسكري والامني قرب الحدود مع العراق، ونقلت عدة قطاعات عسكرية الى الحدود مع العراق تحسبا لاستقبال عشرات الالاف من الهاربين في حالة اندلاع عمليات عسكرية في العراق، ومنعا لعمليات التسلل التي بدأت على نطاق واسع على جانبي الحدود الشاسعة بين البلدين.

ويقول المراقبون ان سلسلة من الجرائم السياسية الدموية وقعت مؤخرا على الاراضي الاردنية بدون الازمة - مع العراق وقبلها تضاعف الاحساس الاردني بضرورة تعزيز احتياطات الامن الداخلية خلال ايام الازمة، ووقعت فعلا احداث دامية على الارض الاردنية خلال الشهور الستة الماضية شاركت فيها عناصر تابعة لاستخبارات دول مجاورة، واهمها محاولة اغتيال خالد مشعل، والاعتداء المسلح على دبلوماسيين في السفارة الاسرائيلية، وكذلك على دبلوماسي عراقي، وجميعها جرائم سياسية وقعت في الاردن قبل جريمة الرابية الشهيرة التي استهدفت حياة عدد من رجال الاعمال العراقيين البارزين ويشك بضلوع جهات استخبارية عراقية فيها.

ويشار الى ان هذه العمليات وقعت على الارض الاردنية بدون وجود حرب مع العراق، الامر الذي ضاعف الاحساس الامني استعدادا للحرب مع العراق لدى مؤسسات ومستويات القرار في الاردن، وتخشى الاوساط الامنية والحكومية الاردنية من ان تتحول عمان لساحة من النشاط الاستخباري او التنظيمي في حالة سماح الحكومة بعمل شعبي لا يمكن السيطرة عليه تضامنا مع العراق وتنديدا في الادارة الامريكية.

ولذلك تلاحظ المصادر ان الشخصيات الامنية الاردنية وليست السياسية هي التي تتولى وبالتنسيق مع القصر مباشرة ادارة البلاد وفي المستويات العليا في هذه المرحلة، ويربط المراقبون ايضا بين الاستيعاب الامني للمرحلة وبين تعديل وزاري متوقع على حكومة الدكتور عبد السلام المجالي، وكان الملك حسين قد سارع لزيارة دار الحكومة واجتمع باركان الجهاز الامني في مواقعهم فور عودته الى عمان قادما من رحلة خاصة في لندن.

في تصريحات بابو ظبي قبل توجهه للقاهرة فاتشيت يطالب العراق بتقديم «ضمانات» بعدم عرقلة المفتشين لتفادي الضربة العسكرية

ابوظبي - من جمال المجايدة:

غادر ديريك فاتشيت وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية ابو ظبي صباح امس الخميس متوجها الى القاهرة.

واكد الوزير البريطاني قبيل مغادرته ابوظبي ان بلاده لا ترغب في الحل العسكري للازمة الراهنة بين العراق والامم المتحدة، الا ان الضربة العسكرية ستكون مؤكدة اذا لم يستجب الرئيس العراقي صدام حسين لكافة قرارات الامم المتحدة ومجلس الامن.

واضاف في تصريحات للصحافيين في ابوظبي انه ناقش خلال زيارته الى دولة الامارات وسلطنة عمان كل الخيارات المتاحة للحل بما فيها الخيار العسكري.

وطالب فاتشيت العراق بتقديم ضمانات بعدم العودة الى عرقلة اعمال المفتشين في المستقبل كشرط لتفادي الضربة العسكرية واكد ان هناك اجماعا خليجيا على ضرورة تطبيق العراق لكافة القرارات الدولية وتسهيل مهمة لجنة التفتيش حتى يتم رفع العقوبات المفروضة على العراق.

وقال انه لاحظ ان هناك توجها خليجيا لتدعيم الحل السلمي للازمة، الا ان الدول الكبرى في مجلس الامن لن تنتظر الى ما لا نهاية ويجب ان يتحمل صدام حسين وحده مسؤولية تعطيل القرارات الدولية».

ونفى ان تكون بلاده قد طلبت تسهيلات عسكرية من دولة الامارات او سلطنة عمان مؤكدا ان بريطانيا لا تزال ترغب في حل الأزمة سلميا.

وقال ان دول مجلس التعاون الخليجي تؤيد بشكل حازم ضرورة تطبيق كافة قرارات الامم المتحدة، الا انه نفى ان يكون قد تم تحديد موعد للضربات العسكرية ضد العراق.

وقال «ان الامر سيتغير لو بادر الرئيس صدام للاتصال مع الامين العام للامم المتحدة وابلغه قبوله الكامل للقرارات الدولية بدون شروط».

واضاف «واذا اصر الرئيس العراقي على موقفه الرافض فان الضربة العسكرية ستكون قوية جدا ولن تكون عابرة».

واعترف بأن الجهود والوساطات الدولية المبذولة حاليا لم تحقق تقدما بسبب رفض الرئيس العراقي تطبيق كافة القرارات الدولية.

وقال للصحافيين «نحن نوجه رسالة واضحة الى صدام حسين بانه اذا اعترف بقرارات الامم المتحدة والتزم بها بصدق فلن تكون هناك حرب او ضربات جوية ضد العراق».

وسئل عن الهدف الذي تسعى اليه بريطانيا وامريكا من خلال الاصرار على الضربات العسكرية للعراق، اجاب فاتشيت: بالتأكيد ان صدام ليس هو الهدف بل اسلحة الدمار الشامل الموجودة في العراق والتي تهدد امن المنطقة.

وحينما بادرناه بسؤال اخر عن خطورة اسلحة الدمار الشامل التي تمتلكها اسرائيل على الامن في المنطقة الخليجية والعربية قال الوزير البريطاني «اننا ملتزمون بمنع اسلحة الدمار الشامل ليس في الشرق الاوسط بل في العالم كله، ولقد دعمنا دائما فكرة اقامة منطقة خالية من اسلحة الدمار الشامل في الشرق الاوسط مع حث جميع الدول في المنطقة على توقيع المواثيق والمعاهدات حول منع انتشار اسلحة الدمار الشامل».

من جهة اخرى نفى السيد فاتشيت ان تكون بريطانيا قد اصبحت مأوى للارهابيين بقوله:

«اننا ملتزمون باتخاذ كافة الاجراءات الممكنة ضد الارهابيين والتعامل بجدية مع اي معلومات تصلنا حول اي نشاط ارهابي في المملكة المتحدة لاتخاذ الاجراءات اللازمة».

على صعيد اخر حث الوزير البريطاني رئيس الحكومة الاسرائيلية نتنياهو على مواصلة عملية السلام مع الفلسطينيين ووقف اية اعمال احادية الجانب تستبق محادثات الوضع النهائي خاصة حول القدس والمستوطنات، واعتبر ان المستوطنات في الضفة والقطاع غير شرعية وتتعارض مع القانون الدولي ومع مبدأ الارض مقابل السلام.

خلافات بين الجمهوريين الامريكيين حول اسلوب دعم كلينتون ضد العراق

واشنطن - «القدس العربي» - محد دلبح:

يسود اوساط الجمهوريين في الكونغرس الامريكي خلاف حول الطريقة التي يقدمون بها الدعم للرئيس الامريكي بيل كلينتون في تحركاته ضد العراق. فبينما يقول عضو مجلس الشيوخ عن ولاية اريزونا جون مكين «اريد من الحكومة الامريكية ان تطلب تأييد الكونغرس لعمل عسكري فعال، واعتقد انه يمكننا اصدار قرار بذلك»، فان زميلته من ولاية تكساس كاي بيلي هتشيسون تقول انه «من المهم ان نفكر في الامر جيدا، وان يكون ما نضعه هو استراتيجية ناجحة».

واعرب بعض الجمهوريين خلال لقاء لزعامات الحزب الجمهوري في الكونغرس عن خشيتهم من ان يخرج الرئيس العراقي صدام حسين من الهجوم الذي ستشنه الولايات المتحدة ضد العراق اقوى مما كان عليه في السابق.

وقال زعيم الاغلبية الجمهورية في مجلس الشيوخ ترينت لوت «ان هناك بدائل منها دعم مجموعات المعارضة العراقية والتشويش على المحطات الاذاعية والتلفزيون العراقية» وقالت هتشيسون «ان هذا بالضبط ما نحن بحاجة الى القيام به».

ورغم قول المعلق الصحافي روبرت نوفاك ان الحملة الامريكية ضد العراق هي عمل تقوم به وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت بتأييد من الجمهوريين، فان بعض اعضاء الكونغرس الجمهوريين يعارضون اي عمل عسكري ضد العراق. وفي هذا الصدد اعلن عضو مجلس النواب الامريكي عن ولاية تكساس رون بول عن معارضته الشديدة لاي هجوم عسكري تقوم به الولايات المتحدة ضد العراق واصفا ايا بأنه يفتقد الى اي مبرر سياسي واخلاقي.

وقال بول خلال ظهوره في برنامج تلفزيوني بثته شبكة «سي. ان. ان» مساء ان مهمة الكونغرس والحكومة الامريكية الدفاع عن الدستور وحمايته، وليس الاعتداء على الاخرين، مشيرا الى ان الهجوم العسكري المرتقب سيكون عملية تقتل المدنيين العراقيين، معتبرا ان نظام العقوبات ضد العراق «خطأ».

اما عضو مجلس الشيوخ رود غراس «جمهوري من ولاية مينسوتا» فقال خلال جلسة الاستماع التي عقدتها لجنة العلاقات الخارجية وتحدثت امامها اولبرايت، قال بأن ما يقلقه هو ان حملة القصف التي سيتعرض لها العراق قد تجعل الامور اسوأ مما عليه الان، مشيرا الى ان قائد القوات الامريكية في حرب الخليج الجنرال نورمان شوارزكوف قد حذر بأن القصف الجوي وحده قد يؤدي الى تعزيز تصميم القيادة العراقية.

من ناحية اخرى يتحدث الاعضاء الديمقراطيون في مجلس الشيوخ الامريكي مهددين بأنهم لا يوافقون على قرار يؤيد الحكومة الامريكية في عمل عسكري ضد العراق وقال احدهم مفضلا عدم ذكر اسمه ان «فكرة اصدار قرار يؤيد العمل العسكري بكاملها تتعرض الان الى خطر الانهيار».

واضاف «احيانا يختلف مجلس الشيوخ حول معاني الالفاظ ودلالاتها، وقد كان الامر محسوما قبل اسبوعين» وقال «غير ان ذلك كان قبل ان يتراجع عضوي المجلس ماكس كليلاند (ديمقراطي من ولاية جورجيا) وجوزيف بايدن (من ولاية ديلوار) وعندما لم تقل الحكومة انها تريد قرارا من مجلس الشيوخ، مشيرا الى ان هذه الامور احيانا ما يجري خلطها».

وقد اعرب رئيس لجنة العلاقات الخارجية في المجلس جيسي هيلمز عن معارضته لاصدار قرار يعبر عن اجماع الحزبين تأييدا لافعال الحكومة الامريكية في الخليج. وقال انه اذا ما اتخذ مجلس الشيوخ قرارا كهذا خلال هذا الاسبوع «فلن يكون ذلك مفاجأة لي».

استراليا ترفض تهديدات ليبيا التجارية بسبب العراق

■ سيدني - من مايكل بيرنيز: رفض وزير الخارجية الاسترالي الكسندر داونر امس الخميس تهديدات ليبيا بقطع تجارتها مع استراليا اذا ما شاركت في عمل عسكري ضد العراق.

وابلغ الوزير الصحافيين «ردنا على ذلك هو ان هناك قضايا اهم بالنسبة لنا مما اذا كان العقيد معمر القذافي يريد فرض قيود على تجارتنا مع ليبيا».

واضاف «الامر الاكثر اهمية بالنسبة لنا هو ما اذا كان المجتمع الدولي سيسمح لصدام حسين بمواصلة تطوير اسلحة دمار شامل».

واتخذت ليبيا اجراءات تجارية مفاجئة تتعلق بوارداتها من الابقار الاسترالية ردا على قرار استراليا ارسال قوات للمشاركة في اي عمل عسكري امريكي ضد العراق.

وحتى العام الماضي كان حجم التبادل التجاري بين استراليا وليبيا ضئيلا للغاية بحيث لم يكن اي تهديد ليبي مفاجيء بالغاء الصفقات التجارية مع سيدني من شأنه احداث اي اثر ملحوظ على استراليا.

لكن صادرات استراليا من الابقار الحية لليبيا زادت في عام 1997 الى 97525 رأسا تبلغ قيمتها 51 مليون دولار استرالي 34 مليون دولار من 7700 رأس في العام السابق.

وجاء التهديد الليبي بعد ان اعلنت الحكومة الاسترالية يوم الثلاثاء الماضي التزامها بارسال قوات يصل قوامها الى 250 عسكريا وطائرتي تزويد بالوقود في الجو للمشاركة في اي عملية ضد العراق.

وقالت وكالة الجماهيرية الليبية للانباء الاربعاء نقلا عن مصدر مسؤول بوزارة الخارجية قوله ان ليبيا ستتخذ اجراءات لالغاء عقود صفقات وقعت مع شركات كندية واسترالية اذا شاركت الدولتان في هجوم تهدد الولايات المتحدة بشنه على العراق.

وزادت ليبيا وارداتها من الابقار الاسترالية بعد ان منعت دخول الابقار الاوروبية والبريطانية خاصة بسبب مخاوف من مرض جنون البقر.

وجاءت زيادة الطلب الليبي الى جانب ارتفاع مماثل في الطلب المصري على الواردات الاسترالية في وقت كانت سوق الماشية الاسترالية تواجه فيه ازمة بسبب تراجع الطلب من جنوب شرق اسيا في اعقاب الازمة المالية التي تشهدها المنطقة.

جيرينوفسكي اجرى محادثات «مثمرة» في بغداد

■ بغداد - اف ب: قال رئيس لجنة العلاقات العربية والدولية في المجلس الوطني العراقي سعد قاسم حمودي ان زعيم الحزب الليبرالي الديمقراطي الروسي فلاديمير جيرينوفسكي اجرى امس الاول «محادثات صريحة ومفيدة ومثمرة» مع رئيس المجلس سعدون حمادي.

واوضح حمودي لوكالة فرانس برس ان جيرينوفسكي جدد بهذه المناسبة «دعم وتأييد البرلمانيين الروس والشعب الروسي للشعب العراقي ورفضهم التام للتهديدات الامريكية باستخدام قوة السلاح ضد اهداف داخل العراق تحت ذريعة عدم تنفيذ العراق لالتزاماته تجاه قرارات مجلس الامن».

وكان جيرينوفسكي قد اعلن الاربعاء لدى وصوله الى بغداد ان قصف العراق سيكون «جريمة».

وقد اتى جيرينوفسكي الى بغداد مع وفد يضم ثلاثين برلمانيا وصحافيا بدعوة من حمادي وذلك لزيارة المواقع الرئاسية التي يمنع العراق على مفتشي اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل دخولها. ومن المقرر ان يزور الوفد الروسي مستشفيات عراقية.

وتهدد الولايات المتحدة مدعومة من بريطانيا بشن هجوم عسكري ضد العراق اذا لم يفتح المواقع الرئاسية امام مفتشي اللجنة الخاصة.

كوك واثق من التوصل لموقف اوروبي مشترك بشأن العراق

■ بون - رويترز: سعى وزير الخارجية البريطاني روبن كوك امس للتهوين من الانتقادات لعدم قدرة الاتحاد الاوروبي على التوصل الى موقف مشترك في الازمة العراقية.

واعرب كوك في حديث لمحطة اذاعية في برلين عن ثقته في ان الدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي يمكنها ان تتفق على موقف مشترك مضيفا انه على اتصال مستمر مع نظيره الفرنسي اوبير فيدرين لهذا الغرض.

وتابع ان موافقة المستشار الالماني هيلموت كول على استخدام الولايات المتحدة قواعد جوية في المانيا في حالة توجيه ضربة للعراق موقف معقيد.

وتتخذ بريطانيا التي ترأس الاتحاد الاوروبي حاليا موقفا اكثر تشددا من شركائها الاوروبيين في تأييد توجيه ضربة عسكرية للعراق اذا فشلت المساعي الدبلوماسية في حل الازمة.

وقال جونتر فيرهيجن المتحدث باسم الحزب الديمقراطي الاشتراكي المعارض في مجال الشؤون الخارجية امس الخميس انه لو كان رئيس الوزراء البريطاني توني بلير تشاور بصورة اوثق مع بقية دول الاتحاد الاوروبي بشأن الموقف من العراق لكان ذلك «اسلوبا اوروبيا افضل».

ديميريل يعتبر ان نهاية صدام لن تحل الازمة

■ باريس - اف ب: اعلن الرئيس التركي سليمان ديميريل في مقابلة نشرتها مجلة «باري ماتش» امس ان تركيا تفضل حلا سلميا للازمة العراقية وان نهاية الرئيس العراقي صدام حسين لن تحل شيئا.

وقال ديميريل «اذا اعتقدنا اننا سنحل هذه القضية بنهاية صدام نكون واهمين. فالمشكلة قائمة سواء مع صدام او بدونه».

واضاف «الازمة دولية وتشمل خصائص مختلفة بالنسبة الى الصراعات التي تجري في امكنة اخرى» موضحا «هنا يوجد النفط والعالم العربي والمشاكل المعقدة في الشرق الاوسط بما في ذلك الصراع العربي الاسرائيلي».

يذكر ان وزير الخارجية التركي اسماعيل تشيم سلم الاسبوع الماضي الرئيس العراقي، رسالة حذره فيها من «النتائج الخطيرة جدا» في حال لم يلتزم بقرارات الامم المتحدة.

وتابع الرئيس التركي ان «الانطباع الذي كونه وزيرنا هو ان صدام حسين لا يعارض حل المشكلة بالطرق السلمية. لكن وربما بسبب الحالة النفسية التي يعيشها لا يمكنه ان يقدر الوضع بشكل صحيح».

ورفض الرئيس التركي الافصاح عن موقف بلاده في حال حصول عمليات عسكرية واشار الى ان قرار السماح للامريكيين باستعمال قاعدة انجيرليك «سيتخذه البرلمان التركي».

اليونسكو تدعو لتفادي الحرب في ازمة العراق

■ باريس - رويترز: دعا فيديريكو مايور مدير منظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة يونسكو امس لاجراء مزيد من المحادثات لانهاء الازمة العراقية قائلا ان الحرب لن تقدم حلا ولن يخرج منها فائز.

وقال مايور في بيان «الموقف الحالي يمكن ان يؤدي الى صراعات جديدة مع عنف واسع النطاق».

وجاء بيان مايور بعد ان اعلنت الولايات المتحدة ان قواتها ستكون جاهزة لضرب العراق في غضون اسبوع او نحو ذلك لحمل بغداد على الاستجابة لمطالب الامم المتحدة فيما يتعلق بالتفتيش عن الاسلحة.

واضاف مايور «لتفادي المزيد من المعاناة من الضروري ادراك ان الحرب ليست حلا ولا يخرج منها سوى خاسرين».

وقال ان جميع اطراف الازمة يجب ان تفي بالتزاماتها وان الامم المتحدة يجب ان تتخذ موقفا حازما لكن دون اللجوء للسلاح.

رئيس وزراء الصين يبحث الازمة العراقية خلال زيارته لروسيا

■ بكين - من سكوت هيليز: قالت وزارة الخارجية الصينية ان رئيس وزراء الصين لي بينغ بدأ امس جولة أوروبية تتضمن زيارة لروسيا حيث سيناقش الازمة العراقية الحالية.

ويبدأ لي الجولة التي تشمل زيارة لوكسمبورغ وهولندا اضافة الى روسيا بعد أن أكد معارضة بلاده لاي هجوم عسكري على العراق.

وصرح جو باتجزاو المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية بأن لي سيجتمع في موسكو مع رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشرنوميردين مشيرا الى أن الزعيمين يجريان محادثات بصفة منتظمة.

وقال جو للصحافيين «سيتبادل رئيس الوزراء لي بينغ وجهات النظر مع روسيا بشأن المشاكل الدولية الرئيسية ذات الاهتمام المشترك».

وسيزور لي روسيا يومي 17 و18 شباط /فبراير.

وتابع جو «وبالطبع فان أزمة التفتيش عن الاسلحة بالعراق مشكلة دولية رئيسية ذات اهتمام مشترك».

وتبدي الصين وروسيا وهما من الاعضاء الخمسة الدائمين بمجلس الامن الدولي معارضة قوية للتهديدات الامريكية بضرب العراق. وأكد جو مجددا معارضة بكين للجوء للقوة.

وقال «تحث الصين دائما جميع الاطراف على اتخاذ موقف هادىء وعلى التحلي بضبط النفس وهي تؤيد بشدة تسوية هذه المشكلة بالحوار والتعاون».

وقبل بدء الجولة الاوروبية بيوم واحد قال لي لرئيس الوزراء الباكستاني الزائر نواز شريف ان الصين تعارض توجيه ضربة عسكرية للعراق وتساند الجهود الدبلوماسية الرامية لحمل بغداد على الاذعان لقرارات الامم المتحدة.

ونقلت صحيفة «تشاينا ديلي» عن لي قوله لشريف في المحادثات التي جرت الاربعاء «تتابع الصين الموقف في العراق عن كثب وتشعر بالقلق من تصاعد أزمة التفتيش عن الاسلحة».

مئات الطلبة يتظاهرون في نابلس وجرح اثنين في مواجهات تلت تظاهرة تأييد للعراق بالخليل

عرفات: الفلسطينيون مستعدون لتجديد الانتفاضة ونتنياهو يريد ان يدفع الفلسطينيون ثمن الازمة مع العراق

رام الله ـ من وفاء عمرو:

اتهم رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات امس الخميس رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو بالسعي الى ان «يدفع الفلسطينيون ثمن الازمة» الحالية مع العراق كما «دفعوا الثمن خلال حرب الخليج» في العام 1991.

وكان عرفات يتحدث امام الاجتماع الاول للهيئة العليا لاحياء الذكرى الخمسين للنكبة الفلسطينية في العام 1948 والذي عقد اليوم في مدينة رام الله بالضفة الغربية.

وقال عرفات «نتنياهو يضع الازمة العراقية في ظهر الشعب الفلسطيني وكأن على هذا الشعب ان لا يستنكر ضرب العراق»، مضيفا «انها محاولة جديدة لكي يجعلونا ندفع ثمن ما يحدث في المنطقة كما دفعنا ثمن حرب الخليج».

واشار عرفات في هذا السياق الى طرد 400 الف فلسطيني من الكويت بعد حرب الخليج والى ان الخسائر الفلسطينية بلغت 12 مليار دولار.

وسأل عرفات الله خلال كلمته «ان يعطيه الشهادة في سبيل القدس» وذلك خلال رده على احد الحضور الذي تمنى له «العيش حتى يرى القدس المحررة عاصمة للدولة الفلسطينية المستقلة».

وقال عرفات ان الفلسطينيين مستعدون لتجديد انتفاضتهم على الاحتلال الاسرائيلي اذا باءت عملية السلام بالفشل.

وفي كلمته في اطار احتفال لبحث مجموعة مشروعات وانشطة في ذكرى مرور 50 عاما على حرب 1948 تعهد عرفات مجددا بالاعلان عن دولة فلسطينية مستقلة في ايار (مايو) عام 1999 في غياب اتفاق سلام نهائي مع اسرائيل وقال انه مستعد للتضحية بحياته لتصبح القدس الشرقية في ايدي الفلسطينيين.

وقال عرفات «اعلنا الدولة الفلسطينية في الجزائر عام 1988 وسنعلنها في 1999 فوق الارض الفلسطينية شاء من شاء وأبى من أبى ومن لم يعجبه فليشرب من بحر غزة ومن البحر الميت».

ويتهم الفلسطينيون رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بالعمل على تدمير اتفاقات اوسلو المؤقتة للسلام التي أبرمت عام 1993 والتي انهت الانتفاضة على الاحتلال الاسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة بدأت عام 1987.

وقال عرفات «عملنا أعظم انتفاضة ـ سبع سنوات. نحن على استعداد أن نشطبها ونبدأ من جديد». وتحدد اتفاقات اوسلو الخامس من مايو (ايار) عام 1999 موعدا لمضي لعقد تسوية نهائية بين اسرائيل والفلسطينيين.

وتجمدت خطوات السلام فعليا ولا تجري أي مناقشات بشأن وضع القدس في المستقبل.

ومن جهة اخرى افاد مراسل وكالة فرانس برس في مدينة نابلس بالضفة الغربية ان مئات من طلبة المدارس تظاهروا امس الخميس تاييدا للعراق بالرغم من الحظر الذي فرضته الشرطة الفلسطينية على هذه التظاهرات قبل يومين.

وشارك حوالي 600 طالب من مختلف مدارس المدينة في المسيرة التي انطلقت من وسطها وجابت عددا من شوارعها قبل ان تنتهي امام مكاتب تابعة للامم المتحدة.

ورفع المتظاهرون الاعلام الفلسطينية والعراقية واطلقوا الهتافات المؤيدة للعراق واخرى تصف الرئيس الامريكي بيل كلينتون «بالخنزير» وتطالبه برفع يده عن العراق.

والقى احد النشطاء السياسيين في المدينة كلمة في ختام التظاهرة اكد فيها «تمسك الفلسطينيين بحقهم المشروع بالتعبير بشكل سلمي عن دعمهم للعراق في وجه محاولات الاعتداء عليه واحتجاجهم على تجويع شعبه».

وواكبت التظاهرة وحدات من الشرطة الفلسطينية من دون ان تتدخل لوقفها.

وكانت الشرطة الفلسطينية اصدرت قبل يومين قرارا بمنع التظاهرات المؤيدة للعراق كون «بعض التظاهرات تضمنت اعمالا تسيء للمصالح الفلسطينية».

وقامت هيئتان فلسطينيتان امس الاول بالغاء تظاهرتين في الخليل ونابلس بسبب هذا الحظر.

وسارت امس في مدينة الخليل تظاهرة اخرى بالرغم من قرار الحظر شارك فيها حوالي 500 طالب من دون ان تتدخل الشرطة الفلسطينية لمنعها ايضا.

كما افاد مراسل وكالة فرانس برس في مدينة الخليل ان فلسطينيين اصيبا بجروح طفيفة في مواجهات مع الجنود الاسرائيليين تلت تظاهرة تاييد للعراق انطلقت في المدينة.

ورفع المتظاهرون اعلاما فلسطينية وعراقية واطلقوا هتافات تضامنية مع العراق منها «بالدم والروح نفديك ياعراق».

كما اطلقوا هتافات تسخر من الرئيس الامريكي مثل «كلينتون يا جبان احسن تبحث عن نسوان». وحمل المتظاهرون لافتات تطالب «برفع الحصار الجائر عن شعب العراق» وتندد بأي «محاولة للاعتداء عليه». ولم تتدخل عناصر الشرطة الفلسطينية التي واكبت المسيرة لوقفها بالرغم من صدور قرار من قيادتها قبل يومين بمنع اي تظاهرات مؤيدة للعراق.

وتوجهت مجموعات صغيرة من المتظاهرين عقب انتهاء التظاهرة الى المنطقة التي ما تزال خاضعة للسيطرة الاسرائيلية وقامت بالقاء الحجارة على الجنود الاسرائيليين الذين ردوا باطلاق العيارات المطاطية.

واصيب متظاهر بجروح طفيفة نتيجة عيار مطاطي في حين قال عدد من شهود عيان ان الجريح الاخر اصيب بجروح خفيفة من انفجار عبوة صغيرة اراد احد المتظاهرين القاءها على الجنود الاسرائيليين.

فلسطينيون يحرقون العلم الامريكي

الفلسطينيون يحيون الذكرى الخمسين لـ «نكبة فلسطين»

■ رام الله ـ ا ف ب: أنطلقت امس في مدينة رام الله في الضفة الغربية فعاليات احياء الذكرى الخمسين لـ «نكبة فلسطين» وذلك غداة بدء اسرائيل سلسلة من الاحتفالات بالذكرى الخمسين لقيامها.

وشارك الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في الاجتماع الاول للهيئة العليا لاحياء الذكرى الخمسين الذي عقد في مدينة رام الله بحضور مئات من الشخصيات الفلسطينية السياسية والثقافية والاجتماعية.

والقى عرفات كلمة أعلن فيها افتتاح فعاليات المناسبة واكد ان الفلسطينيين هم «الحقيقة الازلية فوق هذه الارض المباركة».

وقال وزير الثقافة الفلسطيني ياسر عبد ربه الذي ترعى وزارته هذه الفعاليات ان الفلسطينيين هم «شعب واحد من الجليل والمثلث والنقب الى قطاع غزة الى سائر ارجاء الضفة الغربية وقلب وطننا القدس المقدسة».

وشارك في اجتماع امس الذي بحث في خطة نشاطات احياء الذكرى فلسطينيون من الشتات واخرون من داخل منطقة الـ 48.

وستشمل فعاليات احياء الذكرى، انشاء متحف على شكل خارطة فلسطين يضم مجسمات للمدن والقرى الفلسطينية، وتجميع التاريخ الشفهي للنكبة واقامة معارض وعرض افلام ونشر كتب صدرت في فلسطين قبل عام 1948 اضافة الى انشطة اخرى ستمتد على مدار العام.

وفي الاطار نفسه افتتحت في جامعة بيت لحم امس الاول أعمال مؤتمر دولي تنظمه مؤسسة «سبيل الدولية» تحت عنوان «عودة الحق والحرية. مطلب الله العادل في ذكرى اليوبيل».

ويشارك في المؤتمر البروفسور ادوارد سعيد ورشيد الخالدي وحنان عشراوي اضافة الى شخصيات يهودية وامريكية.

وكانت لجنة احتفالات «اسرائيل 50» اعلنت امس الاول انطلاق الاحتفالات الرسمية في ذكرى قيام دولة اسرائيل.

قال ان الاسرائيليين قدموا وعودا بتفعيل اعمال اللجان التفاوضية الفرعية

عريقات: اجتماع واشنطن الثلاثي لم يثمر اي تقدم في المفاوضات

■ القدس ـ واشنطن ـ اف ب: أعلن كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات ان الاجتماع الثلاثي الذي عقد يوم امس الاول مع المفاوضين الاسرائيليين وبحضور المنسق الامريكي دنيس روس «لم يثمر عن تحقيق اي تقدم» لاخراج المفاوضات من مأزقها.

وفي اتصال هاتفي اجرته معه وكالة فرانس برس قبيل مغادرته واشنطن قال عريقات «أن المحادثات التي اجريناها في مقر وزارة الخارجية الامريكية مع الوفد الاسرائيلي وبحضور دنيس روس انتهت من دون تحقيق تقدم يذكر على صعيد المفاوضات وقدم الاسرائيليون وعودا بتفعيل اعمال اللجان التفاوضية الفرعية».

وحضر الاجتماع عن الجانب الفلسطيني اضافة الى عريقات مستشار الرئيس الفلسطيني مروان كنفاني وممثل منظمة التحرير في واشنطن حسن عبد الرحمن.

وضم الوفد الاسرائيلي سكرتير الحكومة الاسرائيلية داني نافيه والمستشار السياسي لرئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو.

وأوضح عريقات ان الوفد الفلسطيني عقد خلال زيارته الى واشنطن التي استمرت يومي الثلاثاء والاربعاء المنصرمين أربعة اجتماعات مع المسؤولين الأمريكيين تم خلالها التباحث بشكل خاص «في الافكار الامريكية التي قدمتها وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت» خلال لقائها مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في مدينة رام الله بالضفة الغربية في بداية الشهر الجاري.

وقال عريقات في هذا السياق «طلب الامريكيون رأي السلطة الفلسطينية فيما وصفوه بالافكار غير النهائية التي قدمتها اولبرايت».

واضاف «ابلغنا الجانب الامريكي ان اي مقترحات تقدم ينبغي لها ان تستند الى المرجعيات المتفق عليها علما ان 75 % من هذه المرجعيات هي امريكية».

وتابع ان هذه المرجعيات تتكون من «الاتفاقية المرحلية التي شارك الرئيس الامريكي بيل كلينتون بالتوقيع عليها في البيت الابيض العام 1995 ورسالتي التعهدات من وزير الخارجية الامريكية الاسبق وارن كريستوفر والمنسق الامريكي دنيس روس بعد توقيع اتفاقية الخليل في بداية العام المنصرم، اضافة الى البيان الذي قدمته اولبرايت بعد الاجتماع الثلاثي في نيويورك في اواخر شهر ايلول (سبتمبر) المنصرم».

واشار عريقات الى ان الوفد الفلسطيني «اكد للمسؤولين الامريكيين تمسك السلطة الفلسطينية بتنفيذ المرحلة الثالثة لاعادة الانتشار» ورفض «الغاءها او ترحيلها لمفاوضات الوضع النهائي» كما تطرح الحكومة الاسرائيلية.

وتابع قائلا «كما اكدنا للامريكيين ان اي افكار لا تتضمن وقفا للاجراءات الاحادية الجانب من استيطان ومصادرة اراض ومحاولة تغيير الوضع الجغرافي والديمغرافي في القدس لا يمكن لها ان تقود الى حل ازمة المفاوضات».

واشار عريقات الى أن «الجانب الامريكي اعرب عن اقتناعه بأن استمرار عقد الاجتماعات دون تحقيق نتائج على الارض يسيء الى صدقية عملية السلام».

واضاف «ابلغنا الامريكيون انهم بعد ان استمعوا الى موقفنا والى موقف الجانب الاسرائيلي، سيعملون على وضع افكار امريكية مشيرين الى انه بسبب الوضع الذي تعيشه العملية السلمية لا ينبغي ان يمر وقت طويل قبل بلورة هذه الافكار بشكل رسمي ونهائي».

ومن جهته أعلن حسن عصفور عضو وفد المفاوضات الفلسطيني مع اسرائيل أن الولايات المتحدة بصدد تقديم مبادرة جديدة تتضمن مقترحات محددة بشأن اعادة اطلاق مفاوضات السلام الفلسطينية الاسرائيلية من جمودها الراهن.

وأوضح عصفور ان واشنطن تدرس ذلك جديا الان وانها ارادت قبل الاعلان عن مبادرتها الاطلاع على افكار الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي وردود فعلهما عليها.

وقال عصفور ان الاجتماع كان مختصرا وقصيرا ولم تناقش خلاله قضايا كثيرة وكان تركيز البحث فيه على استئناف عمل اللجان الفرعية التسع التي تناقش مسائل المرحلة الانتقالية.

واشار الى ان الطرفين اتفقا فقط على استئناف المفاوضات بينهما في المنطقة خلال الاسبوع المقبل بمشاركة السفير الامريكي في تل ابيب ادوارد ووكر.

واكد عصفور ان قضايا اعادة الانتشار والمسائل الامنية لم تناقش مباشرة مع الجانب الاسرائيلي وانما مع الجانب الامريكي وكذلك فعل الجانب الاسرائيلي.

واوضح ان الجانب الفلسطيني قدم افكاره الى الامريكيين حول ما هو مقبول وما هو غير مقبول من اجل ان تنطلق عملية السلام ونتمكن من انقاذها من الانهيار.

وقال عصفور ان الولايات المتحدة الامريكية تدرك تماما بان على اسرائيل مسؤولية كبيرة في الجمود الحاصل وتدرك ان هناك خطرا جديا اذا انهارت المسيرة السلمية. مؤكدا في الوقت نفسه استعداد الجانب الفلسطيني للتعاون مع الافكار الامريكية شرط ان ترتكز على المرجعيات المعروفة.

واشار الى ان هذه المرجعيات هي عبارة عن المقترحات والافكار التي طرحها الرئيس الامريكي بيل كلينتون على الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اثناء لقائهما في البيت الابيض الشهر الماضي وما تم بحثه خلال زيارة اولبرايت للمنطقة مؤخرا وما بحثته اولبرايت وعرفات في لندن وما تم بحثه في الاجتماع الثلاثي الفلسطيني الاسرائيلي الامريكي في واشنطن بين محمود عباس وديفيد ليفي وزير الخارجية السابق واولبرايت.

وقال عصفور ان الجانب الفلسطيني ناقش في اجتماع واشنطن امس مع الجانب الاسرائيلي بعض القضايا الامنية وتم التوصل الى شبه اتفاق على انها قضايا اساسية حتى تتمكن من الانتقال الى ما بعدها من القضايا.

وشدد عصفور على انه لايمكن للولايات المتحدة التراجع عما قدمته والتزمت به خاصة تجاه عملية اعادة الانتشار حيث التزمت واشنطن بثلاث مراحل وما زالت تؤكد على ذلك.

وأعلن ان مسألة النسب والتوقيت في عمليات اعادة الانتشار لاتزال مدار بحث مع الجانب الامريكي.

وكان الناطق باسم وزارة الخارجية الامريكية جيمس روبين ذكر في تصريحات تلت الاجتماع الثلاثي ان هذا الاجتماع «لم يؤد الى اي تقدم مهم». وأوضح ان الاجتماع استمر ساعة وليس من المقرر عقد اي اجتماع جديد في واشنطن.

وقال روبين قبل اللقاء ان الاجتماع مخصص لتقديم الطرفين اجوبة على «الافكار الامريكية» من اجل معاودة المفاوضات. ولكنه نفى ان تكون الولايات المتحدة قدمت «اقتراحا رسميا» من اجل تخطي الازمة الحالية. واضاف «لا نعتقد اننا قربنا وجهات النظر بشكل كبير والقرارات التي كان يجب ان تتخذ لم تتخذ».

مبعوث اوروبي: اوروبا تحترم وساطة السلام الامريكية

■ القدس ـ رويترز: قال ميغيل موراتينوس مبعوث الاتحاد الاوروبي الخاص للشرق الاوسط امس الخميس ان الاتحاد الاوروبي لا يحاول ان يحل محل الولايات المتحدة كوسيط اول للسلام في الشرق الاوسط.

ورفض موراتينوس اتهامات اسرائيلية للاتحاد الاوروبي ترددت على مدى اعوام مفادها ان دول الاتحاد التي تسعى لدور اكبر في محادثات السلام الفلسطينية الاسرائيلية «منحازة للعرب».

وقال موراتينوس في تعليق نشرته صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية «سنعمل مع حكومات اسرائيل وسورية ولبنان لحسم خلافاتها. تلك الاهداف لا تعني ان الاتحاد الاوروبي يزعم منافسة الولايات المتحدة في هذا المجال». واضاف «نحن نؤيد الجهود الامريكية التي تستهدف احياء عملية السلام لان الولايات المتحدة افضل من يتوسط في اتفاق يكون اساسا راسخا لاستئناف المفاوضات».

وصرح بان الاتحاد الاوروبي يسعى لزيادة دوره في المفاوضات الاقليمية لانه صاحب «مصالح حيوية» في المنطقة.

ورفض المبعوث الاوروبي اتهامات بانحياز الاتحاد للعرب واشار الى ان الاتفاقيات التجارية مع اسرائيل تبرز «رغبة سياسية قوية في تعزيز العلاقات بين الاتحاد الاوروبي واسرائيل». وعين موراتينوس وهو اسباني الجنسية اول مبعوث خاص للاتحاد الاوروبي في الشرق الاوسط في تشرين الاول (اكتوبر) عام 1996.

الاستخبارات الاسرائيلية تتوقع هجوما بالطائرات العراقية اذا احس صدام بقرب انهيار نظامه

■ القدس ـ ق ب: افادت تقارير صحافية اسرائيلية نشرت امس الخميس ان آخر التقديرات التي توصلت اليها هيئات الاستخبارات الاسرائيلية المختصة بمتابعة تطورات الازمة الراهنة في منطقة الخليج تشير الى ان الرئيس العراقي صدام حسين لن يهاجم اسرائيل الا اذا شعر بان وجود نظامه مهدد بخطر حقيقي، وانه سيفضل في مثل هذه الحالة مهاجمة تل أبيب بواسطة طائرات حربية وليس بصواريخ بعيدة المدى.

وجاء في تقرير لصحيفة (يديعوت احرونوت) العبرية الصادرة امس ان الهيئة الامنية العليا واجهزة الاستخبارات الاسرائيلية تقوم بجمع معلومات يومية عن الازمة المتصاعدة بين الولايات المتحدة الامريكية والعراق وان صورة التقويم الاسرائيلي الاخير لأحداث الازمة وانعكاساتها المحتملة على اسرائيل تنص في خطوطها العريضة كما بلورتها اجهزة الامن والاستخبارات على التالي:

* احتمال قيام العراق بمهاجمة اسرائيل بالصواريخ يبدو في حدود «الصفر»، والفرضية التي تنطلق منها الاستخبارات الاسرائيلية في آخر تقديراتها تقول ان الرئيس العراقي صدام حسين اذا ما شعر فقط بان نظامه على حافة الانهيار جراء هجوم عسكري امريكي متوقع فقد يقوم بخطوة «يائسة» تخلده في ذاكرة العرب كبطل قومي.

* وبحسب نفس الافتراض الاسرائيلي فانه اذا ما قرر الرئيس العراقي ضمن الاحتمال المذكور مهاجمة اسرائيل فانه لن يلجأ الى ضربها بصواريخ مزودة برؤوس حربية تقليدية في هذه المرة (كما حصل في حرب الخليج الثانية عام 1991) وذلك لكون صواريخ سكود القليلة التي ما زالت بحوزته لن توقع في هذه الحالة سوى خسائر محدودة في الارواح اذا ما اطلقت بالفعل على اسرائيل.

ولذلك تعتقد محافل الاستخبارات الاسرائيلية ان الرئيس العراقي سيفضل خيار ضرب اسرائيل بصواريخ مزودة برؤوس كيماوية او بيولوجية او من كلا النوعين في آن واحد.

وتقدر نفس المحافل ان الخطر الرئيس على اسرائيل لن يتاتى في هذه الحالة من الرؤوس الحربية الكيماوية المتوفرة في حوزة العراقيين لكون فاعليتها ضعيفة نسبيا وانما من المواد الحربية الجرثومية (البيولوجية) ولا سيما جراثيم «الانثركس» التي يمكن حفظها لوقت طويل في حالة فعالة، والمشكلة الرئيسة التي يواجهها المحتمي من هذا النوع من المواد الجرثومية (اسرائيل في هذه الحالة) تكمن في قلة الخبرة في مجال معالجة آثارها.

* وترجح تقديرات الاستخبارات الاسرائيلية ان العراقيين سيلجأون بموجب هذه الفرضيات ذاتها الى استخدام الطائرات الهجومية في القاء المواد البيولوجية لكونهم لم ينجحوا كما يبدو حتى الآن في تطوير جهاز يتيح القاء ونشرا دقيقا لسلاح بيولوجي مركب على صواريخ «الحسين» المطورة (سكود بعيدة المدى) بحيث يكون تأثيرها فعالا بدرجة كبيرة، في حين تستطيع طائرة مقاتلة واحدة من طراز «ميراج اف 1» او «سوخوي» المتوفرين لدى العراق حمل كمية سلاح بيولوجي تساوي زنة ما يمكن لعشرة رؤوس حربية مركبة على صواريخ حمله.

وكانت تقارير نشرت مؤخرا في العاصمة البريطانية لندن اشارت الى ان العراقيين طوروا واختبروا طريقة القاء فعالة من الجو لمواد اسلحة بيولوجية وكيماوية عن طريق طائرة مقاتلة.

وعليه يقول التقدير السائد لدى محافل الاستخبارات الاسرائيلية بان العراقيين واذا ما قرروا استخدام سلاح كيماوي او بيولوجي فانهم سيفضلون محاولة القيام بذلك بواسطة غارة جوية ينفذها طيار او طيارون انتحاريون عراقيون يقودون عدد قليل من الطائرات نحو اهدافهم المحتملة في اسرائيل.

وتطمئن الجهات الامنية الاسرائيلية بان لدى سلاح الجو الاسرائيلي الوسائل والقدرات لاسقاط طائرات كهذه قبل وصولها الى اهدافها، ولكنها تستدرك قائلة في نفس السياق انه لا يمكن ضمان حماية بنسبة 100 في المئة امام غارات جوية انتحارية من هذا الطراز المحتمل.

حاخام يهودي يصدر فتوى دينية بشأن ارتداء الكمامات الواقية من الغاز

■ القدس ـ ق ب: قالت مصادر صحافية عبرية انه في الوقت الذي ما زال فيه الاسرائيليون يتدافعون ويقفون يوميا في طوابير مزدحمة امام مراكز توزيع اقنعة الوقاية من الغازات تحسبا لاطلاق صواريخ عراقية مزودة برؤوس كيماوية على اسرائيل فقد اصدر احد الحاخامات اليهود المتشددين البارزين يوم امس الاول فتوى دينية لافتة للنظر تعتبر ارتداء هذه الاقنعة ضربا من ازياء التنكر على غرار ما يفعله اليهود عادة في عيد الساخر.

وذكرت صحيفة (معاريف) التي اوردت ذلك في عددها الصادر امس الخميس ان حالة الهستيريا المصاحبة لتدفق الاسرائيليين منذ اكثر من اسبوعين على مراكز توزيع كمامات الغاز دفعت احد طلبة مدرسة دينية في بلدة «بني براك» قرب تل أبيب الى سؤال الحاخام حاييم كينيايسكي الذي يعد المرجعية التوراتية الاولى لاحد التيارات الدينية اليهودية الواسعة في اسرائيل والعالم حول ما اذا كان يتعين على الطلبة المتزمتين الحصول على اقنعة واقية، وقد اجابه الحاخام على سؤاله بقوله «اذا كان لديك فائض من الوقت وتحتاج الى قناع تنكر لعيد المساخر اليهودي فلا مانع حينئذ في ان تأخذ لك قناعا كهذا».

ازمة الخليج استدعت برنامج تأمين خاص في اسرائيل ضد «مخاطر الحرب»

■ القدس ـ ق ب: استغلت احدى شركات التامين الاسرائيلية ازمة العراق الحالية في منطقة الخليج العربي لتوسيع اعمالها وزيادة ارباحها باعلانها عن برنامج تأمين خاص يعد الاول من نوعه في اسرائيل تسوق الشركة بموجبه بوليصات تأمين للبيوت ومحتوياتها من «مخاطر الحرب».

وقال مسؤول في وكالة التامين «شيربيت» ان شركته بدأت اعتبارا من امس الخميس بعرض البوليصة الجديدة على السكان الاسرائيليين المذعورين في غالبيتهم من احتمال تعرض بيوتهم للاصابة بصواريخ عراقية في ظل احتداد الازمة بين العراق والولايات المتحدة.

ولم يكن بامكان الاسرائيليين حتى الان شراء تأمين ضد اضرار الحرب في سوق التامين الاسرائيلي علما بان مثل هذه الاضرار تغطى عادة بصورة جزئية فقط من جانب سلطة ضريبة الاملاك كما حصل في حرب الخليج السابقة عام 1991 عندما الحقت صواريخ سكود التي اطلقها العراق على اسرائيل اضرارا مادية جسيمة بمئات بيوت الاسرائيليين لا سيما في ما يسمى منطقة تل ابيب الكبرى.

في اسلوب جديد لاستفزاز الفلسطينيين

مستوطنون يؤدون صلواتهم عراة تحت حراسة عسكرية اسرائيلية في منطقة الخليل

الضفة الغربية ـ «القدس العربي» ـ من عبد الرؤوف ارناؤوط:

ان يؤدي مستوطنون اسرائيليون طقوسهم الدينية بزيهم الديني المعروف امر عادي ويحدث في اي مكان لكن ان يؤدوا طقوسهم وصلواتهم عراة وسط حراسة عسكرية اسرائيلية مشددة امر لم يحدث الا يوم الثلاثاء في منطقة عين سارة في الخليل.

واتت هذه الخطوة في وقت صعد فيه المستوطنون اليهود من اجراءاتهم الاستفزازية للفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة سواء بمصادرة او تسييج او تجريف الاراضي او بناء المستعمرات عليها.

وتذكر شهود عيان ان مواجهة بين مستوطنين يهود وفلسطينيين في منطقة المواصي في قطاع غزة امس تحولت الى اشتباك بالايدي بين الشرطة الفلسطينية وقوات الاحتلال الاسرائيلي وذلك للمرة الثانية في غضون اقل من اسبوع وفي المكان ذاته.

وكان المستوطنون الاسرائيليون واصلوا امس اعتداءاتهم على الاراضي الفلسطينية في بيت لحم والخليل وغيرها من الاراضي الفلسطينية وهو الامر الذي تتوقع مصادر فلسطينية ان يؤدي الى مواجهات عنيفة ما لم تتوقف هذه النشاطات الاستيطانية.

فقد ذكر شهود عيان في مدينة الخليل ان سبعة مستوطنين يهود بالقرب من منطقة عين سارة، توجهوا لاداء الطقوس الدينية على حجر يحمل اسم مستوطن يهودي قتله فلسطينيون قبل نحو 15 سنة.

ولوجود الحجر في مكان يتبع للسيطرة الفلسطينية الكاملة فقد طلب جنود الاحتلال الاسرائيلي من الشرطة الفلسطينية السماح لهم بالوصول الى الموقع حيث وفر جنود الاحتلال حماية عسكرية مشددة للمستوطنين. وكان برز من بين المستوطنين المتعبدين وهم عراة باروخ مارزيل زعيم حركة كاخ اليهودية المتطرفة في مدينة الخليل ووزعام ارنون، الناطق بلسان المستوطنين في المدينة ما يدل على ان الاستفزاز مخطط له وعلى اعلى مستوى.

الفلسطينيون الذين تفاجئوا من هذه الخطوة الاستيطانية واستهجنوها كتموا غيظهم لادراكهم أن المستوطنين انما يريدون تأجيج الاوضاع في المدينة وهو ما دعا المستوطنين لترك المكان سريعا.

وفي قطاع غزة اقدم مستوطنون اسرائيليون امس على تسييج قرابة 260 دونما من اراضي المواصي تمهيدا لمصادرتها وضمها الى مستوطنة اسرائيلية قريبة.

وقد اثارت هذه الخطوة حفيظة الفلسطينيين الذين خرجوا للاشتباك مع المستوطنين المدعومين من قوة كبيرة من الجيش الاسرائيلي الا ان الشرطة الفلسطينية طلبت من المواطنين التريث لحين انهاء القضية مع الجيش الاسرائيلي.

في تلك الاثناء وقع عراك بين الجيش الاسرائيلي والشرطة الفلسطينية حيث اصيب مسؤول شرطة فلسطيني بجراح وهو ما حدا بالشرطة الفلسطينية للانسحاب بغرض انهاء الموضوع بالطرق السياسية حيث تم بعد ذلك ايقاف الدوريات المشتركة.

ولسلطات الاحتلال الاسرائيلي مسؤولية امنية في المواصي الا ان اسرائيل تستغل هذه المسؤوليات لمصادرة اراضي وهدم منازل فلسطينية بدعوى عدم الترخيص كما حدث الاسبوع الماضي.

وقد اعلن المواطنون الفلسطينيون قرارهم الاعتصام على الاراضي التي ينوي المستوطنون الاستيلاء عليها لحين انتهاء وقف تسييج المستوطنين لهذه الارض.

وفي تطور لاحق اقدم مستوطنون يهود على تسييج 30 دونما من اراضي قرى جنوب بيت لحم بغرض توسيع مستعمرة فوشت عتصيون التي اعلنت السلطة الاسرائيلية مؤخرا نيتها مضاعفة اعداد المستوطنين اليهود فيها.

وتقول مصادر فلسطينية ان المستوطنين اليهود يخططون لاقامة حزام استعماري بطول 20 كيلومترا لفصل بيت لحم عن مدينة القدس وذلك في سياق اجراءات اسرائيل ترسيم حدود الضفة الغربية قبل بدء مفاوضات الحل النهائي.

واشتكى فلسطينيون من ان الممارسات الاسرائيلية مست مؤخرا مساحات شاسعة من اراضي قرى بيت لحم حيث اقتلع مستوطنون اسرائيليون مئات الاشجار وجرفوا مساحات شاسعة من الاراضي.

وفي بلدة يطا قضاء الخليل اقدم مستوطنون اسرائيليون على اقتلاع اشجار زيتون ولوزيات من ارض تقدر مساحتها بقرابة 55 دونما تمهيدا لمصادرتها وضمها الى مستعمرة (يائير) المجاورة.

اسرائيل تطرح مناقصة لبناء مستوطنة يهودية

■ القدس ـ رويترز: قال ايهود اولمرت رئيس البلدية الاسرائيلي للقدس امس الخميس ان اسرائيل ستطرح «خلال ايام» مناقصة للبناء بمستوطنة يهودية بالقدس الشرقية العربية.

وكان شروع اسرائيل في بناء مستوطنة هار حوما على جبل ابو غنيم في اذار (مارس) الماضي قد ادى الى توقف عملية السلام العربية الاسرائيلية.

وأفاد اولمرت أن المناقصة المفتوحة لعروض من مقاولي القطاع الخاص لتنفيذ المرحلة الاولى من البناء اصبحت جاهزة لطرحها.

وقال اولمرت للصحافيين في القدس «اكتملت البنية الاساسية بالفعل.. ولا مبرر لاي تأخير. اتوقع ان تصدر الحكومة هذه العروض خلال ايام».

وحذر من انه «اذا لم تنفذ الحكومة ذلك خلال وقت معقول فسنبدأ حملة سياسية ضد القرار».

وتدعو الولايات المتحدة اسرائيل الى «وقفة» في النشاط الاستيطاني الذي تعتبره معوقا للتقدم في محادثات السلام. وأصدرت الامم المتحدة دعوات متكررة لوقف بناء 6500 مسكن بالمكان الواقع في القدس الشرقية العربية التي استولت عليها اسرائيل في حرب عام 1967. وقال مسؤولون بالحكومة الاسرائيلية الاسبوع الماضي ان اسرائيل ستمنع بناء منازل لليهود في حي رأس العامود بالقدس الشرقية رغم تصريح وزارة الداخلية بالبناء.

لماذا الحرص دائما على تنفيذ القرارات الخاصة بالعراق وليبيا وليس اسرائيل؟

بطرس غالي ينتقد الدور الامريكي في الشرق الأوسط

لندن ـ «القدس العربي»:

اعرب الأمين العام السابق للامم المتحدة بطرس بطرس غالي عن مخاوفه من مخططات الولايات المتحدة الجديدة الرامية لتوجيه ضربة عسكرية للعراق.

وقال في حديث لمراسل صحيفة «الاندبندنت» البريطانية في الشرق الأوسط روبرت فيسك إن «اية ضربة عسكرية ضد العراق ستعزز موقع الاصوليين» في منطقة الشرق الأوسط. وتابع «لا شك في ذلك. الاصولية هي سلوك معاد للغرب، وللمرة الثانية، فان الغربيين يحضرون لضرب دولة عربية، والنتيجة هي مزيد من القتلى في اوساط الشعب العراقي».

وكان غالي، وهو وزير خارجية مصري سابق، تقلد منصب امين عام الامم المتحدة في اعقاب حرب الخليج الثانية عام 1991، والتي اودت نتائجها بوفاة آلاف المدنيين من الشعب العراقي بسبب العقوبات الدولية التي فرضت اصلا عندما اجتاحت الجيوش العراقية امارة الكويت.

وقال غالي «لا استطيع ان اقول انني ضد العقوبات، لأن العقوبات موجودة في ميثاق الأمم المتحدة. وكان هناك احتلال لدولة عضو في الأمم المتحدة (الكويت)». واضاف أن «الامريكيين ضربوا العراق عندما انهارت عمليتهم الكردية، لماذا؟ وجهة النظر الامريكية كانت مطابقة تماما لما هي عليه الآن، وهي ان تفسيرهم للضربات الجوية جاء حسب قرارات الامم المتحدة حول عدم الاستجابة لتدمير اسلحة الدمار الشامل. لكن ما هي وجهة نظر الاعضاء الآخرين لمجلس الأمن الدولي؟ لماذا لا تستطيع الدول الاعضاء الـ15 تقييم تفسيراتها لهذه القرارات، علما بأن كل الدول الاعضاء تتساوى في تبني هذه القرارات». وتابع «انا مندهش من عدم ذكر احد باستثناء صحيفة واحدة، للعوامل الرئيسية التي تسببت في معاناة الشعب العراقي، علما بأن الأمم المتحدة منظمة انشئت في الاصل لحماية الشعوب».

وانتقد غالي سيطرة الولايات المتحدة على المنظمة الدولية، والتي كانت وراء عدم تجديد ولاية غالي كأمين عام للامم المتحدة. وقال «لقد طرأت تحولات كبيرة على الراي العام الامريكي خلال السنوات الثلاث الأخيرة. الامريكيون كانوا ينظرون للامم المتحدة عام 1992 على انها منظمة عظمى ستعمل على ادارة العالم. لكن فجأة ظهرت تغيرات كبيرة اعقبت حوادث الصومال». وتساءل فيسك في تعليقه على اقوال غالي، انه لو فقد الامريكيون ثقتهم بالأمم المتحدة عندما رأوا جنودهم يسحبون عراة في شوارع الصومال، لماذا تفرض الامم المتحدة العقوبات على اعداء الولايات المتحدة دون اصدقائها؟ ولشار الى ان غالي «تمنى علينا ان نفهم ماذا حدث عندما حاول الامين العام للامم المتحدة اجبار اسرائيل على الاستجابة للقرارات الدولية» المتعلقة باحتلالها الاراضي العربية وانتهاكاتها المتواصلة لحقوق الانسان الفلسطيني. وقال «عندما ابعدت اسرائيل مئات الاسلاميين الفلسطينيين الى جبل في لبنان في بداية التسعينات، اصدرت الأمم المتحدة امرا باعادتهم، وارسلت انا تقريرا الى مجلس الأمن يقول ان اسرائيل لم تستجب لجلس الأمن. وبعد اسبوع واحد بدأت الهجمات تنصب علي، وسمعت اتهامات تقول انني متعجرف وادير الامور بطريقة سيئة، وان هناك فضائح في الادارة المالية للأمم المتحدة». وتابع غالي «يجب ان تكون واقعيين». واكد «الامم المتحدة تعمل حسب الضغوط التي تمارس عليها من قبل اللاعبين الرئيسيين. لماذا لم ينفذ قرار 242 (الذي يطالب اسرائيل بالانسحاب من الاراضي العربية» حتى الآن؟ ولماذ الحرص دائما على تنفيذ القرارات الخاصة بالعراق وليبيا؟». وأجاب «لأن الأمم المتحدة منظمة سياسية، وانها ليست مجلسا مكونا من الرجال الحكماء الذين يحاولون حل مشكلات العالم وفق قوانين العدل والمساواة».

الجماهير تتحدى الثلوج وتخرج للاحتفال بالذكرى

بعد عام من المفاجآت.. الثورة الايرانية تبلغ التاسعة عشرة

دبي ـ من فيروز سيدارات:

احتفل الايرانيون أمس الاول بالعيد التاسع عشر للثورة الاسلامية بعد عام حافل بالاحداث أبرزها انتخاب رئيس معتدل.

تحدت جماهير غفيرة الثلوج التي غطت طهران وخرجت في مواكب تحتفل بذكرى الثورة التي أطاحت بالشاه الراحل محمد رضا بهلوي المدعوم من الولايات المتحدة وتستمع الى خطاب للرئيس محمد خاتمي.

ويقول محللون ومقيمون في طهران ان الاحداث التي شهدتها ايران مثل انتخاب خاتمي المذهل في ايار (مايو) الماضي في فوز كاسح بأصوات الناخبين رغم معارضة زعماء دينيين محافظين وما تلى ذلك من تطورات على ساحة السياسة الداخلية الخارجية لايران لم يكن يخطر بذهن اغلبية الايرانيين قبل عام.

وقال محلل ايراني «المفاجآت توالت الواحدة بعد الاخرى. على سبيل المثال من كان يمكن ان يتخيل قبل عام ان تحصل مجموعة من الطلاب على تصريح بعقد اجتماع حاشد للاعتراض على سلطة الزعيم الاعلى (اية الله علي خامنئي)».

واضاف «قليلون كانوا يستطيعون الحصول على حديث ينشر مع استاذ جامعي يعلن ان التفاوض مع الولايات المتحدة ليس جريمة».

وكان نواب محافظون قد استدعوا وزير داخلية خاتمي الى البرلمان لمسائلته عن قرار السماح بعقد الاجتماع في تشرين الاول (اكتوبر).

ورد الوزير ان القرار يتماشى مع تعهد خاتمي بتطبيق سيادة القانون وتأمين الحريات المكفولة في الدستور.

قال صحافي مقره طهران «فكرة خاتمي عن (سيادة القانون) يؤيدها الجميع بصفة عامة نظريا على الاقل. لا يزال خصومه في البرلمان وأماكن أخرى يهاجمونه ولكنهم اقل شراسة ويلتزمون النهج القانوني».

وتابع «بالطبع هناك أشياء لم تتغير. الجماعات المتشددة لا تزال تهاجم اجتماعات المعارضة. وان كانوا الان لا يعلنون مسؤوليتهم عن هذا الهجوم».

وقال صادق زيباكلام استاذ العلوم السياسية بجامعة طهران الذي أثار حديثه عن موضوع المحادثات مع واشنطن انتقادات حادة مع صحف متشددة ان هناك شعور بالامل يسود ايران.

قال زيباكلام في حديث هاتفي مع رويترز من طهران «الجو اليوم يشبه من عدة نواح ما كان عليه بعد الثورة» واضاف «ثم جاءت الحرب (مع العراق) التي استغرقت ثماني سنوات وتبددت الامال.. ثم عادت هذه الامال مرة اخرى بعد انتهاء الحرب. ومثلما نقوم باصلاح سياستنا الداخلية فاننا بحاجة الى اعادة النظر في سياستنا الخارجية والتحرك لازالة التوتر».

ويذكر ان حديث زيباكلام الذي قال فيه ان المحافظين يستخدمون المواجهة مع الولايات المتحدة كرأس مال سياسي قد نشر في نفس الاسبوع الذي اذيع فيه حديث خاتمي التلفزيوني مع شبكة (سي ان ان) الامريكية في كانون الثاني (يناير).

أثار خاتمي تكهنات بتحسن في العلاقات مع الولايات المتحدة عندما أشاد بالشعب الامريكي «العظيم» ودعا الى تبادل ثقافي بين البلدين المتعاديين.

ويعارض خامنئي الذي يتمتع بسلطات عليا فوق الرئيس وكل مؤسسات الدولة اي تحسن في العلاقات مع واشنطن ولكنه اعرب عن ارتياحه لخطاب خامنئي.

وقطعت الولايات المتحدة علاقاتها مع ايران في 1980 عندما استولى متشددون على السفارة الامريكية في طهران واخذوا دبلوماسييها رهائن.

قال الصحافي «اعتقد ان خامنئي ادرك شعبية خاتمي وطلب من أتباعه عدم مواجهة الرئيس وان يتوصلوا الى اسلوب للعمل معه الان على الاقل».

انتخب خاتمي رئيسا لايران بأغلبية ساحقة بلغت 70 في المئة من اصوات الناخبين تقريبا بفضل برنامج تعهد فيه بدعم الحريات وتخفيف التوتر في علاقات ايران الخارجية. بينما حصل منافسه رئيس البرلمان علي أكبر ناطق نوري على 25 في المئة فقط من اصوات الناخبين.



الرئيس الايراني محمد خاتمي

مركز بالقاهرة يبعث الامل لدى اسلاميين متشددين سابقين

القاهرة ـ من ميرال فهمي:

قبل ست سنوات كان حسن سلطان الشهير بكاراتيه يستخدم السلاح ووعود بدخول الجنة للحصول على ولاء مسلمين متشددين.

كان سلطان يعمل مدربا لفنون القتال قبل ان يصبح عضوا في الجماعة الاسلامية.

وبعد ان امضى فترة في السجن خرج للعمل في مشروع لاعادة تأهيل متشددين مثله تركوا الجماعة الاسلامية ويقوم الان ببيع شطائر في ميدان بحي امبابة احد اكثر أحياء القاهرة فقرا.

يزاول سلطان تجارته في كشك تعلوه لافتة براقة تحمل اسم «نجمة امبابة».

ويقول سلطان انه يكسب نحو 300 دولار شهريا من بيع الشطائر والمخللات وانه يستقبل الزبائن بدون اي تفرقة.. «لا انظر اليهم على انهم مسلمون او مسيحيون او حتى شيوعيون. هذا شيء لا يخصني. انني أجلس مع اي شخص حتى اذا كان يهوديا. واصافح اي امرأة لانجاز عملي».

ومنذ 1992 قتلت الجماعة الاسلامية مئات المسؤولين ورجال الشرطة والمسيحيين وعشرات السياح لتحقيق مشروعهم في اقامة دولة اسلامية متشددة في مصر.

في احداث عنف سياسي قتل نحو 1200 اغلبهم من المتشددين والشرطة.

وفي تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي قام المتشددون بأكثر هجماتهم دموية في البر الغربي بالاقصر في مجزرة قتلوا فيها 61 سائحا اجنبيا.

كان المتشددون في 1992 قد أقاموا دولة داخل الدولة في امبابة حيث أجبروا السكان على اتباع تعاليمهم في الحياة. تعرض المسيحيون لمضايقات وأجبرت النساء على ارتداء الحجاب وأجبر الرجال على تأدية الصلاة بالقوة وهاجموا حفلات تقدم فيها الخمر.

اعتقل سلطان في حملة مداهمة كاسحة شنتها الشرطة بالمدرعات على «دولة امبابة» ثم اطلق سراحه بعد أربعة أشهر ليصبح اول متشدد يعاد تأهيله في مشروع يديره مركز ابن خلدون للدراسات الانمائية لصالح المتشددين السابقين وعائلاتهم وضحاياهم.

وقال سعد الدين ابراهيم مدير المركز «دربناه ومنحناه قرضا صغيرا. نجحت العملية لدرجة اننا وسعناها لتشمل 16 من رفاقه».

واضاف «اعدنا تأهيل 50 متشددا ولدينا قائمة انتظار تضم نحو 300 شخص. لم يعد احد منهم الى العنف».

بدأ برنامج اعادة التأهيل في 1994 ويموله رجل الاعمال المسيحي هاني رزق ووكالة المعونة الفنلندية (فنديا) التي اسهمت حتى الان بمبلغ 10 الاف دولار.

وتستخدم النقود لتمويل برنامج اقراض دوار يحصل منه المرشح على قرض مقداره 300 دولار بفائدة زهيدة لاقامة مشروع صغير يتكسب منه.

ويقول منتقدون ان النقود ليست كافية لاقامة مشروع مفيد ويغري على الاعتماد على الغير. ولكن ابراهيم يقول ان المركز ليس مؤسسة خيرية.

وأكد ان القروض تمنح للمرشحين بعد تحريات وافية عنهم والتأكد من جدوى افكارهم.

ويضيف ابراهيم «كثيرون منهم اذكياء ومثقفون. واذا لم يمنحوا فرصا لتحقيق الثروة والمركز والوظيفة يثورون غضبا. وفي هذه المرحلة تتلقفهم جماعات متشددة. ولتجنب هذا نظهر اهتمامنا ونقول لهم انه لا توجد حلول سهلة مثلما يقال لهم ان الاسلام هو الحل او ان هناك وصفة سحرية في هذا الشعار تزيل المشاكل».

وعدد كبير من شوارع امبابة مرصوف بالاحجار وتنتشر فيه القمامة. وتتجمع مياه المجاري امام احدى المدارس بالحي التي يأتيها تلاميذ حفاة.

يقول مسؤولون ان أغلبية بيوت سكان امبابة وعددهم مليونا نسمة مخالفة ولذلك لا تضمها خطة تحسين البنى التحتية.

ولكن سكان يقولون انهم لا يفهمون كيف يمتلك مسؤولو احياء رواتبهم صغيرة سيارات فاخرة. أجبر الغضب والسخط بعضهم مثل شريف محمد على أخذ الامور بأيديهم والانضمام الى الجماعات المتشددة.

وقال انه كان يخرج مع اعضاء الجماعة في حملات ضد «الكفار والممارسات الغربية» وانه كان يهاجم مع رفاقه حفلات الزفاف وغيرها. واذا لم ينفض الجمع يحطمون المكان.

انضم محمد الى برنامج اعادة التأهيل ويمتلك الان مقهى ابن خلدون في احد أزقة امبابة.

قال «ادركت انني اسير في الطريق الخطأ عندما لكذلي تلك أناس بآيات من القرآن. كنت ضحية عملية غسيل مخ. الدين ينهانا عن هذه الاعمال».

الحضور الرسمي السوري عكس عمق العلاقات

احتفال حاشد للسفارة الايرانية بدمشق يسجل ملامح سياسية ودبلوماسية تناسب الوضع الراهن

دمشق ـ «القدس العربي» من داوود الماني:

يعتبر المراقبون السياسيون في العاصمة السورية ان المشاركة السياسية والدبلوماسية التي تبديها السفارات والبعثات الدبلوماسية المعتمدة بدمشق مؤشر على طبيعة الاجواء السياسية السائدة على الساحة وطبيعة علاقات دمشق بتلك الدول.

وكان احتفال السفارة الايرانية بدمشق مساء امس الاول بمناسبة انتصار الثورة الاسلامية الايرانية مؤشرا على مدى الانفتاح السياسي الذي تشهده ايران في الاونة الاخيرة.

ويزيد من اهمية هذا التكتل الاحتفالي الذي شارك فيه اكثر من الف مدعو منهم ثمانية وزراء سوريين على رأسهم نائب رئيس الوزراء ـ وزير الدفاع العماد اول مصطفى طلاس انه يجري على ساحة دمشق التي تمثل بالنسبة لايران عمقا استراتيجيا في الوسط العربي نظرا لما ترتبط به الدولتان من علاقات استراتيجية قوية ومميزة. وان هذه المشاركة الفاعلة والمكثفة تعكس مدى الاهتمام الدولي بالدولة المحتفية والدولة التي يقام عليها الاحتفال تثمينا لتلك العلاقات واعترافا عاليا بها.

والوزراء السوريون الذين شاركوا في حفل السفارة الايرانية هم: وزير الاعلام الدكتور محمد سلمان ووزير الدولة للشؤون الخارجية ناصر قدور، وزير المواصلات رضوان مارتيني، وزير السياحة الدكتور دنحو داوود، وزير الصناعة الدكتور احمد نظام الدين، وزير الدولة لشؤون رئاسة الجمهورية وهيب فاضل.. ووزير الاوقاف محمد زيادة.

وفي المقابل، فان احتفالات دبلوماسية اخرى كانت تشهد في السابق كثافة في الحضور.

ويعتبر المراقبون، ان مشاركة الوزراء السوريين في الاحتفالات الدبلوماسية مؤشر على عمق العلاقة ومدى رضا دمشق على سياسة تلك الدول.

وفي هذا السياق، فانه من الطبيعي ان يشارك وزير واحد على سبيل المثال في الاحتفالين اللذين اقامتهما السفارة التركية بمناسبة العيد الوطني لتركيا وحفل وداع السفير التركي السابق، الا ان وزيرا سوريا واحدا لم يحضر هذين الحفلين ولم يشارك في قطع «قالب الكاتو» كما جرت عليه العادة حيث تم في احد هذين الحفلين قطع الكعكة بمشاركة حليف تركيا السفير الامريكي كريستوفر روس يدا بيد على السيف الذهبي وفي ضربة واحدة.

وعلق احد السفراء العرب حينها قائلا، «ما اذا كان قالب الكاتو يشبه خارطة العراق».. فرد عليه سفير آخر «لا انه يشبه خارطة الوطن العربي».

وتزعم انقرة، ان دمشق تدعم زعيم حزب العمال الكردستاني ـ المحظور في تركيا ـ عبد الله اوجلان وقد نفت سورية هذا الاتهام جملة وتفصيلا.

وتتهرب تركيا من دعوات سورية ـ عراقية لعقد اجتماع لبحث موضوع اقتسام مياه نهري دجلة والفرات بين الدول المتشاطئة الثلاث.

وقبل احتفالي الاتراك، او بينهما اقيم حفل افتتاح مبنى السفارة القطرية الجديد الذي تزامن مع العيد الوطني لدولة قطر. وقد حضر هذا الحفل وزير واحد هو وزير الدولة لشؤون مجلس الشعب نبيل الملاح، وكانت الدوحة حينها تجري الاستعدادات لعقد المؤتمر الاقتصادي الذي عقد بمشاركة اسرائيلية. وقاطعت دمشق هذا المؤتمر وهاجمت وقادت تحركا من اجل مقاطعته من جانب الدول العربية.

وبالعودة الى احتفال السفارة الايرانية بدمشق.. فانه يمكن تسجيل ملاحظة حول مشاركة الامين العام لحركة الجهاد الاسلامي الفلسطينية الدكتور رمضان عبد الله شلح وزعيم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة ـ احمد جبريل.. والاثنان لم يعرف عنهما مشاركتهما بالاحتفالات الدبلوماسية وهما بنفس الوقت شخصيتان محيرتان للاوساط الدبلوماسية المعتمدة بدمشق وخصوصا السفراء والدبلوماسيين الاجانب.. هؤلاء السفراء يبدون اهتماما ملحوظا بزعيم «الجهاد».

غارودي اليوم في القاهرة

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد مجدي:

وسط حملة من التضامن الواسع يصل المفكر الفرنسي روجيه غارودي الى القاهرة بعد ظهر اليوم ـ الجمعة ـ ليقضي في القاهرة اسبوعا مزدحما من اللقاءات والندوات، يبدأها في الخامسة مساء الاحد في معرض القاهرة الدولي للكتاب، صاحب الدعوة للمفكر الكبير، على ان يلتقي صباح الاثنين مع نخبة من المثقفين ورؤساء تحرير الصحف المصرية والعربية، في لقاء ضيق، يشهده بعض الوزراء والمسؤولين، كما يعقد لقاء بنقابة الصحافيين المصريين مساء الثلاثاء، ويعده لقاء اخر صباح الاربعاء مع اعضاء المكتب الدائم لاتحاد المحامين العرب.

ومن المتوقع ان يتم لقاء غارودي بفضيلة الشيخ د. محمد سيد طنطاوي شيخ الازهر والبابا شنودة الثالث بطريرك الكرازة المرقسية، وتأتي هذه الزيارة لغارودي وسط تأييد واسع على كافة المستويات الرسمية والثقافية والشعبية بالمفكر الكبير في محنته التي يقف بسببها امام القضاء الفرنسي يوم 27 شباط (فبراير) الحالي للنطق بالحكم في الدعوى القضائية بدعوى معاداته للسامية، وانكاره عدد الملايين الستة من اليهود الذين راحوا ضحايا النازي، وذلك في كتابه «الاساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية» الذي تصدر له ترجمة جديدة خلال ايام بالقاهرة، بالتعاون بين هيئة الكتاب المصرية ودار الشروق.

واخر بيانات التأييد التي صدرت بالقاهرة تضامنا مع غارودي، هو البيان الذي اصدرته اللجنة المصرية للتضامن، والذي دافعت فيه عن حق كل مفكر في التعبير عن رأيه، وشجبت كل محاولات قمع ناقدي السياسة العنصرية الاسرائيلية تجاه الشعب الفلسطيني، وحيا البيان كل اصحاب الضمائر الحية الذين يدافعون عن الحقيقة والعدالة الانسانية.

سانتير يشيد بدعم الاسد لعملية السلام في الشرق الاوسط

دمشق ـ من عصام حمزة:

أشاد رئيس المفوضية الاوروبية بما وصفه بالرسالة الايجابية القوية الداعمة للسلام والمؤيدة لدور اوروبي فاعل في عملية السلام التي اعرب عنها الرئيس السوري حافظ الاسد خلال محادثات جرت في العاصمة السورية امس الاول. واعرب جاك سانتير الذي يزور سورية ضمن جولة له في المنطقة عن قلقه الشديد ازاء تعطل محادثات السلام العربية الاسرائيلية التي قال انها تؤثر سلبيا على العلاقات العربية الاوروبية.

وقال «كان اعجابي كبيرا بالرسالة الايجابية القوية التي وصلتنا من السلطات السورية وبشكل خاص من الرئيس حافظ الاسد الذي التقيته بعد ظهر امس الاول وهي رسالة داعمة بشدة واصرار للدور الاوروبي في عملية السلام». ومضى سانتير يقول «نحن قلقون ازاء جمود عملية السلام وقلقون لان آثارها قد تكون سلبية على مجمل علاقاتنا وبشكل خاص العلاقات التي بدأت في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1995 في اطار عملية برشلونة للشراكة المتوسطية».

من جهة اخرى اشار المتحدث الرئاسي السوري جبران كورية الى ان الاسد ابدى خلال لقاءه مع سانتير ارتياحه «للدور الاوروبي الذي تنامى اخيرا وقال ان هذا التحرك يمكن ان يؤدي دورا فاعلا في عملية السلام في الظروف الحالية التي تعبرها عملية السلام».

وقال كورية ان الاسد اشار الى «العقبات التي تضعها الحكومة الاسرائيلية في وجه عملية السلام واشار الى ان سورية ملتزمة بعملية السلام ومرجعية مدريد وقرارات الامم المتحدة».

وفي اشارة غير مباشرة الى عدم تنفيذ اسرائيل للاتفاقات التي وقعتها مع الفلسطينيين والاتفاقات التي تم التوصل اليها مع سورية خلال محادثات السلام قال سانتير خلال مؤتمره الصحافي امس «نحن نشدد على ضرورة احترام كافة الاطراف للاتفاقات التي يتم التوصل اليها لان ذلك يشكل القاعدة لاحلال السلام في الشرق الاوسط».

وقال «نحن نطالب الجميع بالالتزام بالتعهدات التي تم التوصل اليها من اجل كسر الحلقة التي توقف عملية السلام». وكان المتحدث الرئاسي السوري جبران كورية اشار الى ان وزير الخارجية فاروق الشرع حضر لقاء سانتير مع الاسد.

وكان سانتير وهو اول رئيس للمفوضية الاوروبية يزور سورية اجرى محادثات منفصلة مع الشرع فور وصوله الى دمشق في وقت سابق امس الاول تناولت مفاوضات السلام السورية الاسرائيلية والجهود التي يبذلها الاتحاد لكسر الجمود الذي يخيم على مسيرة السلام.

يذكر ان محادثات السلام على المسار السوري الاسرائيلي توقفت منذ اوائل عام 1996 ولم تعقد اية مفاوضات منذ تسلم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو السلطة في اسرائيل في شهر حزيران (يونيو) عام 1996 بسبب رفضه مبدأ مقايضة الارض بالسلام وهو المبدأ الذي قامت على اساسه مفاوضات السلام.

واشار سانتير الى ان الازمة العراقية حول عمل مفتشي الامم المتحدة اثرت بشكل سلبي على مهمته بالمنطقة حيث انها طغت على محادثاته مع المسؤولين في الدول التي زارها.

واعرب سانتير عن امله في تعاون اقتصادي «اكبر» بين دول الشرق الاوسط للمحافظة على الشراكة الاوروبية المتوسطية.

وقال سانتير ان «توقف عملية السلام لا يسهل الامور ونحن نريد المحافظة» على الشراكة الاوروبية المتوسطية «غير المرهونة بعملية السلام» العربية الاسرائيلية.

واكد «لذلك نحتاج الى تعاون اقتصادي اكبر بين مختلف الدول» في الشرق الاوسط.

وقال سانتير انه كانت هناك في اطار هذه الشراكة «مشاريع خارج عملية السلام تهدف الى رخاء وتنمية سكان المنطقة».

انخفاض عدد المهاجرين اليهود الى اسرائيل بنسبة 7 بالمئة في العام الماضي

■ القدس ـ اف ب: ذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) في عددها الصادر امس الخميس ان عدد المهاجرين اليهود الى اسرائيل انخفض في العام الماضي بنسبة سبعة في المئة عن العام الذي سبقه.

ونقلت الصحيفة عن المكتب المركزي للاحصاء في اسرائيل انه وصل في العام الماضي 66 الف مهاجر منهم 54600 مهاجر من دول الاتحاد السوفييتي السابق.

واضافت الصحيفة ان عدد المهاجرين من هذه الدول انخفض في السنوات الثلاث الماضية بنسبة 20 في المئة اذ ان عددهم في العام 1994 كان حوالي 68 الف مهاجر. وشكل القادمون من اوكرانيا 52 في المئة من مجموع هؤلاء المهاجرين في حين شكل المهاجرون من روسيا 30 في المئة وبلغ عدد المهاجرين من فرنسا 1900 شخص ومن الولايات المتحدة 1800 شخص ومن اثيوبيا 1660 شخصا ومن الارجنتين 1250 شخصا. وذكرت المعلومات التي اوردها المكتب المركزي للاحصاء أن نصف المهاجرين في العام الماضي تقل اعمارهم عن 30 عاما و19,5 في المئة تقل اعمارهم عن 14 عاما في حين تزيد اعمار 11,5 في المئة عن 65 عاما. ويحمل ربع المهاجرين الجدد درجات علمية واكاديمية في حين يملك 32 في المئة تخصصات مهنية و22 في المئة يعملون في قطاعات الصناعة والمواصلات والبناء في حين يعمل الباقون كموظفين وباعة وعمال في الزراعة وقطاع الخدمات.

الاردن والسلطة الفلسطينية يوقعان على بروتوكول للتعاون الصحي والطبي

■ عمان ـ ق ن ا: وقع الاردن والسلطة الوطنية الفلسطينية امس على البرنامج التنفيذي لبروتوكول التعاون الصحي والطبي المبرم بين الجانبين مطلع العام 1996.

وصرح الدكتور اشرف الكردي وزير الصحة الاردني الذي وقع البروتوكول عن بلاده بأن القطاع الصحي في الاردن يعمل بكل قوة على دعم ومساندة نظيره في السلطة الفلسطينية. مشيرا الى انه قد اجرى مباحثات مع نظيره الفلسطيني الدكتور رياض الزعنون الذي وقع البروتوكول نيابة عن السلطة وخلال الايام الثلاثة الماضية شملت مختلف مجالات التعاون الصحي والطبي بين الجانبين. من جهته أعرب الزعنون عن تقدير السلطة الفلسطينية للاردن لدعمه المستمر للشعب الفلسطيني وتلبيته احتياجات هذا الشعب من كل المستلزمات الطبية. مؤكدا ان خطوة توقيع البروتوكول ستتبعها خطوات تنفيذية كثيرة.

اسرائيل تتخلى عن سياسة الحصص التي تعتمدها حيال العمال الفلسطينيين

القدس ـ من جان لوك رينودي:

أعلن مسؤول عسكري كبير امس الاول ان اسرائيل قررت التخلي عن سياسة الحصص التي تحدد منذ خمس سنوات عدد العمال الفلسطينيين الذين يسمح لهم بالعمل في اراضيها.

واوضح منسق الانشطة الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية الجنرال يعقوب اور ان اسرائيل تفضل تشغيل عمال فلسطينيين بدلا من العمال الاجانب الذين يثير وصولهم بكثافة منذ سنتين مشاكل اجتماعية وسياسية كبيرة.

وفي مؤتمر صحافي عقده في القدس، قال اور «اننا نضع حدا لسياسة الحصص وعدد الفلسطينيين العاملين في اسرائيل يحدده فقط طلب اصحاب الشركات الاسرائيلية».

وأفاد انه على ارباب العمل الاسرائيليين بموجب هذا القرار الذي اصبح ساريا على الفور، ان يتقدموا بطلبات لمكاتب العمل المختلفة في البلاد.

وشدد الجنرال اور على ان اسرائيل «تفضل تشغيل الفلسطينيين بدلا من العمال الاجانب الذين سيتراجع عددهم تدريجيا».

لكنه اقر ان الركود الذي يعاني منه الاقتصاد الاسرائيلي قد ادى في الشهر الاخير الى انخفاض عدد الطلبات التي قدمها اصحاب الشركات الاسرائيلية لتشغيل فلسطينيين.

وقال ان عدد الفلسطينيين الذين يعملون حاليا في اسرائيل يصل الى خمسين الفا بينما كان عددهم يشكل ضعفي ذلك مطلع التسعينات.

فقد اعتمدت اسرائيل اعتبارا من العام 1993 تدريجيا، سياسة حصص تحدد عدد الفلسطينيين الذين يدخلون اراضيها والقدس الشرقية تبعا لحالات اغلاق الاراضي الفلسطينية.

واعتبر المسؤولون الاسرائيليون ان سياسة الاغلاق هذه عائدة الى اسباب امنية بعد عمليات تفجير نفذها داخل اسرائيل فلسطينيون معارضون لعملية السلام.

لكن هذه السياسة خلفت انعكاسين سلبيين على اسرائيل، اولهما انخفاض عائدات الفلسطينيين المقيمين في الاراضي الفلسطينية الامر الذي يغذي المعارضة لعملية السلام، وثانيهما وصول افواج من العمال الرومانيين والاسيويين والافارقة الذين بدأوا بالاقامة في البلاد، مما يهدد الطابع اليهودي لدولة اسرائيل.

ويشكل العمال الاجانب حاليا 10 % من اليد العاملة مع مئة الف عامل بطريقة قانونية وعدد مماثل يعمل في الخفاء في حين ان عدد العمال غير القانونيين كان شبه معدوم قبل العام 1995.

وبغية تسهيل تشغيل الفلسطينيين سيرفع عدد الفلسطينيين الذين يسمح لهم بالمبيت في اسرائيل من الفين الى خمسة الاف قريبا.

وقال الجنرال اور ان «الحكومة قررت ايضا ان تقوم بمجازفة محسوبة عبر سماحها لثلاثين الف فلسطيني الاستمرار في العمل في اسرائيل حتى خلال فترات الاغلاق».

واوضح اور ان «الهدف من ذلك هو اقناع اصحاب الشركات بتشغيل فلسطينيين لانهم اليوم غير متشجعين على ذلك بسبب تغيب هؤلاء العمال خلال فترات اغلاق» الاراضي الفلسطينية.

وتشمل هذه الاجراءات الجديدة الفلسطينيين الذين تجاوزوا سن الثامنة والعشرين المتزوجين وسبق لهم ان عملوا بين سنتين وثلاث سنوات في اسرائيل.

في المقابل ابقت الحكومة على منع فلسطينيي الضفة الغربية وقطاع غزة الذين تجاوزوا سن السادسة عشرة من دخول اسرائيل والقدس الشرقية اذا لم تكن معهم اجازة عمل.

واوضح الجنرال اور ايضا ان 12 الف تاجر ومستثمر فلسطيني يحملون تصاريح للتنقل بين الضفة الغربية واسرائيل وقطاع غزة.

وافاد ان عدد الشاحنات الفلسطينية التي يسمح لها بالتجول ارتفع بنسبة 30 % العام الماضي.

تضاؤل فرص العثور على 17 الف مفقود خلال الحرب اللبنانية

بيروت ـ من سلطان سليمان:

ثماني سنوات مرت على انتهاء الحرب الاهلية اللبنانية لكنها لم تطو في عالم النسيان مصير نحو 17 الف اختفوا خلالها.. وتضاءل الان الامل ببقائهم احياء حتى بالنسبة لاقاربهم.

روت وداد حلواني كيف اقتحم مسلحون منزلها في صيف العام 1982 ووضعوا فوهات مسدساتهم على جانبي رأس زوجها عدنان مدرس التاريخ واقتادوه الى جهة مجهولة قائلين انه سيعود بعد خمس دقائق.

الدقائق الخمس امتدت ساعات ثم ايام ثم اشهر ثم سنوات ولم يعد عدنان.

وتمضي حلواني قائلة «كنت حتى فترة قريبة اهتم بأدق التفاصيل. اصفف شعري وارتدي بنطلون الجينز الذي يحب وارتب البيت تماما كما يحب على امل ان يجد كل ما يحبه عندما يعود».

وتضيف حلواني بصوت خافت تقطعه غصة الالم وهي ترسم بعصبية اشكال غير ذات معنى على ورقة بيضاء امامها «بعد كل هذه السنوات اتساءل هل مات عدنان والاف المفقودين مثله تحت التعذيب أم بسبب سوء الاوضاع في امكنة الاحتجاز ام انهم ماتوا من شوقهم الى احبابهم».

ومنذ انتهاء الحرب في العام 1990 انفقت الحكومة مليارات الدولارات على عملية اعادة ما دمرته الحرب في محاولة لمحو مخلفاتها من الشارع وعبء ميراثها على الذاكرة.

لكن ذاكرة اهالي المفقودين تأبى الانصياع. تقول حلواني «الحرب لن تنتهي بالنسبة لي ولولدي».

ويعتقد أن هناك نحو 14 الف لبناني بين 17 الف مفقود اختطفتهم الميليشيات المتحاربة او مجموعات من الجيش اللبناني عندما كان متشرذما خلال فترة انهيار السلطة المركزية في البلاد.

ومعظم هؤلاء اما اختطفوا على الحواجز بسبب انتماءاتهم الطائفية او قناعاتهم السياسية واما اعتقلوا في منازلهم واقتيدوا الى جهة مجهولة. وفي الحالتين كانت عمليات الاختطاف والاعتقال تتم امام نظر وسمع الاطفال والزوجات والامهات.

وتقول منظمة العفو الدولية ومقرها لندن ان عمليات الاختطاف بدأتها ميليشيا حزب الكتائب اللبنانية المسيحية عندما اندلعت الحرب عام 1975 وانتشرت بين الميليشيات المتحاربة.

ومارستها أيضا فصائل فلسطينية كانت في بيروت اضافة الى القوات السورية المتواجدة في لبنان منذ العام 1976. الحكومة اللبنانية تخشى ان تؤدي اعادة فتح ملف المفقودين الى تهديد السلم الاهلي وهو في مراحله الاولى.

غير ان هذا المنطق أغضب على ما يبدو اهالي المفقودين ومنظمة العفو الدولية التي قالت في تقرير لها عن الموضوع «على الحكومة اللبنانية مسؤولية انشاء لجنة مستقلة للتحقيق في مصير المفقودين او الذين اختطفتهم الميليشيات المتحاربة خلال سنوات الحرب الاهلية».

الاهالي انشأوا في العام 1990 لجنة لمتابعة قضية ابنائهم ونظموا الاعتصامات امام مكاتب الامم المتحدة في بيروت والقصر الحكومي وبعثوا برسائل عديدة الى المسؤولين يطالبون فيها بالكشف عن مصير ابنائهم. كما تجولوا في عواصم العالم في سعيهم لتحريك قضيتهم.

يقول بعضهم انه يكفيهم ان يعرفوا فقط مصير احبابهم حتى وان وضعت نهاية مأساوية للامل الكامن في الذاكرة. آخرون فقدوا الامل عندما اعلنت الحكومة التي ضمت ممثلين عن كل الفصائل المتحاربة في عام 1991 قانونا منحت بموجبه العفو العام عن كل الجرائم المرتكبة خلال الحرب لاسباب سياسية.

تقرير منظمة العفو لاحظ ان قادة بعض الميليشيات التي مارست الخطف خلال الحرب اصبحوا وزراء في الحكومة.

وفي ايار (مايو) من العام 1995 ومن دون اي تحقيق مسبق طوت السلطة ملف المفقودين عندما اصدر البرلمان اللبناني قانونا سمح بموجبه بالحصول على وثيقة وفاة للمفقودين خلال سنوات الحرب بين العامين 1975 و1990 في حال طلب اهاليهم ذلك. صبحية ابو زيد وهي ناشطة في لجنة المتابعة لقضية المخطوفين والمفقودين في لبنان التي تترأسها حلواني ردت بغضب واضح «هذا القانون لا يعنيني فلا ازال احتفظ بثياب زوجي وابنائي الثلاثة في حقائب فوق الخزانة بانتظار عودتهم».

تفتح ابو زيد حنايا ذاكرتها للتروي كيف اختطف زوجها وابنائها على احد حواجز القوات اللبنانية المسيحية اليمينية في بيروت عام 1982 مخلفين لها ثمانية اولاد اخرين وثلاثة احفاد بلا معيل.

تقول ابو زيد وهي تجلس ارضا في عراء منزلها الكائن في احد الاحياء التي يتكاثر فيها البشر والبؤس بصورة متلازمة في بيروت «قبل ان يقتادوا زوجي وابنائي الثلاثة امسك زوجي يدي وقال لي اهتمي بالاولاد. وفيما هم في طريقهم الى شاحنة الاعتقال سألني احد المسلحين اذا ما كنت اود ان يتم اطلاق النار عليّ امام الحائط ام على شاطئ البحر».

وتقول حلواني ان جرح عائلات المفقودين رغم انه يأبى ان يلتئم فانه بات غير قادر على منع الاحباط من السيطرة على امالهم مع مرور السنوات بالرغم من كل المحاولات لابقاء قضية المفقودين حاضرة. وتضيف حلواني وهي تجلس قرب ملصق اسود بداخله اشباح بيضاء تتضاءل لتصبح علامة استفهام صممه ابنها «طلبنا من الحكومة ان تقيم نصبا تذكاريا للمفقودين كي يكون شاهدا يحول دون حصول اعمال خطف شبيهة اذا ما حصلت حربا اخرى في المستقبل لكنها رفضت». حالة الانتظار التي تعيشها عائلة حلواني لا تنطبق على عائلات اخرى.

عائلة البسام مثلا بدأت تتعايش مع مصيبتها في فقدان الاب في عام 1975. وتتحدث ليلى البسام (30 عاما) عن يوم اختفاء والدها محمد والابتسامة على شفتيها كيف ان امها خبأت مفاتيح الدراجة النارية لوالدها لكنه تمكن من اقناع اختها الاصغر بالارشاد عن مكان المفاتيح ليتجه بدراجته في رحلة اللاعودة. وفي حالات اخرى ترك خطف احد الاحياء أثرا لا يمحى كما الحال مع زينب سليمان (70 عاما) التي اجريت لها عملية قلب مفتوح في عام 1995 ولا تزال منذ ذلك الحين تنادي جميع ابنائها واحفادها باسم فيصل ولدها البكر الذي كان يعمل شرطيا واختطف في طريقه الى عمله في بيروت عام 1982. وفي أغلب الحالات فان زينب وعائلة البسام كما عائلة الحلواني وابو زيد وعشرات الالاف من عائلات المفقودين لن يعرفوا حقيقة ما جرى لاحبائهم وسيبقى جرحهم الماضي نازفا بينما يتركز اهتمام الحكومة الحالي على المستقبل.

زعيم صومالي: مؤتمر بيداوة الغي «لاسباب لوجستية»

■ نيروبي ـ باريس ـ اف ب: اكد احد ابرز زعماء الفصائل الصومالية، علي مهدي محمد، امس الخميس ان مؤتمر بيداوة (جنوب غرب الصومال) الذي كان يهدف لتشكيل حكومة انتقالية في البلاد الغي «لاسباب لوجستية».

وردا على سؤال لوكالة فرانس برس التي اتصلت به هاتفيا من نيروبي، اكد الرجل القوي للمنطقة الشمالية من مقديشو، ان المؤتمر الذي كان من المقرر ان يعقد في 15 الجاري لن يتم بسبب حال الطرق والجسور التي تضررت بالفيضانات في الاشهر الاخيرة.

وقال علي مهدي، احد الاعضاء الخمسة في المجلس الرئاسي الذي يمثل 26 فصيلا صوماليا كانت ستشارك في هذا الاجتماع، «ان اي نكسة سياسية مهمة لم تؤخر عقد المؤتمر ولكن بعض الجسور التي لم يتم تصليحها بالكامل» هي التي حالت دون عقده.

واشار ايضا الى ان «المال الكافي غير متوفر لهذا المؤتمر». واضاف مهدي «ان لجنة التنسيق الوطنية في بيداوة ستجتمع السبت لاعلان موعد آخر ولكن من المستحيل عقد المؤتمر في 15 شباط (فبراير)». وكان متحدث باسم الفصائل الـ26 اكد الثلاثاء من اديس ابابا ان عقد مؤتمر بيداوة بات «مستحيلا» وان فشل هذا الاجتماع عائد الى رفض زعيم الحرب حسين محمد عيديد احترام الاتفاقات المعقودة في القاهرة في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وكان عيديد قد التزم في القاهرة بسحب قواته من مدينة بيداوة في منتصف ليل الخامس من شباط (فبراير) في ابعد تقدير.

وكان رئيس «جمهورية أرض الصومال» محمد ابراهيم ايغال قد اعلن امس الاول في باريس أن هذه «الجمهورية» المعلنة من جانب واحد مستعدة للاكتفاء مؤقتا بـ«حكم ذاتي معترف به» على غرار ذاك الذي يتمتع به الفلسطينيون في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقال ايغال خلال مؤتمر صحافي «لا نزال متمسكين باعتراف دولي كامل لكننا مستعدون للاكتفاء مؤقتا بحكم ذاتي معترف به شبيه بالسلطة الوطنية الفلسطينية» بزعامة ياسر عرفات.

واعلن في هذا السياق ان «جمهورية أرض الصومال» واريتريا ستتبادلان قريبا «ممثلين دبلوماسيين».

ويقوم ايغال منذ الاثنين بزيارة لباريس حيث التقى موظفين كبارا في وزارة الخارجية الفرنسية وشخصيات سياسية فرنسية منها وزير الداخلية الأسبق شارل باسكوا.

وزار ايغال روما قبل باريس واجتمع فيها مع وزير الدولة الايطالي للشؤون الخارجية رينو سيري.

وكان ايغال زار كذلك اثيوبيا حيث التقى سفراء الولايات المتحدة وايطاليا ومصر واريتريا.

وأشاد ايغال خلال اجتماع مع رئيس الوزراء الاثيوبي ميليس زيناوي بالدعم الاثيوبي للصومال، لكنه شدد على أن «جمهورية أرض الصومال» هي «دولة مستقلة».

وانفصلت «جمهورية أرض الصومال» عن الصومال بعد الاطاحة بالرئيس محمد سياد بري عام 1991 ورفضت منذ ذاك الانضمام الى جهود السلام الصومالية. ولم تعترف أي دولة باستقلال «جمهورية أرض الصومال».

مشكلة العراق تثبت انه في الازمات يتلاشى الاتحاد الاوروبي

بروكسل - من دوغلاس هاملتون:

اثارت بريطانيا ابتسامات في بروكسل هذا الاسبوع عندما زعمت ان سفنها وطائراتها الحربية «ترفع علم اوروبا» بالانضمام الى القوات الامريكية في الخليج حيث تستعد لتوجيه ضربة للعراق.

والمعروف لدى حكومات الاتحاد الاوروبي ان هذا الاعلان الطنان ابعد ما يكون عن الحقيقة.

ربما ترفرف اعلام دول اوروبية بجانب العلم الامريكي اذا تفجر الموقف في حرب هذا الشهر. ولكن راية الاتحاد الاوروبي الزرقاء بنجومها الذهبية لن تكون بينها.

اكدت الازمة العراقية مرة اخرى انه عندما يواجه الامن الدولي مخاطر فان حكومات الاتحاد الاوروبي الخمس عشرة تذهب كل في طريقها حفاظا على مصالحها وتأتي علاقتها بالاتحاد الاوروبي ببروكسل في المرتبة الثانية.

قال دبلوماسي في بروكسل «انه مثال آخر يظهر متى تختلف سياسات اللاعبين الكبار (في الاتحاد الاوروبي). في مشاكل صغيرة ربما يتفقون على ارضية مشتركة ولكن كلما كانت القضية اكبر كلما قلت فرص بروز سياسة مشتركة. الامر على عكس ما يجب ان يكون».

تمنح دول اعضاء في الاتحاد الاوروبي وهم ايضا شركاء لامريكا في حلف شمال الاطلسي واشنطن درجات متباينة من التأييد من رمزي الى صريح. وتقف بريطانيا في احدى كفتي الميزان وفرنسا في الاخرى.

بريطانيا تلتحم تماما مع الولايات المتحدة في التهديد بقصف العراق اذا لم يمتثل الرئيس صدام حسين لقرارات الامم المتحدة بالتخلص من اسلحة الدمار الشامل. وفرنسا مترددة جدا في اقرار استخدام القوة ولن تشارك فيها.

والبلدان عضوان في الاتحاد الاوروبي وقوتان نوويتان وعضوان دائمان في مجلس الامن وشريكان في حلف شمال الاطلسي.

ويشير دبلوماسيون الى حقيقة انه عندما تواجه حكومات الاتحاد الاوروبي بقضية سياسة خارجية كبرى تميل كل منها الى الاسراع باعلان مواقفها الخاصة بها بدون تشاور يذكر فيما بينها.

عندما حاصر صحافيون متحدثا باسم المفوضية الاوروبية هذا الاسبوع ليحدد بوضوح موقف الاتحاد الاوروبي تجاه احتمال استخدام القوة ضد العراق ردد بيان رئيس الاتحاد جاك سانتير غير الحاسم «اننا نؤيد كل الجهود التي يبذلها السكرتير العام للامم المتحدة والدول الاعضاء في الاتحاد للتوصل الى حل سلمي».

وفي الحقيقة فان عدة دول في الاتحاد وخاصة شركاء في حلف شمال الاطلسي على استعداد لمنح الولايات المتحدة اكثر من هذا والتعهد على الاقل بتأييد سياسي وتسهيلات في حالة قيام امريكا بعملية عسكرية ضد العراق. وفيما يلي ملخص لمواقف الدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي.

بريطانيا: تأييد تام سياسي وعسكري للولايات المتحدة. الوحيدة بين الاعضاء التي ارسلت سفنا وطائرات حربية الى الخليج.

فرنسا: تقول ان العمل العسكري غير مرغوب فيه ولكنها لا تستبعده تماما. ولن ترسل قوات الى الخليج كما حدث في 1991.

المانيا: تتوخى الحذر وتؤيد العمل العسكري اذا دعت الضرورة مع اعلان المستشار هيلموت كول بان القوات الامريكية يمكنها استخدام القواعد الامريكية في المانيا.

ايطاليا: تأمل في تسوية سلمية ولكنها ترفض ضغوط الجناح اليساري بعدم السماح للولايات المتحدة باستخدام قواعد امريكية على التراب الايطالي في حالة الهجوم على العراق.

هولندا: لا تحبذ العمل العسكري ولكن يبدو ان مجلس الوزراء منقسم في هذا الشأن.

بلجيكا: تؤيد استمرار الجهود الدبلوماسية ولكن لا يمكنها ان تستبعد استخدام القوة اذا لم يرضخ العراق لقرارات الامم المتحدة.

اليونان: تقول انها لن تتورط في عمل عسكري بدون موافقة مجلس الامن.

اسبانيا: تؤيد العمل العسكري اذا فشلت الدبلوماسية.

البرتغال: تؤيد موقف الولايات المتحدة باستخدام القوة اذا اخفقت الوسائل الدبلوماسية.

الدنمارك: تبحث طلبا رسميا من الولايات المتحدة للمساعدة في حالة استخدام القوة وتلق في رد ايجابي. ولكن كوبنهاغن لم تحدد بالضبط اي نوع من المساعدة تطلبه منها واشنطن.

وكل الدول السابقة اعضاء ايضا في حلف شمال الاطلسي.

ايرلندا: تطالب ببذل مزيد من الجهود الدبلوماسية ولكنها بالتأكيد لن تشترك في اي عمل عسكري.

اما الاعضاء الثلاثة الجدد في الاتحاد الاوروبي النمسا والسويد وفنلندا فانهم محايدون تقليديا وان كانت السويد قد خرجت عن عدم انحيازها وبدأ يتنابها السخط على صدام حسين.

العراق يدين استخفاف واشنطن بالاسرة الدولية اثر رفضها الاقتراح الاخير بتفتيش القصور

■ بغداد - اف ب: اكدت بغداد من خلال صحفها امس ان الولايات المتحدة «لا تقيم وزنا» للاسرة الدولية بعد ان رفضت واشنطن العرض العراقي لحل الازمة مع الامم المتحدة حول نزع الاسلحة العراقية.

واعلنت الامم المتحدة في نيويورك ان امينها العام كوفي انان ومندوبي الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن (الولايات المتحدة، روسيا، الصين، بريطانيا وفرنسا) اتفقوا على مواصلة المبادرات الدبلوماسية من اجل ضمان «التطبيق الكامل» لقرارات الامم المتحدة حول نزع الاسلحة من قبل العراق.

لكن المتحدث باسم الامم المتحدة فريد ايكهارد رفض ايضاح ما اذا كان المشاركون في الاجتماع ناقشوا احتمال ان يقوم انان بمهمة في بغداد تهدف الى تجنب توجيه ضربة امريكية الى العراق.

وفي بغداد اكدت صحيفة «القادسية» امس ان الامريكيين «يزدادون ايغالا في تصعيد حمى التصريحات العنجهية وباتوا لا يقيمون وزنا لتصريحات مسؤولي الدول العظمى دائمة العضوية في مجلس الامن وكأن العالم كله بات يأتمر باوامرهم».

واضافت الصحيفة ان هذا «الاستخفاف الامريكي» لا يطال العراق وحده وانما دول العالم ايضا، مشددة على «ان الدول كبيرها وصغيرها فضلا عن الشعوب مدعوة للتعبير عن كرامتها والوقوف بوجه الغطرسة الامريكية المقيتة».

واعربت وزارة الخارجية الامريكية امس الاربعاء عن «تشككها» في نية العراق تقديم تنازلات للسماح بدخول مواقعه الرئاسية، ووصفت المقترحات العراقية الاخيرة بانها «حيلة اجرائية».

الى ذلك رفض وزير الخارجية الكندي لويد اكسوورثي في نيويورك العرض العراقي. يشار الى ان كندا هي احدى الدول التسع التي تقول واشنطن انها حصلت على دعمها لضرب العراق.

اما الدول الاخرى فهي بريطانيا واستراليا والمانيا وهولندا والارجنتين وبولندا وهنغاريا وتشيكيا.

واشار رئيس الحكومة الاسبانية خوسيه ماريا ازنار امس الاربعاء الى ان اسبانيا ستكون الى جانب الحلفاء في غياب حل دبلوماسي للازمة العراقية. وجاء هذا الموقف الاسباني بعد ايام من التردد.

وكان وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف قد اقترح في القاهرة ان يعين الامين العام للامم المتحدة كوفي انان فريقا خاصا لاجراء عمليات تفتيش لثمانية «مواقع رئاسية» يمنع العراق دخولها على مفتشي اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية.

واكد الصحاف ان بلاده توافق على ان تحدد الامم المتحدة المدة الضرورية لتفتيش هذه المواقع الثمانية. وكانت بغداد تتحدث حتى الان عن مهلة شهر او شهرين اعتبرتها واشنطن غير مقبولة.

في موازاة هذا العرض العراقي خطا العراق خطوة في اتجاه التهدئة عندما اكد انه لا ينوي مهاجمة اسرائيل او الكويت في حال توجيه ضربة عسكرية امريكية اليه.

واعلن نائب رئيس الوزراء طارق عزيز في مقابلة بثتها شبكة التلفزيون الاخبارية الامريكية (سي ان ان) «ليس لدينا اي خطة وليس لدينا اطلاقا النية لمهاجمة اي كان باستثناء المعتدي والمعتدي وحده وداخل اراضينا».

وشدد وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين الذي وصل مساء امس الى موسكو على ان قائد القوات الامريكية المنتشرة في الخليج الجنرال انتوني زيني «سيحصل قريبا على كل ما يحتاج للقيام باي مهمة» ضد العراق.

وكان الجنرال زيني قد اشار قبل ساعات من ذلك الى ان القوات الامريكية ستكون جاهزة للهجوم خلال اسبوع. وقد قررت الولايات المتحدة اطلاق اسم «رعد الصحراء» على الهجوم المحتمل على العراق.

لكن زعيم الغالبية الجمهورية في مجلس الشيوخ ترينت لوت اعتبر ان الولايات المتحدة لن تهاجم العراق قبل 24 شباط/فبراير نتيجة توقف المجلس عن النشاط بسبب عطلته التي تمتد من 13 الى 23 شباط/فبراير.

«الاستقلال» متمسك بمقاطعة الحكومة

الملك الحسن الثاني يستقبل عبد الرحمن اليوسفي تتويجا لسلسلة من المشاورات

الرباط - «القدس العربي»

من محمود معروف:

استقبل العاهل المغربي الملك الحسن الثاني مساء الاربعاء بالقصر الملكي بالرباط عبد الرحمن اليوسفي الوزير الاول المكلف بتشكيل الحكومة المغربية. وقال بلاغ لوزارة القصور الملكية والتشريفات ان العاهل المغربي استعرض مع اليوسفي حصيلة مشاوراته مع الاحزاب السياسية المغربية.

ولاحظت اوساط سياسية مغربية ان الاستقبال الملكي للوزير الاول المكلف جاء بعد استكمال اليوسفي لمشاورات مع احزاب المعارضة والتجمع الوطني للاحرار «وسط» وقالت مصادر حزبية ان اليوسفي ووفد من المكتب السياسي والاشتراكي للقوات الشعبية، التقى منذ بداية الاسبوع الجاري قادة احزاب الاستقلال، حزب التقدم والاشتراكية، ومنظمة العمل الديمقراطي الشعبي الكونين للكتل الديمقراطية. كما التقى قادة الحزب الاشتراكي الديمقراطي وجبهة القوى الديمقراطية من قوى اليسار بالاضافة الى لقائه مع رئيس التجمع الوطني للاحرار السيد احمد عصمان. وربطت الاوساط بين الاستقبال الملكي اول امس الاربعاء وامكانية تشكل الحكومة المغربية الجديدة من ممثلي الاحزاب التي التقاها اليوسفي.

واكدت مصادر مطلعة ان عبد الرحمن اليوسفي سيواصل لقاءاته مع بقية الاحزاب المغربية بما فيها احزاب تكتل الوفاق، وذلك لضمان ثقة اغلبية برلمانية لحكومته، في اشارة الى امكانية اقتصار التشكيلة السياسية للحكومة على الاحزاب التي التقاها خلال الايام الاربعة الماضية، وان يحظى بمساندة احزاب اخرى لا تشارك في الحكومة. الا ان مصادر حزب الاستقلال اكدت لـ«القدس العربي» ان الحزب لا زال ملتزما حتى الان بقرار المؤتمر الاستثنائي الذي اكد على عدم تزكية كل ما تفرزه المؤسسات المنتخبة خلال العام الماضي التي يصفها بالمزورة.

وقالت المصادر ان كل الاحتمالات واردة بشأن القرار الذي سيتخذه المؤتمر العادي بخصوص الموقف من الحكومة، وان اي قرار مرهون بالاقتراحات التي يقدمها اليوسفي حول حكومته القادمة.

ويعقد الحزب مؤتمره العادي الجمعة القادمة.

في نفس الاطار نشرت صحيفة «الاتحاد الاشتراكي» نص رسالة تهنئة لعضو المكتب السياسي للحزب مصطفى القرشاوي بعثها الامين الاول عبد الرحمن اليوسفي يعلن فيها دعمه ومساندته لمهمته كرئيس للحكومة. وكان القرشاوي قدم استقالته في نوفمبر الماضي داعيا لتقييم دقيق للانتخابات التشريعية والنتائج التي حصل عليها الحزب في الرابع عشر من نوفمبر، الا ان اليوسفي ابلغه رفض الاستقالة. ولوحظ غياب القرشاوي عن اجتماع اللجنة المركزية للحزب الذي عقد لمناقشة تكليف اليوسفي بتشكيل الحكومة، وقال القرشاوي في رسالته ان جميع ابناء الاتحاد الحقيقيين «يتجندون جميعا وبحماس ونكران ذات لتوفير كافة الشروط لانجاح تجربة الحزب بالحكومة القادمة».

وقال عبد الرحمن اليوسفي في حوار صحافي نشر في مدريد انه يطمح لاحداث تغيير جذري مع ادراكه للصعوبات التي تواجه مهمته، وابرزها - كما قال - المشاكل التي يعرفها المغرب، وكذلك مقاومة خصوم التغيير. واضاف ان كل الذين كسبوا ثروات ونفوذا واكلوا خيرات الشعب لا يرغبون في تحقيق التغيير، ونحن نؤكد لهم انه لن يكون هناك انتقام ضد احد، اننا ننظر الى المستقبل فقط».

واضاف «نقول لمن تصرفوا الان بسوء ان يقتنعوا بما حصلوا عليه». واوضح ان التغيير هو لقاء ارادتين: ارادة الشعب التي صادفت ارادة الملك الحسن الثاني الذي شعر بان المغرب في حاجة الى تحول في اتجاه ديمقراطية كاملة».

من جهة اخرى قال اليوسفي انه يرى بحزن ومعاناة ما يجري بالجزائر وان الازمة التي يعرفها هذا البلد تولد ازمة ضمير، وان التحول الديمقراطي بالمغرب لا يخدم المغرب فقط، بل انه يشكل قدوة ويمثل البرهان على انه يمكن التعاون حتى بين الخصوم من اجل مصلحة البلاد. وقال ان حل المعضلة الجزائرية يمر عبر حوار جدي وواقعي تشارك فيه كل القوى السياسية من اجل التوصل الى اتفاق تصالح كفيل باعادة الديمقراطية الكاملة.

تعيين امين عام جديد للمؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا

■ الرباط - اف ب: اعلن مصدر رسمي في العاصمة المغربية مساء الاربعاء ان المغرب عهد الى سفيره السابق معاطي جوريو بالامانة العامة التنفيذية للمؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا خلفا لمصطفى طراب.

وقد عين العاهل المغربي الملك الحسن الثاني الاثنين الماضي مصطفى طراب مديرا عاما للوكالة الوطنية المغربية لتنظيم الاتصالات. وتتخذ الامانة التنفيذية للمؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط من الرباط مقرا لها.

وكان طراب السفير، السابق للمغرب في واشنطن ثم في موسكو واوتاوا، يشغل حتى الان منصب مدير دائرة العلاقات الثنائية في وزارة الخارجية المغربية.

وقد انشىء المؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط غداة اتفاقات السلام بين اسرائيل والفلسطينيين، وعقدت دورته الاولى في 1994 في الدار البيضاء، اما الدورات الثلاث الاخرى فعقدت في عمان (1995) والقاهرة (1996) والدوحة (1997).

الانقاذ اعتبرت تصرف سوليبه «تهريجا»

الجزائر: قتيلان و28 جريحا في ثلاثة انفجارات بالعاصمة قبل مغادرة الوفد الاوروبي

الجزائر - وكالات الانباء

لندن - «القدس العربي»:

انفجرت ثلاث عبوات يدوية الصنع امس الخميس في العاصمة الجزائرية مما ادى الى مقتل شخصين على الأقل واصابة 28 بجروح بحسب أجهزة الأمن في وقت دان وفد يضم تسعة برلمانيين أوروبيين «الارهاب» قبل أن يغادر العاصمة.

وانفجرت العبوات اليدوية الصنع بالقرب من مدرسة في بيرخادم (الضاحية الجنوبية) وفي مقهى في ساحة الشهداء (وسط العاصمة) وفي احدى حانات حي باب الواد الشعبي.

وفي بيرخادم قتل شخص وأصيب أربعة بجروح عندما انفجرت عبوة في وقت دخول الصفوف. ولم توضح أجهزة الأمن ما اذا كان القتيل والجرحى من التلاميذ أو من المارة.

وبعد وقت قصير، انفجرت عبوة أخرى داخل مقهى في ساحة الشهداء وأسفرت عن مقتل شخص واصابة 17 بجروح بحسب أجهزة الأمن. وانفجرت عبوة ثالثة قرابة الظهر داخل حانة في حي باب الواد مما أوقع سبعة جرحى.

وتزامنت هذه الانفجارات مع انتهاء الزيارة التي بدأها الأحد تسعة برلمانيين أوروبيين غادروا الجزائر امس.

وكان انفجاران في العاصمة الجزائرية وزرالدة (20 كلم الى الغرب) تزامنا الشهر الفائت مع مغادرة وفد الترويكا الأوروبية الجزائر وأوقعا نحو عشرة قتلى.

واكدت بعض الصحف الجزائرية امس ان قوات الامن الجزائرية قتلت الثلاثاء الفائت 21 اسلاميا مسلحا فيما لقي شخصان آخران مصرعهما على ايدي مجموعة مسلحة.

واوضحت صحيفة «الوطن» ان قوات الامن قتلت 15 اسلاميا مسلحا اثناء عمليتين قامت بهما في حمام ملوان والشريعة (غرب العاصمة). وقالت صحيفة «الخبر» ان ثلاثة اسلاميين قتلوا في اليوم ذاته في واد عوشاية في ضاحية العاصمة وقتل اثنان آخران بالقرب من البليدة وواحد في المدية (جنوب).

وذكرت صحيفتا «ليبيرتيه» و«الخبر» ان شخصين قتلا على ايدي مجموعة مسلحة بالقرب من سور الغزلان (جنوب شرق).

من جهتها اكدت صحيفة «لوتانتيك» سقوط 11 قتيلا في هجوم على سيارات وقع الثلاثاء بالقرب من سيدي بلعباس (جنوب غرب) فيما اشارت قوات الامن الى سقوط 10 قتلى واصابة ثلاثة اخرين بجروح في هذا الهجوم. واوضحت «لوتانتيك» ان الضحايا موظفون كانوا يستقلون سيارتي اجرة اوقفوا عند حاجز للاسلاميين «وقطعت رؤوسهم».

ودعا احد ابرز احزاب المعارضة، جبهة القوى الاشتراكية، للتظاهر امس الخميس في العاصمة الجزائرية احتجاجا على العنف في البلاد الا ان الحكومة رفضت الترخيص لهذه المسيرة مهددة باتخاذ اجراءات ضد منظميها. غير ان الشرطة تدخلت منذ الصباح وحاصرت المكان قبل ان تفرق المتظاهرين.

وقال احد شاهد عيان «القت شرطة مكافحة الشغب القبض على عشرة نشطاء ممن حاولوا القيام بالمسيرة ومنعت الصحافيين ونزعت الافلام من كاميراتهم». واضاف «تمكن بضعة اشخاص من السير نحو 100 متر باتجاه مكتب البريد المركزي قبل ان يتم تفريقهم».

وقال شاهد اخر ان نحو 200 من نشطي حزب القوى الاشتراكية الذي يحتل 20 مقعدا بالبرلمان الجزائري المؤلف من 380 مقعدا تجمعوا في وقت لاحق خارج مركز الشرطة وراحوا يهتفون مطالبين بالافراج عن زملائهم. وترددت اخبار عن اعتقال عشرة من انصار حزب آيت احمد.

وكان الحزب قد دعا الى تنظيم المسيرة للاحتجاج على العنف واراقة الدماء وهو ما اودى بحياة ما يقدر بنحو 65 الف شخص في ست سنوات.

من جهة اخرى أعلنت الاذاعة الجزائرية أن الوفد الذي يضم تسعة نواب أوروبيين غادر البلاد امس بعدما أمضى فيها خمسة ايام التقى خلالها مسؤولين رسميين وممثلين لمؤسسات المجتمع المدني.

وكان الوفد الذي وصل الى الجزائر الأحد الفائت التقى مسؤولين رسميين بينهم رئيس الوزراء أحمد أويحيى ووزير الخارجية أحمد عطاف وكافة الأحزاب الممثلة في المجلس الوطني الجزائري. كذلك اجتمع الوفد مع ممثلين للجمعيات الشبابية والنسوية ومنظمات الدفاع عن حقوق الانسان وصحافيين ورجال دين.

ورفض النواب الأوروبيون أي اتصال بالجبهة الاسلامية للانقاذ المحظورة، وكان لافتا تمزيق رئيس الوفد النائب الأوروبي الفرنسي أندريه سوليبيه الثلاثاء أمام الصحافيين رسالة من الجبهة الاسلامية للانقاذ نقلها الى الوفد رئيس الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الانسان (مستقلة) المحامي علي يحيى. وقبل مغادرة الوفد، عقد سوليبيه مؤتمرا صحافيا مشتركا مع رئيس لجنة الشؤون الخارجية في المجلس الوطني الجزائري (البرلمان) اعتبر خلاله أن «أي سياسة لا تأخذ في الاعتبار كرامة الجزائريين الوطنية سيكون مصيرها الفشل». ورفض سوليبيه التعليق على منع السلطات تظاهرة لأحد أحزاب المعارضة، وكانت الشرطة منعت مئات الناشطين من جبهة القوى الاشتراكية المعارضة من التظاهر صباح امس الخميس في العاصمة.

ولم تنتظر الجبهة الاسلامية للانقاذ طويلا للرد على تصرف رئيس الوفد البرلماني الاوروبي اذ انتقدت امس قيام سوليبيه بتمزيق رسالة بعثت بها الجبهة اليه دون ان يفتحها امام كاميرات المصورين ووصفت هذا التصرف بانه «تهريج».

وجاء في بيان للجبهة وصل الى باريس ان الرسالة لم تكن تحوي اي طلب للاجتماع مع اعضاء الوفد كما ظن رئيسه، لكنها كانت تعرض وجهة نظر الحزب بشأن الوقف في الجزائر.

وقالت الجبهة في بيانها «كان على رئيس الوفد ان يرفض تسلم الرسالة بدلا من ان يمزقها امام الصحافيين وهو تصرف غير لائق يتسم بالتهريج الاعلامي». ووصفت الجبهة هذا التصرف بانه «غير سياسي وغير دبلوماسي».

وكانت حجة سوليبيه، الفرنسي الجنسية وهو من يمين الوسط، الرسالة المغلقة ان «الاجتماع مع حركة اصولية اسلامية محظورة لا يتفق مع التعهدات التي قدمها برلمانيو الاتحاد الاوروبي للسلطات الجزائرية قبل الزيارة». وقال سوليبيه للصحافيين «لن تكون هناك فرصة للحوار مع اي شخص اذا لم نف بتعهدنا».

وسلم علي يحيى احد محاميي زعماء الجبهة المحتجزين رسالة الجبهة للوفد البرلماني الاوروبي يوم الثلاثاء.

وانهى الوفد البرلماني الاوروبي الليلة الماضية محادثات استمرت اربعة ايام في الجزائر طالب في ختامها اوروبا بالاعتراف برياح التغيير الديمقراطية في البلاد والمساهمة في انهاء اعمال العنف التي تعصف بها. وقال رئيس الوفد الذي ضم تسعة نواب بعد ان انهى محادثاته مع نواب في البرلمان الجزائري وممثلي قطاعات مدنية «هناك شيء يحدث. هناك تقدم».

مقتل مواطن داخل مكتب شرطة

في سياق اخر اكد مدع جزائري ان عضوا بحزب معارض قتل اثناء استجوابه داخل مركز شرطة. وقال المدعي العام في محكمة تيزي وزو (100 كلم شرق العاصمة) في بيان نادرا مايصدر في مثل تلك الحالات ان كمال ناصف، عضو حزب التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية المعارض، كان قيد الاستجواب في مستهل الاسبوع الماضي في مركز شرطة تيزي وزو.

واضاف البيان الذي اذاعته وكالة الانباء الجزائرية في وقت متأخر مساء الاربعاء «اصيب كمال ناصف بجروح خطيرة بعد ان اطلق عليه النار محقق شرطة. وبعد ان تلقى الاسعافات الاولية مات متأثرا بجروحه».

وذكر البيان ان الشرطة استجوبت جميع الحاضرين بمن فيهم المحتجزين داخل الزنزانة. وبعد تشريح الجثة تبين انه مات من جراء «طلقة نارية في المعدة». واضاف ان ادارة الادعاء العام «ستتخذ الاجراءات اللازمة التي ينص عليها قانون العقوبات».

وفي وقت سابق هذا الاسبوع طالب حزب التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية (علماني) باجراء تحقيق في وفاة ناصف «حتى يلقى الضوء على هذه القضية». ويشغل الحزب 19 مقعدا في البرلمان المؤلف من 380 مقعدا.

واتهمت جماعات حقوق انسان اجنبية قوات الامن والشرطة بانتهاكات جسيمة لحقوق الانسان خلال الصراع الدائر مع المتشددين الاسلاميين منذ ست سنوات، لكن الحكومة تنفي الاتهامات.

شرطة مكافحة الشغب الجزائرية تحاول تفريق انصار جبهة القوى الاشتراكية الذين دعوا الى تنظيم مسيرة امس بالعاصمة (رويترز)

ردا على زميلين اتهما السلطة بالعنف والانحراف والرشوة

كاتب فرنسي: مسؤوليتنا استنفار الجيش الجزائري لينجح في حماية المدنيين

باريس - «القدس العربي»:

دافع مثقف فرنسي عن السلطة الجزائرية ورفض المزاعم التي تشكك في تورط قوات الامن الجزائرية في مذابح ضد المدنيين.

جاء ذلك في مقال للفيلسوف برنارد هنري ليفي نشرته صحيفة «لوموند» الصادرة امس الخميس، ردا على زميليه فرانسوا جيز وبيار فيدال ناكيه. وكان الاخيران نشرا في نفس الصحيفة يوم 4 شباط (فبراير) مقالا مشتركا بعنوان «الجزائر والمثقفون الفرنسيون» اتهما فيه الجيش الجزائري بارتكاب مذابح جماعية في حق المدنيين واستعمال اسلحة نارية محظورة مثل النابالم. ودعا الكاتبان نظرائهما في فرنسا الى «الكف عن مساندة» السلطة الجزائرية، والى الضغط عليها لتقبل بلجنة تحقيق دولية في اعمال العنف المستمرة بالجزائر.

وفرانسوا جيز هو المدير العام لدار «الاديكوفيرت» للنشر ويشغل بيار فيدال ناكيه منصب مدير الدراسات بالمدرسة العليا للدراسات السياسية والاجتماعية. بينما يعتبر هنري ليفي احد اشهر الفلاسفة والمثقفين الفرنسيين، وكان زار الجزائر قبيل شهر رمضان وانجز تحقيقا صحافيا مطولا نشرته «لوموند» في حلقتين.

وتساءل ليفي امس في مقال بعنوان «حذارى من اعراض تمشوارا»: «اين رأى جيزو فيدال ناكيه قرى بكاملها سحقها الجيش «الجزائري»؟ من اين ان عشرات الالاف من العائلات التي ينتمي احد او بعض اعضائها للاسلاميين فقدت افرادا منها تحت رصاص الجيش وتعذيب الشرطة؟ هل يدركان ما يقولان حينما يؤكدان ان الجيش الجزائري يستعمل اسلحة النابالم ضد المدنيين واعضاء الجماعات المسلحة؟ هل يدركان، وهما اللذان زامنا حروب فيتنام وافغانستان والخليج الاولى، ان استعمال النابالم يتراجع منذ نصف قرن»؟

وقال الكاتب «نحن نشعر بحمى الكاتبان وخيبة املهما، لكن حذارى من اعراض تمشوارا. حذارى من الاضرار بالقضية التي يدافعان - وندافع عنها جميعا. حذارى من تضخيم الاشياء لان الارقام والوقائع مرعبة فعلا ولا تحتاج الى تضخيم». واكد ليفي ان اتهام المثقفين الفرنسيين بمساندة «جيش من المعذبين والمرتشين» امر لا اساس له من الصحة، بل مسخيف ان ينسب لمثقفين ظلوا منذ ستة اعوام يندودن بجرائم السلطة الجزائرية بدءا من سماحها بنمو الاسلام السياحي ثم تساهلها مع ترعرعه وانتشاره». ومضى قائلا: «لكن التنديد شيء والافراط في وصف الحكام الجزائريين بانهم موغلون في القسوة والوحشية شيء آخر».

ثم اضاف في نفس السياق: «انه امر غريب، حتى لا اقول غير مسؤول الطريقة التي راح بها الكاتبان يتهمان السلطة الجزائرية بالوحشية والارتشاء، هكذا، جملة واحدة. نعم هناك في الجزائر عسكريون يشبهون اولئك الذين تحدث عنهم جيز وفيدال ناكيه، لكن هناك عسكريين آخرين، وجمهوريين، بل ديمقراطيين يقاسموننا مقتنا لسياسة التعذيب. هناك في دوائر السلطة رجال يريدون - جزائر - تحارب الارهاب في اطار الاحترام الكامل والصارم للقوانين».

وواصل الكاتب دفاعه عن الجيش الجزائري قائلا «التنديد بتخاذل البعض شيء جميل. اما وضعهم في نفس «الكيس» مع الاخرين، فامر مثل ينم عن حقد. المزج بين العسكري الاناني للتشائم الذي يضيع خمس ساعات قبل الوصول الى بن طلحة، وذلك الذي، في بلدة الاربعاء، يصل بعد عشر دقائق من حدوث المذبحة، ويجهش في البكاء مثلكما ومثلي امام جثة رضيع مشوهة، فذلك يدعو للشعور بالحقد والهوان». وسأل ليفي الكاتبان: لماذا، باسم ماذا ترفضان رؤية الخلافات والتناقضات التي لم تتوقف منذ 1988 عن البروز في المجتمع المدني والسياسي لهذا البلد؟ ورفض الفيلسوف ما وصفه بـ«سقوط الكاتبان في قبضة الاشاعة والمعلومات المغرضة» قائلا ان عناصر الجماعة الاسلامية المسلحة «يتبنون مسؤولية المذابح، وعندما لا يفعلون فان الناجين من الموت يعرفونهم ويسمونهم.. لماذا لا نكتفي - في انتظار ادلة لا يرقى اليها شك يزعم الكاتبان انها غير متوفرة - بالشهادات المتوفرة حاليا وحتى الان»؟

ورفض ليفي مزاعم زميلاه من ان عناصر الجماعة الاسلامية المسلحة «ليسوا سوى شباب ثائرين على اليأس»، كما رفض مزاعمهما القائلة ان العنف الحالي في الجزائر هو جزء من دوامة عميقة انطلقت في 1830 قائلا ان تهميش الجريمة يؤدي الى تمييعها. واضاف انه - مثل جيز وفيدال ناكيه - يدعو للحوار لكن ليس مع اولئك الذين يرتكبون المذابح في حق الاخرين.

وقال ان هناك عدة شروط يجب ان تستبق الحوار، منها «التراجع عن سياسة العنف، اعادة - فورا - كل الاسلحة التي في حوزة عناصر الجماعة الاسلامية المسلحة والجيش الاسلامي للانقاذ، الغاء كل الصفات الدينية عن الجرائم المرتكبة، واخيرا اعلان توبة امام الملء يصدره قادة الاسلام السياسي في الجزائر وفي المهجر ويطلبون من خلاله العفو، ليس من الشعب الجزائري وحده، بل من كل المؤمنين الذين اهينوا في دينهم».

واستدرك الكاتب قائلا «قد تبدو هذه الشروط كثيرة؟ نعم، لكن ذلك ما ينتظره المثقفون والنساء والديمقراطيون والصحافيون المستقلون وكل بسطاء الجزائر».

ودافع ليفي عن مبدأ تسليح المدنيين الذي اعتبره جيز وفيدال ناكيه خطأ فادحا، فقال «كل الذين زاروا الجزائر مؤخرا تأكدوا ان الطريقة الوحيدة لحماية السكان هي تسليحهم. حيثما رفضت السلطات تسليح السكان، تكالب عليهم الارهابيون، وفي كل مكان - مثل منطقة القبائل - سلحت السلطات المدنيين تراجع القتلة». واعترف في ذات الوقت بعجز السلطات عن فرض السلم للمدني مستدركا انه «رغم ذلك، هناك مناطق تمكنت فيها الدولة من فرض - او اعادة - الامن مؤقتا». وقال ليفي عن دور السلطة الحاكمة في الجزائر «واجبنا، نحن المثقفون، ليس اعطاءها شهادات حسن السيرة، بل المطالبة منها ان تكون سيرتها حسنة باستمرار. ومسؤوليتنا، وهي مسؤولية الصحافيين ومسؤولينا السياسيين، هي توجيه الاضواء نحن جيش فضل امام موجة ارهابية فريدة، التحصن في ثكناته، وحماية مواقعه والمناطق المفيدة من البلد».

واضاف: «مسؤوليتنا ان نقول «للسلطة» ليس هناك جزائر مفيدة وجزائر غير مفيدة: دم فلاح من بلدة الرايس يساوي دماء جنودكم. الاجراءات الامنية التي فرضتموها على ارزو «ميناء نفطي كبير» يحتم عليكم واجبكم فرضها ببلدة الاربعاء، على سبيل المثال».

وختم ليفي مقاله بالقول «لنحلم، او لنفسح المجال للخيال، باننا تركنا لخلافاتنا واحكامنا المسبقة على الهامش - بما في ذلك فرانسوا جيزو وبيار فيدال ناكيه - من اجل مساندة الديمقراطيين الجزائريين في اهم معركة يخوضونها: استنفار الجيش ليؤدي وظيفته، وظيفته فقط، المتمثلة في حماية المدنيين».

مسؤولون سودانيون: التوتر في الجنوب يهدف الى عرقلة «السلام من الداخل»

الخرطوم - «القدس العربي»

من كمال حسن بخيت:

من المتوقع ان يقود الدكتور رياك مشار مساعد الرئيس السوداني ورئيس مجلس تنسيق الولايات الجنوبية اليوم (الجمعة) الوفد التنويري المتوجه الى ولايات الاستوائية الكبرى، ويضم الوفد كلا من السن منانى مقايا رائد المجلس الوطني ومحمد الامين خليفة الامين العام للمجلس الاعلى للسلام والجلو بيدا وزير القوى العاملة بجانب عدد كبير من المسؤولين والفعاليات السياسية الجنوبية. واكد د. مشار في تصريحات له ان الهدف من الزيارة هو ازالة الافرازات السالبة التي تسببت فيها احداث واو الاخيرة والانتخابات، اضافة الى تعبئة المواطنين الجنوبيين للدفاع عن اتفاقية الخرطوم للسلام وتنوير الجبهة الداخلية بانعقاد المؤتمر الوطني وضرورة مشاركة الفعاليات الجنوبية فيه.

وجدد مشار القول ان كاربينو كوانين لا يزال على قيد الحياة وانه يتحضر الان لعمل عدائي جديد يستهدف الدولة مؤكدا ان احداث واو الاخيرة لن تثني الحكومة والقيادات الجنوبية عن المضي قدما في مسيرة السلام. وقال مشار «بعد التصديق من قبل رئيس الجمهورية على تشكيل مؤسسات الجنوب سوف يبدأ التحرك الفوري لارساء قواعد العمل بالمنطقة».

الى ذلك اكد انجلو بيدا وزير القوى العاملة قناعة الجنوبيين التامة بان الاحداث التي شهدتها مدينة واو مؤخرا «قصد منها النيل من اتفاقية الخرطوم للسلام والعمل على زعزعة الثقة بين الشمال والجنوب»، مشيرا الى ان عملية السلام من الداخل «قطعت شوطا بعيدا». وقال ان الزيارة التي يقودها د. مشار اليوم تهدف الى تمليك الحقائق كاملة للفعاليات السياسية الجنوبية بالاستوائية بجانب الوقوف على مراسم استقبال العائدين الى مدن توريت، كبويتا وغيرها والمساهمة في التحضيرات الجارية للموسم الزراعي. ووصف بيدا الموقف الامني بالاستوائية بانه مطمئن للغاية، واكد التفاف الجبهة الداخلية الجنوبية حول اتفاقية الخرطوم للسلام. وقال ان الخلافات السياسية التي برزت وسط الفعاليات السياسية ابان الانتخابات تعد عملا ايجابيا لتقوية مسيرة الديمقراطية، ونفى بيدا ان يكون لخروج كاربينو تأثير على اتفاقية الخرطوم للسلام قائلا ان ما قام به يعتبر «عملا فرديا». وقال المصدر ان مهام قوة دفاع الجنوب خلال الفترة القادمة التركيز على حماية مشاريع التنمية وتوسيع دائرة السلام، وحول مفاوضات نيروبي المرتقبة اكد وزير القوى العاملة ان «الهزيمة التي لحقت بكاربينو من احداث واو الاخيرة سينعكس تأثيرها سلبا على فصيل حركة التمرد بزعامة قرنق».

من جهته اكد د. مصطفى عثمان اسماعيل وزير الدولة بوزارة العلاقات الخارجية السودانية ان هنالك دلائل عديدة تؤكد ان يوغندا ضالعة في التدبير لهجوم على السودان على نحو ما جرى عام 1995. وقال د. مصطفى ان بلاده «رصدت مؤشرات عديدة ومتتالية تؤكد الاعداد لهذا الاعتداء المتوقع والذي يتم بمباركة من امريكا»، مشيرا الى ان تصريحات اولبرايت الاخيرة وزيارتها لعدد من المواقع العسكرية اليوغندية «تدل على وجود ترتيبات عدوانية على السودان، اضافة الى وجود قوات وخبراء عسكريين امريكيين بيوغندا تحت غطاء ما يسمى بقوات التدخل الافريقي». واكد الوزير استعداد بلاده الكامل لحماية اراضيه معربا عن امله في ان تدرك القيادة اليوغندية ان «الدخول في حرب مع السودان بالوكالة عن جهات اخرى لن يؤدي الا لمزيد من التعقيدات بالمنطقة ونسف استقرارها واعاقة خطط التنمية بها».

الكاتب المصري الكبير محمد حسنين هيكل في حديث مع هيئة الاذاعة البريطانية:

المقصود بالتفتيش هو الاذلال والرغبة في اسقاط النظام وليس البحث عن الاسلحة قرار عقد قمة عربية ليس عربيا.. والشارع مشتت ومغيب عن المعلومات الكاملة

لندن ـ «القدس العربي»:

قال الكاتب والصحافي المصري المعروف محمد حسنين هيكل ان مسألة تعرض العراق لضربة عسكرية لا يزال هو الاحتمال الارجح حتى الان. ولكنه اوضح في مقابلة بثها راديو لندن الليلة قبل الماضية ان الجهود التي قامت بها كل من روسيا وفرنسا خلال الايام الماضية والحالة النفسية للرأي العلم العربي ومقاومة الرأي العام العالمي لشن هجوم عسكري على العراق قللت تلك الاحتمال الى نسبة 75 بالمئة.

ودعا هيكل العراق الى القبول بعمليات التفتيش والسماح للمفتشين الدوليين باداء مهامهم لتجنيب الشعب العراقي للخطر. ورأى ان «لا غضاضة في ذلك ما دام ليس لدى بغداد شيء تخفيه».

واعرب عن الاسف لان العالم العربي «فاقد للارادة وفاقد لاي دور في الازمة الراهنة. كما ان الشارع العربي مشتت ومغيب عن المعلومات الكاملة بشأنها».

ونبه الى ان موارد العراق قد دمرت على مدى سبع سنوات من عمليات التفتيش ووصف الحالة هناك بانها «مأساوية»، وقال ان المقصود بالتفتيش «هو الاذلال والرغبة في اسقاط النظام وليس البحث عن الاسلحة». واعرب هيكل عن اعتقاده بان جولة وزيرة الخارجية الامريكية الاخيرة في المنطقة قد حققت اهدافها. ولكنه قال ان تلك الجولة لم يكن المقصود منها طلب المساعدة لضرب العراق وانما ازالة كل المخاطر المحتملة من دول الجوار على اسرائيل بما فيها العراق.

ووصف حسنين هيكل تصريحات ريتشارد بتلر رئيس اللجنة الخاصة المكلفة بتدمير اسلحة الدمار الشامل العراقية والتي زعم فيها ان لدى بغداد اسلحة قادرة على تدمير تل ابيب. وصفها انها تكشف الهدف الحقيقي من مهمة اللجنة.

ورأى ان قضية تفتيش القصور الرئاسية في العراق «مفتعلة ولا مبرر لها». وقال انه من غير المعقول وضع صواريخ داخل القصور او في مقر جنود وقيادات الحرس الجمهوري او مراكز الاتصالات.

وحمل هيكل بتلر مسؤولية اثارة هذه الازمة وقال انه يريد البحث عن اوراق وليس عن اسلحة ويستهدف من الازمة كسر ارادة العراق.

وفيما يلي نص الحوار:

■ لا يجري الحديث اليوم فقط عن مجرد ضربة عسكرية ضد العراق، ولكن ينصب على متى ستحدث. هل أصبحت مثل تلك الضربة امرا مسلّما به؟

■ لا ينبغي ان نأخذها كأمر مسلّم به، انا اعتقد في الايام الاربعة او الخمسة الماضية قلّت نسبة احتمالات الضربة الى حد ما، الضربة في اعتقادي لا تزال حتى الآن هي ارجح الاحتمالات، لكن في الايام الاربعة الاخيرة وبسبب جهود روسية وجهود فرنسية، وبسبب تبيّن اوضاع متعلقة في الحالة العاطفية والنفسية للرأي العام العربي، وبسبب ايضا وجود مقاومة لدى الرأي العام العالمي، وظهور قلق اكثر من اللازم حول استعمال القوة والعنف، واعتبار استعمالها نوعا من الحماقة .. لذا اظن انه توجد الآن مراجعة، والخطر الذي كان أمامي واضحا بنسبة 90 في المئة على اقل تقدير قبل خمسة ايام، تراجعت نسبته فاصبحت 75 الى 80 في المئة.

■ اذا حدث وتمّت تلك الضربة .. ما هو الغرض منها؟

■ اعتقد ان الغرض منها هو انهاء العراق تماما كقوة عربية موجودة، انا اعتقد ان الخطوط الاساسية اليوم.. المواجهة موجودة بشكل او آخر في مناطق (النزاع) مع اسرائيل.

الولايات المتحدة الامريكية لها هدف في هذه المنطقة، وقد كان هذا الهدف في وقت من الاوقات متأرجحا بين الاعتماد على دول عربية معينة او الاعتماد على اسرائيل، الآن حصل انتقال كامل لاسباب كثيرة ومتعددة، لا داعي لان ندخل فيها، نحو اسرائيل، اصبحت اسرائيل الدعامة المعتمدة والوكيل المعتمد لتنظيم اوضاع المنطقة لفترة طويلة، سواء اتصل باتفاقيات سلام كما حصل مع مصر والاردن، او اوضاع خطرة جدا كما هو مع سورية ولبنان.

■ سورية ولبنان يمكن ان يكونا ترتيبا دائما؟

■ هناك بعض الترتيبات يمكن ان تبقى.. لا احد يتكلّم عن الدوام، لكن من منظور سياسي فنحن نتكلم على المدى المنظور، وفي العصر الحديث التخطيط يتم ما بين خمس الى عشر سنوات، هذا يكفي جدا، لم يعد احد عنده القدرة على الكلام عن تخطيط بعيد المدى.

■ يقال ان الازمة العراقية جاءت على حساب عملية السلام، وان الاخيرة وئدت، وان ما يسمى بالازمة العراقية ثمرة ناضجة سقطت بين يدي رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو خاصة بالنسبة الى القضية الفلسطينية والانسحابات.. كيف يتفق هذا مع التسوية الطويلة؟

■ القضية المحورية الاساسية لم تكن حلا لمشكلة فلسطين، حل مشكلة فلسطين جزء او خطوة ضرورية لتثبيت الاوضاع في المنطقة، والذي حرك امريكا لعملية السلام هو تثبيت اوضاع المنطقة بشكل، على الاقل يضمن ولو للمدى المتوسط ان اوضاع هذه المنطقة مستقرة، وتحت السيطرة الكاملة للولايات المتحدة الامريكية، وهنا انت رغبتهم في ان يدخلوا عملية السلام، ولما بدا لهم ان عملية السلام تحتوي على صعوبات طويلة بسبب تصادم الحقوق بأكثر مما كانت تتصوره الولايات المتحدة او صانعو السياسة الامريكية، بدأت واشنطن تتكلم عن ازالة مصادر الخطر، بما ان الخطر لم يعد موجودا على الحدود، فقد اصبح موجودا في الجوار، موجودا كما كنّا نقول من ايران ومن العراق ومن تركيا، الدول البعيدة عن اسرائيل، ولكنها تستطيع ان تلعب دورا معينا في هذا الصراع.. تركيا جرى تأمينها بعلاقات مع اسرائيل، واظن يوجد تحالف استراتيجي موجود وواضح امامنا، ايران والعراق هما بؤرة الخطر.. العراق موجود ومهيأ وجاهز لكي تكتمل عملية تمزيقه وضربه، والدور يأتي بعد ذلك على ايران والاسلحة هي الصواريخ، لانه لم تعد الجيوش على الحدود هي الوسيلة، لم يعد الجيش المصري والجيش الاسرائيلي فقط.. لم يعد الجيش الاردني والجيش الاسرائيلي.. لم يعد مطروحا الجيش السوري والجيش الاسرائيلي.. انت تتكلم اليوم عن تطوّر في الاسلحة اقتضته طبائع المواجهة على الارض، اذا كان يجب ان تكون مواجهة، بما انك تريد ان تزيل كل المخاطر ومصادر التهديد، اليوم دول الجوار اصبحت لها نفس اهمية دول الحدود المباشرة، لانك تتكلم عن صواريخ، والخطورة هنا هي موضوع الصواريخ.. الذي طرح هذا للوضوع هو ابتعاد تأمين خطوط للواجهة المباشرة وابتعاد مصادر الخطر عن الحدود بحيث اصبحت في الجوار.

■ اذا تمت هذه الضربة هل سيكون هذا قرارا امريكيا لتفكيك العراق كدولة، واذا تحدثنا عن ايران.. ماذا عن تركيا.. مستقبل تركيا في المنطقة؟

■ مستقبل تركيا قضية طويلة جدا، وهي قضية متعلقة بهوية تركيا، واظن انه موضوع طويل جدا، لكن تركيا كان من الممكن ان تكون موضوعا فاعلا لو انها اخذت خيارا عربيا، او لو انها ترددت في الخيار ما بين اسرائيل والعرب، لكن تركيا على الاقل للمدى القريب حسمت الاختيار فذهبت للناحية الثانية، فانت الموجود امامك هو ما يمكن ان يكون الخطر في العراق وانت ترغب ان تزيله .. وما يمكن ان يكون خطرا في ايران وانت مقبل عليه، والخطوة التالية في جدول الاعمال الامريكي الاسرائيلي مباشرة بعد العراق هي ايران.

■ وسط مساعي وجهود السلام لتجنّب مثل تلك الضربة، ماذا يستطيع العرب ان يفعلوا اليوم وماذا تقول للرئيس العراقي؟

■ سأقول بمنتهى الوضوح وبمنتهى الامانة للشعب العراقي: انا لا اجد غضاضة عليه في هذه الظروف ان يقبل في الوقت الحالي بالتفتيش، هو ليس عنده شيء يخفيه في واقع الامر، والقضية الباقية هي التمسك بمظاهر السيادة الى آخره، وانا اعتقد انه بعض المرات تكون الشعوب أمام خيار ان تبقى او لا.

اليوم المعرض للخطر في اعتقادي هو الشعب العراقي والوطن العراقي العربي، فانا اقول له لا تخش ولا تتحرج .. مع الاسف الشديد اقولها وانا حزين لكن مجمل الاوضاع العربية لا يعطي لأحد يحب هذه الامة او يرجو لها مستقبلا الفرصة ان يقول شيئا غير هذا.

■ على الاطلاق ..!!؟

■ انا لا اقول على الاطلاق، لكن القول في هذه اللحظة العالم العربي يبدو لي فاقد الارادة، وفاقدا حتى الوعي، الشارع العربي مع الاسف الشديد مشتت، لان الشارع العربي غارق بتضارب في الآراء وتباين في الرؤى واختلاط في المصالح، الرأي العام العربي لا يعرف شيئا وفيه غيبة كاملة للمعلومات، الرأي العام العربي يتصوّر انه توجد دول عربية تلعب دورا.. انا مستعد ان اقول ان الدول العربية لا تلعب دورا.. الرأي العام يتصور انه توجد دول رفضت ان تعطي مساعدات لعملية الضربة القادمة، انا اقول مع الاسف الشديد هذا ليس صحيحا ولا بهذا الشكل، الدور العربي تحرّك في اللحظة الاخيرة وهذا طيب بحد ذاته .. يعني أكاد اقول ان الدور العربي تحرك لابراء الذمة .. انا كنت اقول لك عندما الدكتور عصمت عبد المجيد (امين عام جامعة الدول العربية) كواحد من اقطاب الجامعة العربية سألوه (حول زيارته لبغداد) هل هذه مهمة ديكور ام مهمة دور؟.

العرب اليوم ليس في طاقتهم شيء، هذه الأزمة بدأت من فترة طويلة ولم يتحرك عربي، انظر لهجة العالم العربي.. العالم العربي يحمّل العراق مسؤولية استفزاز المراقبين الامريكان.. الاعلام العربي يرى ان العراق هو المعتدي.. يكاد يكون الاعلام العربي او في الجزء الغالب منه يلقي اللوم على العراق.. العراق اصبح له سبع سنين يتعرض لتفتيش دمّرت فيه كل موارده هل ممكن تتصورّ هذا؟.

انا أريد ان يرى احد تقارير الامم المتحدة نفسها .. الامم المتحدة نفسها تقدّمت الى لجنة الرقابة الدولية وقالت لها ان لبن الاطفال يُحجز لان الامريكان يقولون ان لبن الاطفال ممكن ان يستخدم ارضية تخصيب لجراثيم .. هل هذا يعقل؟ لغاية الآن الشعب العراقي وصل حالة مأساوية، ولا احد يقول لي عن التفتيش، أصبح لنا سبع سنين في التفتيش، انت داخل تفتّش بطريقة مقصود فيها المهانة والاذلال والكسر، وانت راغب في اسقاط النظام، وليس عندك مانع في سبيل اسقاط النظام بالطريقة التي تقسم البلد.. قل هل تدخل تفتش جامعة وتفتح ادراج اساتذة الجامعة، وتفتح حقائبهم، وتقول ان الهدف الاساسي انك تبحث عن الاسلحة، انت تبحث عن الناس وليس عن الاسلحة.

■ هل تلك الضربة المحتملة التي نتحدث عنها ونحن نتحدث عن الغيب قد تتم او لا تتم اذا تمت هل هي ضمان بأن كل شيء سيتغير في العراق؟ ولن لم يتغير وبقي الرئيس صدام حسين وبقي النظام العراقي هل هناك ضمانة اكيدة لاحداث هذا كله؟.

■ انت تتكلم عن ضربة ينفذها الامريكان، لن يأتوا كل يوم بقوات ويرجعوا بقوات، ولا احد توجد عنده تكاليف يدفع كل هذه الفواتير، اليوم الفواتير للتحركات تدفع ويدفعها الذين عندهم مصلحة، والآن هناك استعداد لأن تدفع الفواتير، لكن الارصدة بدأت تنفد.

■ هذا يأخذنا الى جولة اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية هل نجحت؟.

■ انا اعتقد انها نجحت فيما ارادته، يوجد فرق بين انطباع نحن اعطيناه بان اولبرايت قائمة تطلب مساعدة العرب في ضرب العراق.. لا لم تأت لهذا، اولبرايت جاءت لغير ذلك.. هذه الضربة مختلفة عماً قبلهاً، فانتَ مستعمر لا يوجد عندك قوات على الارض، وتستطيع ان تقوم بمهام حتى لو لم ترغب في ارسال قوى، انتَ تضرب بصواريخ الكروز او الاسلحة، والقنابل الجديدة المخترعة للدروع التي لها حفارات وتستطيع ان تدخل في المراكز التي تحت (في المخابيء) دون استخدام الاسلحة على الارض.. على اي الاحوال انت (الامريكان في هذه الحالة) لا تريد شيئا من العالم العربي، كل ما طلبته مادلين اولبرايت من دول القلب العربي ويوجد عندك هنا دول الخليج التي هي مباشرة في وجه المعركة هو تركيز اوضاعها بحيث تعطي تسهيلات للطيران وللقواعد الاطلاق وليس للجيوش العسكرية .. الهدف ماذا؟.. المرة الماضية (1990ـ1991) انت كنت تريد ان تعمل شرعية، تريد الجيوش العربية ان تدخل او تريد دخولا عربيا لسببين، السبب الاول انت كنت تريد ان تعمل شرعية للوجود الامريكي وهذه تحققت، السبب الثاني انت تتكلم عن تحرير الكويت وهذه تريد قوات على الارض وهذه تحققت ايضا.

المرة هذه انت تتكلم لا عن تحرير الكويت، ولا انك ترسي مبدأ التدخل الامريكي على الارض، هذه المرة انت تحاول ان تؤمن وتزيل كل مخاطر محتملة من دول الجوار بما فيها العراق على اسرائيل، مع الاسف الشديد نحن لم نتنبه للكلام الذي قاله (المفتش الدولي ريتشارد) بتلر، واعتبرنا ان (ريتشارد) بتلر قد تجاوز صلاحياته، بتلر في اعتقادي عمل ما يمكن ان نسميه «فرايد اند ستيك»، الخطأ الذي يمكن ان يكشف الهدف الحقيقي عندما قال ان العراق عنده اسلحة جرثومية ممكن ان تدمر «تل أبيب».

انا اعرف انه يوجد احد في مكتب سكرتير الامم المتحدة قال له انه كيف تقول هذا الكلام؟. فقال: هذا الكلام قاله قبلي (رالف) ايكيوس مراقب الامم المتحدة السابق، ثم ثبت ان ايكيوس لم يقل هذا، ثم جاءت أزمة الصواريخ وازمة تفتيش القصور الرئاسية لان فيها (مساحات) كبيرة جدا وفيها مباني الحرس الجمهوري ويمكن ان يكون فيها لأرشيف رئاسة الجمهورية الى آخره.. لا اعرف بالضبط.. لكن هذه ازمة افتُعلت افتعالا دونما مبرر، لان هناك اتفاقا سابقا اجراه (نائب رئيس الوزراء العراقي) طارق عزيز مع ايكيوس الذي رأى بعض القصور المتعلقة بالسيادة خارج عملية التفتيش واتفق على هذا، لانه لا يعقل عقلا انك ستضع صواريخ في القصر الجمهوري، ولا يعقل عقلا ان تضع صواريخ في مقر جنود او قيادات الحرس الجمهوري او مراكز اتصالات، وهو (بتلر) هنا يبحث عن اوراق وليس عن اسلحة، ويعلم ان كل شيء مدمّر ومحركات الصواريخ نفسها عنده، هذه ازمة كانت محلولة ولم تكن في موضع مناقشة، وفجأة بدأ بتلر يثير هذا الموضوع ويعمل منه ازمة.

تعرف لو انه ذهب الى قصر من قصور رئاسة الجمهورية هناك وطلب ان يدخل هناك يمكن ان نقول يوجد مبرر ازمة، لكن هذا رجل اراد ان يرسي مبدأ الدخول في كل مكان، ليس لانه يعلم انه فيه اشياء.. ابدا.. لانه يريد ان يكسر ارادته.

■ الرئيس الروسي بوريس يلتسين حذّر من مغبة ضربة عسكرية جاءت الى حد القول بانها قد تقود الى حرب عالمية ثالثة هل كان مغاليا؟.

■ انا اظن انه مغال جدا، هو مش مغالي انما يمكن الاتحاد السوفييتي في وقت من الأوقات كان يتحدث بلغة معينة يتصور هذا، فهو (يلتسين) استعمل الترمونولوجي (التعبير) القديم دون تصور واضح.. لكن على اي حال حتى في محادثات بغداد.. وفي محادثات مصر وعبد المجيد اظن ان الرئيس العراقي قال لهم وقال لوفد الجامعة العربية «انني اخذت كلام الرئيس الروسي بروحه وبمعناه وليس بدقة الفاظه».

■ الحديث عن موازين القوى يقودنا الى ما هو موجود او مطروح على الساحة الدولية، هناك تحالف جديد وثيق جدا بين لندن وواشنطن، ازاء هذا التحالف نرى روسيا ونرى فرنسا في الفترة الماضية من السنوات الاخيرة كان هناك توافق عالمي بين القوى الرئيسية، هل حدوث ضربة وخلافات تتسع يمكن ان يؤدي الى شق مثل ذلك التوافق العالمي والخروج بشكل جديد؟

■ كل التوافق العالمي له قيمة معنوية، ولكن كل توافق عالمي شأنه شأن اي شيء في العالم مربوط بما يستطيع اي طرف ان يفعله على الارض، بمعنى هنالك موازين قوى، وما يصنع موازين قوى ليس اتفاقي واتفاق الآخر لكن ما لدي وما لدى الآخر، فاذا كان هناك توازن او هناك مصالح تفرض ان نتكلم مع بعض بنفس اللغة فهذا جيد، ولكن حينما تختلف اللغة تفرض القوة نفسها على التوافق، امريكا باعتقادي ستحاول ان تحتفظ بالتوافق مع بقية الدول الى اقصى مدى ممكن، لكن عندما تصل الى رؤية محددة بأن هذا التوافق لا يعني شيئا بالنسبة لها وأنها تستطيع ان تتصرف خارجه ستتصرف خارجه.

فيما يتعلق بانكلترا بالتأكيد دعني اقول لك اني واحد من الأسفين جدا.. انا واحد من الناس المعجبين بالحضارة والثقافة البريطانية، واعتقد ان انكلترا تحاول ان تتعلق بدور سياسي لم تعد تملك مقوماته، و(الرئيس الفرنسي الجنرال شارل) ديغول عندما قال ان انكلترا فقدت امبراطورية ولم تستطع ان تعثر لها على دور كان محقا، لكن انا اعتقد ان اللغة الانكليزية وحدها تستطيع ان تعطي انكلترا امبراطورية كاملة في مجال الثقافة لكنها متمسكة من وقت مارغريت ثاتشر وريفورتون بخرافة انها تبقى موجودة كقوة فاعلة.

انا اعتقد انه في العالم القادم القوة ليست عسكرية اعتقد في العالم القادم ان القوة القادمة معرفية وثقافية اكثر منها عسكرية واي شيء اخر، ولكن في اللحظة الراهنة انكلترا تحاول ان تتعلق بشكل او بآخر بالعربة الامريكية، ونحن شاهدنا المظاهرة الاخيرة لكلينتون وبلير، ولغاية وقوع كلينتون في مأزق ظروفه الشخصية لم يكن مهتما كثيرا جدا بانكلترا، لكن مع بلير وجد نفسه شابا ويجد كل واحد نفسه في الثاني، والاثنان يتكلمان في تقارب اجتماعي كلاما متقاربا من بعضه، وبرنامجهما الاجتماعيان قريبان من بعضهما، فبدا كلينتون يفسح مجالا لانكلترا لسبب عنده، فاذا زال هذا السبب لا اعتقد انه سيتردد في التصرف وحده من غير انكلترا.

■ اذا تصورنا مرة اخرى حدوث ضربة عسكرية كيف ترى العلاقة بين العرب وامريكا اولا وبين العرب وبريطانيا ثانيا؟.

■ العلاقة بين العرب وامريكا .. اولا انا اظن ان الحساب الامريكي يتصور ان العرب ليس في يدهم شيء حقيقي، وان كل الذي عندهم قليل من المظاهرات وقليل من الاحتجاج، ويجب ملاحظة انه يوجد جزء من العرب لا يمانع بل ويحرّض على ضربة ضد العراق مع الاسف الشديد، وبقية العرب يتصور بعضهم ان كل ما يريده الامريكان غطاء معنويا لتصرفات ليست بالضرورة هي السليمة في هذه اللحظة، والآخرون يبقون عجلة الراي العام العربي وهو القوة الضاغطة الفاعلة ممزقة، عن ماذا كانت مادلين اولبرايت تتكلم عندما جاءت؟ لم تكن تتكلم عن قواعد، كان تتكلم بالدرجة الاولى عن لهجة الخطاب العربي في حال تأزمت الامور، بمعنى ايها الخطاب العربي او الاعلام العربي من فضلك ابقَ ملتزما حدود عدم التهييج وانت تتفرج على خطاب رسمي في هذه الظروف يقول والله العراق هو الذي استفزّ.. العراق هو الذي بدأ، الحقيقة في المرة الماضية العراق كان مسؤولا من الالف الى الياء باحتلال الكويت، ولكن هذه المرة الازمة مفروضة عليه، هؤلاء ناس بقوا سبع سنين متعرضين لحصار ولاهانات تكاد تكون يومية، وهناك ايضا ازمة تفتيش القصور ودون مقدمات وبقيت مواجهة بما لم تستطع ان تلحق به وحتى مبدأ الفرنسيين، وهم لن يخرجوا من الاطار الغربي، ليس مختلفا جدا مع الامريكان، هم متفقون على الفتح لكن بأي اسلوب لان الاسلوب فعلا مستفز.

■ نحن نتحدث عن رد الفعل العربي الرسمي، رد الفعل العربي الشعبي احيانا قد يقود الحكومات.. نعود بالذاكرة الى حرب الخليج الثانية والموقف الاردني اعتقد انه كان بضغط شعبي .. يعني اعتقد انه لا بد لن تؤخذ في الحسبان الضغوط الشعبية على القرار الحكومي؟

■ انا اوافقك وهذا ما اتمناه، لكن أنت تنسى انه مضت سبع سنوات .. ايضا انا لم اكن موافقا على اتجاه الرأي العام العربي في المرة الاولى مع اننا نحن كنّا نمشي وراء وهم، القوة العراقية لم تكن قادرة على التصدي ولا على القتال ولا على ابتلاع الكويت ولم يكن ممكنا، لكن من سبع سنين فاتت فيها خيبات أمل كثيرة جدا، وفيها تمزق اشد، وفيها عدم رؤية وتضارب، انت لا تجد خطابا عربيا ولحدا .. قل لي ما الذي يمنع انعقاد مؤتمر قمة (عربية)؟ انا ازعم ان اي قوة عربية في هذه اللحظة لا تستطيع ان تدعو الى مؤتمر قمة عربية .. لا يوجد، هناك ناس كثيرون قالوا الحل لهذه اللحظة ان يعقد مؤتمر قمة، انا ازعم انه لا يوجد مؤتمر قمة والقرار ليس عربيا.

■ الرئيس مبارك أجرى اتصالات مع قادة العراق؟

■ للرئيس مبارك احب ان يشتغل في اطار ما هو ممكن، وليس في اطار ما هو مستحيل، وحاول كرئيس قمة عربية من آخر مؤتمر ان يجري اتصالات، ولكن هذه الاتصالات باعتقادي كانت محدودة في ارسال بعثة الجامعة العربية لكي يكون للعرب بشكل او بآخر دور في حوار يجري وقرب ان يصل الى صيغة يمكن ان تكون مقبولة.

■ كيف ترى جولة وليام كوهين وزير الدفاع الامريكي في المنطقة وماذا ستحقق؟

■ اظن ان هذه الجولة بالدرجة الاولى جولة ختامية للتثبت من الاوضاع النهائية في حال ما اذا كان هنالك قرار ببدء عمليات، لكن دعني اقول لك ان المسرح لا يحتاج لجهود، وجهوده هنا في الغالب لتقوية المعنويات، وجود وزير الدفاع الامريكي في المنطقة من اجل اظهار ان الدقيقة الاخيرة بل الثانية انتهت، ثم بالنسبة لبقية العالم العربي هي لاظهار التصميم الامريكي في الخليج ولاتمام عملية الدفع، الامر الذي كنّا نتكلم عنه بشأن تكلفة التحركات، وهذه قضية مزعجة جدا.

■ وسط هذا كله يقف الانسان العربي .. كيف تراه بعد ضربة مرتقبة ونحن نقترب من نهاية القرن؟

■ انا قلق جدا على الانسان العربي في كل ما يراه وفي كل ما يتعرض له، وفي كل ما يعيشه في حياته، لانه في اعتقادي وانا رجل عشت في السياسة العربية وعشت في المسرح العربي على اقل تقدير الخمسين سنة الماضية، اشعر ان العالم العربي لم يكن في يوم من الايام اسوأ ولا اضعف ولا اكثر انكشافا مما هو الان وهذا يدمي قلبي.

محمد حسنين هيكل

اتهام دول عربية واوروبية باستخدام عمرو دياب ضد مصر وصدام حسين بالعمالة لامريكا.. والجمل يطالب بعدم مهاجمته

تعاطف هائل مع العراق.. وهجمات عنيفة وساخرة ضد العرب لتخاذلهم

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كان اهم موضوعين في الصحف الصادرة امس عن التحركات السياسية لمنع العدوان الامريكي ضد العراق، ومقابلة الرئيس مبارك وزير خارجية العراق وتصريحاته وتصريحات الوزير ووزير الخارجية المصري عمرو موسى والدكتور اسامة الباز. ومقابلة الرئيس عبد العزيز الدخيل وزير الدولة الكويتي لشؤون مجلس الوزراء حاملا رسالة من امير الكويت للرئيس. واستقبال الرئيس ايضا وزير داخلية المغرب، وانباء عن وصول الامير عبد الله ولي العهد السعودي.. كما استقبل الرئيس ضياء الدين داود الامين العام للحزب العربي الديمقراطي الناصري والمحامي رجائي عطية، ونشرت الصحف عن نتائج مباريات كرة القدم في دورة كأس افريقيا.. وهذان الحدثان هما اللذان يجتذبان اهتمامات الغالبية الساحقة الان.

اما عن المقالات والتعليقات.. فكانت اغلبيتها الساحقة عن العراق.. وما تبقى كان لقضايا متفرقة.. لا حيوية فيها، باستثناء بعض الهجمات والمعارك.

العراق

ونبدأ بالعراق وما سيتعرض له من اعتداء امريكي ـ بريطاني، وما يحدث من تحركات سياسية وردود افعال، ولا تزال التعليقات على حالها من حيث المحتوى والاتجاه، وهو الهجوم على امريكا والدفاع عن العراق، ومهاجمة صدام حسين ايضا واعتباره سبب كل هذا البلاء والاذلال الذي يتعرض له العالم العربي عامة والشعب العراقي خاصة.. فكان مقال جمال بدوي رئيس تحرير (الوفد) بعنوان «رجل فقد عقله وضميره» قال فيه ان احدا لم يعد يثق بصدام الذي يتفق على اشياء ثم يتم التنصل معها كما فعل مع الروس وعصمت عبد المجيد. واضاف:

«واليوم يأتي (الصحاف) الى القاهرة ويعلن موافقة حكومته على تفتيش كافة المواقع الرئاسية!! ولا ندري ماذا سيقول بعد ان يغادر القاهرة.. وهل سيحافظ على كلمته.. ام يلحسها!! فما هي الحكاية بالضبط؟ وما هو الهدف من هذه الالاعيب التي يمارسها الدكتاتور العراقي في هذا الوقت العصيب الذي تحتشد فيه الاساطيل والجيوش وحاملات الطائرات لضرب العراق؟ وهل هو مع مصالح الشعب العراقي ام ضدها.. ماذا نستطيع ان نفعل؟؟ هل توجد قوة على الارض تستطيع ان تعيد هذا الرجل الى صوابه.. وان توقظ ضميره.. وان تحرك فيه مشاعر النخوة لانقاذ شعبه من المذبحة التي تدبر له؟ والان.. بعد ان وضحت معالم المأساة.. واصبح مصير العراق والخليج والعالم العربي مرهونا بارادة دكتاتور مستهتر وعابث.. ليس امامنا الا ان ننتظر للمصير الذي يصنعه الطغاة!!».

لكن المستشار سعيد الجمل عضو الهيئة العليا لحزب الوفد انتهى الى نتيجة اخرى، وهي: «ونحن نميل نفسيا الى تعليل الامور وتحليلها بحيث نعفي انفسنا من كل مسؤولية ونلقي بها على رأس صدام ونظامه، مع ان الامر اخطر من صدام ونظام حكمه لانه يتعلق بارادة دولية تهدف الى ابقاء المنطقة تحت سيطرة الغرب، نحن نبتعد عن حقائق الموقف لنبقي لانفسنا مساحة نستطيع الكذب عليها حتى نظل راكنين الى العيش الهادئ الرغيد والذي هو في حقيقته العيش الراكد الذليل، لذلك نحن نجاري ما يذيعه الإعلام الغربي حول صدام وحكومة صدام وكأن هذا النظام هو وحده النظام الديكتاتوري الطاغي في بلادنا العربية!! انهم هناك يرسمون ويخططون لسياسة ثابتة والمقصد الاساسي هو ضرب اي ارادة مستقلة تريد ان ترفع رأسها او تعبر عن نفسها وسيأتي الدور بعد العراق على ايران وغير ايران، كان الاجدر بالشارع العربي ان يغلي وان يتظاهر وان تعقد المؤتمرات في كل مكان لمواجهة الغزو الصهيوني الاستعماري الجديد. ونتساءل ـ حتى بالنسبة للجانب الحكومي ـ كيف لا ينعقد مؤتمر القمة العربي، وهل هناك ظروف اخطر من ذلك يمكن بسببها ان يجتمع هذا المؤتمر؟؟ اذا لم يكن هذا المنعطف التاريخي الخطير الذي تمر به الامة العربية ليس سببا لانعقاد مؤتمر القمة فما هو السبب الحقيقي اذن الذي يدعو لانعقاده لذلك نقول انه لابد من تحرك عربي يشمل جميع الدول العربية ليقف الجميع امام مسؤولياته».

واتخذ نفس الاتجاه الدكتور حلمي محمد القاعود كما جاء في قوله: «واذا كان بعضنا يستغرب ما تفعله الولايات المتحدة وبريطانيا واليهود بالعراق، فاني لا استغربه، لان هؤلاء الاشرار عرفوا طبيعتنا وفهموا منطلقاتنا واطمانوا لنوايانا، ففعلوا ويفعلون ما بدا لهم بهدوء ودون اكتراث باية مقاومة ولو شكلية، لو انهم كانوا يعلمون ان شعوبنا العربية والاسلامية تعبر عن ارادتها تعبيرا حقيقيا لترددوا الف مرة قبل اية خطوة يخطونها، ولو انهم كانوا يوقنون ان شعوبنا العربية والاسلامية تملك حريتها واستقلالها وقرارها لعرفوا تصرفاتهم الاجرامية ستكلفهم غاليا فلا يقدمون عليها».

وحافظ احمد ابو الفتح على صلابة موقفه في مهاجمة امريكا، واتهامها بالعدوان على العرب لحساب اسرائيل فقال وقد استبد به الضيق من العرب ويجب ان نكون صادقين مع انفسنا فنكف عن ترديد ان امريكا هي الشريك النزيه في البحث عن السلام فان هذا الكلام الفارغ لا يصدقه احد حتى الذين يقولونه.. وترديد هذا الكلام فيه ذلة تشجع كلينتون على الاستهانة بقدرنا التي وصلت الى ان يختار رسله لمقابلة حكامنا اولبرايت ثم كوهين الذي اجتمع بوزير الحرب الاسرائيلي موردخاي في المانيا قبل زياراته للدول العربية، والخطر الذي يتجاهله كلينتون هو ان حرب العراق ستولد ارهابيين جددا كما ولدت حرب الافغان ارهابيين.. لعنة الله على الفتن وعلى من يوقد نارها».

اخيرا.. الى عباس الطرابيلي مدير تحرير (الوفد) الذي قال اننا جميعا وقفنا ضد العراق عندما احتل الكويت، لكن الان انتهت المشكلة ولم يعد هناك مبرر لاستمرار الحصار، وتساءل لماذا عفت امريكا عن المانيا بسرعة ـ وترفض العفو عن العراق ولماذا لم تسقط صدام في اعقاب تحرير الكويت؟ واجاب:

«الهدف اذن اكبر من العراق.. هو تدمير اي قوة يمكن ان تتصدى لاسرائيل، او تدمير اي قوة عربية صاعدة.. ولقد تنبه كل قادة العرب الى هذه الخطورة، فكان قرار الرفض لضرب العراق وتمزيق وحدة اراضيه وتدمير قواته المسلحة وبنيته الاساسية».

واذا كان العرب، تنبهوا مؤخرا الى هدف امريكا الحقيقي، فانهم ايضا لم يتفهموا مصر وفكرها من البداية، خاصة العراق، الذي ارسل وزير خارجيته اليها لمقابلة الرئيس مبارك، وجعل سمير رجب يقول في (الجمهورية):

«مشكلة العرب للاسف.. انهم يستوعبون فكر مصر.. بعد فترة زمنية طويلة.. يكونون خلالها قد خسروا الكثير..! ولعل ابلغ نموذج.. الرئيس العراقي صدام حسين. ويمر الزمن مرة اخرى.. لتشتد الازمة عنفا بين العراق، والولايات المتحدة الامريكية التي يرجع سببها ـ من وجهة نظر واشنطن ـ الى عدم التزام بغداد بتنفيذ قرارات مجلس الامن ورفضها عمليات التفتيش التي يقوم بها خبراء الامم المتحدة..! وبحكم مسؤولياتها القومية.. تتحرك مصر من جديد.. وتطالب بضرورة ايجاد حل سلمي واستبعاد اي عمل عسكري حفاظا على الشعب العربي الشقيق! في البداية.. اراد (صدام حسين) ممارسة نفس السياسة.. سياسة (انغلاق العقل)، والغرور، والصلف.. فلم يأخذ نصائح مصر للمرة الثالثة والثلاثين بما ينبغي ان يأخذها به.. لكنه اكتشف مؤخرا.. ومؤخرا جدا.. انه لابد من الاستماع الى صوت العقل.. ولعل هذا ما حدا به الى ايفاد وزير خارجيته لمقابلة الرئيس مبارك، وخرج وزير الخارجية بعد لقاء الرئيس.. ليعلن ان الثمانية (قصور) التي وافقوا على تفتيشها تضم جميع المواقع.. لكن.. هل تلك هي الحقيقة بالفعل.. ام انهم يدورون ويلفون كعادتهم؟ اذا اتسمت تصريحات وزير خارجية العراق بالصدق.. فاي محاولة من جانب امريكا للقيام بعمل عسكري.. سوف تكون مرفوضة شكلا، وموضوعا.. بل ان صورتها في العالم العربي.. ستزداد قبحا.. اما اذا كان الامر عكس ذلك.. فكان الله سبحانه وتعالى مع شعب العراق.. الذي يتلذذ قائده.. بمعاناة ابنائه وبناته ويسعد عندما يراهم.. مشردين.. جائعين.. لاجئين.. مذعورين»!

ومن سمير رجب الى محفوظ الانصاري رئيس تحرير (الجمهورية) الذي سخر من ادعاءات امريكا وجود اسلحة محرمة في العراق.. وقال:

«لم يقولوا لنا.. اين كانوا منذ 6 سنوات واكثر، عندما بدأت اللجنة عملها، وقامت بالتفتيش، والتدمير، والنقل لكل ما يشتبه في صلاحيته العسكرية، الحالية والمحتملة.. لم يقولوا لنا.. حتى وان صدقنا هذا.. ماذا يفعل صدام.. او غيره، بهذه البقايا.. والنفايات، والقمامات.. وهو محاط من كل جانب بالقواعد والدوريات، الطائرة، والراجلة، والعائمة، ثم اذا كان صدام، لم يستطع استخدام اي شيء مما كان لديه، وهو في عز قوته.. وحينما كان جيشه في ذروة عدته وعتاده.. اثناء احتلال الكويت، وخلال (حربها!!) الالكترونية.. فهل من الممكن ان يستخدم هذه البقايا الان؟! يومها.. ايام الاحتلال، ابلغت واشنطن الجنرال المهيب.. ان استخدامه للسلاح الكيماوي، او فوق التقليدي معناه افناء العراق، وضربه بالقنابل النووية، التكتيكية الميدانية، وغير التكتيكية.. وامتثل الديكتاتور، ولم يطلق طلقة واحدة.. فهل يستطيع الان؟ وكيف؟ وهل يمكن لعاقل ان يصدق هذا الذي تردده واشنطن؟».

ومن رئيس التحرير الى مدير تحرير العدد الاسبوعي الذي يصدر كل خميس، محمد ابو الحديد الذي هاجم امريكا والدول العربية ايضا فقال:

«لا يطلب صدام حسين شيئا سوى ان تكون للعقوبات الدولية المفروضة على العراق نهاية.. وان يكون لاعمال التفتيش على الاسلحة جدول زمني او سقف، حتى لا يستمر!! الوضع الحالي للعراق الى الابد.. وصدام حسين ـ هذه المرة ـ في موقف افضل.. ولذلك لم تقتنع روسيا بمبررات توجيه ضربة عسكرية للعراق، وكذلك فرنسا والصين، وان كان القرار وتنفيذه ـ لخلل في النظام الدولي نفسه ـ في يد امريكا وحدها.. وساهم نتنياهو بتجميده لعملية السلام في تحسين صورة صدام حسين، ووضع امريكا في موقف اضعف.. ومع ذلك، فحين سعت امريكا خلال الايام القليلة الماضية من اجل الحصول على تأييد عربي للضربة العسكرية، كان الموقف العربي ـ للاسف ـ اضعف مما كان عليه عام 1990، صحيح ان الدول العربية لن تشارك في الضربة العسكرية.. وانها لا تؤيدها وتفضل الحل السلمي، لكن الموقف العربي ـ ايضا ـ لم يستثمر بالقدر الكافي المتغيرات الجديدة في موقف صدام حسين.. وفي الموقف الامريكي.. وفي موقف نتنياهو، من اجل تحسين شروط عملية السلام، واعادتها الى مسارها الطبيعي.. وكان يمكن للدول العربية ان تطرح على امريكا صفقة متكاملة.. او حزمة قرارات، كان يمكن ان تقول لامريكا:

ـ نوافق على منع كل من يهدد جيرانه باسلحة الدمار الشامل او بغيرها في المنطقة.. ووضع جدول زمني لتنفيذ ذلك.

ـ ونوافق على اجبار الجميع في المنطقة ـ على الامتثال القرارات الامم المتحدة.. ومستعدون فورا للمشاركة في ذلك بكل قوتنا. لكننا.. لخلل فينا هذه المرة.. لم نفعل.. ولا اظننا سنفعل».

هذا من (الجمهورية) الى (المساء) التي تصدر عن نفس الدار التي تصدر الجمهورية ـ وهي دار التحرير ـ فنشرت تعليقين هادئين بعكس عادتها في نشر التعليقات والهجمات المثيرة ذات اليمين والشمال، بنيما نشرت (الاهرام المسائي) تعليقا بعنوان «دبلوماسية حافة الهاوية» قالت فيه: «تشير كافة التطورات الاخيرة للازمة العراقية الى ان العمل العسكري بات وشيكا جدا، ولم يعد هناك من امل لتجنيب الشعب العراقي اثار غطرسة القوة الامريكية سوى تراجع الرئيس صدام حسين وفتح القصور الرئاسية امام التفتيش الدولي خاصة ان الظروف الحالية تسمح بحفظ ماء وجه حكومة بغداد وكذلك واشنطن ولندن، لو حدث هذا السيناريو يكون الرئيس العراقي صدام حسين قد نجح لاول مرة في تطبيق سياسة او دبلوماسية (حافة الهاوية) بنجاح كبير، حيث جعل المواجهة تصل الى الذروة، ليقوم بنزع فتيل الازمة قبل الانفجار وذلك بعد ان يكون قد حقق اهدافه من وراء هذا التصعيد. وفي هذه الحالة يتحقق للحكومة العراقية هدف رئيسي هو دفع قضية العقوبات الدولية المفروضة منذ اكثر من سبع سنوات الى دائرة الضوء، بالاضافة الى كسب تعاطف قطاع غير قليل من الراي العام العالمي، فلو لم يفتعل العراق ازمة التفتيش وفقا لهذا التفسير لكانت قضية العقوبات ومعاناة الشعب العراقي المتزايدة قد اختفت من الوجود». ومن (الاهرام المسائي) الى (الاهرام الصباحي) التي حفلت بعدد كبير من التعليقات والمقالات، منها واحد لاحمد عبد اللاه من محرري القسم الخارجي واخر للسفير السابق بوزارة الخارجية بهي الدين الرشيدي، وتعليق للجريدة وتعليق اخر في باب البريد، ومقال لمرسي عطا الله رئيس تحرير (الاهرام المسائي) قال فيه:

«لست اظن انه يمكن ان يغيب الان عن عيون بصاصي السياسة الامريكية في المنطقة، وما اكثرهم، ذلك الانقلاب الخطير الذي حدث في المزاج العربي العام على مدى اسابيع الازمة العراقية الاخيرة ان الراي العام العربي الذي كان منقسما على نفسه اصبح اليوم مع العراق للاسف، ومصدر الاسف هنا ليس نابعا من رفض للتضامن العربي الطبيعي، مع العراق، ولكنه سوف يصب نهائيا في صالح دعم وتقوية الحكم في بغداد الذي لا يمكن لاي عربي مخلص ان يبرئه من مسؤولية ما حدث للامة من تراجعات مذلة بسبب حماقة الغزو الهمجي للكويت والتي ما زلنا جميعا كعرب ندفع فاتورتها الباهظة».

اما سلامة احمد سلامة فقد واصل ابداء ضيقه من الامريكان والعرب اجمعين، وتوقع حدوث العدوان الامريكي على العراق، فقال:

«لا مناص اذن من توقع حدوث ضربة عسكرية ساحقة للعراق لن يمكن تجنبها ما لم يتراجع النظام العراقي تراجعا كاملا وبدون شروط ولم تعد المشكلة بالنسبة لامريكا هي اتخاذ القرار وتوقيته، بل اصبحت المشكلة هي في الخلاف الناشب بين الادارة الامريكية والكونغرس حول مدى هذه الضربة: وهل تقتصر على تدمير البنية التحتية لنظام صدام.. وهو ما يعني ان تستمر عملية دك المواقع العراقية باستخدام الاسلحة الذكية مرات عديدة حتى يتحقق الهدف.. ام تمضي قدما باستخدام قوات برية حتى يتم اسقاط النظام واقامة نظام عميل كما يطالب بذلك نيوت غينغريش وترينت لوت زعيما الاغلبية في الكونغرس؟ لقد ظل العرب سبع سنوات كاملة يرفضون حل المشكلة العراقية، او لاحتواء النظام العراقي، تاركين لامريكا تحديد السياسات التي ينبغي انتهاجها، وعاجزين عن رؤية التطورات والتفاعلات الاقليمية والدولية التي يحملها المستقبل.. وهو وضع ارتضاه العرب ولابد ان يدفعوا ثمنه، عندما تعمل امريكا على فرض حلولها وخططها لحل الازمة العراقية بالطريقة التي تراها بعيدا عن الشرعية الدولية ومجلس الامن.. وغصبا عن الارادة العربية التي تتهاوى امام ادعاءات امريكية بانها تحمي السلام العالمي وتنقذ دول المنطقة من اخطار الاسلحة العراقية!!».

ومن سلامة الى انيس منصور وقوله: «ولا يوجد في القاموس السياسي لا كلمة (صديق) ولا كلمة (شقيق).. وانما نحن العرب نستخدم الفاظا عاطفية للدلالة على معان سياسية.. كما نفعل في كل شيء اخر.. وهذه المراهقة السياسية العربية هي التي تتارجح بين (لعب العيال) و(هلوسة الكبار).. فلو اعدنا النظر الى موقف الاشقاء والاصدقاء من العرب منذ الاجتياح العراقي للكويت لرأينا العجب.. عرب وقفوا مع صدام، وعرب وقفوا ضده.. واليوم يتكرر الموقف نفسه! عرب يجاهرون ويخفون مشاعرهم الحقيقية، وهكذا ترى ان الصديق شقيق احيانا، والشقيق عدو في معظم الاحيان».

عمرو دياب

والى شيء من المعارك والهجمات، واقيمها معارك اهل الرقص والمغنى وما اشبه، ومواصلة جريدة (الاحرار) نشر سلسلة تحقيقاتها عن المطرب عمرو دياب، ومهاجمته والتأكيد على انه لا مطرب ولا شيء. وانما شخص يقفز ويتنطط ويصرخ ويصرف الكثير على الدعاية حتى افسد الغناء، مما يثير الشك فيه فقد يكون اداة لتنفيذ مؤامرة اجنبية، وهو ما انتهى اليه الموسيقار عبده داغر الذي قال في التحقيق الرابع: «ان عمرو دياب جعل اسم مصر في الوحل ودمر الشباب، وهو عميل لدول عربية واجنبية تهدف من وجوده على الساحة الغنائية في هذا الوقت بالذات تدمير الفن المصري وضربه بالجزمة ونقله من مصر عاصمة الفن الى دولة اخرى فعمرو دياب (متولوجست) وليس مطربا، فمقومات صوته محدودة ولا ترقى لدرجة مطرب فصنعة الغناء تحتاج لثقل موهبة ونضج غنائي ولابد ان يكون دارسا للتواشيح الدينية والقوالب الغنائية ولكن عمرو دياب ممكن يغني على البحر والسمسمية.. ويرقص لكن لا يمكن ان يكون مطربا، ان واحدا مثل عمرو دياب لا صوت ولا اي شيء يبقى كده لازم يكون وراه حد من الغرب هدفه تدمير الفن المصري واوجه رسالة لعمرو دياب اقول له فيها ارحمنا شوية دي مصر بلدك عيب تخلي اسمها في الوحل والفلوس بتزول والانسان نفسه بيرحل ولا يبقى له سوى عمله كفاية خليتوا العرب ركبوا على الفن المصري.. وعيب تبقى اداة لتدمر الشباب بالرقص والجنان اللي انت بتعمولا وانا اتحداك يا عمرو ولو غنيت موشحا واحدا او غنيت في مكان مغلق واسألك ما هي قدرة صوتك علشان تبقى مطرب رحم الله امرؤا عرف قدر نفسه».

اقباط وسليم

ومن عمرو دياب وما يسببه باغانيه من ازعاج للبعض الى المصري القبطي المقيم في لندن الدكتور عماد سليم بولس السكرتير العام للهيئة القبطية في بريطانيا وما يسببه من ازعاج للبلاد هو وغيره من الاقباط الذين تستغلهم امريكا والغرب ضد مصر كلما اتخذت مواقف مستقلة ومنها دفاعها عن العراق وسلامته ووحدة اراضيه. وقال السيد البابلي في مقالة يملحق (الجمهورية): «والان يأتي البعض ليشارك بوعي او دون وعي في هذه القضية باثارة النعرة الطائفية والحديث عن اضطهاد للاقباط في مصر، فالتحركات الغريبة التي يقوم بها الدكتور عماد سليم بولس السكرتير العام للهيئة القبطية البريطانية التي يدعو فيها الى تنظيم مظاهرة امام السفارة المصرية في لندن للاحتجاج على التعديلات الاخيرة في قانون بناء الكنائس، واصداره البيانات التي يرسلها الى كل الصحافة العالمية يعلن فيها رفض الهيئات القبطية في الغرب لهذه التعديلات انما هي تحركات ليس لها مبرر خاصة مع تأييد الكنيسة في مصر واقباط الداخل لهذه التعديلات وتفهمها الكامل لهذه الاجراءات واشادة البابا شنودة بها وتوجيه الشكر لرئيس الوزراء على هذا التحرك».

دون تنافسه مع الولايات المتحدة

مصلحة الاتحاد الاوروبي تستدعي بذل جهود لاحلال السلام والحقائق تثبت عدم صحة اتهامه بدعم الجانب العربي

قبل ايام سالوني ان كنت مدركا للارتياح الموجود في اسرائيل بالنسبة لنوايا اوروبا في ان تتدخل بشكل نشط اكثر في عملية السلام. ردي كان فوريا: هذا الشعور هو بوضوح نتيجة لسوء الفهم. الاوروبيون لا يريدون التدخل في المفاوضات بين الاطراف فقط حتى يعتبرونهم وسطاء بل انهم يرغبون بمساعدتهم للتغلب على خلافاتهم.

لماذا؟ الجواب يمكن ان نجده في جملتين من الحقائق: الاولى قصيرة المدى وهي الطريق المسدود الذي وصلت اليه عملية السلام، الجمود ادى الى تدهور الاوضاع في المنطقة، الامر الذي يتطلب من كل مؤيدي السلام لان ينشطوا قدر استطاعتهم. ومع كل يوم يمر تزيد العقبات وانعدام الثقة من خطورة اندلاع احداث العنف. وكما قال ونستون تشرشل فور الحرب العالمية الثانية: «ليس بالامكان اهدار الوقت حتى لساعة واحدة وليس بالامكان خسارة يوم».

اما مجموعة الحقائق الثانية طويلة المدى فهي العلاقات القوية مع هذه المنطقة التي تعتبر جزءا منها. مصالحنا الحيوية موضوعة على كف الميزان، الدور الذي يؤديه الاتحاد الاوروبي في عملية السلام هو جزء اساسي من السياسة الاوروبية تجاه دول البحر الابيض المتوسط والشرق الاوسط.

الاستقرار هو هدفنا، والاسباب لذلك واضحة: دول البحر المتوسط هي جاراتنا القريبة، فالرحلة الجوية من تل أبيب الى بروكسل تستغرق اربع ساعات، اما الى نيويورك فتستغرق عشر ساعات ونصفا.

تعيين المبعوث الخاص في تشرين الاول 1996 يبرهن عن التزام اوروبا بالسلام، ويؤكد ان الاتحاد الاوروبي مستعد للتحدث بصوت واحد.

المستقبل المنظور هو مستقبل العملة الواحدة اليورو التي ستؤدي الى توسيع دور اوروبا الاقتصادي بل وستكون لها تأثيرات سياسية بعيدة المدى في الحلبة الدولية.

في الميدان الاقتصادي يعتبر الاتحاد الاوروبي الشريك الاول لدول المنطقة، ولذلك وزنه السياسي: في المنطقة التي تحتاج للتعاون الى حد كبير يعتبر النشاط الاقتصادي وجها آخر ومصطلحا مرادفا للاسناد والدعم السياسي. وهناك من يقولون ان الاتحاد الاوروبي مؤيدا للعرب، الا ان هناك عدة حقائق ومعطيات تبرهن على عكس ذلك. في السنوات الاخيرة كان 50 بالمئة من الاستيراد الاسرائيلي من اوروبا (23 بالمئة من امريكا) و 30 بالمئة من بضائع التصدير الاسرائيلية ارسلت الى اسواقنا (31 بالمئة للولايات المتحدة).

اتفاقان هامان وقعا في السنوات الاخيرة بين اسرائيل والاتحاد الاوروبي: اتفاق التعاون العلمي والتكنولوجي واتفاق التجارة. وهذان الاتفاقان يؤكدان رغبة اوروبا في تعزيز العلاقات مع اسرائيل.

لقد قيل الكثير حول اتفاق التجارة، اما بالنسبة للاتفاق التكنولوجي فيجدر بنا ان نتذكر ان معدل المشاركة المالية الاسرائيلية في المشاريع المشتركة بين 1996 ـ 1998 بلغ 114 مليون دولار، اما ميزانية الاتحاد الاوروبي الرابعة فقد وصلت الى 16,2 مليار دولار (الثلث خصص للمشاريع البحثية المشتركة).

وبفضل الاتفاق يوجد لاسرائيل امكانية للوصول الى 50 مليار دولار استثمار في المشاريع البحثية.

في المجال الثقافي لا يتوجب ان نقلل من اهمية العلاقات طويلة المدى بين دول اوروبا والمنطقة، وبفضل هذه العلاقات يمكن للوحدة الاوروبية ان تؤيد الحوار الحقيقي بين الحضارات والاديان. ان اخذنا كل هذه الامور بالحسبان فقد سمح انشاء الشراكة الاوروبية الشرق أوسطية التي اعلن عنها في مؤتمر برشلونة 1995 لاوروبا بناء اطار شامل للعلاقات مع جاراتها الشرق اوسطيات. واسرائيل وجاراتها العربيات مشاركون في هذه المبادرة، عملية السلام والشراكة الشرق اوسطية هما عمليتان منفصلتان، الا ان نجاح الاولى هو شرط لنجاح الثانية التي يمكنها من تلقاء نفسها بأن تشكل قناة ملائمة للاتصالات بين الاطراف في عملية السلام.

على هذه الخلفية ما الذي قامت به اوروبا؟ نشاطنا الجيد يمكن ان نلخصه باختصار: الجهود الدبلوماسية والاسناد العملي، الجهود الدبلوماسية: الوحدة الاوروبية ابدت باستمرار الجهود للتوصل للاتفاقيات وموقفها المتوازن سمح لها على الاغلب بالوصول الى النتائج. في المسار الفلسطيني الاسرائيلي سمح لنا ذلك بلعب دور نشط في اتفاق الخليل، رسالة الضمانات الاوروبية التي اعطيت للفلسطينيين نزولا عند رغبة الطرفين ساعدتهم في ايجاد حل للازمة المتواصلة، ومنذئذ وبوساطة الاتصالات المستمرة ايد الاتحاد الاوروبي بشكل نشط كل الجهود لاعطاء دفعة لعملية السلام، وفي هذا السياق انكر فقط اللقاءات التي جرت بين عرفات وليفي في مالطا وفي بروكسل.

في المسارين السوري واللبناني سمح لنا التشاور المتواصل بطرح افكار جديدة امام الحكومات الثلاث وقد اسهم ذلك في ازالة التوتر.

التأييد الفعلي للاطراف من اجل الحؤول دون حدوث المزيد من التدهور؟ هنا اسمحوا لي ان اركز على مصطلح اساسي واحد: الامن. الطموح الاوروبي للاستجابة للقلق الاسرائيلي للمشروع ادى الى اقتراح اطار امني دائم من اجل التسهيل على التعاون بين اسرائيل والفلسطينيين في هذا المجال.

وان تحدثنا عن الامن: فماذا كان سيحدث لولا لم يوفر الاتحاد الاوروبي دعمها المالي؟ حجم الدعم للفلسطينيين ليس له مثيل. بين 1987 ـ 1996 وصل الى 1,8 مليار دولار، ايضا في 1997 تبرعت اوروبا لتطوير الضفة الغربية والقطاع، ونحن نطبق مشاريع دعم بحجم 7,6 مليون ايكو، والتي تهدف الى مساعدة السلطة الفلسطينية في مكافحة الارهاب، كل هذا قص على الاقل على المدى القصير امكانيات اندلاع الاحداث العنيفة، والمثال الاخير لالتزام اوروبا في الخطوات العملية: اللقاءات بين اعضاء الكنيست الاسرائيليين والبرلمانيين الفلسطينيين التي نظمت في اليونان وستراسبورغ كوسيلة لبناء الثقة. هذه المنهجية تدلل على ان استراتيجيتنا لا تركز فقط على الخطوات قصيرة المدى بل ان لها اهدافا بعيدة المدى ايضا.

ماذا يمكن لاوروبا ايضا ان تقوم به؟، هذا السؤال طرح بشكل اشد بعد ان اوضح رئيس الوزراء البريطاني توني بلير ووزير خارجيته روبين كوك ان عملية السلام في الشرق الاوسط ستكون من اهم المسائل في السياسة الخارجية البريطانية في فترة رئاستها للوحدة الاوروبية.

بشكل عام بقيت الوحدة الاوروبية ملتزمة بالاطار الدولي لتسوية عادلة وشاملة للصراع العربي الاسرائيلي: قرارات مجلس الامن 242 و 338 و245 المبادئ ورسالة الدعوة لمدريد واتفاقيات اوسلو.

بالنسبة لتفاصيل النشاط الممكن: هيا نبدأ بالمسار الفلسطيني، على المدى القصير سنواصل دعم الجهود الامريكية، ونحن على استعداد لاقتراح التعاون الامني معهم من اجل استكمال الخطوات لبناء الثقة مثل فتح للمطار والميناء في غزة.

على المدى الاطول اقترحنا على الطرفين تبني شيفرة سلوكية تسمح ببناء الثقة، هذه الفكرة التي طرحت لاول مرة من قبل وزارة الخارجية الاسرائيلية وعلينا ان تعمل معا حتى تقوم بتوطيد ذلك.

من المهم ايضا معالجة المشاكل الاقتصادية الفلسطينية، رغم جهودنا ما زال الوضع هناك اسوأ مما كان عليه في بداية عام 1993، في مجال البطالة والدخل القومي الفلسطيني الاجمالي وهذا الوضع ليس تابعا من الادارة الفلسطينية الفاشلة، الحوار الاوروبي الاسرائيلي الاقتصادي يجب ان يوفر الاطار الصحيح لتحسين الوضع، ونحن نأمل ان توفر زيارة الوزير البريطاني لشؤون الشرق الاوسط ديرك باتشت دفعة في هذا الاتجاه.

هدف آخر بعيد المدى سيكون مساعدة الاطراف ان طلب منا ذلك، سواء بالافكار او بالخبرة من اجل التسهيل على المتفاوضين بصدد التسوية النهائية. الاتحاد الاوروبي سيواصل دعم الحاجة الى التطبيع التام وغير القابل للتغيير في العلاقات بين الطرفين، وسندفع التعاون الاقليمي ايضا، كما اننا ارسلنا رسائل للطرفين بشأن الحاجة الى ايجاد الوسائل لتجديد المحادثات متعددة الاطراف.

بالنسبة للمسارين اللبناني والسوري فهما مساران غير منفصلين، ونحن سنعمل مع الحكومات في الدول الثلاث التي ترغب كلها بالسلام ـ من اجل ازالة الخلافات. هذا لا يعني اننا نراهن على منافسة الولايات المتحدة، فنحن نؤيد الجهود الامريكية لاحياء عملية السلام، وواشنطن موجودة في موقعها الافضل من اجل التوسط والتوصل الى اتفاق يوفر الاساس القوي لاستئناف المفاوضات. ولكن لا يستشف من ذلك اننا شركاء مع الولايات المتحدة في مواقفها في كل ما يتعلق بالمسألة. لذلك نحافظ على اتصالاتنا القريبة مع الادارة الامريكية حتى نتمكن من لعب دور ملموس ومكمل لهم.

بنيامين نتنياهو قال في لوكسمبورغ، ان هدف اوروبا يجب ان يكون «تشجيع الاطراف على تبني منهجية واقعية تجاه احدها الآخر». لذلك من الضروري التأكيد على ان كل الجهود ستؤتي ثمارها فقط ان تمسكت كل الاطراف بشكل تام وغير مشروط بالتعهدات التي قطعتها على نفسها طواعية ان توجهوا للمفاوضات بنية صافية ومن خلال الاحترام المتبادل.

30 سنة بعد حرب حزيران، واشهر معدودة قبل الذكرى الخمسين لانشاء اسرائيل هلموا بنا لا نضيع الفرصة التاريخية التي وفرتها لنا عملية السلام. الاتحاد الاوروبي سيبذل قصارى جهده من اجل خدمة السلام، ولنتذكر كلنا مقولة هيلل الشيخ: «ان لم اخدم نفسي فمن سيخدمني؟، وان لم اخدم نفسي فمن انا؟ وان لم يكن ذلك الان فمتى؟».

ميغيل موراتينوس

ميغيل موراتينوس
هآرتس 1998/2/12

في حال تعرضه لخطر وجودي

صدام سيفضل استخدام الطائرات لقصف اسرائيل باسلحة بيولوجية

تجمع اجهزة الامن والاوساط الاستخبارية الاسرائيلية معلومات يومية بشأن التوتر في الخليج، وهذه لحدث صورة لتقييم الازمة وابعادها على اسرائيل مثلما تبلورت في اجهزة الامن. وفيما يلي كل الاسئلة والاجابات المتعلقة بها:

■ ما هي احتمالات ان يهاجمنا صدام؟

■ امكانية ان يهاجمنا صدام بالصواريخ ـ هي امكانية معدومة. والافتراض هو انه اذا تعرض نظام صدام الى خطر الانهيار في اعقاب هجوم امريكي او تعرض صدام نفسه لخطر القتل ـ فانه سيقوم بخطوة يائسة تظهره كبطل في العالم العربي.

■ اذا هاجم، فأي نوع من الصواريخ سيستخدم؟

■ اذا اطلق صدام حسين صواريخ باتجاه اسرائيل من الجائز الافتراض انه لن يستخدم رؤوسا حربية تقليدية للصواريخ المعدودة التي يستطيع اطلاقها (اذا استطاع اصلا). ذلك لانها ستسبب القليل جدا من الاضرار للسكان الذين يسكنون في ابنية متينة مثلما هو الحال في دولة اسرائيل. لذلك فانه وكخطوة اخيرة في الانتحار، من الافضل له ان يطلق رؤوسا كيماوية او بيولوجية او كليهما معا.

والخطر من المواد القتالية الكيماوية التي قد تكون متوفرة بيد العراقيين هو خطر قليل نسبيا فهذه المواد عتيقة. ومن الجائز الافتراض ان تكون المواد الكيماوية المتوفرة لصدام غير فعالة على وجه التقريب. لذلك فان الخطر الاساسي هو المواد الكيماوية ـ البيولوجية، خاصة فيروس الانتراكس، الذي يمكن الحفاظ عليه لمدة طويلة في وضع نشط خاصة اذا وجد داخل مسحوق جاف.

والمشكلة الاساسية مع السلاح البيولوجي ـ حتى بشأن المهاجم والمدافع في نفس الوقت ـ هو غياب التجربة في معالجته، من المعروف ان فيروس الانتراكس يصمد في درجات حرارية عالية لذلك ثمة شك في امكانية ان يستطيع الامريكيون تدمير هذا السلاح، حتى لو انهم ضربوا المخزن الموجود فيه. ولكن من الواضح ايضا ان ثمة مشكلة صعبة للطرفين في اطلاق هذا السلاح بواسطة رؤوس صاروخية. يبدو ان العراقيين لم ينجحوا بعد في تطوير جهاز يمكن من نثر الفيروسات بصورة دقيقة، لذلك فان الرؤوس البيولوجية المتوفرة في العراق لصواريخ الحسين غير ناجعة على نحو خاص.

■ ما هي مزايا الطائرات على الصواريخ؟

■ الخطر الاساسي هو ان يستخدم العراقيون للهجوم البيولوجي طائرات وليس صواريخ: ذلك لان طائرة هجومية واحدة من نوع ميراج اف 1 او سوخوي 24 المتوفرة للطرفين تستطيع ان تحمل كميات اسلحة بيولوجية تماثل الكمية التي تحملها عشر رؤوس حربية صاروخية. وذلك لانه، حسب الانباء الواردة من لندن، طور العراقيون، بل جربوا، اسلوب رش الاسلحة الكيماوية والبيولوجية عن طريق الجو بواسطة طائرة حربية.

والتقديرات هي: اذا قرر العراقيون استخدام السلاح البيولوجي او الكيماوي فانهم سيفضلون استخدام ذلك بواسطة طلعات جوية انتحارية، اي طلعة باتجاه واحد لطائرات معدودة. حيث تقوم هذه الطائرات بالتحليق المنخفض من اجل التملص من اجهزة الرادار وترش للمنطقة الهدف. ويوجد لسلاح الجو العراقي اليوم عدة طائرات معدة لتنفيذ هذه المهمة.

■ هل تستطيع اسرائيل مواجهة ذلك؟

■ يوجد لسلاح الجو الاسرائيلي وسائل لاطلاق النار على هذه الطائرات، من الجائز الافتراض انه فور اشتداد التوتر ستنتشر شبكة الدفاع الجوية بصورة كبيرة جدا، لا يمكن ضمان 100 بالمئة من الدفاع ولكن الافتراض هو انه سيجعل من عملية التسلل في الاجواء الاسرائيلية، حتى لطائرات انتحارية، مهمة مستحيلة تقريبا.

■ ماذا سنعمل اذا هوجمنا بأسلحة بيولوجية؟

■ في اجهزة الامن مقتنعون ان كل اساليب الحماية والوسائل الدفاعية المتوفرة بيد اسرائيل لمعالجة الهجوم الكيماوي جربت وهي ناجعة، في حين بقيت اساليب الوقاية من الاسلحة البيولوجية في اطار المجهول: حيث لم يتم تجريبها في أي مكان في العالم.

لقد طورت قيادة الجبهة الداخلية نظرية حربية واساليب وقائية في حالة الهجوم بالسلاح البيولوجي، الوسائل الوقائية الاسرائيلية هي: كمامات واقية، حماية شخصية، العلاج بأدوية مضادة في المناطق المعدة للضرب والمستشفيات، وعزل المواطنين المصابين واخلاء السكان من المناطق الملوثة، وتسييج هذه الاماكن وحظر الدخول اليها.

■ هل تعتبر اساليب الوقاية هذه ناجعة؟

■ اساليب الوقاية هذه تعتمد على افتراض ان معظم مواطني اسرائيل سيتصرفون بصورة جدية ومتزنة حتى في حالة التعرض لهجوم بسلاح غير تقليدي، ولكن وعلى ضوء تصرف الجمهور في الايام الاخيرة في الوقت الذي يعتبر فيه احتمال التعرض للهجوم ضئيل جدا فان ثمة خوفا في اجهزة الامن من حالة رعب جماهيرية اذا تعرضنا للهجوم.

وحالة الرعب هذه من شأنها ان تؤدي الى تقويض الجهاز الذي اقيم من اجل معالجة المصابين ومنع امتداد اضرار الاصابة ـ أي ان معالجة اضرار الصواريخ لن تتم بصورة ناجعة.

والحل المقترح هو: الاهتمام في هذه الايام بتهدئة الجمهور وتقديم الارشادات للسلوك المتزن وضبط النفس في حالة تعرضنا للهجوم.

■ ما هو وضع الاقنعة الواقية؟

■ ثمة اليوم نحو 2 مليون شخص في اسرائيل من اجيال مختلفة يجب تجديد كماماتهم او تزويدهم بكمامات جديدة. من بينهم 330 الف طفل من جيل صفر حتى 16 عاما، يحتاجون الى كمامات خاصة بأعمارهم.

ووجدت وزارة الدفاع ان السويد تنتج كمامات واقية تناسب هذه الاعمار من النوع المتوفر في اسرائيل، لذلك تبذل الان جهودا من اجل شراء، وكميات كبيرة وبسرعة من السويد وملاءمتها للاستخدام في البلاد.

ويسود الاعتقاد انه خلال اسبوع الى عشرة ايام سيكون لكل انسان في اسرائيل بدون فرق في الجيل، الجنس، اللون، او الدين، اقنعة واقية مناسبة وصالحة.

رون بن يشاي
(يديعوت احرونوت) 1998/2/12

تفاصيل الحرب المقبلة ضد العراق تكشف عبثها وزيفها

نهبت، مثل الجميع، وسجلت اسمي في الصباح الباكر على ورق ابيض علق على بوابات الحديد في محطة توزيع الكمامات الواقية. وكان رقمي 436. وبحساب بسيط سريع ادركت ان دوري سيأتي عند منتصف الليل. وهذا ما فعلته. ومنذئذ وضميري هادئ. فانا مستعدة لحرب كيماوية او بيولوجية. وقلت لنفسي، ها هو العنصر الاول في الحرب التالية، الكمامة، الاساس الاحتفالي.

وفي نظري، فان كل هذا العمل هو استجابة للضغط. ان نعمل ما يعمله الجميع. اما خلاف ذلك، فانه عمل لا معنى له. فممن اخاف ومن ماذا؟ فالعراق مكان مبسطا بالنسبة لي، اعرفه فقط من كتب سامي ميخائيل، وعجبت من نفسي لماذا استجبت للفزع الجماعي المنتشر. ولماذا اتبع جهة مخولة لا اعرف من هي ولا اثق بأقوالها. وما هو اساس تحطيم الصلاحيات.

واسيت نفسي على الزمن الضائع الذي امضيته جالسة امام البوابات الحديدية لمحطة توزيع الكمامات الواقية، في اني اشارك في لعبة عالمية جديدة، فيها محاولة لتغيير النظام العالمي واقرار نظام جديد له. لعبة تنهي القرن والالفية، لعبة معروفة تماما، اللاعبون فيها هم المشاركون والمتفرجون في نفس الوقت. فامام ناظرينا اعلنت حرب على الحرب. فلا يقاتلون في سبيل الوطن، في سبيل الارض، في سبيل مصادر المياه او العيش. حرب بلا قيم. بيل كلينتون، ممثل حضارة الغرب «المتنورة»، اعلن حربا على صدام حسين، ممثل الحضارة «المطمورة»، تلك التي تبادر الى حرب بواسطة صواريخ محملة بالجراثيم على اهداف بعيدة المدى كاسرائيل. فماذا يريد قتلنا؟ هل شرح لنا احد ذلك ام ان الامر غير مهم على الاطلاق؟.

تدار الحرب كمؤشر تغيير المحطات في جهاز التلفزيون البيتي، بالانتقال السريع من محطة الى اخرى. ففي هذه الحرب لن تكون كالقطيع المعد للذبح، ذلك اننا نقاد بمعرفة ووعي نحو امكانيتين تطرحهما حتى الآن قوانين اللعبة. الاولى هي الحل الحضاري الصرف والذي سيحل قبل لحظة من وصول الازمة ذروتها، وعندها سيتنفس العالم بأجمعه الصعداء وسيمنح المداليات للطيبين. اما الامكانية الثانية فهي ان نرى عبر ذات الاقنعة التي نتحكم ونحكم بها الفظاعة والتي لم نشهد وجهها حتى الان. عندها سننتقل بسرعة الى المحطة التالية، لنرى الوجه الجميل لمذيع الـ«سي. ان. ان»، والذي يتحدث على الهواء مع المذيعة التي تمكث في مركز التحكم العالمي في اتلانتا ووجهها الاشقر وتسريحتها الجميلة تثير الحسد والجمال. ها هم الابطال الشجعان والجميلون الذين سيقفون مع الرئيس الطويل والجميل امام الرجل الشرير اسمر البشرة وذا الشارب من بغداد.

وهناك امكانية ثالثة ينفونها بلا انقطاع. الفظاعة التي تضرب بلا تمييز النساء والاطفال والشيوخ والقطط والكلاب والابقار والماشية ستضربنا جميعا. صراخ. احد ما في مكان ما في الغرب فيعرب عما يشعر به من صدمة ثم تزاح صورنا عن الشاشة الصغيرة لينقل الى توقعات حالة الطقس في مدينته.

وهكذا تنسى الفظاعة. ولن يتبقى سوى النص وسنواسي انفسنا بالقصة التي تتضمن ذكرا لاساطير الاطفال وجمالا كجمال آلهة اليونان (أفلا يشبه كلينتون زيوس رب الآلهة وتشبه هيلاري زوجته هليتا؟ فقد وجد لنفسه دوما فتيات جميلات اما هي فغضبت وانتقمت ولكنها بقيت الى جانبه). والابطال في قوافل الفرسان والدبابات والطاسات والبزات الواقية من الكيماوي والكمامات. وسيقاتل الطيبون ضد الاشرار.



هآرتس

وبالمناسبة، لماذا لا يتم ايجاد بطل على نمط جيمس بوند يتسلل الى قصر الرجل الشرير ويقضي عليه؟ أفليس هذا اكثر نجاعة؟ اين المخرج ليصنع من هذا شريطا على وجه السرعة؟.

حرب «ما بعد الحداثة» هي لعبة معروفة مسبقا، لا قيم ولا حياة بشر، بل صرف كبير للنظر عن الحرب الحقيقية التي تنضج عندنا، في الساحة الخلفية. فهنا تنضج حرب على النمط الشرقي. وجها لوجه، بيتا لبيت، حربة لحربة. حرب حقيقية من الطراز الحديث بدون ما بعد.

حافه بنحاس كوهين
معاريف. 1998/2/12

مشروع قانون الشاباك يمنح رئيس الحكومة صلاحية استخدامه ضد خصومه الحزبيين والسياسيين

طرح الاسبوع الماضي مشروع قانون الشاباك على طاولة الحكومة بعد ان تم اعداده جيدا. ـ من الممكن ان نتفهم سبب ارتياح رجال الشاباك الى هذا الحد. القانون يبدو كما لو انهم هم الذين قاموا بصياغته. انه يمنحهم حرية العمل بصورة تكاد تكون مطلقة، ويعرضهم الى رقابة هزيلة جدا ويمنحهم حماية من المسؤولية الجنائية عند ارتكابهم اخطاء اثناء العمل ويحظر نشر أي معلومات عن الشاباك كي لا يتم كشف حتى القليل من غسيلهم المتسخ امام الجمهور. من ناحية الشاباك من الممكن تلخيص معنى 25 بندا في القانون بالكلمات التالية: «افعلوا ما يحلوا لكم لا احد يعرف شيئا وكل شيء سيسير على ما يرام».

كذلك من الممكن ان نفهم لماذا اعرب رئيس الحكومة عن ارتياحه. انه سيحظى بصلاحيات تكاد تكون قضائية، مثل المصادقة على التفتيشات، واقتحام بيوت وسيارات الاشخاص بدون علمهم، وضبط الممتلكات وكذلك ـ مثلما قد يفسر بند 10أ من القانون المقترح: التنصت سرا.

من الممكن ان نفهم لماذا يرضى وزراء الحكومة على هذا المشروع. من بين مهام الشاباك المفصلة في القانون يوجد بند واحد غير واضح تماما لكنه ينطوي على ليونة وقابل للتفسير على اكثر من وجه. وهو ان يقوم الجهاز بمهمة المحافظة على دفع المصالح الرسمية الحيوية الاخرى للدولة. والحكومة هي التي ستحدد «المصالح الحيوية الرسمية» ولن تكون هناك صعوبة في تفسير هذا البند الذي يمكن من استخدام الشاباك ضد خصوم حزبيين، وضد الاعلام المعادي، وضد الافكار السياسية هذه او تلك، وبصورة عامة يمكن استخدام الشاباك في الكثير من المؤامرات القذرة. ذلك لانه لا يوجد حدود للمجالات التي يمكن ان تدخل نطاق هذا التعبير الواسع الفضفاض «المصالح الرسمية الحيوية».

ولكن ثمة ايضا من ليس لهم أي سبب يدعوهم الى الارتياح. الصحافة مثلا، وكذلك كل انصار حرية الصحافة وانظمة الادارة العامة. القانون الجديد يفرض حظرا على النشر بصورة مزعجة ليس لها مثيل في أي دولة ديمقراطية. ثلاث سنوات سجن عقاب لكل من يجرؤ على كشف او نشر أي معلومة تتعلق بعمل الشاباك. ليس فقط ضد موظف الشاباك الذي يخرق واجب السرية الملقى على عاتقه بل كل انسان بما في ذلك الصحافي، عضو الكنيست او اي مواطن. في هذه الاثناء، الرقيب هو الذي يصادق او يرفض معلومات تنطوي حسب رأيه على خطورة امنية. ومن يخرق قرار الرقيب يقدم للمحاكمة. ولكن حسب القانون الجديد فان كل شيء ممنوع سلفا وفقط رئيس الحكومة هو الذي يستطيع السماح بالنشر. ولما كان رئيس الحكومة هو فقط الوزير المسؤول عن الشاباك (بالنجاح ـ او الفشل) فلن نجد صعوبة في معرفة النبأ الذي سيسمح بنشره والذي لن يسمح بنشره ليس هناك الكثير من القطط التي حظيت بقانون خاص يودع بيدها صلاحيات حماية اللبن.

لمزيد من الاسف تدل التجربة على ان الاعلام فقط هو الذي يستطيع الرقابة على الاجهزة السرية. ان اجهزة الرقابة الداخلية والرسمية فشلت مرارا وتكرارا في هذه المهمة وهي تطأطئ رأسها المرة تلو الاخرى امام مصطلح «المصالح الرسمية الحيوية». وكذلك جهاز الرقابة المقترح في القانون الجديد (اللجنة الوزارية ولجنة الكنيست) عاجزة وقاصرة وليس لها أي فرصة لممارسة مهامها. وهذه اللجان ستحصل فقط على تقارير عفوية مرة كل ثلاثة اشهر من رئيس الشاباك. وهي غير مخولة بالمبادرة الى التحقيق واستدعاء موظفين في الجهاز لاستيضاح بعض الامور او المطالبة بالاطلاع على وثائق او زيارة منشآت. واذا لم تكن هذه القيود كافية فقد جاء بند واضح في القانون يفرض على اعضاء هذه اللجان عقوبة السجن لمدة ثلاث سنوات اذا تجرأ احدهم وكشف امام وسائل الاعلام عما يقال امامهم.

باختصار، بفضل قانون الشاباك الجديد لن نسمع بعد عن قصور الشاباك واخطائه. أي ان الاخطاء ستبقى تتواصل ولكننا لن نسمع نحن عنها شيئا.

كذلك موضوع التعذيب سيكون بفضل القانون في وضع اسوأ من الوضع القائم اليوم ـ والوضع القائم سيئ بما فيه الكفاية. وفي ظل غياب التطرق الى هذا الموضوع من الممكن ان نفهم ان المشروع غير راض عن انظمة التعذيب التي وردت في لجنة لينداو من التصاريح الدورية التي تصدرها المحكمة العليا. والاكثر من ذلك، يتضمن القانون، كما هو مألوف في مثل هذه القوانين ـ الاعفاء من المسؤولية الجنائية عن الاخطاء التي ترتكب في اطار العمل. ان دمج الاعفاء من المسؤولية الجنائية مع الامتناع عن فرض الحظر على التعذيب يمنحهما تشريعا قانونيا لممارسة التعذيب. ذلك لان المشرع اراد هنا تطهير نفسه وتطهير انفسنا من عذاب الضمير الذي يسببه لنا تعذيب المعتقلين وهو لم يفعل ذلك. والصمت علامة الرضى.

ان قانون الشاباك هو قانون سيئ ولا ضرورة له. لا يتضمن حلا للمشاكل القائمة بل يتضمن مشاكل اخرى تستدعي الحل. ليس بوسعنا الا ان نأمل بأن يتمكن اعضاء الكنيست من ازالة هذه المشاكل من بين بنوده او يعيدونه ثانية الى اصحابه الذين صاغوه.

ب. ميخائيل
يديعوت احرونوت. 1998/2/12

الليكود واظب على اتهام حكومة العمل باضعاف السيادة الاسرائيلية في القدس

خطط وزارة الداخلية لتقليص عدد الفلسطينيين شرقي القدس ادت الى نتائج معاكسة

من خلال مراجعة كل خطوات الحكومة ونشاطاتها خلال دخولها لمهام منصبها في شرقي القدس يمكن بوضوح ان نقول ان سياسة الحكومة قد فشلت.

هذا ما يقوله الدكتور مناحيم كلاين من جامعة بار ايلان الذي انهى تأليف كتاب حول القدس وعملية السلام في اطار منشورات معهد القدس لدراسات اسرائيل في جبل ابو غنيم تحت عنوان «نشاطات الحكومة في القدس» ويضيف انه، حدث تباطؤ في الاعمال التي تنفذ هناك، وباقي خطط الحكومة للبناء، رأس العامود، بوابة الشرق وغيرها من المشاريع التي خطط لها للبناء اليهودي في شرقي المدينة ـ مجمدة بسبب الضغوطات السياسية.

مؤسسات السلطة الفلسطينية (المكشوفة والمموهة) في المدينة تواصل نشاطاتها كما كان في السابق، الاورينت هاوس يعمل كالمعتاد، وجهاز التعليم يدرس حسب مناهج السلطة الفلسطينية حيث فشلت محاولات رئيس البلدية ايهود اولمرت في الغاء ذلك.

ايضا المفتي التابع للسلطة الفلسطينية، الشيخ عكرمة صبري، ورجاله يواصلون العمل في المدينة كما كان في عهد الحكومة السابقة، لا بل ان قواتهم تتزايد على حساب الاوقاف الاسلامية الاردنية الموجودة في القدس والتي تتراجع امامهم بشكل متواصل.

ايضا في المجالات الاخرى التي حاولت بها الحكومة الاسرائيلية الوصول الى ابعاد المؤسسات الفلسطينية لم يحدث أي تغيير، فاجهزة الامن الفلسطينية مثلا، والتي كانت نشاطاتها قد اثارت حنق وزراء الحكومة الشديد تعمل في المدينة كما كانت في الايام الخوالي، رجال جبريل الرجوب يسخرون من تصريحات وزير الامن الداخلي افيغدور كهلاني الذي حصل على اسناد الحكومة بزيادة عدد رجال الشرطة الاسرائيلية في شرقي القدس باربعمائة شرطي. وبسبب مصاعب الميزانية لم يضيفوا له الا قسما من هذا العدد. وعليه في كل الاحوال يبقى الواقع الذي فرضه فيه رجال الامن الفلسطينيون على الجمهور العربي في شرقي المدينة على حاله السابق.

الدكتور مناحيم كلاين يقول ان اولمرت وغيره من وزراء الحكومة يشهدون بأنفسهم على عجزهم. اولمرت وغيره يقولون ان هناك 2600 مخالفة بناء حدثت من قبل العرب في شرقي المدينة خلال الاعوام 1995 ـ 1996. اغلبية هذه المخالفات سجلت في ملفات وصدرت اوامر بالهدم ضدها الا انها لم تنفذ الا في النزر اليسير منها خلال الاعوام الاخيرة (خلال 1996 نفذ 17 امرا بالهدم وخلال 1997 نفذ 12 امرا).

الجميع يعرفون الصعوبة الكبيرة الكامنة في تنفيذ اوامر الهدم وهي قائمة في غربي المدينة ايضا، الا ان مخالفات الطرفين اليهودي والعربي مختلفة عن بعضها البعض، في شرقي المدينة يبنون بنايات كاملة بينما تقتصر المخالفات عند اليهود على اغلاق شرفة او ما شابه ذلك.

هذه الامثلة كافية للتأكد من اخفاق سياسة الحكومة الليكودية في القدس، هذه السياسة التي وجدت تعبيرها من خلال شعارات الحملة الانتخابية والتي اتهموا في اطارها حزب العمل بالسماح للفلسطينيين بالتصرف كما يحلو لهم في المدينة.

وكانوا قد طالبوا في عهد الحكومة السابقة مع رابين ومع بيريس باغلاق الاورينت هاوس وغيره من المؤسسات الفلسطينية في القدس. كما طالبوا وقف نشاطات اجهزة الامن الفلسطينية وفرض للمناهج التعليمية الاسرائيلية على المدارس العربية ومنع البناء غير القانوني وابعاد اجهزة الامن الفلسطينية عن المدينة.

ورغم ذلك بقيت الاتفاقيات التي عقدت مع الحكومة السابقة على حالها في كل المجالات باستثناء مجال واحد حققت فيه السياسة الاسرائيلية انجازا هو عكس ما كانت ترمي اليه. المقصود هنا هو محاولتها المتواصلة منذ عام 1967 لوقف تزايد العرب في المدينة ديمغرافيا او ما وصف باللغة التقنية: الحفاظ على نسبة التوازن الكمية بين العرب واليهود في المدينة (التي بلغت في مطلع السبعينات 26 بالمئة من العرب)، ولكن في السنوات الاخيرة طرأ نمو ملموس على عدد العرب الذين هاجروا للمدينة وذلك بسبب سياسة وزارة الداخلية قبل عامين، سحب هويات من لم ينجحوا في البرهنة على انهم يسكنون في القدس.

تسلسل القضية معروف: بسبب القيود المفروضة على البناء العربي في القدس انتقل عشرات آلاف العرب من القدس للسكن في ضواحي المدينة الواقعة خارج حدودها. ووفقا للكميات التقديرية يبلغ عدد هؤلاء الذين غادروا 50 ـ 80 الف نسمة، أي حوالي ثلث سكانها العرب. وقبل اكثر من عامين (أي في فترة الحكومة الحالية) شرعت وزارة الداخلية في القدس (المسؤول عن فرع شرقي القدس في حينه كان وزير الداخلية الحالي الياهو سويسا) في سحب هويات العرب الاسرائيلية ان لم يبرهنوا على سكنهم في القدس، ومع ذلك لم تبادر وزارة الداخلية الى اجراء تفتيشات وتدقيقات في سكان القدس العرب بل عالجت من توجهوا اليها للحصول على خدماتها فقط.

في السنوات الاخيرة زاد عدد المتوجهين الى وزارة الداخلية من العرب للحصول على هويات مقدسية، احد الاسباب من وراء ذلك هو جمع شمل العائلات. المقدسي الذي تزوج من امرأة غير مقدسية او على العكس سعى للحصول على هوية لشريك حياتهم حيث يسكن في المدينة، ولكن هناك اسبابا اخرى مثل تسجيل المواليد وطلبات اعادة الهوية بعد المكوث في الخارج وكذلك فقدان الهويات او تبديلها.

مكتب الداخلية في القدس استغل هذه الطلبات حتى يفحص مكان سكن للمتوجهين بالطلبات، وفي حال اكتشافه بأن «مركز حياتهم» (المصطلح المستخدم رسميا) ليس في القدس كانوا يعلمونه بأن هويته قد صودرت منه.

مركز الدفاع عن حقوق الفرد الذي هو منظمة للدفاع عن حقوق المواطن ينشط في القدس وبالتعاون مع «بتسيلم» قاموا في السنوات الاخيرة بفحص المسألة بشكل معمق ونشروا تقريرا شاملا تحت عنوان «الترانسفير الهادئ» (أي الترحيل الجماعي الهادئ)، هدف هذا التقرير كان ابراز كيفية حاولت وزارة الداخلية من خلال هذا الاسلوب مصادرة حق سكان شرقي المدينة في السكن فيها.

ما هو عدد العرب الذين صودرت هوياتهم بهذه الطريقة؟، المعطيات التي نشرت حول ذلك متباينة. في الاورينت هاوس يعمل مكتب فلسطيني يقوم باستقبال شكاوى الناس حول مصادرة هوياتهم. وبناء على معطياتهم يصل العدد الى 4000 هوية. اما في وزارة الداخلية فقد اعطوا ارقاما مختلفة تراوحت بين 1020 ـ 1300 هوية.

سواء كان الفلسطينيون يبالغون في تقديرهم او ان كانت وزارة الداخلية تقلل من الكمية، فمن الواضح ان الرقم منخفض نسبيا لان عدد الفلسطينيين الذين انتقلوا للسكن خارج المدينة يبلغ عشرات الآلاف كما اسلفنا.

ومع ذلك اثارت التقارير والانباء حول سحب الهويات فزعا كبيرا في اوساط الفلسطينيين الذين سكنوا خارج المدينة، اذ وجد هؤلاء انفسهم فجأة مهددين بوصول وزارة الداخلية اليهم ومصادرة حقهم في الهوية المقدسية التي توفر لهم حقوقا وامتيازات كثيرة (مثل حق التحرك بحرية في اسرائيل والضمانات الاجتماعية الاخرى).

في الاشهر الاخيرة تراجع «الترانسفير الهادئ» وانحسر، وزارة الداخلية توقفت بدرجة كبيرة عن سحب هويات العرب، فما السبب من وراء ذلك؟ الناطقة بلسان وزارة الداخلية، طوفا الينسون، تقول ان الوزير سويسا قد امر من العام الماضي بالتسهيل على السكان العرب، واثر صدور هذا القرار توقفوا فجأة عن سحب الهويات ممن يسكنون خارج المدينة او الطلبة الذين يدرسون في الخارج ولم يحرصوا على تنظيم عملية تجديد حقهم في الهوية الاسرائيلية. وعلى حد قولها تسبب التوقيع على اوسلو ودخول السلطة الفلسطينية الى الضفة في ارتفاع عدد المتوجهين للحصول على طلبات العودة الى القدس، والان توقف هذا التدفق ولذا تقلصت ايضا نشاطات وزارة الداخلية في هذا المجال.

ايضا وفقا لمعطيات المكاتب الفلسطينية في الاورينت هاوس طرأ في الاشهر الاخيرة هبوط حاد على عدد الهويات التي تم سحبها. الناطق الفلسطيني مصطفى ابو شقرة يقول ان السبب الاساسي لهذا الانخفاض هو التعليمات التي اصدرها الاورينت هاوس لعرب القدس في ان يحاولوا عدم التوجه الى وزارة الداخلية الاسرائيلية حتى لا تتوفر لديهم ذريعة لفحص وضعهم وسحب هوياتهم. الا ان الفزع الذي نشأ اثر سحب الهويات ادى الى عودة جموع الفلسطينيين الى شرقي القدس، وهؤلاء كانوا قد بنوا او استأجروا بيوتا في المناطق المحيطة من رام الله وبيت لحم حتى قرى المدينة القريبة ابو ديس والعيزرية والرام وغيرها.

وبسبب الخوف من فقدان الهويات عادوا للسكن داخل المدينة، وارتفع الاكتظاظ السكاني في الاحياء الشعبية في شرقي المدينة. وطرأ في البلدة القديمة وسلوان ووادي الجوز ارتفاع كبير على رسوم الايجار اذ يدفع المستأجر مبالغ كبيرة حتى يسكن في مخزن او بيت ارضي فقط حتى يبرهن على انه يسكن في القدس. المصادر الفلسطينية تتحدث عن 20 الف عربي عادوا للمدينة في الاشهر الاخيرة ولا يبدو بأن هذا العدد مبالغ فيه.

الاستنتاج هو اذا ان محاولة وزارة الداخلية ابعاد العرب عن القدس من خلال سحب هوياتهم ادى الى نتيجة عكسية، وفي الواقع زاد عدد السكان العرب في المدينة، لذا يحتمل ان يكون ذلك هو السبب الحقيقي في التوقف عن سحب الهويات، ولكن مهما كان السبب يبدو لنا ان سياسة حكومة نتنياهو في القدس لم تزد من السيطرة اليهودية عليها بل انها اضعفتها.

داني روبنشتاين
هآرتس. 1998/2/12

الشاعرة العراقية ريم قيس كبة:

الشعر سيدي وحبيبي!

بغداد ـ «القدس العربي»:

الشاعرة العراقية ريم قيس كبة يعتبرها البعض في بغداد من اهم شاعرات جيل الثمانينات، فقد فازت مجموعتها الثانية ـ تحت الطبع ـ «احتفاء بالوقت الضائع» بجائزة ذهبية للابداع الشعري وكانت مجموعتها الاولى (نوارس تقترف التحليق) متميزة اللغة والوضوح. دؤوبة في ان تقدم دائما شعرا، تكتب الشعر الموزون وقصيدة النثر ولها الآن عودة كاملة للقصيدة الموزونة.

هنا نص الحوار:

■ هل لنا اولا ان نتعرف على الهوية الشخصية للشاعرة ريم قيس كبة؟

■ مواليد بغداد 1967.

ـ التحصيل الدراسي: بكالوريس ترجمة ـ كلية الاداب ـ جامعة المستنصرية بغداد 1989.

ـ بدأت النشر في الصحف والمجلات العراقية والعربية بداية عام 1984.

ـ حاصلة على وسام رابطة الصحافيين الشباب للشعر عام 1994.

ـ حاصلة على الجائزة الذهبية للابداع الشعري من منتدى المرأة الثقافي ببغداد عام 1997 عن مجموعتها الشعرية «احتفاء بالوقت الضائع» ـ قيد الطبع.

ـ عضوة في اتحاد الادباء والكتاب في العراق.

ـ عضوة في الامانة العامة لاتحاد الادباء والكتاب العرب.

ـ تعمل حاليا مترجمة في دار المأمون للترجمة والنشر ـ بغداد.

■ لأي اعتبار حصلت مجموعتك الشعرية «احتفاء بالوقت الضائع» على الجائزة الذهبية للابداع الشعري؟ وما هو رأيك ازاء هذا الفوز؟

■ اقام منتدى المرأة الثقافي ببغداد مسابقة شعرية وقصصية لأديبات وشاعرات العراق. وهي مسابقة محلية هيأت لنا فرصة لطبع مجاميعنا التي تشكو شحة الورق وضيق فرص الطبع وضيق افق بعض الناشرين! وكان شرط المسابقة ان تتقدم الشاعرة او القاصة بعمل غير منشور. وقد كانت لجنة التحكيم «المنتخبة» قد قامت بعملها مع حجب الاسماء. وفازت المجموعة رقم «4» بلا منازع في الشعر بشهادة كل المحكمين... وكانت رقم «4» هذه هي «احتفاء بالوقت الضائع».

اما رأيي ازاء هذا الفوز.. فان هذه الا محض مسابقة وكل ما يهمني ازاءها وكل ما يمكن ان يفرحني معها ان مجموعتي الشعرية ـ اخيرا ـ وجدت طريقها للنشر بعد يأس طال!

■ وما الذي تعنيه بالتسمية ««احتفاء بالوقت الضائع»؟

■ الواقع ان المرحلة التي تلت طبع مجموعتي الشعرية الاولى «نوارس تقترف التحليق» عام 1991 لم تكن بالمرحلة اليسيرة على كل الاصعدة الشخصية والعامة... وكان الظرف اقوى من كونه محض مرحلة عابية للكتابة، وظلت المجموعة تنوء بحملي وانوء بحملها مذ كانت جاهزة للطبع عام 1994 وكأن الوقت الضائع كان يشهر وجوده الفاره ليصفع كل شيء يتحرك ويبدع فتحل عليه لعنة الصمت والسكون، الا العمر الذي يمضي والوقت الذي يشهر سيفه قاطعا امانينا واحلامنا وتجليات شبابنا التي تدور في فلك الفراغ.

وهكذا، صرت احتفي بكل شيء يضيع، بدل الصمت عنه، صار الفعل المتحرك الوحيد في زمن السكون هو «الاحتفاء»... فاحتفيت بالغياب التواصل للاصدقاء.. بالصمت الطويل.. بالفراغ الفاره، بالدوار، بالبياض الذي استحال سوادا.. بالسواد الذي استفحل في العروق.. وبالحروب التي لن تصل الى مآل.. وبالموت للتهافت والجوع المستديم، كلها اوقات ضائعة.. لا بد لنا ازاءها من صفعة صحو.. وانتفاضة رفض.

ولذا.. ولأسباب اخرى كثيرة.. جاء احتفائي بالوقت الضائع.

■ كتبت قصيدة التفعيلة التي حددت هويتك الشعرية ثم عرفنا بانك كتبت عددا من قصائد النثر الجميلة ايضا لكنك عدت لكتابة قصيدة التفعيلة.. ما سر هذه العودة؟

■ احيانا، تجد التجربة نفسها ازاء انساق شاسعة البون من التردد والتشظي ولا تجد الحقيقة ذاتها الا اذا تحدت ما هو موجود الى ما هو خفي... واحيانا تجد الفكرة نفسها غير قادرة على تقديم ما تريد الا اذا لبست ثوبا غير ثوبها، وارخت سترا غير ستورها المعتادة.

التفعيلة مولاتي ـ كانت وما تزل ـ لكنني اجد ضالتي في النثر احيانا كثيرة..... وانا لم اجنح للابتعاد عن التفعيلة حينما «اقترفت» النثر.. بيد اني كنت اقترف «المعصيتين» معا.. لكنني لم اكن لاشهر وجودي النثري منذ اول وهلة.. لقد ابتدأت اول التأتآت الشعرية بأن كتبت الشعر العمودي... وحينما وجدت فيه ثوبا بدأ يضيق خناقه على فكرتي ومشاعري صرت اكتب التفعيلة.. فجاءت مجموعتي الشعرية الاولى «تفعيلية» اذا جاز التعبير... وكان النثر معي منذ اول وهلة... وحتى قبل فكرة شعر الشطرين... فهل هذا يعني ان عليّ الان ان استأنف عودتي الى العمود حتى اثبت هويتي غير الافقية!

التجربة والابداع لا يعرفان جنسا او اسلوبا.. فالابداع ابداع... والغث يظهر نفسه مثلما يظهره السمين..

اما اذا ما سألتني لأي «حزب شعري» انتمي فانا انتمي الى التفعيلة.. الى الان.. ولا اضمن لك انني سأبقى لانني لا املك ان اقرر عن قلمي او عن فكرتي... فقد تأتي بأي ثوب تراه مناسبا.. او يفي بغرض الوصول الى شاطيء قلب المستمع وذهن المتلقي المتوقد.

■ ماذا يمثل الشعر بالنسبة لك كشاعرة من جيل الشباب؟

■ هو ما اتنفسه.. هو ما يجري في عروقي.. هو هويتي وسبب وجودي وكينونتي.. لولاه لكنت (اخرى) سواي... لكنت عرجاء القلب... مكفوفة المشاعر.. مقطوعة الافكار.. به اتواصل.. ومعه وحده، احيا، خذلني العالم كثيرا.. وفاتني الاصدقاء وطعنني الوقت.. ولم اجد عنه بديلا اوفى واصدق واقرب الى القلب.. وحده الذي لا يخون، ولا يطعن ولا يرحل بلا سؤال.

هو سيدي وحبيبي وابي واخي.. هو كلي وانا منذورة له، وقد ردت له قسمي وولائي للطلق منذ طفولة مبكرة جدا.. وللان ـ اقسم اني لن احيد عنه.. ولن اخون!

■ تكتبين برومانسية جميلة، وتمتلكين شخصية شعرية دؤوبة على تقديم الشعر دائما... تخيلي لو انك لم تكتبي الشعر لسنة كاملة.. ما الذي سيحدث؟

■ حدث انني صمت... وغالبا ما تخيلت انني نضبت، وكان يلوؤني هاجس مريع ان الشعر حدث لي هكذا:.. صدفة.. وانني لست اكثر من «هاوية» او «محبة» او ربما محض امرأة تعشق الادب والفن وتحاول ان تعبر عن ذاتها وما حولها بالقلم.

لكن ما يبدو لي بعد حين.. ان الشعر قدر.. وتملؤني عبارة «نزار قباني»: هل يولد الشعراء من رحم الشقاء؟ فيتملكني الغضب على كل شيء لانني صامتة... لان الحياة استطاعت ان تتسلل عبر مسامي لتسرق مني هاجس الشعر.. لتضعني على رفها مثل كتاب قديم لا قيمة له سوى «كلفة الورق»!

.. واعود فانبش بين غبار التفاصيل عن حقيقتي.. وحينها فقط.. احس ان النبض بدأ يتدفق مرة اخرى في عروقي.. ولم اعد محض جذع نخل خاو.. بل.. انسان.. يحس.. يحب ويكتب!

■ هل تفكرين في كتابة لون ادبي آخر. كالرواية مثلا؟

■ لا اكتم سرا اذ افشي انني تنتابني احيانا مشاعر وافكار من هذا النوع! فكرت مرة بكتابة رواية حينما انتابتني نوبة غضب عارمة على الشعر.. واخذني الاحساس باللاجدوى واليأس لأن اترك هذا العالم السحري الذي لم يعد يعبأ به احد.. لألبس وتتلبسني عوالم الرواية.. وانتابني الزهو بالفعل واخذت ادرس سبر هذا الغور وهيأت شخوصي وحاولت تقمصها.. بل وتقمصتها بالفعل... وكتبت فعلا قاطعة نريا شاسعة فيها.

لكنني سرعان ما اكتشفت بانني ازاء نزوة فكرية! وبانني ربما لم اخلق الا للشعر... او ربما للصمت عنه! وليس التحول من الشعر الى الرواية هو ما يأتي ازاء «زعل» شعري او غضب او احساس باللاجدوى..

الابداع رسالة.. على المبدع ان يؤمن بها.. يغذيها، يعمقها، يطورها... لا أن يتقافز ازاءها مجربا.. قد يأتي اليوم الذي احس فيه ان هاجس الرواية في اعمق وجودا من هاجس الشعر من يدري.. لكن ذلك لن يجيء عفوا او سهوا او على حين غفلة.. والى ذلك اليوم... لن املك ان اقرر الان ما الذي سيحدث ساعتها!

■ ما هي مشاريعك الادبية المستقبلية؟

■ ذات يوم.. عرض علي رئيس تحرير مجلة ادبية منوعة ان يأخذ مني بعض كتاباتي النثرية الوجدانية التي اعجب بها ليضعها ضمن عمود اسبوعي في صفحته الثقافية... ولم يكن العامود «عاديا».. كان المقصود به ان يكن اشبه بنبضة قلب وسط ايام قاحلة الجفاف.. واخذني المشروع.. وكتبت عشرات الاعمدة.. استفذت عاطفتي وافكاري.. ولم تشأ الظروف ان تحقق المراد.. فوئد المشروع في مهده ولم انشر «عمودي» المزعوم سوى مرتين او ثلاث عبر اشهر طوال!

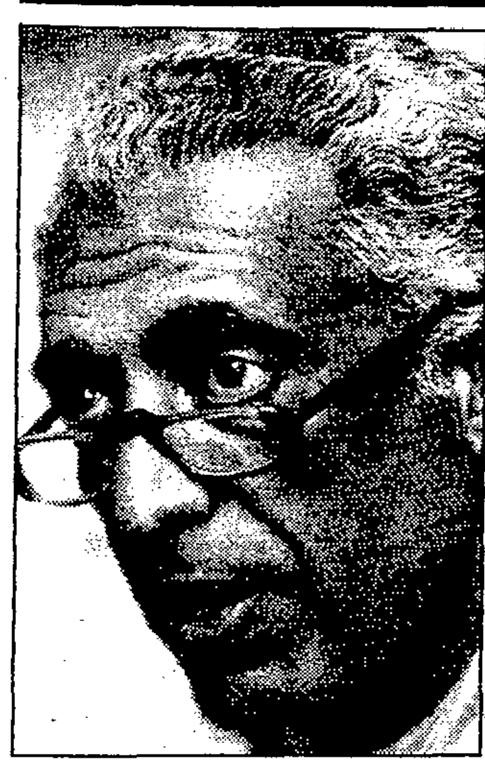
وانوي باذن الله.. ان اجمع ما كتبت ضمن دفتي كتاب.. ولن يكون مجموعة شعرية ثالثة.. بل سيكون مثلما اريد له في البدء ان يكون: نبضة قلب.. لاوراق لا تبوحها القصائد ولا يبوحها سوى كتاب مثل هذا الكتاب.

ريم قيس كبة (القدس العربي)

التقاها: خالد الحمادي

ايفو اندريتش: زرقاء يمامة البلقان





■ يعتبر ايفو اندريتش، الكاتب اليوغسلافي المولود في البوسنة، من الكتاب العظام في هذا القرن ليس لما تركه من آثار ادبية فحسب، بل وللنظرة الرؤيوية الكامنة وراء هذه الآثار، والتي مكنته من استشفاف الآتي، ومما يزيد في اهمية هذا الكاتب الكم المتزايد والجديد من انتاجه، الذي يتوالى صدوره حتى بعد غيابه، والمتمثل بالرسائل التي كتبها للآخرين، والاوراق الخاصة التي خلفها، هذا عدا شهادات الاصدقاء، او من كانت لهم به صلة، وقد اضاءت هذه جميعها جوانب مهمة في مسيرته الادبية والحياتية، مما يدلل على للكانة التي احتلها في حياته ثم بعد الغياب، وبالتالي للتأثير الذي احدثه، وما يزال، في عقول وقلوب الكثيرين.

واذا كانت رواياته الثلاث الرئيسية، والتي حظيت باهتمام اكثر من غيرها، وهي: جسر على نهر درينا، ووقائع مدينة ترافنك، والآنسة، معروفة بشكل اوسع من اعمال اخرى، فان هناك ايضا مجموعة من الاعمال اخذت شكل: روايات قصيرة، وروايات غير كاملة، واخيرا روايات مركبة جرى اعدادها بعد وفاته، اذ جمعت اعتمادا على اوراقه، ونسقت بطريقة اعطتها قواما محددا، بحيث يتم التعامل معها الان في سياق يساعد على رؤيته باكتمال ووضوح اكبر.

ثم هناك مجموعات القصص القصيرة، الايماءات، العطش، بيت العزلة، وايضا مجموعة من الكتب المتنوعة، وهي بين التأملات والانطباعات، اضافة الى تناول بعض الاعمال الفنية او حياة بعض المبدعين، وهذه تحدد نظرته الى قضايا اساسية، سواء عن الحياة والفن والموت، او الى انجازات فنية ومبدعين. واخيرا هناك مجموعاته الشعرية، وهي تمثل مرحلته المبكرة، حين اختار الادب، الشعر تحديدا، وسيلة للتعبير، بعد ان تقلص عمله السياسي.

الانتاج الذي خلفه اندريتش، اذن، وفير ومتنوع، مما يعني ان حصوله على جائزة نوبل عام 1961 كان عن جدارة واستحقاق.

لكن ما لا يقل اهمية عن كتاباته، او من خلالها، تلك الروح النبوية التي تجلت في مغزى اختياريه، وطريقته في تناول للواضيع، ثم الهواجس التي كانت تملأ نفسه حول مصير بلده، يوغسلافيا، هذا البلد الشقي الذي تحول الى شظايا، والذي لم تنته مأساته فصولا بعد، وهنا يمكن الجزء الاكثر لفتا للنظر في عبقريته، كشأن عدد من كبار المبدعين الذين رأوا قبل الآخرين، وحاولوا جهدهم منع الحرائق قبل اندلاعها.

ان اكثر ما يظهر عبقرية دوستويفسكي ليس الاسلوب الذي كتب به رواياته، وانما تلك القدرة على النفاذ الى اغوار النفس البشرية بعمق وشفافية، ورصد العواطف والتحولات والنوازع التي تتحكم بها، مما جعل تلك الروايات اضافات نوعية لفن الرواية ودورها، وايضا ما وفرته لعلوم عديدة تتجاوز الادب الى علم النفس، ودوافع الجريمة، الى امور اخرى، مما جعلها تتجاوز الرؤية المباشرة، وتاليا دائمة التجدد. ومثلما اثارت تلك الروايات اهتماما منذ وقت صدورها، فهي لا تزال تؤثر الى الان، ويتناولها النقاد والمتخصصون المعاصرون وكأنها صدرت بالامس فقط.

ما يقال عن دوستويفسكي ينطبق ايضا على عدد محدود من الكتاب والفنانين المميزين، الذين تركوا بصمات قوية على الازمنة التي يعاشوا فيها، واستمروا في ذلك، والى الان.

ولعل ايفو اندريتش واحد من هؤلاء الكتاب، اذ بالاضافة الى الجدة التي ميزت كتاباته، بحيث لا تزال تحتفظ بنضارتها وعمقها، فان جزءا من اهميتها انها امتلكت قدرة على الاستشفاف مكنتها من قراءة المستقبل ولفت النظر الى ما هو آت.

واذا كان بعض من الشعر العظيم يتميز بحدسه، وامتلاكه حاسة التوقع، ربما نتيجة الالهام، فان الروائي العظيم، وظروفه الهامة، وهما يصلان الى حالة الالهام، يسلكان طريقا مختلفا عن الشعر، ربما اكثر وعورة، لكن اكثر منطقية، فالرواية التي تستحق هذه الصفة، وهي تحلق الى ارتفاعات عالية، وتكون قادرة على قراءة المستقبل، فانها تصل الى ذلك بقدر انغراسها في وحول الواقع، وطريقتها في استقراء الوقائع بصبر وتأن، ومن خلال متابعة جميع مظاهر الحياة، لا للوقوف عند هذا المظاهر، واعتبارها الغاية او الهدف، وانما لاستخراج الجوهر، واستنباط القانون، ومعرفة سيرورة الاحداث والدوافع التي تملي المواقف، وتحدد السلوك، وبالتالي قراءة الاحداث والانسان معا، وما يحركهما ويؤثر عليهما من حيث السبب والنتيجة، لكن بطريقة لا تخضع لآلية بدقية، او تماثل فج، كما تفعل العواطف والغرائز، وما يطرأ عليها من تحولات.

حين نطبق هذه القاعدة على كتابات اندريتش، نتبين ان الكثير مما دونه في كتبه يجسد هذه القاعدة، التي كانت موضع شك في حينها، ومن قبل الكثيرين، خاصة وان يوغوسلافيا كانت ترفل في واحدة من اكثر الرغبات، بحيث يمكن ان تحقق المرحلة الجديدة ما عجزت عنه المراحل السابقة، وتتاح للاحلام القديمة المنكسرة فرصة ان تتجاوز انكسارها نحو افق اكثر رحابة واكثر رحمة.

اندريتش، رغم انه كان مع هذا التوجه، وداعيا لتجاوز الاحقاد والثارات، والمساهمة في بناء عالم جديد يرتفع ويترفع على ما ميز الماضي من دماء وكراهية... نقول رغم هذه العواطف، فقد كان يهجس بعقله وقلبه، وبقراءة التاريخ، ان مثل هذه العواطف سوف تصطدم بجدران الكراهية والنظرة الضيقة والتعصب، وبالتالي فان الغد سيفجعنا ويكشف مدى هشاشة الاحلام والتوقعات التي كانت تطفو على السطح.

لقد تحدث اندريتش باصرار، ودون كلل، قبل ما يزيد على نصف قرن، عما ينتظر يوغوسلافيا، هذا البلد الحزين، من تشظ ودماء، فعل ذلك وكأنه زرقاء يمامة يوغوسلافيا، البلد الذي جعله مكانه المتوسط، والتعدد الذي ميز شعوبه من ناحية الاديان والمذاهب والتجانبات، عرضة لصراعين: اطماع الخارج، والتآكل الداخلي، فحين تبدو في الافق امكانية ان يفلت من صراع الكنيستين الشرقية والغربية، اي موسكو والفاتيكان، اعتمادا على رؤية علمانية، فان القوى الكامنة وراء هاتين الكنيستين تسفر عن وجهها، وتحاول بوسائلها الحديثة، وبما تلك من امكانيات، ان تصل الى ما كانت احدى الكنيستين مكلفة به، وهكذا يتوالى الصراع ويحتدم، ويعاد رسم الخرائط وفقا لموازين القوى.

فاذا تراجع الصراع الخارجي، واخذ ايقاعا هادئا او اكثر خفاء، وشكل ما يشبه الهدنة، فان قوى الداخل تقوم بما عجزت عنه القوى الخارجية، وكأن الناس يلتذون برؤية الدماء، ويستهويهم العذاب، او ربما يجتاحهم نوع من الحنين الى العنف، كاسلافهم القدامى، حتى لو ادى الى الانتحار الجماعي.

تحدث اندريتش بحرقة ووجع عن هذه الحالة التراجيدية، وكأنه يتوقع تكرارها مرة بعد اخرى، محذرا من عواقبها، والنتائج التي يمكن ان توصل اليها، ومطالبا بتحكيم العقل ولجم العواطف، وراغبا في ان يكون هذا المكان للتوسط، وهذا التعدد في الاديان والمذاهب، مصدرا للغنى، وجسرا لتلاقي الثقافات وتفاعلها، بدل ان يكون سببا للتعاسة والتمزق والاحتراب، وبالتالي سببا للندم ولذرف الدموع، ثم اطلاق اليد للزمن الاعمى ان يفعل فعله، لعل الجروح تندمل، خاصة حين يغيب الذين كانوا شهودا على المأساة التي رأوها باعينهم.

لم يكتف اندريتش بان يقول ما يتوقع اعتمادا على التأمل والاستقراء، بل لجأ الى تاريخ هذا البلد تحديدا ليتخذ مما حدث في ازمنة سابقة نموذجا لعل الاحياء يأخذون عبرة من الموتى، ويتجنبون ارتكاب الحماقات التي ارتكبها اجدادهم.

لجأ الى التاريخ ليكون مسرحا وشاهدا على ما حصل، لا بهدف اعادة رؤية الماضي، وانما بهدف تجنب ما سيأتي، اذا ظلت الامور تأخذ هذا المسار، ومن هنا تحديدا ينبع دور الرواية التاريخية واهميتها، باعتبارها ذاكرة اضافية يمكن ان تجعل البشر اكثر استعدادا لادراك ما قد ينجم فيما لو ظلت العواطف هي التي تقود، والغرائز هي التي تحكم. لكن زرقاء يمامة البلقان، التي رأت قبل الاخرين واكثر منهم، لم يصغ، بما فيه الكفاية، الى ما تقول، ولم يؤخذ بنبوءتها او ربما رأته، وهذا ما جعل الاخطاء تتكرر، والحماقات لا تنتهي.

هذه الملامح لاندريتش، والمستمدة من رواياتها بالدرجة الاساسية، قد تمت الاشارة اليها اثناء تقديم «حكايات من البوسنة» من ترجمة زهير خوري.

كان يفترض ان الصورة لهذا الكاتب قد اكتملت، وبالتالي ليس هناك ما يضاف، لكن اعادة قراءة اندريتش، ومقارنة ما كتبه بما حصل على الارض، ثم توالي الكتب التي تصدر، والتي يتضمن بعضها رسائله الى زوجته، والى الاصدقاء، ثم الدراسات عن مسيرته الفنية والحياتية، تجعله قابلا لقراءات متعددة، مما يستدعي تأمل كتاباته مجددا، واعادة ترتيبها مرة بعد اخرى، لنكتشف اكثر من السابق غناه ودوره.

واذا كنا قد اشرنا سابقا الى موضوعات رواياته وبنيتها الفنية، فيجدر بنا، هنا ان نتوقف قليلا عند البنية الفنية للقصة القصيرة، ومدى علاقتها بعالمه الروائي.

فاذا كان وليم فولكنر قد بدأ رائعته «الصخب والعنف» على شكل قصة قصيرة اول الامر، ثم اعاد كتابتها مرة ثانية وثالثة ورابعة، الى ان اصبحت الرواية الهامة كما نقرأها بشكلها الراهن، فان في الكثير من القصص القصيرة التي كتبها اندريتش تكمن النواة الاساسية لروايات كتبها، او فكر، ربما تمنى، ان يكتبها، لكن الوقت لم يمهله، او لم يمتلك المزاج النفسي الذي يمكنه من ان يفعل ذلك، خاصة اذا عرفنا ان الحزن الذي سيطر عليه خلال فترة من الزمن لم يجعله سوداويا فقط، بل ـ وهذه مجرد فرضية ـ زاهدا او مملوءا بشعور اللاجدوى.

تكمن اهمية قصص اندريتش القصيرة ـ وفي مجموعات «ايماءات» عدد منها ـ في قابليتها على ان تقرأ بعدة طرق، لعل الاولى، وهي البسيطة، ان تقرأ كقصص قصيرة فقط، اي تقتصر على كونها تسجل حالة او لحظة، بكل ما في هذه الحالة او اللحظة من مفارقة ومتعة، وتكاد في نهايتها تنغلق الدائرة، باكتمال ما يريد ان يصوره، او ان يوصله كرسالة، اما الطريق الاكثر اهمية في القراءة فهي حين تكتشف ما يميزها من مناخ ومن زمن.

فالمناخ السائد في اغلب قصص هذه المجموعة، كما في اعمال اندريتش الاخرى، يكاد يكون واحدا او متشابها، رغم تعدد الموضوعات، وهذا ما يجعل قصة تذكر باخرى، او قصة تكمل الثانية، كما لو ان الكاتب لم يرتو، او لم يستنفد ما يريد قوله، وهكذا نرى ان الكثير مما يطبع مزاج احدى الشخصيات ينتقل الى شخصيات اخرى، الى التي تليها، وكأن هذه الشخصيات مربوطة بحبل سري يجمعها، ورغم تنوعها وتعددها، يتولد لدينا شعور اننا نألف بسرعة هذه الشخصيات، او لنا بها سابق معرفة، لذلك نقبل عليها ونتابعها بجو من الرغبة لتقصي ما انت اليه، وكيف تعاملت مع الاحداث والازمة التي مرت عليها، تماما كما نقبل على اصدقاء غابوا عنا فترة ثم عادوا.

اما زمن السرد في اغلب هذه القصص، فانه يمتد ويتطاول حتى يبلغ السنين عددا في بعض الحالات، مما يشير الى مفهوم خاص للزمن القصصي عند اندريتش، وهو زمن يحيل، من بعض الوجوه، على الرؤية، لكنه، مع ذلك، مقنع، واحيانا ضروري، لاظهار المفارقة والتغير الذي يفرضه مرور الوقت.

وطريقة الكاتب، وهو يتعامل مع موضوعاته وشخصياته، ومن خلال مفهوم الزمن، يجعل القصة لا تكتمل الا ضمن السياق الذي حدده، وربما هي احدى مزاياه، اذ تنفتح الحالة وتنغلق في ان، كما تكتفي وتمتد بنفس المقدار، فاذا لم يكن امتدادها في شخصية اخرى مباشرة، فان هذا الامتداد ينتقل الى مخيلة القارىء، وقد انبلجت دوائر متوالية حاملة معها اشياء وذكريات عاشها من يقرأ او عرف بها. ومعنى ذلك اعادة نسج الحادثة او الشخصية ضمن انساق متعددة، وهذا ما يخلق مستويات للقراءة اعتمادا على المناخ ذاته، وانطلاقا منه، نحو افاق اخرى، تبعا لثقافة القارىء وتجاربه، وايضا تبعا لردود الافعال الناجمة عن مشاركة الكاتب، وعلى اكثر من مستوى، في اعادة تشكيل الحدث او الشخصية.

وحين نتوقف عند التفاصيل، او اللحظات النفسية المتنوعة والكثيفة، نشعر بالاسف وما يشبه الغبن، لان ما نريده ان يمتد ويطول قد انتهى، وكنا نود ان نعرف جوانب اخرى من الشخصية او الحدث. وهذا ما يؤدي، حكما، الى ان تبدأ القصة، مجددا، من نهايتها، لكي ينفتح الحدث او الشخصية على افق جديد او حياة جديدة، على الاقل في ذهن من يقرأها، ولعل هذا ما يطمح اي كاتب للوصول اليه.

واذا كنا قد اوردنا مقتبسات طويلة من كلام اندريتش في «حكايات من البوسنة» عن تاريخ البوسنة، والعذاب الذي عانت منه، وما تزال، واشرنا الى فلسفته في الحياة والموت والسلوك الانساني وعلاقة الفرد بالجماعة، فان من الامور اللافتة في الكثير مما كتبه ذلك الحزن القائم الذي يغلف حتى الضحكات. اللون للوتس مسلت على الرقاب دوما، وما الحياة سوى مساحة من الوقت يعبرها الانسان بكثير من الخوف والانتظار، مما يضطر هذا الانسان الى اختراع وسائل عديدة من اجل نسيان ما ينتظره، او ان يجعل عملية الانتقال اقل الما وقسوة، ومثلما فعل الانسان الاول، وهو يرسم على جدران الكهوف تعبيراته التي تشير الى الرغبة في محاولة للوصول اليها، فان الانسان الذي تلاه اخترع او توصل الى التعاويذ لمقاومة الخوف، ثم خطا خطوة اخرى، لكن بمكر هذه المرة، اذ غلف خوفه بضجيج الغناء او ايقاع الرقص، ليوهم نفسه ان الحياة مديدة، وربما بلا انتهاء، ثم بالشعر ليكون سياجا من اجل كسب المزيد من الوقت، والمزيد من الوهم ووصل اخيرا الى القص، والذي يحمل في احد معانيه بديلا او تعويضا عن الحياة.

يقول اندريتش: «وكأن الحكاية تصبو، كما كانت تصبو اليه بشهرزاد الاسطورية، الى خداع الجلاد، والى تسويف حلول المأساة المحتمية التي تهددنا، والى اطالة التوهم بالحياة والديمومة، وهكذا نكتشف الدور الذي تلعبه القصة في حياة الانسان، وتجعل هذه الحياة اقل شقاء. اننا نصل الى ذلك او نعمل ذلك، بهدف الوهم او رغبة الانسان، وهكذا نكسب المزيد من الوقت، وهذا الوقت يمكن ان يساعدنا على ان نكون اقل حماقة... اذا استوعبنا دروس الذين سبقونا، وهنا تحديدا تبرز اهمية الحكاية والتاريخ».

ان الحكاية تلعب دورا مركزيا في صقل ارواح الشعوب، وجعل الانسان اكثر ادراكا واكثر تواضعا، والا سيدفع ثمنا باهظا لاستمراره في الجهل والغرور، ولعل افضل ما يمكن ان نختم به هذا الكلام ما قاله اندريتش نفسه: «لعل في الحكايات، الشفوية والمكتوبة، يكمن تاريخ البشرية الحقيقي. ولربما كان بامكاننا ان نقف من خلالها على فحوى هذا التاريخ او التكهن به، وذلك بصرف النظر عما اذا كانت هذه الحكايات تعالج الماضي او الحاضر».

ولعل ايماءات اندريتش تكون اسهاما لنا، نحن العرب المعاصرين، فنصبح اكثر ادراكا واكثر استعدادا لسماع ايقاع الصعب الآتي... وهو كثير.. كثير، علنا نتجنبه او نتجنب قسما منه قبل ان نصبح العرب البائدة.

> لعل ايماءات اندريتش تكون اسهاما لنا، نحن العرب المعاصرون، فنصبح اكثر ادراكا واكثر استعدادا لسماع ايقاع الصعب الاتي.. وهو كثير.. كثير، علنا نتجنبه او نتجنب قسما منه قبل ان نصبح العرب البائدة.

أرنو لأسهو في لهو مائك

عبد القادر ابو رحمة

أمشي في النهر بلا قدم
اسيح كي أتلاشى في ارتعاشة يدي
وهي تلامس سطح الماء
الضجيج من حولي يفسرني كما يحلو للهدوء

أصوات النسوة كأنها في جرار عتيقة
لكن أجسادهن في الماء أحلى منها في الهواء
أتعلق
أمسك بطرف الماء
ألامس ثوب النسوة
بفمي
ثم
بيدي
أترك يدي ترتاح على كتف التراب

التراب التقاء نهرين

ربما تتكرر... فتصير يابسة
السماء كأنها صحن معلق
الأرض غطاء معكوس

هدوء، هدوء
بالصخب نفك عقدة الهدوء
أصيح كي أستريح من وجعي
يتناثر الزجاج من حولي
والثلج أيضا..

لا يغير النهر من عاداته
يسير في مجراه
باطمئنان أبدي
كأن مصير العالم بيده
يسوقه إلى ظلمة مريحة

أحمل على كتفي
كاهل الأزرق من الألوان

ألون بيدي سطح النهر
وأترك لبقايا الأشجار
والقوارب حرية التشكيل الاضافية
هذا اللون لي
فأبحث عن اللون
الذي لك
أيها النيزك.

تتلاشى الشطوط من حولي
القرى، النساء، القوارب، اسماء الحصى،
الرمال..
كل ما حولي يتلاشى
وأنا اسهو
الطريق التقاء هاويتين
إرتقاء نافذة
شحوب يفسر الحديقة حطبا
حطبا
وظلمة تختصر الليل وتعصره ثم تدلي
للفصول بالكآبة
وترد للشحوب حطبة
وللحديقة حطبها
أيضا
الوحيد ظلها في الماء

يذكرني بآدميتي
فأحس أن بروقا كانت تخبؤها الحياة لي
تصعد الظل وجسدي وتسترخي
فيوقظني هواء الماء في الحانة
أستيقظ لا حانة
لا نهر
لا ظل
ولا امرأة

وأنا أتذكر
بالتذكر أفك أقفال وحشتي
وباللامبالاة أكتم دهشتي

[أتذكر مثلا
مشوارنا الليلي في شارع بغداد
رمضان كان يزهو بالصيف
وأنا كنت أزهو بك
يدك بيدي
والعالم حولنا ضيق كسرير]

أجذب جانبية الأشجار في الحديقة النائية
بالسطوع الابهى اسطع
بالطفولة التي تختارني لتحاكمني

أقطف اللحن من
الأغنية
ألتمع كعسل على تل منسي
أتلو الصمت
أعيد اللحن من الاغنية
وأخطف الكلام
العطش يجذبني

فأرنو
لأسهو
في
لهو
مائك.

اشراقات الضوء واللون في أساطير عبير الخطيب:

عنف السحر والحب والدسائس

امستردام ـ «القدس العربي» ـ من كريم النجار:

ياتي المعرض الاخير الذي اقامه الفنان التشكيلي العراقي عبير الخطيب على صالة غاليري Fi Beiti في العاصمة الهولندية امستردام، بحثا متجددا في فعل الرمزية، والبحث على خط مواز لتاريخ تطور الحرف والاسطورة، واتخاذها اشكالا متعددة عبر الزمن، والارض، والانسان.

فهو يستلهم مبدأ التفاضل والتكامل الذي انتجته مختلف الحضارات الانسانية في اعمال معرضه هذا، ليضيف من مخزونه الجمالي وتصوره لتاريخ الحرف الشيء الكثير. وقد تركز اهتمامه بالاخص على التوحيد الشكلوي، بالاضافة لمدلولات الرمز وصياغاته وتناقله بشكل ما من حضارة لاخرى. فهو يبني على هذه التغيرات التي حدثت، جل اعماله، ومحافظا على الجوهر كما هو، فقط في بعض الاماكن وامتزاج رمز واشارة مع اخرى.

اعتمد الفنان هذه المعالجة بشكل عصري، حيث اضاف عناصر حديثة على شكل اللقى، واطرها بفضاء مشغول بعناية، معتمدا على الهندسة الضوئية، والديكور والالوان الحادة مع الالوان الباردة الفرحة. والفضاء عنده هو الجزء الهام بهذه المعادلة، مركز ثيمة الاشياء حوله، وعبير الخطيب يدخل في بحثه هذا منطقة ليست سهلة المنال، حيث تمتزج الفنون القديمة ومفردات حياتية ومعتقدات مع الشكل العصري للفنون البصرية. وتأتي دراسته هذه نتيجة بحث اشتغل عليه منذ سنوات عديدة، وعلى ما انتجته الحضارات وبالاخص (الحضارة السومرية والاشورية، وحضارة مصر القديمة وجنوب امريكا والصين).

اما اشاراته فهي هذه اللقى والدلالات والاساطير، والحروف التي اندثرت، حيث يحاول ان يزيح عنها الصدأ والغبار المتراكم، ويجلوها بعناية كي لا يطهرها التاريخ مرة اخرى بنسيانه. فعنده تكون جزءا هاما من الحياة، ويريدها ان تبقى نابضة وحية كما هي موجودة عند بعض المجتمعات بسحرها وتأثيرها البارز. انها حالة عشق لما خلفه الاقدمون، وكتبوا فيه على صفائح من طين وحجر واطلال، فيها عنف السحر وطغيان للشاعر، والخوف، والحب والدسائس.

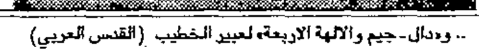
ونظرة متفحصة على اعماله الـ45، بين الرسم والنحت، نرى تسلسلا عبر الزمان والمكان، منتقى بعناية من فنون الحضارات القديمة. محاولا تطويع ادواته (كالخشب والحديد والقماشة) كي تكون متجددة وفاعلة، وفي متناولنا دائما.

وبحثه الواسع هذا في ميثولوجيا واساطير الشعوب له دلالات عدة، حيث يرجع الى استخدامات الانسان البدائية في التخاطب والتعايش والانسجام، ومحاولا كشف زيف الحاضر الذي يربض بعنف تطوره التكنولوجي على حلم الانسان، فالخوف قديما كان دائما تطرده الارواح التي يستعين بها الانسان بالاشارات والرموز والتعاويذ والاوهام، وكان لهذه الاشياء تأثيرها الطاغي، وذلك لبساطة حياة الانسان وقناعته. اما الان فقد رهن الانسان مصيره بأداة التكنولوجيا الحديثة التي خلقها كي (تتغلب) على حلمه، حيث تصهره بحجمها، وتحيل فضاءه وارضه وحياته الى جحيم ملوث تصعب الحياة فيه.

وقد دخل الفنان الخطيب في بحثه هذا منطقة صعبة بعض الشيء، حيث التباين الواضح بين التجريد ومعطيات الفن المعاصر مع الدلالات والرموز الاسطورية في اعماله الجدارية والنحتية التي اعطتها الوانه القوية والمتضادة، تفاعلا نفسيا مع الرغبة في التحرر من شكل اللوحة التقليدية وابعادها، لتكون جزءا من الحياة والتفاعل اليومي. كمحاورة مستديمة، وعدم نسيان ما خلفه الاقدمون، وهنا يثبت الخطيب مسعاه لكي يكون واحدا من الفنانين العرب القلائل الذين استعاروا ايحاءات الرموز والاساطير. ونحن نعلم ان هذه التراكمات التاريخية فيها من الصور المتقاربة والمتفاعلة الكثير، وهي خزين فكري وبصري وجمالي. ولها سحرها الخاص الذي تتغلغل في النفوس.

«حكاية الملك وحيد العين»

.. ودال ـ جيم والالهة الاربعة» لعبير الخطيب (القدس العربي)



لوحات غربية على بيت فلسطيني تسكنه معمارية اسرائيلية:

الدم العربي يجري في عروق غابرييل ماركيز؟

رياض بيدس

(1)

■ الحديث عن المنازل يثير الشجن عند الفلسطينيين. لذلك، ساحاول، قدر الامكان، ان لا اكون «جاستون ـ باشلاريا». ومع ذلك، فان الاحالات الى باشلار ستكون خفية وظاهرة، وسيكون باشلار «بطل» هذا الحديث بلا منازع. فلو كان باشلار حيا، وهذا على سبيل الافتراض، فلربما جرب الكتابة عن البيت الفلسطيني، الذي قد لا يكون كبيرا بما فيه الكفاية، بيد انه يشتمل على اسرار ماتعة، كغرفة الصالون الواسعة التي تنشر عبق الضيوف الودود والابواب المفتوحة في وجوه الغرباء. اعترف بان البيوت الفلسطينية لا تبز البيوت الاخرى، على العكس، ستجدها بيوتا عادية، واجمل ما فيها هو فن البناء الشرقي البسيط، اذ شاء مخططوها وبناؤها ان يحققوا البساطة والجمال في آن واحد. بالطبع لا يخفى عليكم ان فن البناء الغربي اخذ يجتاح المنطقة منذ فترة ليست بالقصيرة. فن بناء عربيسكي عربي، او فلسطيني، يتمازج مع فن بناء غربي، وعلى انا شخصيا لا اؤمن بالتقسيمات، فان كلمتي «شرق» و«غرب» لا تجدان دلالة خاصة في نفسي فانا في الشرق «غرب»، وفي الغرب «شرق». ان للبيت الفلسطيني طابعا خاصا ستجدون تفصيلا، او تاصيلا، لتفاصيله في الادب الفلسطيني عامة، وفي رواية انطون شماس «عربسك» خاصة في قسمها القروي الباشلاري بامتياز. لقد شاء الكاتب الفلسطيني انطون شماس ان يكتب روايته المذكورة باللغة العبرية، ربما على سبيل المفارقة. فالادب، كالبيوت، مليء بالمفارقات.

يشبه الادب الفلسطيني البيوت الفلسطينية ـ بيوت قد تبدو عادية في البداية، لكن ما ان تجتاز قدماك عتباتها حتى تصاب بالدوار. التجريد ليس قائما في مساحات هذه البيوت، وحواسك الخمس ستأخذ بالانتعاش حال غمسك الخبز بالزيت والزعتر. وعندما تفرغ، ستتلمظ طلبا للمزيد. ارجو ان لا تغرنك التقنيات الحديثة واخر صرعات فن العمارة، فما زالت جملة تولستوي ترن في راسي: «الحقيقة بسيطة وقصيرة». البناء الفلسطيني «العقد»، ما زال مثالا للبيوت المريحة، بتقسيماته الداخلية، والاهم كونه دافئا في الشتاء بدون اي سنترال هيتينغ، وباردا في الصيف بدون مكيف هواء. اذا ما زرتم بلادي في هذه الايام فلن تجدوا «العقد». «الاوكسدنتال» اخذ يغزو المنطقة. واخر مرة سمعت فيها عن بيت فلسطيني كانت قبل خمس سنوات.

ساحكي لكم قصة بيت فلسطيني، لانها تنطوي على اكثر من دلالة ادبية، وهي الى حد ما، تعبر عن حالة فلسطينيي الشتات الذين هجروا او رحلوا في نكسة الـ1948، والذين ظنوا انهم سيرجعون الى بيوتهم بعد ايام، وما زالوا يحافظون على مفاتيح بيوتهم حتى هذا اليوم. وستجد، انهم يحتفظون ايضا بذكريات دقيقة لشكل البيت ومحتوياته ورائحة القهوة التي لم ينسوها ساعة تشردوا من بلادهم. ذكريات تفوح في اعماله ادبية فلسطينية عديدة. وادب شفوي غير مسجل يحمل ذكريات لادق خصائص البيت او المنطقة ونوعية الحياة والعلاقات الاجتماعية قد لا تجد له مثيلا في اداب او ذكريات الشعوب الاخرى المقتلعة. واذا ما سئل للحديث عن علاقته ببروست وزمنه الضائع وزمنه المدمر، الذي يدور في اكوان اخرى، سيختلف عن زمن بروست. اما عن العبث الفلسطيني الذي يصل حد الجنون، والذي يضرب عميقا في الارض الفلسطينية، فانه يفوق العبث الكفكائي. ولو قدر لكافكا المصاب في صميم انسانيته، ان يطل على العبث الفلسطيني فانه سيسارع بالتخفي وراء ستارة المسرح، التي حتما، ستحول دون ذر الملح على جرحه الذي لم يندمل في حياته، فكيف في حالة بعثه في زمن فلسطيني كهذا؟ اما فالتر بنيامين، الذي احب كتابة الادب، فقد يكتب فصلا جديدا عن الفلسطيني المقتلع من بلاده وقد يمضي الى انتحاره هادىء البال!

«الف ليلة وليلة» هي اعظم الاثار الادبية عندي (وان كنت مغرما ومفتونا الى ابعد الحدود بـ«الكوميديا الالهية» لدانتي اليجيري). انهما كتابان يتحديان الزمن الاول بفنطازيته وغرائبيته، اما الثاني فيتميز بسيولته وبساطته وقممته التي لا تضارع، وعلى صفحاته يجري لقاء الشوامخ التي لا تخشى بعضها: فيرجيل يقود دانتي اليجيري في رحلته الاسطورية الى الجحيم والمطهر ويرافق به ويحدب عليه حدب الاب وباتريشيا تسارع بالحضور الى الجحيم في حالات الخطر لتحمي صاحب اجمل الاعمال الشعرية من مخاطر. شهرزاد ام باتريشيا؟ يعجبني حضور السيدتين معا، وان استحال الامر بسبب المضارة او المنافسة او الغيرة. فالاولى (شهرزاد) قالت وابدعت، اما باتريشيا فلقد قولت وفجرت ينبوعا من الشعر العذب الخالد. لذا، فانني اكثر ايثارا، مرغما لا اختيارا، لشهرزاد الحكيمة والمحنكة، لحبي للنثر وللفشلي في قرض الشعر ـ وبرغم هذا، فان كتاب دانتي الذي لا يضارع على الاطلاق سيرافقني كما لم يرافقني ولا اي كتاب. انه كتاب الكتب «الف ليلة وليلة» جعبة الحكايات التي لا ينضب معينها، بفعل التصاقها بكل فئات وطبقات الشعب وبسبب لغتها البسيطة غير المتخشبة وغير المحتشمة، تساير كل الاذواق وتستفز الخيال، وقصص الفلسطينيين وخاصة الشفوية، التي قد تسجل مستقبلا ربما تتحدى الزمن.

وعلى الطريقة الالف ليلية، اعود الى حكاية البيت الفلسطيني. ثمة مليارديرفلسطيني هجر من بلدته سنة 1948. لقد قرر هذا المتمول، الذي قضى حياته في مناف عديدة، ان يزور البلاد مع ابنته، قبل ان ينتقل الى دنيا الاخرة، لقد حمل ذاك الشخص شكل ورائحة بيته اينما حل. فرائحة زيت الزيتون في الخابية الكبيرة كانت تنبعث في ذاكرته كلما رأى تنكة زيت في بيت او في ابسط سوبرماركت. هذا الرجل حوم ما يزيد على الساعة حول بيته. اما ابنته فقلقت اشد القلق، لئلا يصاب بنوبة قلبية لشدة انفعاله، الى ان لجأت الى حيلة، وهي طلب الاطلال على البيت من داخله لانه يختلف عن كل بيوتات المنطقة. الفكرة كانت لامعة وصاحبة البيت لم تعترض. وعندما دخلا رأيا ما لم يتوقعاه: الحيطان كانت مليئة بلوحات لرسامين غربيين، اما خوابي الزيت فقد ابقيت في اماكنها فاغرة افواهها، كجروح تطالب بالثأر من كل هذا الديكور الجديد. ابنة المتمول حطمت الصمت بسؤالها المرأة عن فكرة شراء البيت. المرأة الاسرائيلية اجابت بالحرف الواحد: «هذا اجمل البيوت في نظري، لا اريد استبداله ولا باي فيلا، انه بيت اصيل ينبع من روح المنطقة». ولقد تبين، فيما بعد، ان صاحبة البيت كانت مهندسة معمارية. مفارقة معمارية ومفارقة ادبية.

البيوت كالأدب، سيسعد الغاستون باشلريون من التوصل الى هذه النتيجة. ذاك الفلسطيني الذي جاء خصيصا لزيارة بيته كمحب الادب: البيت هو الملهم، وفي التحليل الاول، يبدو البيت هو الموقع الاكثر اهمية لكل انسان وللكاتب لكي يكتب. اللابيت هو الطريق الى البداوة، البداوة هي حالة شعرية اكثر مما هي حالة نثرية فالنثر، وحتى الشعر مرات، بحاجة للاستقرار.

الكاتب الانكليزي جون برجر يكتب عن اهمية البيت بالنسبة للمنفيين، فما الذي سيقوله عن الفلسطينيين في الشتات، الذين ما زالوا يحلمون بالعودة الى بيوتهم؟ ولكي نخفف من حدة هذه الحالة سنلجأ الى لغة المجاز والاستعارة. فالفلسطينيون يخلقون اوطانهم الخيالية في كافة اصقاع الارض، او يخلقون ما يشابه فلسطين. فحتى في امريكا ستجد ما يقارب الـ15 بلدا ترعى فلسطين، كما وجد انطون شماس. وفي حالة عدم خلق «فلسطين» ستكون الاوطان الخيالية هي البديل. هل يقدر الادب على رأب الصدع بخلق اوطان موازية للوطن الحقيقي؟ نترك حق الاجابة عن هذا السؤال للكاتب سلمان رشدي، فهو الاكثر جدارة فيما يتعلق بالاوطان الخيالية.

تخيلوا بلدة تدعى فلسطين في امريكا، اليس هذا غريبا بعض الشيء؟ اما عند الشعوب الاخرى، فستجدون ان الادب ينتقل من مكان الى اخر والاوطان تظل ثابتة في اماكنها، عند الفلسطينيين وبالذات الشتات، ستجدون شيئا مختلفا: يخلقون صورا لاوطانهم الى حين العودة، والادب يدور دورته في زمن ووطن وهميين اخرين. لقد عبر عن جوهر هذه المشكلة الشاعر محمود درويش بقوله:

وطني ليس حقيبة
وانا لست مسافر

(2)

من يعرف القليل من التراث العربي الكبير، فسينبهر وسيحتاج الى عمر ميتوشالح لقراءة البعض من هذا التراث. اسوق هذا الكلام لاعطي فكرة عن البيت الذي انحدر منه. اعترف هنا ان التراث اليوناني اشمل واعظم، اما الغيتو الذي اعيش فيه، والذي لا اتمناه لاحد منكم، فلم يحل دون تواصلي مع هذا التراث، حتى عندما كانت الجسور مغلقة بسبب الحروب في المنطقة. المعجزة الكبرى التي اجترحها ما يسمون بفلسطينيي الـ48، او ما يحلو للبعض ان يطلق عليهم عرب اسرائيل، هو بقاؤهم في بلادهم رغم سياسة الدولة الفتية التي هدفت الى بناء دولة يهودية لليهود. الجليل، بالنسبة لي، منطقة صغيرة تكتنز تجربة نادرة، فهناك نشأت وتبلورت مواهب عديدة اثبتت جدارتها، رغم كل الحصار، ما يسمى عندنا بأدب المقاومة اينع واثمر على جرح كارثة الـ1948 التي تركت جرحا عميقا في نفوس كل الفلسطينيين، وكما يقول جان جينيه، فان الجرح هو اصل الكتابة. اسماء عديدة لكتاب عالميين وشعراء مقاومة ستجدونها اليفة لدى القارىء الفلسطيني العادي والمثقف والكاتب. انه لمن الصعب ان تجد مثقفا فلسطينيا لا يحتفي بشعراء كنيرودا ولوركا واراغون والوار ومايكوفسكي وبوشكين. انها اسماء اضاءت لنا في حلكة غيتو خانق.

ولان الفلسطينيين، كشعب، كانوا يحاولون لملمة اشلائهم على هذه البسيطة، فان الشعر كان اقدر على الاستجابة على الفاجعة. وسيكون هناك خطابان: خطاب الضحية وخطاب الجزار. سيكون خطاب الضحية (الجرح) بسيطا وعميقا في الان ذاته وسيأخذ الشعر والنثر الى الذرى من اجل الحفاظ على البيت والحياة. فالادب، في حالتنا، يحاول الحفاظ على البيت وعلى المكتبة. اذا شئتم ذلك. اما خطاب الجزار فسيكون مفبركا ومنمقا. كان يقول الاول: «كان الخنجر رسول موتي»، او كان يقول الثاني: «كان الخنجر ذا الوان زاهية تفرح القلب...» وهكذا دواليك. في الخطاب الاول، ستجدون شاعرا بمستوى محمود درويش يكتب عن جندي يحلم بالزنابق وسيحاول تعليم الاعداء تربية الحمام، لا تستغربوا هذا فالضحية تحاول ان تؤنسن جزارها! لكن من اين للجزار ان يستوعب الشعر الحقيقي؟ الجزار يحب الكلام المنمق.

لوركا، الذي نثر الفراش في لحية والت ويتمان، سيكون، وسيظل، شاعرا طاغي الحضور في بلادنا. ثمة قرابة قوية جدا بين الاسبان والعرب، فعندما اقرأ لوركا لا اجده غريبا عني. وعندما اقرأ مسرحه اشعر انه يكتب عن العرب، وتمتد هذه القرابة لتلتقي مع غالب ادب امريكا اللاتينية، وهذا ينطبق ايضا على ماركيز. لا يعود احتلال ماركيز لمكان مرموق في عالمنا العربي بسبب عشقه للعرب وكتابته عن سانتياغو نصار او ميغيل ليتين الفلسطيني الاصل، وانما لاصالته (فكل سطر من سطوره هو روح ونفس ماركيز، واي محاولة للتأثر به هي بمثابة الابحار في مياه قد تبدو للوهلة الاولى هادئة وصافية، الا انها سرعان ما تدخلك الى حوام جامح، قد تنجح في تخليص نفسك منه وانت في غاية التحقق من انك فقدت الكثير من خواصك وحتى نفسك. انه الاصيل الى درجة اللايحاكي او اللايضارع) ولقدرته على التخييل ولقرابة اجوائه من الاجواء العربية. مقطعان رائعان ضربا عميقا في داخلي من رائعته الجنونية: «مئة عام من العزلة». الاول يدور عن البيت والقبر «الانسان لا ينتمي الى مكان الا عندما يكون له فيه قبر» وردت اوروسولا بتأكيد هادىء «اذا كنت مضطرة للموت من اجل ان تبقوا هنا، فسأموت».

جدتي، لابي، التي كانت تشبه الهنود الحمر الى حد بعيد، كانت تمقت الهاتف اشد المقت وتلعنه في سرها مرات كثيرة. اما ابن اختها الذي كان يهاتفنا من امريكا، فهو الوحيد الذي كان يجرؤ على طلب جدتي للتحدث معه بالتلفون، ورغم معزته، عندها، الا انها لم تذعن لالحاحه وقبول التحدث معه بهذه الالة الشيطانية. لذا كانت جدتي تناشدني لاصل بينها وبين ابن اختها الذي كنت اهتف بصوت عال. كان يقول لي: «قل لخالتي اني اريد العودة، لكني خائف من ان تقتلني عظام ابني في طريق عودتي. خيانة ضنايا في قبره». كانت جدتي تزجرني لانهره، منبهة الى ان حديثه يقلق راحة الموتى وهذا يعتبر كفرا مريعا. كان الحنين يقتله، الا ان موت ابنه في حادث طرق وطلاقه من زوجته الامريكية التي ملته لادمانه الاكتئاب مزقا عالمه تماما. كان يجوح على التلفون، سائلا حلا للعودة الى البلاد، الى ان قال لي ذات مرة ما هزني وصعقني. قال لي: «سأعيد رفات ابني الى البلاد». ما ان سمعت جدتي ما قيل حتى صرخت بان «هذا تجديف لا يقبله اي كافر، فكيف بنصراني؟» بعد هذا الحديث، كانت جدتي تحني رأسها وتبكي ابنها وحيدها الذي مات في عز شبابه، لكنها كانت تعزي نفسها بحقيقة وجود قبره في البلدة التي ولد فيها مع بقية قبور ابناء العائلة. اما تعليق جدتي عن ابن اختها، الذي سيموت بعد سنين قهرا في بلاد الغربة، فسيكون على النحو التالي: «هذه لعنة. كان لا يجب ان يترك البلاد ويجري وراء شقراء لا يعرف اصلها من فصلها. انه منكوب، لانه لم يصل بما فيه الكفاية. الجحيم سيكون من نصيبه. ساصلي له». ثم ترسم اشارة الصليب وتدمدم: «لقد اخذه الله الى جواره ليريحه من عذاب التفكير في الموت والقبور. انها لعنة حلت به ليموت في بلاد بعيدة».

الاقتباس الماركيزي الثاني، هو حين يصرخ الكولونيل اوريليانو بوينديا، قائلا «في احد الايام، ساعمل على تسليح اولادي للتخلص من هؤلاء الامريكيين الخرائيين». اتخيلني احيانا وانا اقرأ ماركيز ان الدم العربي يجري في عروقه. فالمجتمع الذي يكتب عنه ماركيز يشبه المجتمع العربي، خاصة في مجال المعتقدات والخرافات. ولا يقف الامر عند هذا الحد، بل يتعداه الى حوار شهير، غالبا ما يدور في المدينة التي اعيش فيها، يتمحور حول حقيقة ان ماركيز يشبهنا في الخلقة ايضا. قبل سنين، وقعت لاحد اصدقائي نادرة طريفة في باريس، اذ حالما دخل مقهى «الكوبول» رأى ماركيز وزوجته يشربان القهوة. ان هذا الصديق، الذي كان مفتونا بكتابة ماركيز لم يجرؤ على طرح السلام عليه. لقد جلس قبالة ماركيز وزوجته وتاملهما ما يقارب الساعة. وعندما سألته عن السبب لعدم اقباله على التعرف على ماركيز قال لي بالحرف الواحد وهو منفعل جدا: «كان الهبال يطلع منه. كان يبدو كالبركان وهو ينفث دخان سيجارته». وعندما فوجئت من هذا الوصف، لاني سمعت ان ماركيز شخص متواضع وحيي، سألت صديقي: «احقا، كان يبدو لك كذلك؟ قال لي: كان يبدو لطيفا جدا، لكني هكذا تخيلته». ساعترف لكم اننا شديدو الاعتداد بماركيز، فالواقعية السحرية هي مظهر من مظاهر الحديث العربي اليومي وستجد مئات الحكايات العربية المذهلة الشبيهة بقصص ماركيز.

(3)

لقد طغى الصوت الانساني على ادبنا. اذ انحاز الادب الفلسطيني الى التحالف مع آداب انسانية اخرى، سيكون على رأسها ادب الشعوب المقهورة، امثال دول امريكا اللاتينية التي ترفض التحول الى مزرعة لامريكا. ثمة اعتقاد راسخ في ذهني، وهو ان الشعوب المقهورة غالبا ما تقدم خطابا مختلفا عن خطاب الدول المهيمنة، لذلك لن يكون غريبا على كل من خطابي الشاعرين العظيمين نيرودا وسيزار فاييخو. انكر هذين الاسمين على سبيل المثال، وسيكون خطاب الشاعر الفلسطيني محمود درويش رافدا جديدا ومكملا لما بداه شعراء سبقوه. اتحدث عن الشعر، لان الشعر اقدر على التحالف والتآلف من النثر. النثر يرفض العموميات ويدحضها ويعني بالتفاصيل والخصوصيات. هذا لا يعني، باي حال من الاحوال، ان الانماط ذاتها ستتكرر، فلكل تجربة خصوصيتها، كما ان الشكل الفني سيكون تابعا ذليلا للمضمون. وسنتفق مع بورخيس، بانه اذا ما قمت باعادة نسخ عمل كالدون كيخوته في زمننا، فان النص المنسوخ (المنقول) سيكون مختلفا عن النص الدون كيخوتي الاصلي، فكيف والامر يتعلق بتجربة اخرى؟!

الحكاية تكتب نفسها، الادب الشفوي في العالم العربي كثير، ان كاتبا امريكيا، كبول بولز ستجدونه يلجأ الى تسجيل بعض الحكايات الشفوية. طبعا، ستحذره زوجته من مغبة هذا التسجيل، فقد تقع هذه الكتابة القصصية، لمن هو خارج هذه الثقافة في اطار التبسيط. انها مغامرة غير مأمونة، ومع ذلك فقد اعجبت ببعض هذه الحكايات، الادب الشفوي الفلسطيني كثير، ولقد عملت على تسجيل بعض هذه الحكايات سيدة انكليزية تدعى روز ماري صايغ وكتابة كتاب منهل، لا بل نادر، عن الفلسطينيين. هذا الكتاب يعتبر جوهرة عندي وان كنت لا انكر عنوانه الان.

ان كاتبا افريقيا قد يستوعب تجربتي اكثر مما يستوعبها اتباع سينيني شيلون. وقد يبدو الادب، لمن هو خارج التجربة، مجرد رومانسيات او حتى سياسيات او جماعيات. وعلى هذا انكر الحكاية التالية التي تتردد كثيرا في حياة الفلسطينيين الذين اقتلعوا من بلادهم. سيكتب لي احد الاشخاص الذين يقيمون في الخارج طالبا مني ان ارسل له غصن زيتون من بلدته. اما اخر، فسيطلب مني ان اطلب من محتلي بيته في حيفا ان يسمحوا لي بان اطل في البوفيه، اذا ما بقيت، بحثا عن رسائل حب كان يتبادلها مع فتاة حيفاوية. ادراج فلسطينية في بيت فلسطيني بحيفا؟ جاستون باشلار سيصاب بالذهول. بعد كل هذه السنين ما زلت تذكر رسائل الحب الاولى؟! اما ثالث، فسيطلب من احد اصدقائه ان يصور له برج الحمام. اما لقاءاتي مع اصدقائي الباريسيين فلقد كان تتعبني. كان يتعبني حنينهم الى البلاد التي كنت اكرهها كرها شديدا ـ وما زلت لا اطيقها حتى هذا اليوم ـ لانه من الافضل لك ان تولد على جبال الهملايا على ان تكون عربيا فلسطينيا اقلاويا داخل حدود دولة اسرائيلية عنصرية. كان حنينهم يزعجني، لكنه كان يموضع سؤالا كبيرا: الا يحق لنا ان نكون جاستون باشلاريين بحق وحقيق؟ قد يبدو هذا الامر غير مهم، لكنه سيكون على غاية الاهمية لمن ذاق تجربة التشرد والاقتلاع.

ثمة مثل عربي يقول «للبيوت حرمات» كذلك للادب حرمات، اعترف ان كل البيوت التي دخلتها افدت منها، اما ذكر الاثر الذي تركته على هذه البيوت او الكتب بالتحديد، فلن تكون عملية سهلة، وساعجب دائما بصراحة هنري ميلر لتسجيله مئة كتاب اثرت عليه تأثيرا كبيرا. انه كاتب يحترم البيوت التي يدخلها. وبما اني لن احتل عراء هندي احمر، ولن احتل بيتا فلسطينيا فسيكون للادب العالمي تأثيره علي، فانا لن احتال عليكم ببدعة الاصيل. الاصالة عندي ما ينبع من روح المنطقة التي تاتي منها، مع ما يتداخل على التجربة او البيت من عناصر غريبة اخرى. ويعرف الكل هنا ان التداخل بين ثقافات العالم، على كل المستويات قائمة. فالعالم قد يتحول الى قرية واحدة، طبعا ليس على طريقة السياسة الامريكية الكريهة، وانما عبر التواصل الثقافي الانساني، والمثال على ذلك هو البيوت الفلسطينية، التي ما ان تدخلوها، حتى تجدوا لوحات لرينوار ولفان غوغ وبيكاسو معلقة الى جانب لوحات اسماعيل شموط. حال الادب، تماما، كحال البيوت. فيد التجريب تطال البيوت ايضا، والحداثة تغمر الجدران الداخلية والخارجية، حسب ذوق صاحب البيت او الرواية او القصة. انها حكاية الثقافة منذ الازل. فجلجامش مل الوحدة (وهي الكتابة الواحدة عندي) ويبحث عن صديق صدوق يحادثه (الصديق عندي هو على مستوى التيارات الوافدة من الاماكن الاخرى)، صداقات تاتي وتروح، وبيوت تتغير باستمرار وتحكي حكايات اصحابها. كنت حذرتكم منذ البداية اني ساحاول الا اكون جاستون باشلاريا. لكن يصعب الحديث عن البيوت وعن العناصر الاولى شبه البدهية، دون ان يطل علينا جاستون باشلار بشعره الشائب وخطواته الثقيلة، لينقب مرة اخرى اعماق البدهيات لرفدها بحياة جديدة، وليثبت ان الحياة في البيوت تحوي سحرا خاصا، اذا ما عملنا على نبش الكنوز الخفية في اعماق هذه البيوت، فكيف سيكون الحال، بالنسبة للفلسطيني، الذي يحاول ان يثبت بيته او العودة الى البيت من اجل ان يؤسس مكتبته يوضع على ارففها كتب الكتاب الانسانيين، الذين عملوا من اجل بيوتهم، وبشكل غير مباشر من اجل البيت الفلسطيني؟

سيكون مملا الاتيان على ذكر كل الكتب التي تحظى بمكانة خاصة في عقلي وقلبي، فهذا كحال العاشق الذي يسأل عن معلوماته في الحب، فيشرع في سرد قصة حياته: احببت مادلين لعذوبتها ورقتها، واحببت جوزفين لغنجها النسائي، واحببت مارلين لجمال شعرها وطعم شفتيها، واحببت ناريمان لصوتها الوسنان، واحببت بياتريس لجمالها الاخاذ، وعندما يسأل العاشق «النشيط»: «وكيف كنت تحب قبل هؤلاء؟» سيجيب العاشق جوابا ليس ناضجا بما فيه الكفاية: «كنت احبهن جسديا اكثر. اما الان فاحبهن واحب صفاتهن الروحية لكثره». الم يقل توماس مان في رائعته «الجبل السحري»: «جمال الوجه من جمال الروح؟» هكذا الادب، عندي، والعفو على هذه المقارنة. ان جمال الشكل والاسلوب ينبعان من جمال المضمون. اما المتهافتون على التكنيك دون ان يملكوا موضوعا، او جسدا حقيقيا، فلا استطيع قراءتهم، وهكذا ترون ان كل البيوت التي دخلتها اثرت علي، وارجو ان اكون قد حافظت على حرماتها، على القليلة، من باب الادب! واعترف، انني كنت وما زلت عاشقا كبيرا لكل ما هو حقيقي واصيل، دون ان احاول تفسيره اكثر من اللزوم، لئلا اقتله، فالتشريح قاتل، وهذه ليست مهمتي، ولا يخفى عليكم ان ثمة اشياء تحبها دون ان تستطيع تفسيرها او تفسير اسباب هذا الحب. يكفي ان تحب، لتجد سببا وجيها لان تعيش اكثر واكثر، ولان تكون محبيا، ولو على القليلة من اجل هذا الحب!

■ (الكلمة التي القيت في جامعة ايوا الامريكية ضمن «برنامج الكتابة الابداعية العالمي» والمعنونة اصلا بـ«بيتي ليس كبيرا بما فيه الكفاية: ما الذي اخذته عن الاداب الاخرى؟»).

تداعيات

بين محاكمة برودسكي ومحاكمة غارودي!

شاكر نوري

■ قد يندهش القارىء بالصلة التي اقيمها بين محاكمة الشاعر الروسي المنشق جوزيف برودسكي وبين محاكمة المفكر الفرنسي روجيه غارودي... الا ان تأمل القضيتين يبين لنا بأن محاكمة الفكر هي واحدة منذ محاكم التفتيش الاسبانية الى مطاردة الساحرات اثناء المكارثية وصولا الى المحاكم المعاصرة التي تفرض قيودها على حرية البحث والتنقيب والمراجعة، وعلى الخصوص عندما يتعلق الامر بتاريخ واحد فقط هو تاريخ اليهود!

غالبا ما تطوي التهم الموجهة الى «المذنبين» في احشائها اقنعة من التهم.. آنذاك يتولد بين القاضي وبين «المذنب» نوعا من العلاقة النفسية المتوترة. ولا ادري كيف استحضرت صورة القاضي الروسي سافيليفيا الذي حاكم الشاعر برودسكي وصورة القاضي الفرنسي جان ـ ايف مونفورا الذي حاكم المفكر غارودي. فالتهمة الموجهة الى برودسكي (24 عاما) في عام 1964 كانت (التطفل الاجتماعي) اما التهمة الموجهة الى غارودي (84 عاما) في عام 1998 فهي: «معاداة السامية» لكن «التطفل الاجتماعي» عند برودسكي كان يعني الابداع خارج قوانين الواقعية الاشتراكية التي فرضتها السلطة السوفييتية آنذاك و«معاداة السامية» عند غارودي هي بالاحرى تعني نقد الصهيونية والسياسة الاسرائيلية القائمة عليها اذ ان غارودي حوكم على استخدامه حتى لفظة (اسطورة).. كيف يتجرأ مفكر في زمننا ان يقول «اسطورة ارض الميعاد» و«اسطورة الستة ملايين في المحرقة» و«اسطورة عدالة محكمة نورمبرغ» وغيرها من الاساطير.

المحاكمتان تكشفان عن الاجواء السريالية والتراجيكوميدية بين جلاد يحاول ارتداء قناع الضحية وبين ضحية تحاول الضغوطات السياسية اداتتها... كم تبدو الان محاكمة برودسكي مثيرة للسخرية.. بعد انهيار النظام السوفياتي، بل كم يبدو مثيرا للسخرية ان يقوم اديب او شاعر الان بالكتابة ضمن قوانين (الواقعية الاشتراكية)! عندما ترجمت محاكمة الشاعر برودسكي ونشرتها في «القدس العربي» كان الشاعر الزميل أمجد ناصر، يعتقد بانها مسرحية مكتوبة، وهو على حق لان اجواءها السريالية واسئلة القاضي لم تكن توحي بأنها من صلب التحقيقات الواقعية ولا اخفي أن صديقا اخر عندما قرأ نصوص جلسات محاكمة غارودي تخيل ايضا بأنها عبارة عن مسرحية سريالية ودهش عندما علم بأنها عبارة التسجيل شبه الحرفي الذي قمت به طيلة جلسات المحاكمة على مدى لربعة ايام.

عندما طلب القاضي، وبكل سذاجة: من انت يا سيد غارودي.. اذكر لنا اسمك وعملك ومكان اقامتك.. وهو سؤال تقليدي يتم طرحه في المحاكم كان القاضي يتصاغر فيما يكبر المفكر. من هو غارودي؟ مؤلف لـ54 كتابا في جميع ميادين المعرفة لا مجال لذكرها هنا... لقد ذهبت شخصيا عندما زرته مؤخرا في منزله واعطاني كتاب يقع في نحو 500 صفحة عن «الشاعر اراغون» نشر علم 1961 (منشورات غاليمار) اكبر دار نشر فرنسية.. وعندما اطلعت على الكتاب اكتشفت بأنه فن طراز النقد الادبي الرفيع.. ولا حاجة لنا ان نتحدث عن «واقعية بلا ضفاف» وكتب اخرى مثل «النظرية المادية في المعرفة» ولكن لا القاضي ولا الجمعيات اليهودية، ذات التوجه الصهيوني امثال ليكرا ومراب وغيرها ممن رفعت هذه الدعوى القضائية ضد غارودي، كانوا على علم بنتاجات هذا الرجل.. بل انهم اخذوا مقاطع من كتابه «الاساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية» لينعتوه بشتى النعوت والصفات..لم يكن فريق الادعاء يتمتع بأية لياقة او احترام لا لسن المفكر غارودي ولا لعلمه وثقافته.. احدهم قال له، وهوم يمد اليه يد الاتهام على طريقة المحاكم الامريكية او المصرية: هذا الماثل امامكم مجرد نازي جديد.. الا تخجل ان تؤلف كتابا مثل هذا.. اتريد ان تقوم بمحو الذاكرة اليهودية.. اذهب الى متحف الهولوكوست في نيويورك.. انت تتاجر بكتابك وتتهمنا بالمتاجرة على عظام اسلافنا.. الى اخر القائمة..

احد محامي الدفاع طرح فكرة طريفة قائلا! لماذا تسمح بحرية البحث في الطب ولا نسمح بحرية البحث في التاريخ؟! لم يجب احد.

ان ذنب غارودي هو انه كان من الاصوات القليلة من بين المثقفين الفرنسيين الذين ادانوا الغزو الاسرائيلي للبنان ومجازر صبرا وشاتيلا في عام 1982 ومنذ ذلك التاريخ تغير كل شيء بالنسبة لهذا المفكر... وبدأت الدور الشهيرة امثال (غاليمار) و(سوي) و(فلاماريون) وغيرها من الدور العريقة والتي نشرت معظم كتبه، تغلق ابوابها بوجهه... ومنذ ذلك الحين بدأت صناعة المذنب... وكما كان رفاق الدرب للشاعر برودسكي يوشون به للسلطات فان رفاق الدرب من بعض المثقفين الفرنسيين كانوا يوشون بغارودي للسلطات ايضا.. الم يحاكم غارودي بموجب قانون غيسو ـ فابيوس الذي سنه الشيوعيون والاشتراكيون؟

برودسكي حوكم لانه وقف ضد جمود العقلية التي تتعاطى الابداع الشعري بأسم «الواقعية الاشتراكية» التي لا تتحدث الاعن «ايجابيات» السلطة.. وكذلك غارودي حوكم لأنه وقف ضد العقلية التي تساند جمود التاريخ والقهر واغتصاب الارض.. انه لم يقل سوى أن اسرائيل تستخدم كل الامها وكل مآسي الشعب اليهودي من اجل تبرير سياستها القائمة على تضخيم عقدة الاضطهاد... لغرض فرضه على شعب اخر لا مسؤولية له بما جرى.

برودسكي ثار ضد القوالب الشعرية الجاهزة واتهم بـ«التطفل الاجتماعي» وغارودي ثار ضد مسار التاريخ الجامد الذي كتبه المنتصرون واتهم بـ«معاداة السامية» ثمة من لم يحضر تفاصيل محاكمة غارودي ويحاول تقديم نظريات التبرير.. لا احد يستطيع ان يفهم معنى هذا المحاكمة لانها كانت تتجسد في ايماءات فريق الادعاء، وصراخه ونظراته للزدرية، وحركاته، وتأليبه للقاضي حتى ينزل بالمفكر الشيخ اقصى العقوبات.. اشياء كثيرة ترتبط بالاحاسيس داخل القاعة لا يفهمها من كان خارجها!

اعمال ليوناردو دافنشي تعرض في مجمع ابو ظبي الثقافي

ابو ظبي ـ «القدس العربي» ـ من جمال المجايدة:

ينظم مجمع ابو ظبي الثقافي اسبوعا للفنان العالمي الشهير ليوناردو دافنشي خلال الفترة من 7 ـ 15 شباط (فبراير) الحالي.

وقال السفير الايطالي في ابو ظبي «رانيري فورناري» ان الاسبوع يتضمن عرض 18 مجسما لاختراعات دافنشي مثل الدبابة والطائرة ولوحات نادرة من اعماله الفنية.

كما يتضمن محاضرة للدكتور روماتوني مدير متحف ومكتبة ليوناردو في مدينة فينشي الايطالية وهي بعنوان «آلات ليوناردو دافنشي» ويذكر أن الفنان الايطالي الشهير ليوناردو دافنشي هو صاحب لوحة «الموناليزا» التي تعتبر من اهم اللوحات التشكيلية في العالم.

وهو من مواليد 1452 في مدينة فينشي الايطالية.

وبرزت شهرته كرسام بين معاصريه من الرسامين وبقيت ساطعة للقرون عديدة قبل ان يتعرف العالم على قدرته في العلوم والتكنولوجيا والاختراعات.

وقد خلده الرسام العالمي يان سافاكا في لوحة تعرف باسم Empoli نسبة الى اسم القرية التي ولد فيها دافنشي ويمتلك الزميل جمال المجايدة هذه اللوحة الاصلية منذ ثلاث سنوات بعد ان عرضها سافاكا في نيويورك وطوكيو ولندن وباريس وروما وابو ظبي. ويبلغ حجم لوحة Empoli 160X280 سم.

يقول الناقد جيورجيو فاريزي «ليوناردو دافنشي فنان جلي القيم الحسية في فن وطوع عنصر الحركة للتظهر بانغام من الالوان المعبرة في لوحاته، فهو من قال «لا يجب اظهار الحركة القوية للعضلات الجسدية، بل يجب التركيز على تنويع الظلال والمحافظة على رفاهة الضوء وتمييع الخطوط والمستويات حتى يبدو الشكل على حال من الفتور والتلاشي»».

وقال السفير الايطالي في ابو ظبي ان اعمال دافنشي التي سيتم عرضها في المجمع الثقافي كانت قد عرضت مؤخرا في طوكيو ضمن معرض يطوف العالم، وتعتبر الامارات هي اول دولة عربية تستضيف اعمال دافنشي الفنية والعلمية.

حرب التصريحات تسبب مشكلات بين المطربين اللبنانيين:

جورج وسوف: نوال الزغبي وراغب علامة ورامي عياش اساؤوا لي!

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من عاطف محمد:

حرب التصريحات الصحافية نشبت بين المطربين اللبنانيين.. واحدثت حالة من الاستياء.. وكل منهم يحاول تجنب الالتقاء مع زملائه. وهربوا الى اقامة حفلاتهم في القاهرة وفي بعض الدول العربية.اكثرمن غضب من هذه التصريحات كان المطرب «جورج وسوف» الذي استاء من كلام سابق لنوال الزغبي وراغب علامة.. ووصل الامر اكثر من الكلام حيث شعر جورج بعدم احترام الاجيال الجديدة لجيله الذي يمثله.

التقينا مع جورج وسوف اثناء تواجده في شركة «روتانا» التي انتجت له اخر البوماته «لسه الدنيا بخير» ودار معه هذا الحوار:

■ ظهر عليك مؤخرا حالة استياء وغضب تجاه الوسط الغنائي فما السبب في ذلك؟

■ الوسط الغنائي اصبح سيئا.. فالذين يغنون اصبح عددهم كبيرا مثل الليمون.. وهذه الكثرة العددية جعلتهم يحاربون بعضهم بالتصريحات المسيئة التي تنال من قدر الآخر وأدى ذلك الى عدم اتجاههم لتطوير فنهم.. بل بدلا من ذلك راحوا يفكرون كيف يسيؤون الى زملائهم؟

راغب علامة (القدس العربي)

نوال الزغبي (القدس العربي)

جورج وسوف (القدس العربي)

حرب التصريحات

ومـاذا اصابك من هذه التصريحات؟

■ قبل الحادث الاخير للمطرب راغب علامة.. اطلق تصريحات صحافية قال فيها: ان جورج وسوف وعاصي الحلاني ووائل كفوري ما زال امامهم الكثير حتى يصلوا الى مستواه الفني.. وهذا خطأ كبير.. لأن الجمهور هو صاحب التقييم الاساسي لمستوى الفنانين وليس مجرد زميل من الزملاء.

نوال ورامي

■ وهل لمجرد عدة كلمات من مطرب في الوسط الغنائي تنتابك هذه العصبية و الغضب؟

■ الامر لم يتوقف عند راغب.. بل بلغني ان نوال الزغبي تحدثت عني في بعض مجالسها بما يسيء لي.. حتى المطرب الجديد «رامي عياش» الذي شجعته وعاملته كأخ لي.. وكان يناديني بالاستاذ.. ولكن بعد فترة وجدته يناديني يا «ابو وديع».. ثم باسمي مطلقا واخيرا فوجئت به يقول الزميل ولم يبد اي احترام لي.. وتعمد ان يجلس امامي في مكان عام ووضع قدما على الاخرى في شكل يشير إلى عدم الاحترام.

زواج نجوى كرم

■ ما حقيقة خبر زواجك من المطربة نجوى كرم التي انتشرت بقوة مؤخرا في الوسط الغنائي؟

■ هذا الخبر أطلقه احد المنتجين الذي اراد ان يصنع المشاكل بيننا.. لكنها لم تؤثر علينا.. وعلاقتي بها وبعائلتها قوية جدا.. كما ان زوجتي هي الوحيدة التي يمكنها ان تتحملني وانا ادين لها بكل حب.

■ من الذي يعجبك في الوسط الغنائي حاليا؟

■ يعجبني جدا «كاظم الساهر» لانه لا يهتم بالصغائر من الامور ويعطي كل وقته لفنه فقط ولذلك فهو ناجح للغاية في عمله وشعبيته تجتاح شعبية اي مطرب اخر.

■ يرى البعض ان البومك الاخير «لسه الدنيا بخير» لم يكن على المستوى المطلوب منك.. فما رأيك؟

■ لقد اعجبتني فكرة لحن الاغنية.. اما معنى الكلمات فلا اعتقد ذلك.. وكثيرا ما يتعرض المطرب لمثل هذه المواقف.

■ عندما نراك في اغانيك المصورة فيديو كليب نشعر انك غير مقتنع بالتصوير.. فما السبب في هذا الاحساس؟

■ لانني بصراحة لا احب الفيديو كليب واتمنى الا اصوره لولا ضغط شركة الانتاج عليّ. فأنا غير متحمس له.. ولذلك لا اتناقش معهم في اسلوب وطريقة التصوير لان المسألة لم تعد تفرق معي في شيء سواء بالسلب ام بالايجاب.

■ ما رأيك في الاصوات الجديدة التي تراها حاليا على الساحة وخاصة ان زمن تقديم هذه الاصوات اصبح ضئيلا؟

■ لقد اصبح اسهل شيء في الدنيا تقديم الاغاني.. وكثرة الاصوات الغنائية التي تراها الان تؤكد انه لن يظهر بعد الآن أي نجم جديد في عالم الاغنية خلال العقد القادم.. الا في حالة واحدة وهي غلق «بوتيكات» الاغاني المنتشرة الان والتي جعلت من اي شخص يجيد الكلام بوسعه ان يصبح مطربا مشهورا!!

«الموت القادم من الشرق» العمل الجديد لنجدت انزور!

دمشق ـ «القدس العربي»:

بدأ المخرج نجدت انزور بتصوير عمله التليفزيوني الجديد «الموت القادم من الشرق» كتب سيناريو العمل هاني السعدي، ويتم التصوير بين سورية ولبنان.العمل من بطولة: سلوم حداد، هاني الروماني، اسعد فضة، بشار اسماعيل، جمال سليمان، وهذه هي المشاركة الثانية للفنان جمال مع المخرج نجدت انزور بعد «خيط الدم» الذي صور في عمان مطلع التسعينات.

وجمال سليمان شكل في الفترة الاخيرة ما نستطيع ان نطلق عليه الثنائي مع المخرج هيثم حقي وذلك عبر تواجده الدائم في الاعمال التي اخرجها حقي ونذكر منها: «هجرة القلوب الى القلوب» «الدغري»، «الثريا» ، «خان الحرير» بجزئيه وغيرها.

ويرى جمال سليمان ان الفنان الذي لم يعد يخلق صورا له محكوم عليه بالاختفاء، الامر الذي جعله يطرق اكثر من مجال كالاخراج المسرحي والعمل في السينما وفي الفيديو كليب بل وحتى وصوله الى الاعلانات. اذا كان جمال سليمان قد قدم أعلان معجوم للحلاقة يحمل اسم «ايماغو» بعد هذا الخبر ماذا عن المخرج هيثم حقي؟ خاصة في ظل المنافسة التي وصلت حد الخلاف والحرب الخفية والمعلنة احيانا بينه وبين نجدت انزور؟

قصائد عامية تتحول لكارتون تليفزيوني

القاهرة ـ «القدس العربي»:

الشاعر المصري «محمد كشيك» احد الاصوات المتميزة في شعر العامية المصرية، له عدة دواوين شعرية، ينتهج نهج استاذه الراحل والامام الكبير الشاعر «فؤاد حداد» ـ والد الشعراء ـ انتبه التليفزيون المصري لاشعار «كشيك» مؤخرا، واشترى منه بعض القصائد لتحويلها الى اغان يصاحبها التصوير الكرتوني، والاخراج للدكتور منى ابو النصر، من بين هذه القصائد قصيدته للاطفال التي يقول فيها «انا اعرف ليه، واعد لحد ميتين واعوم على وش المية، وارد على التليفون» وايضا قصيدته «عندي كتاب اخضر جميل على الرف» ، كما اخرج وائل فهمي عبد الحميد قصيدتين اخريتين لـ«كشيك» لمحطة الفضائية A.R.T ، وسوف تتم اذاعتهما خلال هذا الاسبوع ، على ان يذيع التليفزيون المصري هذه الاعمال كلها بعد عيد الفطر القادم على قناته الاولى.

ديوانان جديدان لشاعرة فيلم «المصير»

القاهرة ـ «القدس العربي»:

الشاعرة المصرية «كوثر مصطفى» صاحبة اغنية فيلم «المصير» الشهيرة «لسه الاغاني ممكنة»، انتهت من اعداد البروفة الاخيرة لديوانين جديدين، الاول سيحمل نفس عنوان الاغنية الشهيرة التي غناها الفنان «محمد منير» واضاف بصوته الرائع عاملا اخر من عوامل نجاحها وذيوعها ، اما الثاني فلم تستقر الى عنوان يحمل دلالة «لسه الاغاني ممكنة».

وسيغني «محمد منير» قريبا من اشعار «كوثر مصطفى» اغنية «ايه الله هزك»، وينتهي «منير» من الاغنية الجديدة قريبا، وتشكل «كوثر مصطفى» مع صوت «محمد منير» مع ملحنين اخرين، وجها مشرقا للاغنية المصرية المعاصرة. صدر لكوثر مصطفى من قبل ديوان واحد بعنوان «موسم زرع البنات» عام 1989 عن هيئة الكتاب المصرية، وقدم له الناقد الراحل د. عبد الحميد يونس، بدراسة استبشر فيها بالصوت الشعري الجديد في العامية المصرية لدى كوثر مصطفى.

المخرج التلفزيوني الاردني محمد عزيزية:

مسلسلي الجديد «البحر ايوب» تحد للاعمال العربية

عمان ـ «القدس العربي» ـ من جمال اشتيوي:

لم يستطع المخرج الاردني محمد عزيزية احتمال حالة التردي الدرامي في الاردن، فغادر الى سورية وقدم للشاشة الصغيرة العربية مسلسل «البركان» من بطولة رشيد عساف، فكان بحق نقطة تحول في صناعة الدراما العربية، من حيث الرؤى الاخراجية الفلسفية والفنية في العودة الى تاريخ ما قبل الاسلام ، واسقاط المعاصر عليه، وكان عزيزية من المؤسسين في الحركة الفنية الاردنية ، وترك خلفه بصمة متميزة، اهمها مسلسلي «هبوب الريح» و«تل العناب» وعاد مؤخرا الى عمان واخرج مسلسل «الشوكة السوداء» للكاتب بشير هواري، وهو الآن بصدد اخراج عمل جديد، يحمل عنوان «البحر ايوب» ويحكي عن الاستعمار الفرنسي لسورية.

وحول عدة قضايا هامة ازاء: «التهافت الفني الذي تشهده الساحة الفنية الاردنية، وغياب الاحساس بالمسؤولية حيال الاعمال المنفذة من قبل المنتج الخاص، وحول اهم المقولات التي سعى مسلسل «الشوكة السوداء» لارسالها للمشاهد العربي، الى جانب تعامل المخرج مع التاريخ باسلوب فنتازي، وموقفه من التطبيع،» كان لـ «القدس العربي» الحوار التالي مع المخرج محمد عزيزية:

■ تعتبر أهم المخرجين الاردنيين ، فما هو تقييمك للواقع الدرامي الاردني؟

■ في البدايات كان هدف الفنانين خلق حركة فنية مبنية على أسس علمية رصينة، فساد مبدأ الفن للفن، ومنذ ان تأسست شركة الانتاج التلفزيوني، حتى تدخلت عوامل كثيرة في واقع الدراما، وقادته الى التردي، منها اختيار كاتب مبتدئ وممثل غير ناضج، ومخرج تغيب لديه الرؤية، فوصلنا للحال الذي نشهده حاليا.

■ ما هو رد فعلك حيال ما ذكرته من تهافت؟

■ لم يكن امامي سوى ان اغادر الى سورية مخلفا ورائي الركام السيء من الاعمال الفنية، وتفاعلت جيدا مع الاخوة السوريين، وهناك نلت الجائزة على مسلسل «البركان» الذي كان الظاهرة الاولى لانقلاب صناعة الدراما في سورية، وتابعت المسيرة في مشواري الفني، واستمرت الشركة الاردنية في انتاج الاعمال الرخيصة الى ان اعلنت افلاسها.

■ ما هو أثر الفنان ككل فيما حدث من ركود؟

■ لا احد يستطيع الانكار ان كافة الطاقات الابداعية موجودة لدينا في الاردن، سواء أكانوا ممثلين أم مخرجين او كتاب وتقنيين، لكن وجودهم لا يكفي، اذ لم يجدوا من يوظف طاقاتهم الابداعية، برأس مال انتاجي كبير ، وبقيت الساحة المحلية مثارا للمخاوف.

ومحاولات التلفزيون الاردني مؤخرا بانتاج اعمال فنية نشد فيها التميز اخفقت ولم تكن بالمستوى المطلوب، رغم وجود النية الصادقة لاعادة مكانة الاردن الفنية، فانت كفنان وفي ظل وجود الفضائيات العربية والعالمية لا يمكن ان تقدم ما هو مبتذل، فالفنان لا ينشد رضا جمهوره فقط، بل رضى المشاهد اينما كان وفي شتى انحاء المعمورة، لذا لا يمكن التهريج او خوض تجربة فاشلة غير مخطط لها، واي عمل يجب ان يحتوي على قيم فنية جيدة وجديدة ، خاصة في ظل الانتاج الضخم، ومع ذلك، كان عملي الشوكة السوداء اقل تكلفة من مسلسل «ام الكروم» للزميل المخرج سعود الفياض.

كما ويوجد عمل تلفزيوني اردني كلف مبالغ طائلة لانتاج مسلسل كامل عن الثورة العربية الكبرى، ووضع هذا العمل الذي يحمل عنوان «فجر الاحرار» على رفوف مكتبة التلفزيون ولم ير النور، وما سبق يدل على ان التلفزيون الاردني لديه نية صادقة في احتلال مكانة جيدة فنية مقارنة بنظرائه العرب، وهو مستعد للدعم، لكن دائما يفاجأ بخيبة أمل كبيرة من قبل المنتجين المنفذين ، او الكادر الفني، ذلك لان هدفهم الاول جني الربح بعيدا عن مسؤولية الحس الفني الصادق.

■ ما هي اهم الاسباب التي وقفت خلف نجاحك كمخرج؟

■ لا شك ان الابداع الفردي، والموهبة ضروريان جدا، لكنها لا يكفيان فلا بد من الدراسة والمغامرة والتجريب في التعليم، والسعي نحو الابتكار للوصول الى نتائج افضل، تخرج عن كلاسيكية الساحات الفنية العربية.

اما ان يصبح المصور او مساعد المخرج مخرجا، رغم انه لا يتمتع بثقافة فنية عالية، اضافة الى انه ليس خريجا اكاديميا ، فهو بلا شك اذا لم يكن مخرجا فاشلا سيكون مقلدا، ومن الغرابة بحق اعطاؤه لقب مخرج، وامثال هؤلاء كثيرون في الساحة وانا الوحيد من الجيل القديم لستطعت الاستمرار.

■ ماذا ستقدم بعد عملك «الشوكة السوداء»؟

■ هناك عمل جديد رصد له (600) الف دولار بعنوان «البحر ايوب» وسيبث العام القادم لصالح احدى المحطات الفضائية في شهر رمضان المقبل.

■ اين يقع عملك «البحر ايوب» من مسلسلاتك التي تحمل الهم الوطني؟

■ كافة اعمالي لم تخرج عن هذا الاطار ، بما فيها «البحر ايوب»، الذي يتناول الصراع العربي- الفرنسي على الساحل السوري واستمرارية هذا الصراع فيما بعد بمحاولة الفرنسيين تغيير البنى الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في الوطن العربي ، عبر اثارة الفتن والقلاقل المخطط لها، وعبر رؤاي الاخراجية أحاول ان اكون مرآة تعكس احساس الناس حيال الاستعمار ، وترصد انفعالاتهم ونضالاتهم، الى جانب علاقة المسؤول بالرعية آن ذاك، لان الجميع ينادي بالوحدة والتكاتف والوقوف في وجه المد الاستعماري اينما كان.

■ لوحظ انك تتعامل مع التاريخ باسلوب فنتازي، فلماذا؟

■ من ناحيتي اعتقد ان التاريخ في معظمه غير صادق كما ان دولا كثيرة لا ترغب ان تقول ما تريد بشكل مباشر، لذلك تجدني مثلا في مسلسل «البركان» اهرب الى ما قبل الاسلام ، واتعامل مع الفكرة فقط، لألبسها ثوب المعاصرة، واقودها الى الاسقاطات التي أريد.

■ على ضوء ذلك، الى ماذا كنت تشير بشخصية «شوكت» في مسلسل «الشوكة السوداء»؟

■ لا استطيع أن اقول اكثر مما قاله المسلسل، وكما تعلم فان العمل الفني متعدد الدلالات، فانا ارسل الشيفرات المكودة للمشاهد، وهو بذكائه يستطيع ان يفكها ويستنتج ما يريد حسب ذهنيته المرجعية، وعلى العموم فان شوكت ابن الغني، الذي كان العوبة بيد «الغرباء» سواء أكانوا صهاينة ام غيرهم، اذ امتثل لهذه اليد العليا فنفذ كافة الاوامر الملقاة عليه وكان الاداة في تنفيذ المشروع الاستعماري دون علم منه، بمعنى ان من وصلوا الى سدة الحكم في الوطن العربي، في اقطاب زمنية غابرة، كانوا جهلاء وليسوا على قدر كاف من الذكاء، بل وينجرون خلف رغباتهم، حتى لو أدى ذلك، الى جر الويلات على شعوبهم، وادخالهم مناطق مظلمة، وعلى رأسها جمعية الاستعمار.

■ هناك معارضين لهذا الاتجاه في الاخراج، بحجة تزوير التاريخ، واقرب مثال على ذلك، ما واجهه المخرج المصري يوسف شاهين في عملية «المهاجر»، و«المصير» فماذا تقول ما بين الرؤيا والصدق الفني؟

■ يوسف شاهين قال ما يريد من خلال وجهة نظره الفنية ، فهو يسقط التاريخ من حساباته ولا يهمه التسجيل، ويتعامل مع الرؤيا وهذا من حقه، ورغم الاعتراضات التي جاءت من الجماعات الاسلامية، والتي لم تظهر اصلا الا بعد الاستعمار التركي، وقبل ذلك ، كان من حق صاحب الرؤيا الاجتهاد، وتعريض كافة الاشياء للشك، ما عدا أصول العقائد، لكن هذه الجماعات الان، تسد باب الاجتهاد في الاشياء، وتقودنا الى التحريم، مع ان الاصل في كل الاشياء الاباحة اذا لم يرد نص يحرمها.

■ ماهو جديد «البحر ايوب»؟

■ لا شك انه سيكون وفق تكلفة انتاجية عالية تسهم في رقي السوية الفنية، كالعديد من الاعمال التي شاهدناها عربيا، لكن المغاير بظني، هو تجاوز الرقيب الاعلامي، في كافة المشاهد، اذ سيشاهد المتتبع العربي والاجنبي كافة، وسائل التعذيب والاغتصاب، ولهذا سيكون العمل بمثابة تحد لكل الاعمال العربية.

■ ما هو موقفك من التطبيع؟



محمد عزيزية (القدس العربي)

■ انا لا اؤمن بوجود اسرائيل ، فما بالك بالتطبيع فحسب اعتقادي الراسخ ان اسرائيل مآلها للزوال، كما انها لا بد ان تتلاشى وتذوب في ظل التزايد السكاني العربي، مقارنة بالتزايد الاسرائيلي ، خاصة وان كثيرين ممن هاجروا الى لسرائيل من يهود العالم، يشعرون بأنهم غبنوا ويطالبون بالعودة، كما ان الهجرة قد توقفت تقريبا، وباعتقادي لا يمكن لواحد ان يتغلب على عشرين مهما طال الزمن، ولا بد من عودة الحق الى اصحابه.

■ لماذا تلجأ الى التصوير الخارجي غالبا؟

■ الاستوديو يقود الى الرقابة، كما انه ليس فنيا، واعتقد اننا يمكن ان تلجأ اليه فقط عندما لا يكون هناك حل او بديل امامنا، للقيام بخدم تصويرية لا يمكن ان نقوم بها في الخلاء، اما ان يكون الجمهور هو الاساس ، فتلك مشاهدة بصرية عفى عليها الزمن.

■ يقال ان هناك تقاربا ما بين اسلوبك واسلوب نجدت انزور، هل تتفق مع وجهة النظر هذه؟

■ عندما كنت اعمل في المركز العربي سابقا، كان الزميل نجدت انزور يعمل في الاعلانات، ويجالسني كثيرا، ولا ادري حقيقة هل استفاد من اسلوبي ام لا، ويبقى انزور هو وابقى انا محمد عزيزية، علما ان والد انزور حاول صناعة السينما في سورية في البدايات.

الشاشة الفضائية

برامج الجمعة

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار ، 13,45مرآة الصحافة، 14,00 زينة، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 مدن المستقبل، 16,30 الاخبار، 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,15 اخبار الرياضة، 17,30 الاخبار، 17,40 الاحوال الجوية، 17,45 مرآة الصحافة، 18,00 مراسلوا الجزيرة (اعادة)، 18,30 الاخبار، 19,00 اخبار الرياضة، 19,30 الاخبار، 19,40 اكثر من رأي، 20,30 الاخبار، 20,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21,00 اخبار الرياضة 21,05 صور، 21,15 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 بين السطور (اعادة)، 23,05 رحلات الطيران الاولى، 23,30 الاخبار، 23,45 شاهد عيان (اعادة)، 0,15 برنامج وثائقي،0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة داو جونز الاقتصادية، 1,30 الاخبار، 1,45 الاحوال الجوية، 1,50 صور، 2,00 مراسلو الجزيرة (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 3,40 مدن المستقبل 4,30 الاخبار، 5,00 اخبار الرياضة، 5,15 صور، 5,30 الاخبار، 6,00 الاحوال الجوية، 6,15 الختام.

برنامج MBC

2,30 خدمة للمعلومات، 7,00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,15فترة اطفال/ ضحك ولعب وجد وفن 8,45 برنامج وثائقي، 9,00 نقل صلاة الجمعة من مكة المكرمة، 10,00 بالهنا والشفا، 10,25 برنامج بعيدا عن السياسة/ اعادة، 11,00 برنامج وثائقي، 12,00 مسابقات سندباد، 12,30 نشرة الاخبار، 13,00 المسرحية العربية، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,35 المسلسل العربي، 16,30 ابتكارات واختراعات، 17,00 السهرة المفتوحة، 18,00 الساعة الاخبارية، 19,00 جوائز على الهواء، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,35 الفيلم العربي/ البركان/ يحيى الفخراني صفية العمري، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,25 برنامج اجندة/ اعادة، 00,25 سينما بوب/ اعادة، 1,30 القرآن الكريم.

القناة الاولى Orbit

00.00 فيلم الهاوية (شادية/ شكري سرحان)، 1,45 برنامج وثائقي/ اني مركوني/ الحلقة 1 (اعادة)، 2,00 فيلم الهاربان (سمير غانم/ نورا)، 4,00 فيلم ايام في لندن (صلاح ذو الفقار/ يوسف شعبان)، 6,00 عرض اول (اعادة) فيلم يا دنيا يا غرامي، 8,00 فيلم صراع الزوجات (دلال عبد العزيز / نهلة سلامة)، 10,00 فيلم سائقة التاكسي (غادة شمعة/ هاني جبر)، 12,00 فيلم الحياة الحب (ليلى مراد/ محمود المليجي)، 13,30 برنامج وثائقي/ اني مركوني الحلقة 2، 14,00 فيلم الجدعان الثلاثة (سمير غانم/ حسين الشربيني)، 16,00 برنامج اسرار الشاشة /الحلقة 12، 17,45 الافلام 10، 18,00 فيلم اه يا ليل اه يا زمن (وردة/ رشدي اباظة)، 20.10 فيلم توت توت (نبيلة عبيد/ سعيد صالح)، 22,00 فيلم الجريمة الضاحكة (سعاد حسني/ احمد مظهر).

القناة الثانية Orbit

9.00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج طبخ، 10,00 مسلسل الظهيرة- العاصفة تهب مرتين، 11,00 برنامج مقابلة شخصية- خالد محي الدين 3، 12,00 برنامج اضواء (مسرحية)، 16,00 برنامج اغاني وجمهور، 16,30 برنامج محاكمة، 17,30 مسلسل السهرة- قلوب في دوامة، 18,30 برنامج مقابلة شخصية- خالد محي الدين 4، 20,00 برنامج منوعات كان زمان، 23,00 برنامج الجانب الاخر، 00,00 برنامج محاكمة، 1,00 مسلسل السهرة- قلوب في دوامة، 2,00 القرآن الكريم، 2,30 الختام.

دبي

005, نشرة الاخبار العربية، 5,30 غرائب عالم الحيوان، 6,15 معاني القرآن الكريم، 7,05 مسابقة ممكن تشارك ، 8,30 To Day In History ، 9,00 برنامج قضايا ساخنة، 10,05 برنامج المطبخ العالمي، 11,20 البيت السعيد، 12,05 المسلسل العربي اليومي، 1,20 زوايا، 2,30 الرسوم المتحركة، 3,05 الجاليات الاسلامية في اوروبا، 4,05 المسلسل الخليجي اليومي، 5,05 المجلة الرياضية 6,35 نافذة، 7,05 المسلسل العربي اليومي، 8,33 الاخبار الرياضية، 9,00 اخبار الفن، 10,05 الفيلم الاجنبي، 12,30 درايش ، 1,05 بنت الشرق، 2,05 المسلسل العربي اليومي، 3,05 اغاني زمان ، 4,05 المسلسل العربي اليومي.

راديو وتلفزيون العرب ART قناة الافلام

4,00 القرآن الكريم، 4,00 فيلم تسجيلي، 5,00 انا بريئة، 7,00 رصاصة في القلب، 9,30 نور العيون، 11,30 خللي بالك من زوزو ، 2,00 الكيف، 4,00 باسم الحب، 6,00 كلا كيت، 7,30 فيلم عربي، 9,30 القاهرة 30، 11,30 الحموات الفاتنات، 1,30 ضحكة + اغاني الافلام، 2,00 اشياء ضد القانون.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,40 مسلس عربي (معاد)، 1,10 مسلسل اطفال، 2,15 من اغاني الافلام، 3,15 الفيلم العربي (امسك حرامي) 5,20 قطار 98، 6,15 مسلسل عربي (جديد)، 7,00 موسيقى عربية، 8,00 نشرة الاخبار، 8,20 لو كنت البطل، 9,00 الفيلم العربي (زوجة من باريس) ، 12,15 مسلسل تاريخي، 1,00 شريط سينما، 2,30 الفيلم العربي (هذا الرجل احبه)، 5,00 مسلسل ديني، 6,30 اقوال الصحف.

كأس الكؤوس الاسيوية: النصر السعودي والاتحاد القطري

■ الرياض-ا ف ب: يلتقي النصر السعودي مع الاتحاد القطري اليوم الجمعة على استاد الامير فيصل بن فهد في الرياض ضمن ذهاب الدور الثالث من مسابقة كأس الكؤوس الاسيوية لكرة القدم.

وكان الفريق القطري وصل الى الرياض واجرى تدريباته استعدادا لهذا اللقاء الذي سيشارك فيه جميع لاعبيه الدوليين وابرزهم العراقي راضي شنيشل والسنغالي موسى تداو والبرازيلي اوزفالدو.

اما النصر فسيخوض المباراة بقيادة الدولي محيسن الجمعان وبمشاركة السنغالي انج فيكتور ومواطنه مامادو صو والعاجي سام ابو.

ويحاول المدير الفني للنصر الفرنسي جان فرنانديز ترتيب اوراق الفريق الصعبية بعد ان فقد الامل في خوض للربع النهائي لتحديد هوية بطل الدوري والعروض المتواضعة التي قدمها امام الاتفاق والاهلي والاتحاد في مبارياته الثلاث الاخيرة.

ويسعى فرنانديز في لقاء اليوم الى اعادة الفريق لوضعه الطبيعي بعدما تركزت التدريبات الاعدادية على الشق الهجومي كون ان اللقاء يقام على ارضه وبين جماهيره.

اما الاتحاد القطري الذي يشرف عليه البوسني جمال حاجي والذي تولى قيادة المنتخب القطري في الدور الثاني الحاسم من التصفيات الاسيوية المؤهلة لمونديال 98 خلفا للمدرب الهولندي جو بونفرير وحقق معه نتائج باهرة كاد يخطف من خلالها احدى بطاقات التأهل الى فرنسا 98.

ويمتاز حاجي بقدرته على قراءة الفريق المنافس واعداد الطرق الفنية المناسبة لقدرات لاعبيه خاصة في منطقة الدفاع وتأمين الخطوط الخلفية وشن الهجمات المرتدة السريعة.

التشكيلتان المرجحتان

النصر: مضحي الدوسري- ابراهيم العيسى وعبدالعزيز المليفي ومحسن الحارثي وابراهيم الشويع- واحمد نصيب ومامادو صو وانج فيكتور ومحيسن الجمعان- حسين هادي وخالد السويلم.

- الاتحاد: عامر الكعبي- علاء محمد وراضي شنيشل وراشد الكعبي ويوسف آدم- سلطان بخيت محمد العبيدلي وغازي العنزي واوزفالدو- موسى تداو وحمد الرامزي (صغير الشمري).

ومن ناحية اخرى قرر الاتحاد السعودي لكرة القدم السماح للاعبي الهلال والنصر الدوليين بالمشاركة مع فريقيهما في تصفيات مسابقتي ابطال الاندية الاسيوية وكأس الكؤوس الاسيوية.

واتخذ القرار بعد التنسيق بين نائب رئيس الاتحاد الامير سلطان بن فهد والمدرب البرازيلي كارلوس البرتو بيريرا.

وسيلعب يوسف الثنيان وخالد التيماوي واحمد الدوخي وتركي العواد مع الهلال في الدور ربع النهائي من مسابقة كأس الاندية الاسيوية لمجموعة غرب اسيا التي يستضيفها الانصار اللبناني من 22 الى 26 الحالي.

ويلتحق سامي الجابر وخميس العويران بزملائهما بعد خوض المباراة الودية مع المانيا في 22 منه.

فيما يلعب محيسن الجمعان في مباراة الاياب فقط في 20 الحالي في الدوحة.

الاتحاد الاسيوي يعلن موقفه من رئاسة الفيفا

■ كوالالمبور-ا ف ب: اكد الاتحاد الاسيوي لكرة القدم امس الخميس انه سيعلن موقفه من المرشحين لخلافة البرازيلي جواو هافيلانغ في رئاسة الاتحاد الدولي (فيفا) بعد 7 نيسان (ابريل) المقبل، الموعد الاخير لتقديم طلبات الترشيح.

وذكر الامين العام للاتحاد الاسيوي بيتر فيلابان في بيان تلقت وكالة فرانس برس في نيقوسيا نسخة منه ان اللجنة التنفيذية كلفته رفع توصية حول موقف الاتحاد بدعم اي من المرشحين الى رئيس الفيفا الذي يلتقيه في ايار (مايو) المقبل، وان مؤتمر الاتحاد الاسيوي في 14 من الشهر ذاته سيصادق على هذه التوصية.

واضاف «اننا ننتظر حتى نرى ما اذا كان هناك اكثر من مرشح لمنصب الرئيس، الذي ترشح له حتى امس رئيس الاتحاد الاوروبي، السويدي لينارت يوهانسون، والاتحاد الاسيوي يفضل الانتظار» الى ما بعد 7 نيسان (ابريل).

واشار فيلابان الى انه لا ينوي ترشيح نفسه للرئاسة، وذكّر بأن الاتحاد الاسيوي يملك 43 صوتا في المعركة الرئاسية وقد يرتفع العدد الى 44 في حال اعتماد بوتان، العضو المراقب، عضوا كامل العضوية خلال مؤتمر الاتحاد.

وكرر فيلابان تأييد الاتحاد الاسيوي لمبدأ المداورة بين القارات في تنظيم كأس العالم الذي وافقت عليه جميع الاتحادات القارية خلال اجتماع العام الماضي باستثناء الاتحاد الاوروبي، وان الاتحاد الاسيوي يشدد على ان تطبق المداورة اعتبارا من مونديال فرنسا الصيف المقبل.

ورأى فيلابان «بعد مونديال 1998 في اوروبا (فرنسا) ومونديال 2002 في اسيا (كوريا الجنوبية واليابان) من حق افريقيا ان تستضيف مونديال 2006، وفي كل حال يبقى الاتحاد الاوروبي عضوا في الاتحاد الدولي عليه ان يتصاع بخصوص هذا الموضوع».

ويفهم من تصريح فيلابان ان الاتحاد الاسيوي يعارض موقف الاتحاد الاوروبي حول مسألة تنظيم كأس العالم، ويفهم ايضا من نيته الانتظار الى ما بعد 7 نيسان (ابريل) انه قد لا يؤيد يوهانسون، الذي لا يحظى بدعم هافيلانغ، في حال وجود اكثر من مرشح.

ناغانو 98: اللجنة الاولمبية ستلتزم بقرار محكمة التحكيم الرياضي

■ ناغانو (اليابان)-ا ف ب: اعلنت اللجنة الاولمبية الدولية انها ستلتزم «بجميع بنود» القرار الذي اتخذته محكمة التحكيم الرياضي التي كسرت قرارها بتجريد الكندي روس ريباغلياتي من ميداليته الذهبية لاستخدامه مادة الماريجوانا.

واذاعت اللجنة الاولمبية بيانا امس الخميس في ناغانو جاء فيه «ان اللجنة اخذت علما بالقرار الذي صدر في 12 شباط/فبراير 1998 عن محكمة التحكيم الرياضي حول قضية روس ريباغلياتي، وهي ستلتزم بجميع بنوده».

وقد ارتكزت محكمة التحكيم الرياضي في قرارها على عناصر قانونية لكسر قرار اللجنة الاولمبية الدولية بعدما تبين لها بأنها «غير مؤهلة» لايقاف وتجريد الرياضيين الذين خالفوا القوانين باستخدامهم الماريجوانا.

واشار الامين العام للمحكمة جان فيليب روشا الى انه ليس من صلاحية اللجنة الاولمبية ان تتخذ مثل هذه العقوبة ويجب ان يكون هناك اتفاق مسبق بين اللجنة الاولمبية والاتحاد الدولي للتزلج.

وكسرت محكمة التحكيم الرياضي قرار اللجنة الاولمبية الدولية بتجريد الكندي روس ريباغلياتي من ميداليته لاستخدامه مادة الماريجوانا.

واكد المتحدث باسم الوفد الكندي ديفيد بدفورد ان الترتيب سيبقى على حاله وسيحتفظ ريباغلياتي بالذهبية التي احرزها في سباق التعرج الطويل ضمن مسابقة السنوبورد الاحد الماضي، في اليوم الاول من منافسات دورة ناغانو الاولمبية الشتوية.

واوضح بدفورد «كسر قرار اللجنة الاولمبية واعيدت لنا الميدالية الذهبية».

«سيدو تراوري» هداف بوركينا فاسو في الوسط يطارد الكرة بينما سقط اللاعب الجزائري محي الدين مفتاح ارضا

بوركينا فاسو هزمت الجزائر واخرجتها من بطولة كأس الامم الافريقية

■ واغادوغو-ا ف ب: بلغ المنتخب الجزائري الحضيض بخروجه من الدور الاول لكأس الامم الافريقية الحادية والعشرين لكرة القدم اثر خسارته امام بوركينا فاسو 2/1 على ملعب 4 آب (اغسطس) في واغادوغو امام 45 الف متفرج حجزوا اماكنهم قبل ساعات طويلة من اللقاء لمؤازرة منتخب بلادهم.

وسجل قاسم ووبراوغو (65 من ركلة جزاء)، وسيدو تراوري (77) هدفي بوركينا، وموسى صايب (80 من ركلة جزاء) هدف الجزائر.

وتتصدر الكاميرون وغينيا المجموعة برصيد 4 نقاط تليها بوركينا ولها 3 نقاط ثم الجزائر من دون نقاط.

وستحدد الجولة الثالثة من سيتأهل من هذه المجموعة عندما تلتقي بوركينا فاسو مع غينيا، والكاميرون مع الجزائر.

والفوز هو الاول لبوركينا فاسو على الجزائر، التي فشل منتخبها الحالي في اخراج اللعبة من النفق المظلم الذي دخلته بعد خروجها على يد كينيا من الدور التمهيدي لتصفيات كأس العالم التي تقام نهائياتها الصيف المقبل في فرنسا.

ولا شك ان الخروج المبكر الذي صاحبه اداء اقل ما يقال فيه انه متواضع سيكون له انعكاسات سلبية، وهو لا يرقى طبعا الى سمعة بعض المحترفين في صفوف المنتخب وعلى رأسهم لاعب وسط فالنسيا الاسباني موسى صايب وعبد الحفيظ تسفاوت مهاجم غانغان الفرنسي.

وكان اداء المنتخب الجزائري اقرب الى الهواية منه الى الاحتراف وبدت خطوطه مضعضعة الاوصال لا روح فيها.

واستحقت بوركينا فاسو الفوز عن جدارة لانها كانت الافضل طوال المباراة وكان لاعبوها مصممين على محو خسارتهم في المباراة الافتتاحية امام الكاميرون صفر/1.

وقد سدد المنتخب للضيف 10 كرات باتجاه المرمى الجزائري في الشوط الاول، قبل ان يهدأ ايقاعه نسبيا في مطلع الشوط الثاني، ثم تصاعد تدريجيا بعد الهدفين.

واذا كانت ركلة الجزاء التي احتسبها الحكم الانغولي الن مونغينغي لمنتخب بوركينا فاسو غير صحيحة فان الهدف الثاني الذي سجلته كان قمة في الروعة. وجاءت صحوة المنتخب الجزائري متأخرة فسجل من ركلة جزاء قد تكون هي الاخرى من ضمن عملية الترضية.

واجرى المدرب الجزائري عبد الرحمن المهداوي تعديلين على التشكيلة التي خاضت المباراة الاولى ضد غينيا فاشرك سيد احمد عمارة وعثمان عبد اللطيف اساسيين مكان علي دحلب وطارق الغول.

وسنحت اول فرصة خطرة لبوركينا عندما احتسب الحكم ركلة حرة مباشرة على الجهة اليمنى سددها بوريما زومبو بيسراه صاروخية وابعدها الحارس الجزائري عمر حمناد باطراف اصابعه الى ركلة ركنية (8). ثم اطلق روميو كامبو تسديدة مباشرة من نقطة الجزاء ارتمى عليها الحارس الجزائري (10).

وانتظرت الجزائر 29 دقيقة لتهدد مرمى الدولة المضيفة عندما مرر صايب موسى كرة الى قاسي سعيد غير المراقب لكن الاخير سدد الكرة برأسه ضعيفة بين يدي الحارس ابراهيما ديارا، وشتت قلب الدفاع الجزائري منير زغدود الكرة التي سددها ابراهيما كوريبوغو من ركلة حرة مباشرة وحولها برأسه الى ركنية (30).

وخرج حارس بوركينا من منطقته ليبعد كرة قبل ان يصل اليها عبد الحفيظ تسفاوت (33)، وكاد ابراهيما تراوري يفتتح التسجيل عندما شق طريقه داخل المنطقة وسدد بيسراه على بعد سنتيمترات من القائم الايمن للمرمى الجزائري (40).

واستغل الجزائريون هجمة مرتدة سريعة حيث انفرد تسفاوت بالحارس لكنه اخفق في هز الشباك مضيعا على فريقه فرصة نادرة (60)، واطلق ابراهيما تراوري كرة صاروخية مباشرة من حدود منطقة الجزاء علت العارضة بقليل (63).

واحتسب الحكم ركلة جزاء «خيالية» لبوركينا انبرى لها ووبراوغو وسددها على يمين الحارس الجزائري (65) فهاجت المدرجات الممتلئة على اخرها. واعطى الهدف دفعا معنويا كبيرا للاعبي المنتخب المضيف الذين حاصروا مرمى الجزائر الى ان اثمر ضغطهم هدفا رائعا حمل توقيع سيدو تراوري بعد ان تخطى زغدود ثم الحارس الذي خرج لملاقاته قبل ان يغمز الكرة داخل المرمى الخالي (77).

وانتفض المنتخب الجزائري لانقاذ ماء الوجه فحصل على ركلة جزاء سددها موسى بهدوء على يسار الحارس ليعطي املا لمنتخب بلاده في ادراك التعادل في الدقائق العشر الاخيرة لكن ذلك كان سرابا على عكس الخروج من الدور الاول الذي كان حقيقة واقعة. وسبق للمنتخبين ان التقيا في النهائيات قبل عامين في جوهانسبورغ وانتهت المباراة بفوز الجزائر 1/2.

مثل الجزائر: حمناد- بن عمارة وزغدود ومفتاح وبن زرقة (دحلب)- صايب والدزيري وحرشاش (بن حملات) وعثمان- تسفاوت وقاسي سعيد.

مثل بوركينا فاسو: ديارا- نانا وليادية وتاليه وسانون (كوليبالي)، بارو (ووبراوغو) وابراهيما تراوري وكوريبوغو (كودو) وزونغو- سيدو تراوري وكامبو.

امتحان جدي لمصر ضد زامبيا اليوم

■ واغادوغو-ا ف ب: سيرفع المنتخب المصري شعار الثأر لدى مواجهته نظيره الزامبي اليوم الجمعة في بوبو ديولاسو ضمن المجموعة الرابعة من كأس الامم الافريقية الحادية والعشرين في كرة القدم.

وكانت زامبيا اخرجت مصر من الدور ربع النهائي للبطولة الاخيرة قبل عامين في جوهانسبورغ بفوزها عليها بثلاثة اهداف سجلها ليتانا وموتالي ولوتا بعد ان تقدمت مصر بهدف لسمير كمونة.

وقدمت مصر عرضا جيدا امام موزامبيق توجته بهدفين لقائدها المخضرم حسام حسن في الشوط الاول، بيد ان المواجهة مع المنتخب الزامبي مختلفة لانها امتحان جدي لقدرة المنتخب المصري الحالي في احراز اللقب للمرة الرابعة والاولى منذ 1986.

اما زامبيا فبدا واضحا اعتمادها الكلي على مهاجمها كالوشا بواليا الذي اثبت انه لم ينته وكان نجما للمباراة الاولى ضد المغرب (1-1) اذ اقلق راحة الدفاع المغربي ومرر الكرة التي جاء منها الهدف.

واللقاء هو الرابع بين المنتخبين في النهائيات وقد فازت زامبيا مرتين وخسرت مرة واحدة.

وفي المجموعة ذاتها يلتقي المغرب مع موزامبيق، ويدرك المغربيون ان اي زلة قدم قد تعني الخروج من الدور الاول لان المنافسة حامية الوطيس في هذه المجموعة بين ثلاثة منتخبات على مقعدين.

وقدم المنتخب المغربي وجهين مختلفين في مباراته الاولى مع زامبيا، وكان المستوى رفيعا في الشوط الاول وسجل هدفا رائعا عن طريق مهاجم الاتحاد السعودي احمد بهجا لكنه تراجع بشكل ملحوظ في الثاني وسمح لزامبيا بفرض سيطرتها على مجريات اللعب فانتزعت تعادلا منطقيا قبل النهاية بثلاث دقائق.

ولم يعرف ما اذا كانت اصابة المهاجم صلاح الدين بصير ستمنعه من خوض مباراة الغد، لكن البديل موجود بشخص عبد الجليل حدا المعروف بكماتشو.

تعادل جنوب افريقيا مع ساحل العاج

■ بوبو ديولاسو (بوركينا فاسو)- رويترز: تعادل منتخب جنوب افريقيا 1/1 مع منتخب ساحل العاج ضمن مباريات المجموعة الثالثة في اطار نهائيات كأس الامم الافريقية لكرة القدم.

وسجل هيلمان ميكهاليلي لاعب جنوب افريقيا هدف فريقه من ضربة جزاء في الدقيقة الثامنة لينتهي الشوط الاول 1/صفر لصالح جنوب افريقيا. وتعادل احمد اواتارا في الدقيقة 88.

وبهذه النتيجة تتصدر ساحل العاج المجموعة برصيد اربع نقاط تليها جنوب افريقيا برصيد نقطتين. وحضر المباراة عشرة الاف متفرج.

وفي اطار بقية مباريات المجموعة الثالثة يلتقي منتخب ناميبيا امس الخميس مع منتخب انغولا ويلعب يوم 16 شباط (فبراير) منتخب انغولا مع ساحل العاج وجنوب افريقيا مع ناميبيا.

وفي بقية مباريات دور 16 ابقى منتخب بوركينا فاسو على آماله في الصعود الى دور الثمانية في البطولة بعد فوزه على منتخب الجزائر 1/2 ضمن مباريات المجموعة الاولى.

وكان كلا الفريقين يحتاج الى الفوز للبقاء في المنافسة.

وسجل هدف بوركينا فاسو الاول كاسوم ويدراوغو في الدقيقة 65 من ركلة جزاء. وفي الدقيقة 77 اضاف سيدو تراوري الهدف الثاني. وسجل هدف المنتخب الجزائري موسى صايب في الدقيقة 80.

وفي مباراة المجموعة الاولى الاخرى تعادل منتخب الكاميرون مع منتخب غينيا بهدفين لكل منهما.

وسجل الفونس تشامي لاعب الكاميرون الهدف الاول في الدقيقة التاسعة واحرز بيير وومي نليند هدف فريقه الثاني في الدقيقة 44 لينتهي الشوط الاول 2/صفر لصالح الكاميرون.

وسجل سليماني اولاري لاعب غينيا الهدف الاول لفريقه في الدقيقة 46 ليحرز هدف التعادل لفريقه في الدقيقة 77.

وبهذا تتصدر الكاميرون المجموعة بالترتيب الابجدي ونفس رصيد نقاط واهداف غينيا التي تحتل المركز الثاني برصيد اربع نقاط تليها بوركينا فاسو برصيد ثلاث نقاط ثم الجزائر دون نقاط.

وسيلتقي يوم 15 شباط (فبراير) منتخب بوركينا فاسو مع منتخب غينيا ومنتخب الكاميرون مع الجزائر.

وفي اطار بقية مباريات دور 16 في البطولة يلتقي منتخب تونس الذي يحتل المركز الرابع في المجموعة الثانية دون نقاط امس الخميس مع منتخب جمهورية الكونغو الديمقراطية الذي يحتل المركز الثاني برصيد ثلاث نقاط ويلعب منتخب غانا الذي يتصدر المجموعة برصيد ثلاث نقاط مع توغو التي تحتل المركز الثالث دون نقاط.

وفي اطار مباريات المجموعة الرابعة يلتقي منتخب مصر الذي يتصدر المجموعة برصيد ثلاث نقاط اليوم الجمعة مع زامبيا التي تحتل المركز الثالث برصيد نقطة واحدة بينما يلعب منتخب المغرب الذي يحتل المركز الثاني برصيد نقطة واحدة مع موزامبيق التي تحتل المركز الرابع دون نقاط.

رئاسة الفيفا: افريقيا تدعم يوهانسون

■ واغادوغو-ا ف ب: اكد الاتحاد الافريقي لكرة القدم امس في واغادوغو عاصمة بوركينا فاسو انه لن يرشح ممثلا عن افريقيا لخلافة البرازيلي جواو هافيلانج في رئاسة الاتحاد الدولي (فيفا) ويدعم المرشح الرسمي للاتحاد الاوروبي.

واعلن الاتحاد الافريقي «علينا اتخاذ موقف من انتخابات رئاسة الفيفا المقررة في 8 حزيران (يونيو) في باريس، وبعد تحليل دقيق للوضع الحالي، قررت اللجنة التنفيذية للاتحاد الافريقي انها لن ترشح ممثلا عن افريقيا لرئاسة الفيفا وانها ستدعم المرشح الرسمي للاتحاد الاوروبي، اي رئيسه السويدي لينارت يوهانسون». يذكر ان يوهانسون هو المرشح الوحيد للعلن حتى اليوم لرئاسة الفيفا، وان آخر موعد لتقديم طلبات الترشيح هو 7 نيسان (ابريل) المقبل.

وقد يدفع موقف الاتحاد الافريقي هذا وتخلي رئيسه الكاميروني عيسى حياتو عن فكرة ترشيح نفسه، الامين العام للفيفا السويسري جوزيف بلاتر، الذي يحظى بدعم هافيلانج، الى تحديد موقفه من انتخابات الرئاسة.



تشانغ

دورة سان جوزيه: تشانغ واغاسي الى ربع النهائي

■ سان جوزيه (الولايات المتحدة)-ا ف ب: بلغ الامريكيان مايكل تشانغ المصنف ثانيا واندريه اغاسي الدور ربع النهائي من دورة سان جوزيه الامريكية الدولية لكرة المضرب.

وفي المرحلة الثانية، فاز تشانغ على السويسري جورج باستل 7-5 و6-3، واغاسي على البرازيلي غوستافو كويرتن المصنف ثالثا 6-3 و6-1، والالماني توماس هاس السابع على الجنوب افريقي غرانت ستافورد 6-2 و6-3، والامريكي جان مايكل غامبيل على السويدي توماس نيدال 6-4 و7-6 (7-1).

وخرج من المرحلة الاولى الاسترالي مارك فيليبوسيس المصنف رابعا اثر خسارته امام الامريكي فنس سبادي 4-6 و3-6، في حين فاز الاسباني خوردي بوريو على الايطالي اندريا غاوديتزي 6-3 و6-1، والهولندي يون فان لوتوم على الامريكي اليكس اوبراين 6-3 و4-6 و6-2.

البطولات الاوروبية المحلية: برشلونة الى قبل النهائي بكأس اسبانيا

■ مدريد- رويترز: صعد فريق الافيس الذي يلعب في دوري الدرجة الثانية الاسباني الى الدور قبل النهائي في بطولة كأس اسبانيا لكرة القدم بعد تعادله سلبا مع ديبورتيفو كورونا في مباراة العودة بدور الثمانية.

وتأهل الافيس للدور قبل النهائي بفوزه 1/3 في مجموع مباراتي الذهاب والعودة.

وحضر المباراة 20 الف متفرج.

وفي مباراة العودة الاخرى في دور الثمانية فاز برشلونة 3/صفر على ميريدا.

وسجل سيرجي بارخوان الهدف الاول في الدقيقة الثانية لينتهي الشوط الاول 1/صفر.

واحرز ريفالدو الثاني من ضربة جزاء في الدقيقة 52 وسجل دراجان سيريتش الثالث في الدقيقة 80.

وبهذه النتيجة يتأهل برشلونة للدور قبل النهائي بفوزه 5/صفر في مجموع مباراتي الذهاب والعودة. وحضر المباراة 14 الف متفرج.

وكان مايوركا تأهل للدور قبل النهائي بفوزه يوم الثلاثاء 1/صفر على اتليتيك بيلباو وتعادله 2/2 في مجموع مباراتي الذهاب والعودة لكنه تأهل وفق قاعدة تسجيل هدف على ارض الخصم.

كأس هولندا

فاز فينوورد 2/صفر على جرونينجين في الدور الثالث بكأس هولندا لكرة القدم.

وسجل هينك فوس الهدف الاول في الدقيقة الاولى لينتهي الشوط الاول 1/صفر لصالح فريقه.

واحرز جان بول فان جاستيل الهدف الثاني من ضربة جزاء في الدقيقة 70. وحضر المباراة عشرة الاف متفرج.

وفي بقية المباريات فاز اياكس 5/صفر على رودا.

واحرز دين جوري الهدف الاول في الدقيقة السادسة واتبعه اندرزي رودي بالثاني في الدقيقة التاسعة ليسجل شوتا ارفيلادز الثالث في الدقيقة 11 وينتهي الشوط الاول 3/صفر لصالح اياكس.

وسجل جوري الهدف الثاني له والرابع لفريقه في الدقيقة 52 واحرز ارفيلادز الهدف الثاني له والخامس لفريقه في الدقيقة 83. وحضر المباراة 18 الف متفرج.

وفاز تغينتي 1/صفر على فيليم تيلبورج في مباراة انتهى شوطها الاول بالتعادل السلبي.

واحرز انتي سوميالا هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 55. وحضر المباراة خمسة الاف متفرج. وفاز فورتونا 1/صفر على تيلستار ايموبدين.

وسجل رونالد هامينج هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 12 من الوقت الاضافي بعد انتهاء الوقت الاصلي للمباراة بالتعادل السلبي. وحضر المباراة 1115 متفرجا. وفاز هيرينفين 1/3 على نيميجين.

وحضر المباراة 2500 متفرج.

الدوري الهولندي

فاز ايندهوفن 1/4 على اوتريخت في الدوري الهولندي لكرة القدم. وسجل سكوت بوث لاعب اوتريخت هدف فريقه الوحيد في الدقيقة 18 ليتعادل يوديفين زيندين في الدقيقة 26 واحرز اندريه اوبيير لاعب ايندهوفن الهدف الثاني لفريقه في الدقيقة 39 لينتهي الشوط الاول 1/2 لصالح ايندهوفن.

واحرز زيندين لاعب ايندهوفن الهدف الثاني له والثالث لفريقه في الدقيقة 83 ليسجل لوك نيليس الهدف الرابع في الدقيقة 89. وحضر المباراة 28900 متفرج.

الدوري الايطالي

فاز بولونيا 3/4 على باري- وسجل ايجور كوليفانوف لاعب بولونيا الهدف الاول في الدقيقة 16 واحرز روبرتو باجيو الثاني من ضربة جزاء في الدقيقة 35 ليسجل ماورو بريسان لاعب باري الهدف الاول لفريقه في الدقيقة 39 وينتهي الشوط الاول 1/2 لصالح بولونيا.

واحرز سيرجيو فولبي لاعب باري هدف التعادل لفريقه في الدقيقة 56 ليسجل باجيو الهدف الثاني له والثالث لفريقه في الدقيقة 75 ويتبعه كوليفانوف بالثاني له والرابع لفريقه في الدقيقة 79. واحرز بريسان لاعب باري الهدف الثاني له والثالث لفريقه في الدقيقة 88. وحضر المباراة 30 الف متفرج.

وفي بقية المباريات تعادل بريسشيا 1/1 مع يوفنتوس في مباراة انتهي شوطها الاول بالتعادل السلبي. وسجل فيليبو أنزاجي لاعب يوفنتوس هدف فريقه الوحيد في الدقيقة 51 وتعادل البرتو سافينو في الدقيقة 070 وحضر المباراة 30 الف متفرج. وتعادل فيورنتينا 1/1 مع انترناسيونالي. وسجل رونالدو لاعب انترناسيونالي هدف فريقه في الدقيقة 26 وتعادل جابرييل باتيستوتا في الدقيقة 43. وحضر المباراة 40 الف متفرج. وفاز لاتسيو 1/3 على ليميولي.

وسجل بافيل نيدفيد لاعب لاتسيو الهدف الاول في الدقيقة 15 ليتعادل ماسيميليانو كابيليني في الدقيقة 33 وينتهي الشوط الاول بالتعادل 1/1.

وسجل نيدفيد الهدف الثاني له ولفريقه في الدقيقة 56 ليحرز ماركو جوتاردي لاعب لاتسيو الهدف الثالث في الدقيقة 90. وحضر المباراة 35 الف متفرج. وفاز روما 1/3 على ليتشي.

وسجل ابيل بالبو لاعب روما الهدف الاول من ضربة جزاء في الدقيقة 43 واتبعه لويجي دي بياجيو بالثاني في الدقيقة 45 لينتهي الشوط الاول 2/صفر لصالح روما.

وتعادل سيرخي اتيلكين في الدقيقة 78 ليحرز كارميني غاوتيري لاعب روما الهدف الثالث لفريقه في الدقيقة 85. وحضر المباراة 10500 متفرج.

وفاز نابولي 2/صفر على فيشينزا. وسجل فرانشيسكو توريني الهدف الاول من ضربة جزاء في الدقيقة 43 لينتهي الشوط الاول 1/صفر لصالح نابولي. واحرز شتوياك الهدف الثاني في الدقيقة 52. وحضر المباراة 20 الف متفرج. وتعادل بارما 1/1 مع بياشينزا. وسجل هيرنان كريسبو لاعب بارما هدف فريقه من ضربة جزاء في الدقيقة 12 ليتعادل ريناتو بوسو في الدقيقة 27. وحضر المباراة 19798 متفرجا. وفاز سامبدوريا 2/صفر على اتالانتا في مباراة انتهى شوطها الاول بالتعادل السلبي.

وسجل سينيسا ميخائيلوفيتش الهدف الاول في الدقيقة 65 واتبعه الان بوجوسيان بالثاني في الدقيقة 77. وحضر المباراة 20 الف متفرج.

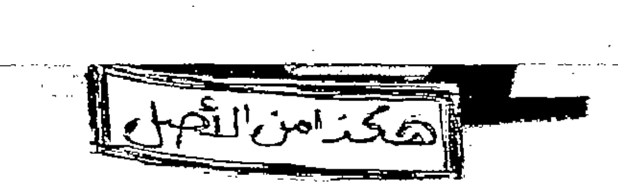
وتعادل ميلانو مع اودينزي دون اهداف في مباراة حضرها 46 الف متفرج.

كأس البرتغال

فاز بنفيكا 1/صفر على ارضه على جيل فيسينتي الذي يلعب في دوري الدرجة الثانية في اعادة مباراتهما ضمن دور الثمانية بكأس البرتغال لكرة القدم.

وكان الفريقان تعادلا 1/1 قبل اسبوعين بعد لعب وقت اضافي. ويلتقي بنفيكا في الدور قبل النهائي مع براغا.

وسيلعب بورتو مباراة الدور قبل النهائي الاخرى مع الفائز في مباراة اعادة اخرى ضمن مباريات دور الثمانية تقام يوم 17 فبراير شباط بين فريق اونياو ليريا الذي يلعب في دوري الدرجة الثانية وبوافيستا حامل اللقب.



اسبانيا تقرض مصر 300 مليون دولار

■ القاهرة ـ ا ف ب: منحت اسبانيا مصر قروضا بقيمة 300 مليون دولار تسدد على مدى 30 عاما لتنفيذ مشاريع تنموية، وفق ما علم لدى السفارة الاسبانية في القاهرة امس الخميس.

كما حصلت مصر بموجب البروتوكول الذي وقعه الثلاثاء الماضي وزير التعاون الدولي المصري ظافر البشري ووزير الدولة الاسباني للسياحة والتجارة خوسيه مانويل فرنانديز على هبة اسبانية لا ترد بقيمة عشرة ملايين دولار لتنفيذ دراسات جدوى.

وينقسم القرض الاسباني الى مصر الى قسمين: 150 مليون دولار بفائدة ميسرة تبلغ 1 في المئة، و150 مليون دولار قروض تجارية تخضع لشروط منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية.

وتنفذ مصر حاليا سلسلة من المشروعات التنموية لزيادة مساحتها العمرانية وايجاد فرص عمل ابرزها مشروع الدلتا الجديدة في الصحراء الغربية جنوب مصر والمعروف باسم مشروع توشكى.

بكتل تفوز بمناقصة لبناء محطتي كهرباء بمصر

■ القاهرة ـ ا ف ب: فازت شركة بكتل الامريكية بمناقصة لبناء محطتين كهربائيتين تبلغ طاقة كل منهما 325 ميغاواط في منطقة سيدي كرير على البحر المتوسط شمال مصر. وقال مسؤول في الشركة في القاهرة امس الخميس ان بكتل ستقوم ببناء المحطتين وفق نظام «بي. او. تي» الذي يتيح لها بناء المحطتين على نفقتها ثم تشغيلهما واستغلالهما لمدة 20 عاما قبل اعادتهما الى الحكومة المصرية.

واوضح ان كلفة المشروعين تبلغ 400 مليون دولار وسيتم بناؤهما خلال ثلاث سنوات. وكانت تسع شركات شاركت في المناقصة.

انتهاء الاكتتاب بسندات سوناطراك

■ الجزائر ـ رويترز: قالت وكالة الانباء الجزائرية الرسمية ان الجزائر اعلنت امس الخميس نجاح اصدار شركة سوناطراك للنفط والغاز 115 الف سند لاجل خمس سنوات بما قيمته خمسة مليارات دينار (86,2 مليون دولار).

وفتح باب الاكتتاب في السندات في العاشر من كانون الثاني (يناير) الماضي. ونقلت الوكالة عن وزير المالية عبد الكريم حرشاوي قوله ان الاصدار حقق نجاحا كاملا.

واضاف انه تم اغلاق باب الاكتتاب قبل الموعد المحدد لذلك في 28 شباط (فبراير) الجاري. وقالت الوكالة ان السندات صدرت بفئات عشرة الاف دينار و50 الف دينار و100 دينار بعائد 13 في المئة.

امريكا: نمو مبيعات التجزئة

■ واشنطن ـ رويترز: اعلنت وزارة التجارة الامريكية امس الخميس ان مبيعات التجزئة زادت بمعدل شهري يبلغ 0,1 في المئة في كانون الثاني (يناير) الماضي مقارنة مع نموها بنسبة 0,3 في المئة في كانون الاول (ديسمبر).

وزادت المبيعات باستثناء السيارات بنسبة 0,5 في المئة في كانون الثاني (يناير) بعد هبوطها بنسبة 0,1 في المئة في كانون الاول (ديسمبر) بينما انخفضت مبيعات السيارات بنسبة 1,1 في المئة بعد ارتفاعها 1,8 في المئة في كانون الاول (ديسمبر). وبلغ اجمالي حجم المبيعات في كانون الثاني (يناير) 214,76 مليار دولار مقارنة مع 214,58 مليار في كانون الاول (ديسمبر).

محكمة تركية تلغي تخصيص 12 محطة كهرباء

■ انقرة ـ رويترز: قضت محكمة ادارية تركية امس الخميس بالغاء تخصيص ثماني محطات حرارية لتوليد الكهرباء تقدر قيمتها الاجمالي بنحو 1,24 مليار دولار.

وقال مسؤول بمحكمة انقرة الادارية لرويترز «الغي المزاد لجميع محطات الطاقة». وقضت المحكمة بعدم قانونية منح وزارة الطاقة سلطة بدء عملية التخصيص لانها من اختصاص مجلس الوزراء.

وكانت وزارة الطاقة طرحت مزادا لبيع حقوق تشغيل 12 محطة كهرباء تعمل بالفحم لمدة 20 عاما للقطاع الخاص في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1996 واعلنت نتائج المزادات في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي. وانخفض عدد المزادات الى ثمانية بجمع اربع محطات في مزادين والغاء مزادين آخرين.

ارتفاع انتاج النفط بالنرويج

■ اوسلو ـ رويترز: اظهر مسح اجرته رويترز لشركات النفط العاملة في الرصيف القاري للنرويج ان انتاجها من النفط ارتفع الى 3,19 مليون برميل يوميا في كانون الثاني (يناير) من 3,12 مليون برميل في اليوم في كانون الاول (ديسمبر).

ولا يشمل هذا الرقم 163571 برميلا في اليوم من انتاج المكثفات من حقلي سلايبنر الشرقي والغربي في بحر الشمال. وجاء اغلب الزيادة في الانتاج من حقل نورن وحقل فيجديس.

وفرة المعروض تطغى على احتمال توقف الصادرات العراقية

استمرار هبوط أسعار النفط رغم مخاوف من أزمة بالخليج

لندن ـ من ريتشارد مابلي:

استمرت أسعار النفط امس الخميس على مستوياتها المنخفضة بينما تجاهل المتعاملون احتمالات تعرض العراق لضربة عسكرية أمريكية وركزوا بدلا من ذلك على فائض المعروض الضخم في الاسواق الدولية.

وبحلول الساعة 1630 بتوقيت غرينتش بلغ سعر خام القياس العالمي من مزيج برنت المستخرج من بحر الشمال 14,59 دولار للبرميل دون تغيير عن سعر الاربعاء بعد تراجعه في وقت سابق الى أدنى مستوى منذ 46 شهرا عندما وصل الى 14,50 دولار للبرميل.

وقال متعاملون ان مخاوف من أن يؤدي تعرض العراق لضربة عسكرية الى توقف في مبيعاته من النفط ساهمت فقط في منع الاسعار من الهبوط اكثر.

وقال متعامل أوروبي في النفط «الشعور العام هو ان تأثير اي عمل عسكري على المعروض من النفط لن يكون كافيا لمواجهة العبء المتنامي لوفرة المعروض.. اذا انطلقت القنابل فبالتأكيد سترتفع الاسعار.. ولكن ربما لفترة ليست بالطويلة».

واضاف سمسار نفط في لندن «عدت لتوي من مؤتمر ضم 1400 شخص في هيوستون بالولايات المتحدة كلهم يراهنون على الهبوط.. السوق بأسرها تشير لنفس الاتجاه».

وفي وقت سابق امس حذرت شل وهي أكبر شركة للنفط في العالم من ان ضعف أسعار النفط قد يستمر في ظل المستويات الحالية لانتاج النفط العالمي.

وقال متعاملون ان تعطل مبيعات النفط العراقية لفترة طويلة هو السبيل الوحيد لانقاذ السوق من الهبوط.

وكان الطلب العالمي على النفط تضرر بسبب أزمة اسيا المالية وايضا لاعتدال الطقس في فصل الشتاء في الدول الرئيسية المستهلكة للنفط في الغرب.

وقالت وكالة الطاقة الدولية يوم الثلاثاء الماضي انها تتوقع ان يتجاوز العرض من النفط الطلب عليه في النصف الاول من العام الحالي على الاقل.

وبحلول الساعة 1640 بتوقيت غرينتش بلغ سعر برنت للعقود تسليم اذار (مارس) 14,59 دولار للبرميل وهو نفس سعر اغلاقه الاربعاء.

وفي سوق نايمكس بنيويورك بلغ سعر النفط الخفيف لعقود مارس 16,05 دولار للبرميل بانخفاض عن اغلاقه أمس الاول على 16,10 دولار.

السعودية ستزود الاردن بالنفط باسعار السوق اذا هوجم العراق

■ عمان ـ اف ب: اكد مسؤول اردني رفيع المستوى لوكالة فرانس برس امس الخميس ان المملكة العربية السعودية وافقت رسميا على بيع الاردن نفطا بدلا من النفط العراقي، في حال انقطاع الامدادات العراقية بنتيجة توجيه ضربة عسكرية امريكية الى العراق.

وذكر هذا المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه ان الرياض ستمد الاردن في هذه الحالة نفطا «بسعر السوق».

وكشف النقاب عن ان وفدا فنيا من قطاع النفط الاردني سيتوجه الى السعودية خلال الساعات الثماني والاربعين المقبلة لبحث التفاصيل الفنية لتوريد النفط السعودي الى الاردن.

وتابع انه «سيتم شحن النفط السعودي من ميناء ينبع (السعودي) الى مرفأ العقبة الاردني ومن هناك سيشحن برا الى مصفاة البترول في الزرقاء» على بعد 25 كيلومترا شمال شرق عمان.

وقال «منذ امس الاول لشن عملية عسكرية امريكية محتملة سيبدأ الاردن في استيراد نفط سعودي» واشار الى ان المخزون الاستراتيجي من النفط ومشتقاته الموجود لدى الاردن يكفيه «مدة ستة اسابيع بالنسبة لوقود الطائرات وثلاثة اشهر بالنسبة للبنزين».

وختم المسؤول بالقول «علينا ان نجهز انفسنا للاسوأ وحماية مصالحنا».

يذكر ان الاردن يعتمد في تأمين احتياجاته من النفط كليا على العراق الذي يبيعه للمملكة باسعار تفضيلية. وتستورد عمان يوميا 80 الف برميل من الخام العراقي. وكانت العلاقات الاردنية ـ السعودية، التي توترت ابان ازمة الخليج (آب ـ اغسطس 1990 ـ شباط ـ فبراير 1991)، عادت الى طبيعتها منذ سنتين وقد التقى الملك حسين عدة مرات نظيره السعودي الملك فهد بن عبد العزيز، كان آخرها في كانون الثاني (يناير) الماضي.

فرنسا تحذر امريكا من معاقبة شركة توتال لتوقيعها اتفاقا مع ايران لتطوير حقل للغاز الطبيعي

■ باريس ـ اف ب: قال وزير الاقتصاد والمال الفرنسي دومينيك ستروس ـ كان امس الخميس ان قيام الادارة الامريكية باقرار عقوبات ضد شركة «توتال» الفرنسية النفطية بعد العقد الذي ابرمته مع ايران «سيكون من دون شك سببا لنقاش جدي مع شركائنا الامريكيين».

واضاف ستروس ـ كان انه اذا اقرت عقوبات امريكية «لا يمكننا بالتأكيد الموافقة عليها» رافضا الاجابة على سؤال حول التدابير الانتقامية الفرنسية المحتملة.

وقال الوزير «سننتظر لنرى ما سيحصل لنقرر ما هي الطريقة الملائمة للرد».

ومن المقرر ان تتخذ السلطات الاميركية في منتصف شباط (فبراير) الجاري قرارا بشأن فرض عقوبات محتملة على شركة «توتال» بموجب القانون الامريكي المعروف بقانون داماتو الذي ينص على معاقبة الشركات الامريكية او غير الامريكية التي تقوم باستثمارات تفوق العشرين مليون دولار سنويا بقطاع الطاقة في ايران وليبيا.

واثار قانون داماتو، ومثيله قانون هيلمز ـ بورتون المخصص لكوبا، استياء الاتحاد الاوروبي الذي شكك في شرعيتهما لانهما يتجاوزان حدود الولايات المتحدة.

وقال ستروس ـ كان «ننتظر القرار الامريكي لكننا لا نشاطر الولايات المتحدة تحليلها ازاء شرعية هذين القانونين اللذين يطبقان خارج الحدود الامريكية».

واضاف «واذا افترضنا ان تكون النتيجة ادانة لتوتال باي شكل من الاشكال فلا يمكننا بالتأكيد ان نوافق على ذلك».

وتبحث وزارة الخارجية الامريكية منذ الخريف الماضي ما اذا كانت صفقة قيمتها مليارا دولار تشارك فيها توتال وشركتا غازبروم الروسية وبتروناس الماليزية لتطوير حقل غاز طبيعي ضخم في ايران قانون داماتو.

واذا ثبت ان الصفقة تقع تحت طائلة هذا القانون سيكون بامكان مادلين اولبرايت اما فرض عقوبات فورية او التخلي عن فرض العقوبات لاسباب تتعلق بامن الدولة او الدخول في مناقشات مع الحكومات الاجنبية المعنية لايجاد حل للمشكلة.

ويسمح قانون العقوبات ضد ايران وليبيا بمهلة مدتها 90 يوما لاجراء محادثات و 90 يوما اخرى اذا ما قررت واشنطن انه يتم احراز تقدم. وتقول فرنسا ان هذا القانون لا يسري خارج حدود الولايات المتحدة.

ست دول عربية فقط بدات خفض الجمارك على التجارة البينية لاقامة منطقة تبادل حرة

■ القاهرة ا ف ب: قال مصدر رسمي في جامعة الدول العربية امس الخميس ان ست دول عربية فقط التزمت بتطبيق البرنامج التنفيذي لاقامة منطقة التجارة العربية الحرة عبر تخفيض الرسوم الجمركية على السلع العربية بنسبة 10 في المئة اعتبارا من مطلع العام الحالي.

وذكر المصدر ان «مصر والكويت وتونس والمغرب والبحرين ارسلت الى الجامعة صورا من التوجيهات الصادرة الى منافذها بتخفيض الرسوم على السلع العربية المنشأ» كما قامت ليبيا باستباق تطبيق البرنامج المقرر تطبيقه تدريجيا على عشر سنوات عبر «اتخاذ اجراءات التحرير الكلي للرسوم والغاء كافة القيود غير الجمركية على السلع العربية».

وتابع ان «عشر دول عربية هي الاردن والامارات والسعودية والسودان وسورية والعراق وعمان وفلسطين وقطر ولبنان اعلنت استعدادها رسميا للبدء بالتخفيض لكنها لم ترسل التوجيهات الى منافذها بعد» في حين لم تحدد اليمن والصومال موقفيهما.

اما الدول الاربع الباقية، وهي الجزائر وموريتانيا وجيبوتي وجزر القمر، فهي غير اعضاء في منطقة التجارة الحرة لانها لم تنضم الى اتفاقية تيسير وتنمية التبادل التجاري بين الدول العربية التي وقعت في تونس عام 1981. وكانت موريتانيا اعلنت عزمها الانضمام الى الاتفاقية في حين تجري الجامعة العربية اتصالات مع الجزائر كي تنضم اليها.

وحث المجلس الاقتصادي والاجتماعي العربي الذي انهى اعماله في القاهرة الاربعاء الدول العربية على استكمال الاجراءات اللازمة لبدء العمل بالبرنامج التنفيذي لمنطقة التجارة الحرة الذي تم الاتفاق عليه العام الماضي.

ومن جهة ثانية ذكر مصدر مأذون له ان الامانة العامة للجامعة قدمت تقريرا الى مجلس وزراء الاقتصاد اشارت فيه الى وجود «مغالاة» من قبل عدد من الدول العربية في استخدام الاسباب الدينية او الصحية او الامنية او البيئية الواردة في البرنامج لاستثناء السلع من التخفيض الجمركي.

وقال المصدر ان طلبات الاستثناء التي تلقاها المجلس الاقتصادي في هذا الاطار شملت 250 مجموعة سلعية. وتدرج في اطار هذه السلع الخمور والتبغ مثلا.

واضاف المصدر ان المجلس دعا الى «تصفية القيود غير الجمركية المفروضة على السلع ذات المنشأ العربي» موضحا ان الجامعة تلقت قوائم تتضمن 600 سلعة او مجموعة سلعية مشمولة بهذه القيود لاستثنائها من التخفيض.

تقرير جديد عن تشغيل الاطفال في بريطانيا:

مئات الاف الصغار يعملون بأجور زهيدة جدا

لندن ـ كريستين بوهاغيار:

زاد تقرير جديد عن تشغيل الأطفال في بريطانيا حدة الضغط على الحكومة لاعادة النظر في القوانين المتخلفة في هذا المجال إذ أظهر أن عدد الأولاد المستخدمين بطريقة غير قانونية يصل الى مئات الآلاف يتقاضى قسم كبير منهم رواتب زهيدة.

وجاء تقرير لجنة (لو باي يونيت) المستقلة التي تمولها جمعيات خيرية ليعكس فداحة الظاهرة ويكمل رسم الصورة القاتمة جدا أصلا، ويؤخذ على بريطانيا منذ أعوام انها لا تزال متأخرة في هذا المجال عن شريكاتها في الاتحاد الأوروبي.

وقد درست لجنة التحقيق أحوال نحو ألف طفل في منطقة شمال شرق انكلترا فاستخلصت اكتشافات تعكس واقعا مذهلا.

ومن هذه الحالات مثلا الفتاة التي لم تتجاوز الخامسة عشرة من العمر والتي تعمل 29 ساعة أسبوعيا في حانة لقاء جنيه استرليني واحد بالكاد (1,6 دولار) في الساعة، في حين أن فتى في الثانية عشرة يوزع الصحف يوميا لقاء 33 بنسا (52 سنت في الساعة).

واكتشفت اللجنة أن نسبة حوادث العمل زادت لدى الأطفال اذ تعرض لها 44 في المئة من أولئك الذين شملتهم الدراسة.

وبينت الدراسة وجود حالات كثيرة من انتهاكات القانون، اذ أن ربع الأطفال الذين شكلوا العينة التي درستها اللجنة هم دون الثالثة عشرة، وهي السن الدنيا للعمل في بريطانيا، مما يعني، اذا طبقت هذه النسبة على مجموع الأطفال العاملين في بريطانيا أي مليوني طفل، أن ثمة 500 ألف يعملون حتى قبل ان يبلغوا هذا العمر.

وأكد التقرير الجديد ما أظهرته دراسة سابقة أصدرتها النقابات البريطانية العام الفائت وجاء فيها أن 75 % من المليوني طفل المعنيين وأعمارهم من السادسة فما فوق يعملون أكثر مما ينص عليه القانون وهو 17 ساعة أسبوعيا لمن هم بين الثالثة عشرة والرابعة عشرة.

وأبرزت النقابات في دراستها أن الأطفال لا يعملون فقط موزعي حليب وصحف كما كان الاعتقاد سائدا، بل ينشطون في قطاعات اقتصادية عدة بما فيها المصانع والمحال التجارية والأعمال المنزلية.

وكانت حكومة المحافظين السابقة شجعت عمل الأطفال الذي نما بسبب الفقر الذي تعانيه شرائح واسعة من الشعب. وتمكنت الحكومة السابقة من انتزاع استثناءات عدة لتوجيهات أوروبية صدرت عام 1994 وأبرز هذه الاستثناءات أن يتمكن الأولاد ممن هم بين الثالثة عشرة والرابعة عشرة من العمل 17 ساعة بدلا من 12.

وأدت كثرة القوانين الخاصة بتشغيل الأطفال الى تسهيل المخالفات. وتعود القوانين الرئيسية في هذا المجال الى العشرينات والثلاثينات من هذا القرن، ولم يتم تعديلها منذ ذلك الحين. وما يزيد الأمور تعقيدا على الصعيد القانوني أن للسلطات البلدية أيضا صلاحيات في شأن عمل الأطفال.

ووعدت الحكومة العمالية منذ تسلمها السلطة في ايار (مايو) الفائت بالتحرك لترشيد النظام وتوفير حماية أكبر للأطفال. وتعكف الادارة الحكومية على وضع دراسة وتقرير يتضمن اقتراحات باصلاحات يتوقع أن تنجزه قبل نهاية السنة.

لكن عددا من النواب يعتبر أن الوتيرة بطيئة جدا. ومن بين النواب الـ659 في مجلس العموم، وافق 160 خطيا على اقتراح قانون قدمه نائب من حزب العمال يهدف الى جعل لندن منسجمة في هذا المجال مع بقية دول الاتحاد الأوروبي.

ويتوقع أن يجري مجلس العموم قراءة ثانية لاقتراح القانون الجمعة ستكون فرصة للنواب ليطالبوا الحكومة بالاسراع في الاصلاحات.

هبوط انتاج كينيا من البن وتوقع انخفاض انتاج تنزانيا

■ نيروبي ـ رويترز: قال تجار ان انتاج كينيا من البن سينخفض عن مستوى 60 الف طن في عام 1997/1998 بالمقارنة مع توقعات الحكومة ان يبلغ 65 الف طن ومستواه في العام السابق البالغ 68 الف طن وذلك بسبب ظاهرة النينيو المناخية.

وابلغ التجار رويترز امس الخميس ان موجة طويلة من الجفاف ستجتاح البلاد من منتصف اذار (مارس) وتأتي في اعقاب امطار غزيرة مدمرة بين شهري تشرين الثاني (نوفمبر) وكانون الثاني (يناير) مما يلحق بمحصول البن الكيني اسوأ اضرار منذ اكثر من عشر سنوات.

وقال تجار البن ان كينيا لا تتوقع انتاج اكثر من 60 الف طن. ولكن احدهم قال ان من الممكن الا يزيد الانتاج الا قليلا عن 51 الف طن.

والبن هو ثالث اكبر مصدر للعملة الاجنبية في كينيا بعد الشاي والسياحة. واثرت الامطار الغزيرة التي ترجع الى ظاهرة النينيو بالفعل على انتاج كينيا من الشاي والذرة والزهور والخضروات.

من جهة ثانية قال تجار ان من المنتظر انخفاض انتاج تنزانيا من البن الى نحو 34 الف طن في موسم 1997/1998 بالمقارنة مع 41 الف طن في الموسم 1996/1997 وذلك بسبب تقلبات الطقس نتيجة ظاهرة النينيو.

وقال تاجر بارز من بلدة موشى الشهيرة بالبن لرويترز في اتصال هاتفي «نتوقع انخفاض الانتاج بنسبة 20 في المئة تقريبا.. الى نحو 34 الف طن» في الموسم المقبل.

وأضاف التجار انهم يتوقعون انتاجا حجمه 16 الف طن من جنوب تنزانيا وستة الاف من الاراضي الشمالية و12 الفا من غرب البلاد حول بحيرة فيكتوريا.

وقال التجار ان الاسعار التي تقدمها تنزانيا للمزارعين ارتفعت بقوة في الموسم الحالي مقارنة مع المواسم الثلاثة السابقة بسبب طلب قوي في السوق على البن التنزاني ومنافسة ساخنة في التجارة المحلية.

ويجري حاليا تبادل أفضل أنواع البن التنزاني بسعر يتراوح بين 70 الى 90 دولارا وهو ما يزيد عن اسعار نيويورك.

توقيع 4 اتفاقيات لتعزيز المبادلات التجارية وحماية الاستثمارات بين ماليزيا واليمن

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

وقع اليمن وماليزيا اربع اتفاقيات لتعزيز العلاقات الثنائية وتنشيط التبادل التجاري والاستثماري بين البلدين خلال تواجد الرئيس اليمني علي عبد الله صالح في كوالالمبور ضمن جولة يقوم بها لبعض دول شرق آسيا تشمل بالاضافة لماليزيا، اندونيسيا والصين.

والاتفاقيات الموقعة بينهما هي اتفاقية التعاون الاقتصادي والعلمي والفني والثقافي، والاتفاقية التجارية واتفاقية تشجيع وحماية الاستثمار ومذكرة تفاهم للتعاون الفني بين الهيئة العامة للاستثمار اليمنية وهيئة تطوير الصناعة الماليزية.

وكان الملك الماليزي تانكو جعفر قد قال اثناء مأدبة عشاء اقامها على شرف الرئيس صالح ان زيارة الرئيس اليمني لماليزيا تمثل حجر الزاوية الاساسي في العلاقات القديمة المستمرة والمتميزة.

وقال ايضا «نحن على ثقة بانه من خلال تأسيس سفارة للجمهورية اليمنية مؤخرا في كوالالمبور فان علاقتنا سوف تزدهر اكثر من خلال التعاون التجاري والاقتصادي الفعال، وماليزيا ملتزمة بزيادة الروابط التجارية والاقتصادية مع اليمن اضافة الى تعزيز علاقتنا وتعاوننا في المجالات الاخرى». واشار الملك الماليزي الى ان وجود عدد كبير من رجال الاعمال اليمنيين برفقة الرئيس صالح يؤكد على اهتمامهم «بالمضي الى ما يتعدى مجالات التعاون التقليدية».

يذكر ان العلاقات الثنائية بين اليمن وماليزيا ظلت محصورة في الجانب الاقتصادي من خلال السوق اليمني المستهلك للمنتجات الماليزية سواء الزيوت ومشتقاتها او المنتجات الالكترونية التي اشتهرت بها ماليزيا في السنوات الاخيرة.

وتلعب مجموعة شركات هائل سعيد انعم اليمنية دورا رئيسيا في تسويق زيوت النخيل الماليزية ليس في اليمن فحسب بل وفي دول منطقة الشرق الاوسط. ولدى هذه الشركة اليمنية استثمارات صناعية وتجارية كبيرة في ماليزيا ربما تفوق استثماراتها في اي دولة اخرى. وكان نجل مؤسس الشركة نبيل هائل سعيد قنصلا فخريا لليمن في ماليزيا حتى نهاية العام الماضي لغاية تأسيس سفارة يمنية في ماليزيا.

وفيما تحتضن اليمن طلابا ماليزيين يدرسون في مجال العلوم الدينية واللغة العربية بالجامعات اليمنية، تحتضن الجامعات الماليزية ايضا عددا من الطلاب اليمنيين في المجالات المختلفة معظمهم من ابناء الحضارم (نسبة الى حضرموت) الذين هاجروا الى دول الخليج العربي.

كما يوجد في ماليزيا عدد غير قليل من المهاجرين اليمنيين الذين وفدوا اليها قبل الطفرة الاقتصادية التي شهدتها ماليزيا، وفيها رجال اعمال وتجار ومسؤولون من اصول يمنية.

وتسعى ماليزيا للاستثمار في اليمن في المجال النفطي من خلال شركة بتروناس العاملة في اليمن في مجال التنقيب عن النفط والغاز.

واوضح رئيس الوزراء الماليزي د. مهاتير محمد انه وحكومة بلاده يتطلعان الى زيادة مستوى التبادل التجاري بين البلدين وقال «سنعمل من اجل زيادة التبادل التجاري بين ماليزيا واليمن لتحقيق الفائدة لهما» واضاف «بالنسبة لنا فاننا نبحث عن فرص جديدة للاستثمار في اليمن مثل المنطقة الحرة بعدن».

الشارقة تستضيف الاحد ندوة حول حقوق الامتياز ونقل التقنية بين الدول

دبي ـ «القدس العربي» ـ من جمال المجايدة:

تبدأ في امارة الشارقة بعد غد الاحد اعمال ندوة حول «حقوق الامتياز ونقل التقنية».

وينظم هذه الندوة المجمع العربي لحقوق الامتياز ونقل التقنية بالتعاون مع غرفة تجارة وصناعة الشارقة.

وقال طلال ابو غزالة رئيس المجمع العربي لحقوق الامتياز ونقل التقنية ان هذه الندوة تأتي استجابة لحاجة مختلف القطاعات الحكومية والخاصة في الوطن العربي الى التعرف على جوانب حقوق الامتياز ونقل التقنية من حيث الاهمية الاقتصادية وحقوق نقل الملكية وذلك في مواجهة تيار التكتلات الاقتصادية وتطلع العالم الى رؤية جديدة لاقتصاد عالمي حر.

واضاف «عندما نتطرق الى موضوع حقوق الامتياز ونقل التقنية وكذلك الملكية الفكرية، اي براءات الاختراع والعلاقات التجارية، النماذج الصناعية وحقوق المؤلف الخ، تبرز الحاجة الى انجاز عمل ضخم، لن يتحقق الا بتكثيف الجهود مجتمعة».

وقال ان ذلك يبرز الحاجة الملحة للتثقيف الذاتي وايضا توعية القادة السياسيين كي يتعرفوا على الاهتمامات الخاصة برجال الاعمال وبآرائهم.

واوضح ابو غزالة انه ونظرا لكون المجمع طرفا في اتفاقية حقوق الملكية الفكرية المتصلة بالتجارة (TRIPS) فان الحكومات العربية سوف تقوم في القريب العاجل بتنفيذ نظم اكثر تقدما وتطورا من اجل حماية الملكية الفكرية ومجتمع الاعمال بصفة خاصة «بل وستعود علينا بفائدة متميزة في جذب الاستثمارات الاجنبية في مجال التقنية المتقدمة».

واكد على اهمية وضع استراتيجية طويلة الامد لهذه المنطقة، لدعم سلامة اقتصادها ومتانة كيانها.

وقال «على سبيل المثال فان انضمام مصر الى اتفاقية حقوق الملكية الفكرية المتصلة بالتجارة (TRIPS) ستعود بالفائدة عليها.

لكن الاجراء الصحيح الطويل الامد هو الذي يهدف الى تحقيق شروط متكافئة للعالم العربي ككل».

وذكر ان افضل سلوك على المدى الطويل هو التعاون والتقدم المتزامن وليس النجاح المنفرد في منطقة معينة تعاني من التخلف، ذلك لان التنمية

واضاف ان من ضمن الفوائد والمزايا التي تتحقق من الاستثمارات الداخلية، ومن النشاط التجاري المتزايد بين الاقاليم.

وقال «ان مساهمتنا كمهنيين تؤدي الى خلق بيئة افضل لحقوق الامتياز ونقل الملكية وهذا سوف يؤدي الى تحقيق هدفين اساسيين: اولهما ما سيعود على اقتصادنا بالفائدة وثانيهما ما سيعود على هذا الاقليم من الفوائد التي سوف تجنيها المنطقة».

ويتضمن برنامج الندوة كلمة للمجتمع العربي ويلقيها رئيسه طلال ابو غزالة، وكلمة غرفة تجارة وصناعة الشارقة ويلقيها احمد محمد المدفع رئيس الغرفة، وكلمة جمعية التراخيص الدولية ويلقيها ممثل الجمعية (ثم يقدم هانز جودار من المانيا محاضرة بعنوان «تقييم حقوق الملكية الفكرية»، ويلقي الدكتور سعيد سلمان رئيس كلية عجمان للعلوم والتكنولوجيا محاضرة حول وسائط التكنولوجيا المتطورة.

وتقدم اليزابيث لوغيز (فرنسا) بحثا بعنوان «العلاقات التجارية الاوروبية» كما يقدم الخبير الالماني كنت هيتزر بحثا حول حماية العلامات التجارية وقرصنة المنتجات.

وتقدم الباحثة سمر اللباد (مصر) بحثا حول دور المجتمع تجاه الحكومة والهيئات التعليمية والبحثية وقطاع الاعمال. ويقدم عبد الله الصبياني (السعودية) بحثا حول البنية التحتية لنقل التكنولوجيا.

ويقدم د. صلاح البشير (الاردن) بحثا حول الترخيص فيما بين الدول العربية ويعقب هذه الكلمات والابحاث جلسة نقاش عامة يشارك فيها عدد من الخبراء ورجال الاعمال.

كلينتون سيقترح زيادة الحد الادنى للاجور دولارا بالساعة

■ نيويورك ـ رويترز: قالت صحيفة (نيويورك تايمز) امس الخميس ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون يعتزم اقتراح زيادة الحد الادنى للاجور بمقدار دولار واحد في الساعة خلال العامين المقبلين ليصل الى 6,15 دولار.

وكان كلينتون قد تحدث عن زيادة الحد الادنى للاجور خلال خطاب حالة الاتحاد في 27 كانون الثاني (يناير) الماضي ولكنه لم يحدد مستوى الزيادة.

وقالت الصحيفة ان زيادة الاجور بمقدار دولار في الساعة على مدى عامين

عدم كشف روسيا انتاجها وصادراتها يعوق التكهن باتجاهات اسعار البلاتين

■ جوهانسبرغ ـ رويترز: يضعف الغموض الذي تحيط به روسيا حجم امداداتها من البلاتين للاسواق العالمية قدرات المحللين على التكهن بمستقبل المعدن الابيض وشركات جنوب افريقيا المنتج الرئيسي له.

وتتباين بشدة تقديرات حجم امدادات روسيا من البلاتين في العام الماضي سواء من المستخرج حديثا او من مخزوناتها التي كانت هائلة في الماضي.

وفي تشرين الثاني (نوفمبر) قدرت شركة جونسون ماثي لتنقية البلاتين هذه الامدادات بنحو 700 الف اوقية (اونصة) اي بانخفاض 40 في المئة عن امدادات روسيا في عام 1996 مما قد يزيد الفارق بين العرض والطلب ويدفع اسعار المعدن الى الارتفاع.

وهذا الشهر قدرت شركة انجلو امريكان بلاتينوم الجنوب افريقية اكبر شركة لانتاج البلاتين في العالم امداداتها بما يتراوح بين 800 الف و 900 الف اوقية في حين قالت ثاني اكبر شركة وهي امبالا بلاتينوم هولدينغز امداداتها باكثر عن مليون اوقية.

وروسيا هي ثاني اكبر منتج للبلاتين في العالم بعد جنوب افريقيا التي تنتج نحو ثلثي انتاج العالم من البلاتين.

ومع استقرار انتاج جنوب افريقيا والطلب العالمي في الوقت الراهن يعد حجم امدادات روسيا السنوي هو العامل الرئيسي المؤثر على الاسعار ولكن لا احد يعرف هذه الرقم بالتحديد.

وقال رينيه اوشريتيه من شركة برنارد جاكويز ميليت «لا احد يصدق اي شيء يقال عن روسيا». غير انه اضاف بالقول انه يثق بدرجة اكبر في تقديرات جونسون ماثي. ويقول «كلما زادت تقديرات ما باعوه في العام الماضي كلما كان الوضع افضل. فاذا باعوا اكثر من مليون اوقية كان ذلك يعني ان مخزوناتهم تضاءلت جدا».

ويقول ريتشارد مايكل ستيل من جونسون ماثي «اننا نعتقد ان احتياطيات (روسيا) من البلاتين استنفدت تقريبا».

وتقول شركة اميلاتس ان الروس بامكانهم اغراق السوق مرة اخرى واحدة فقط ولكنهم لن يفعلوا ذلك لانهم تعلموا أن استقرار امداداتهم اكثر ربحية اذ يبقى على ارتفاع اسعار البلاتين ويحول دون انهيارها.

وفي العام الماضي كانت عدم كفاءة روسيا وليس سريتها هي التي اشاعت الاضطرابات في سوق البلاتين التي يبلغ حجم الطلب فيها حوالى خمسة ملايين اوقية سنويا.

صحيفة: المغرب يؤمن 200 مليون دولار قرضا مجمعا لترشيد ادارة ديونه الخارجية

■ الرباط ـ رويترز: قالت صحيفة (ليكونوميست) امس الخميس ان المغرب استكمل صفقة قرض دولي مجمع قيمته 200 مليون دولار يقوم بتجميعه كومرتسبانك الالماني في اطار سياسة ترشيد ادارة مديونيته الخارجية.

وقالت الصحيفة التي تصدر في الدار البيضاء «استكمل الاتفاق على قرض قيمته 200 مليون دولار بسعر فائدة يزيد 45 نقطة اساس على سعر الاقراض بين بنوك لندن (ليبور)».

وقال محلل للسوق «يبدو ان العملية التي تهدف الى ترشيد ادارة مديونية المغرب الاجنبية تحققت بشروط صارمة».

وقال مسؤولون ان اجمالي الدين الخارجي المستحق على المغرب يبلغ 21 مليار دولار.

وقال المحلل «هذه هي المرة الاولى التي يعود فيها المغرب للسوق المالية العالمية منذ سنوات».

ويشارك في الاتفاق البنك التجاري المغربي والبنك المغربي للتجارة الخارجية وبنوك دولية اخرى منها سوميتومو الياباني وباركليز البريطاني وكريدي ليونيه الفرنسي.


هياكل سيارات امبسادور الكلاسيكية الهندية في مصنع شركة هندوستان موتورز في اوتار بارا (قرب كلكوتا) والتي تسعى لمواجهة المنافسة الاجنبية المتصاعدة

الامين العام لاتحاد الغرف التجارية والصناعية والزراعية العربية يدعو الحكومات الى بذل جهود اكبر لاقامة سوق موحدة

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من داوود المانى:

قال الامين العام لاتحاد الغرف التجارية والصناعية والزراعية للبلاد العربية، الدكتور برهان الدجاني، ان العالم العربي بمقدوره تحقيق النمو والتقدم واللحاق بركب التطور ودخول القرن القادم بقوة.

وقال الدجاني ان الامكانيات الاقتصادية في الوطن العربي متوفرة بكثرة وبتنوع «الا ان اهميتها وفائدتها تكمن في استخدامها بالشكل المناسب وبانتهاج سياسات اقتصادية سليمة وتوافر البيئة المستقرة القادرة على دفع عجلة النمو».

واشار في معرض تقديمه للتقرير الاقتصادي لاتحاد الغرف التجارية والصناعية والزراعية للبلاد العربية لعام 1997، الى ان «اتجاه العالم نحو العولمة التي من اهم آلياتها تحرير التجارة والاستثمار ونقل التقنيات يحمل اخطارا كبيرة قد تؤدي الى تهميش بعض الاقتصاديات، خاصة بعد ان اصبح من المؤكد انه لكي تنمو اقتصاديات اي دولة لا بد لها من ان تستثمر في التجهيزات والمعدات والبنيات الاقتصادية علاوة على ان سياسة الدولة الاقتصادية والاجتماعية لها الاثر البارز في النمو».

وتحدث عن المنافسة وعرفها بانها «قدرة الدولة على تحقيق معدل نمو مرتفع ومتواصل من الناتج المحلي الاجمالي للفرد» وقال بمعنى آخر «فان المنافسة تعني قدرة الدولة على زيادة الثروة الوطنية».

واشار الدجاني الى اربعة مؤشرات مؤثرة استنادا الى عدد من الدراسات الاكاديمية، ومن اهم هذه المؤشرات:

ـ انفتاح الاسواق.
انخفاض الضرائب ومعدلات توفير عالية.
ـ وجود رأس مال بشري كفؤ وماهر.
ـ تطبيق القوانين والتقيد بها.

وتخضع العلاقات الاقتصادية العربية ـ العربية، شأنها شأن جميع اوجه العلاقات الاخرى، الى مجموعة من المواثيق والمعاهدات والاتفاقيات التي تنظم جميع العلاقات العربية ـ العربية.

ودعا التقرير الى اقامة السوق العربية المشتركة التي دعت الجامعة العربية لانشائها عام 1964 «لاعطاء الشركات العربية القائمة والجديدة القدرة على المنافسة عربيا ضمن سوق اكبر ومتطلبات ورغبات اكبر واكثر تنوعا».

واعتبر انشاء السوق مرحلة من المراحل الواجب اجتيازها لبلوغ اهداف الوحدة الاقتصادية العربية، وزيادة حصة العالم العربي من الاسواق العالمية.

وطبقا للتقرير الاقتصادي العربي الموحد لعام 1996 فان اجمالي الصادرات العربية تتذبذب من عام الى اخر. ولم ترتفع فيما بين عامي 1990 و1995 الا بنسبة 2,75 % في حين ان الصادرات العربية البينية حافظت تقريبا على مستواها خلال السنوات 1991 ـ 1995، بعد ان كانت قد وصلت عام 1994 الى حجمها الاعلى 10,5 %.

وقد انخفضت هذه الصادرات فيما بين عامي 1990 و1995 بما يعادل 467 مليون دولار، اي بنسبة 3,3 %.

واشار التقرير الى ان اجمالي الواردات العربية تزايدت، وارتفعت فيما بين 1990 و 1995 بنسبة 24,2 % في حين زادت الواردات العربية البينية بنسبة 24,9 % ـ فيما بين العامين المذكورين.

وراوحت نسبة الصادرات العربية البينية بعد ذلك فيما بين 9,4 % و15,5 % وتراوحت نسبة الواردات العربية البينية الى اجمالي الايرادات ما بين 8,6 % و9 %.

وتابع التقرير السنوي للامين العام لاتحاد الغرف التجارية والصناعية والزراعية للبلاد العربية.. «ولدى الدول العربية امكانيات كبيرة لمضاعفة دخولها وبامكانها ان تصبح شريكا كاملا بين الاقتصاد العالمي من خلال توحيد اسواقها وجعل المنطقة العربية منطقة تجارة.. بما يعنيه من توسيع العمليات الانتاجية فالعالم العربي زاخر بالامكانيات وواسع بممتلكاته ومتميز بموقعه وتعدد مناخه وثرواته المادية والبشرية وهو قادر بلا شك بل لا بد له من تحقيق النمو والتنمية وتسجيل مستويات معيشة اقتصادية ارقى».

واكد التقرير ان التحولات العالمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية بدأت تعطي ثمارها عربيا منذ مطلع التسعينات وبشكل آخذ بالازدياد.

واشار التقرير الى العوائق التي تعترض مسيرة التنمية الاقتصادية للبلدان العربية واهمها:

ـ نقص للمهارات المطلوبة وتزايد الجهل وزيادة الفقر وتراجع مستويات المعيشة والعاطلين عن العمل، وهو ما انتج انعدام التوازن في اسواق العمل العربية والمتخرجين العرب، وبالتالي اظهر عجز انظمة التعليم المتبعة حتى الان في مواكبة المتغيرات الاقتصادية العالمية والتكيف مع حركة السوق.

وتتمتع الدول العربية بامكانيات تكاملية عالية، فهناك بلدان عربية تعاني نقصا في القوى العاملة، بينما هناك بلدان اخرى لديها فائض كما ان هناك بلدانا عربية تمتلك ثروات هائلة في حين تفتقر بلدان اخرى الى مثل هذه الثروات. وتحتاج دول الخليج العربي والعراق وليبيا التي تمتلك ثروات نفطية كبيرة الى اليد العاملة التي تفيض عن الحاجة في مصر وسورية، المغرب، تونس واليمن.

ـ بطء التكامل الاقتصادي العربي.. وهذا عامل مؤثر وشديد الاهمية على المستقبل العربي ومع بروز التطورات العالمية والتي اصبحت تعتبر العالم مدينة واحدة من حيث وحدة الاتصالات والمعلومات والانتاج.. والسبيل الوحيد المتبقي امام الدول العربية هو التكيف مع واقع الاقتصاد العالمي هو تمتين اسس الوحدة الاقتصادية.

وتعتبر العلاقات الاقتصادية العربية ـ العربية حاليا في ادنى مستوياتها سواء على صعيد التجارة البينية، ام على صعيد انتقال العمالة ورأس المال، ام على صعيد تفعيل دور الشركات العربية المشتركة. والسبب في ذلك هو فقدان الارادة السياسية لانعدام الثقة بين الانظمة العربية الى جانب القطرية الضيقة والتطلع الى الغرب.

واشار التقرير الى بعض المؤشرات الاقتصادية لتحسن مسيرة التنمية الاقتصادية للبلدان العربية، وقال ان كافة المؤشرات الاقتصادية تشير الى ان معظم البلدان العربية شهدت معدلات نمو ايجابية خلال عام 97.

واكد التقرير: انه اذا كان لارتفاع اسعار النفط العالمية خلال العام الماضي اثر كبير في دفع معدلات النمو في معظم الدول العربية، فان برامج الهيكلة الاقتصادية والاصلاح الاقتصادي التي شقت طريقها منذ مطلع العقد الحالي في عدد من البلدان العربية، ان لم يكن في غالبيتها وبعيدا عن الداخيل النفطية، كان لها الاثر الواضح في تخفيض المعاناة والحد من الركود والتراجع، بل ورفع معدلات النمو الاقتصادي التي شهدتها غالبية الدول العربية.

واقر التقرير بوجود زيادة في قيمة الاستثمارات العربية الخاصة المباشرة التي تم الترخيص لها خلال عام 96 والتي بلغت حوالي 2,651 مليار دولار.

واعتبر التقرير هذه البيانات بانها «لا تشكل الاستثمارات الوطنية المنتمية الى البلد العربي المضيف».

وحظي قطاع الصناعة بالجزء الاكبر من هذه الاستثمارات وحصل على 56 %، تلاه قطاع الخدمات 37 %، وقطاع الزراعة 7 %.

وحظيت مصر بالقسط الاكبر من بين الدول من هذه الاستثمارات اذ بلغت قيمتها نحو 1,4 مليار دولار اي بنسبة 56 % من اجمالي الاستثمارات البينية، فيما جاءت السعودية في مقدمة الدول المستثمرة اذ بلغت حصتها 29,9 %، تليها الكويت 16,6 % واخيرا الامارات العربية المتحدة 9,1 %.

تزايد الاصوات المعارضة لليورو بالمانيا

■ بون ـ رويترز: حصل الالمان المتشككون في الوحدة الاوروبية على تأييد ساسة بارزين من الحكومة وأحزاب المعارضة امس الخميس فيما وجه أربعة اكاديميين مزيدا من الانتقادات للوحدة النقدية للقارة وحذروا ان مصير العملة الاوروبية للوحدة (اليورو) محكوم عليه بالفشل.

ودعا كورت بيدنكوف، رئيس حكومة ساكسونيا والعضو البارز في الاتحاد الديمقراطي المسيحي الذي يتزعمه المستشار هيلموت كول وهنينغ فوشيراو رئيس بلدية لهامبورغ السابق، الى ارجاء موعد بدء العمل بالعملة الاوروبية للوحدة المقرر له اول العام المقبل.

وأضاف فوشيراو انه يتعين اعطاء الالمان فرصة التصويت في استفتاء على اليورو فيما اتفق بيدنكوف مع مجموعة من 155 استاذا للاقتصاد قالوا انه يتعين تأجيل المشروع.

وتزامنت تلك الدعوات مع اشتراك أربعة أكاديميين يحاولون وقف مسيرة الوحدة النقدية والاقتصادية الاوروبية في تأليف كتاب يشرح وجهة نظرهم.

وحمل كتاب الاكاديميين الذين أطلقت عليهم الصحافة الالمانية لقب «عصابة الاربعة» اسم «تحدي اليورو. لماذا محكوم على الوحدة النقدية بالفشل». وتضمن الكتاب مبرراتهم لمطالبة المحكمة الدستورية بتأجيل دخول اليورو. وحذروا في مؤتمر صحافي من ان طرح الوحدة النقدية الاوروبية في الاول من كانون الثاني (يناير) المقبل سيتسبب في ظهور عملة ضعيفة.

وجاء في استطلاع للراي اجرته صحيفة (هاندلسبات) من المقرر نشره الجمعة ان 58 في المئة من الالمان يعارضون طرح اليورو في العام المقبل مقابل تأييد 30 في المئة فقط.

جاك سانتير: الاقتصاد السوري لن يتضرر من توقيع اتفاق شراكة مع الاتحاد الاوروبي

دمشق ـ من عصام حمزة:

قال جاك سانتير رئيس المفوضية الاوروبية ان مفاوضات الشراكة الاوروبية السورية ستبدأ في اقرب وقت ممكن وان مسؤولين من الجانبين سيلتقون من اجل التوصل الى توقيع الاتفاقية الخاصة بذلك.

واشار سانتير الذي التقى يوم امس في دمشق مع الرئيس السوري حافظ الاسد في حديث لرويترز الى ان سورية ستستفيد من تطبيق اتفاقية الشراكة حيث ستصبح مؤهلة للاستفادة من جزء من حوالي خمسة مليارات دولار خصصها الاتحاد الاوروبي كمساعدات اقتصادية لدول البحر المتوسط المشاركة في مؤتمر برشلونة.

وقال ان سورية تعتبر من الدول الاثني عشرة شركاء الاتحاد الاوروبي المتوسطين وتشترك في التعاون الاقليمي الناجم عن مؤتمر برشلونة الذي عقد في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1995.

وردا على سؤال حول امكانية تعويض سورية عن الخسائر التي يمكن ان تتكبدها نتيجة لتطبيق الاتفاقية التي سينتج عنها انشاء منطقة تجارة حرة وحرمان الخزينة من جزء كبير من الرسوم الجمركية التي كانت تتقاضاها قال سانتير «لن تكون هناك اية خسائر. انا اعتقد ان الجميع وخاصة سورية سيستفيدون من هذه الاتفاقية ولن تكون هناك اي خسائر على الاطلاق».

وتشير مصادر اقتصادية الى ان سورية تطالب بان يتم تعويضها عن الخسائر التي يمكن ان تمني بها نتيجة تطبيق اتفاقية الشراكة عن طريق اعطائها منحا مالية خاصة تمكنها من تحقيق التوازن بين الوضع السابق للتوقيع وبعد تطبيق الاتفاقية.

وقال سانتير ان اتفاق الشراكة الجديد يهدف الى تنمية حوار سياسي حول مواضيع الاهتمام المشترك وتسهيل دمج الدول المعنية في منطقة اقتصادية مزدهرة خصوصا عبر التجارة الحرة ودعم القطاع الخاص وتنمية الاستثمار الاجنبي وتسهيل التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

واضاف ان الاتحاد الاوروبي شريك اقتصادي هام لسورية حيث تشكل واردات سورية من الاتحاد حوالي 35 بالمئة من وارداتها الاجمالية بينما تزيد صادراتها لدول الاتحاد والتي يشكل النفط العمود الفقري لها ما يزيد على 50 بالمئة من مجمل صادراتها.

وقال «من خلال اتفاق الشراكة الذي سنتفاوض حوله ونوقعه ستتعزز هذه العلاقة وتمكن سورية من الوصول الى سوق يبلغ تعداد سكانه 370 مليون نسمة».

وقد قام سانتير امس بزيارة مركز الاعمال السوري الاوروبي الذي تم افتتاحه عام 1996 في مدينة حلب شمال سورية ضمن برنامج البروتوكول الثالث بميزانية قدرها تسعة ملايين وحدة نقدية اوروبية (الوحدة تساوي 1,085 دولار امريكي).

وقال انه في حزيران (يونيو) عام 1995 عقد اول اجتماع في دمشق لبرمجة اول تعاون ثنائي ينفذ ما بين 1996 و1998 ضمن اطار مؤتمر برشلونة ومنذ ذلك التاريخ تمت الموافقة على ستة برامج بقيمة 95 مليون وحدة نقدية اوروبية وسوف يعقد اجتماع ثان في آذار (مارس) القادم لبحث تعاون ثنائي اخر.

وتحدث المسؤول الاوروبي عن تطور العلاقة بين الاتحاد الاوروبي ودول البحر المتوسط من علاقة التعاون الى الشراكة حيث ان التعاون كان خلال فترة الستينات يتركز على اتفاقيات التعاون الثنائية التي تهتم بالتعاون المالي والفني من خلال بروتوكولات مالية متتابعة كل منها خمس سنوات.

وتشير مصادر الاتحاد الاوروبي الى ان فكرة الشراكة الاوروبية المتوسطية تطورت من اتفاقات التعاون الثنائي التي كانت سائدة حتى عام 1994 حيث اعطى المجلس الاوروبي الدفع السياسي اللازم لتطبيق المفهوم الجديد للشراكة.

وفي مدينة كان الفرنسية عام 1995 قرر الاتحاد زيادة مخصصات الميزانية لتطوير الشراكة الاوروبية فتمت الموافقة على مبلغ 4,7 مليار وحدة نقدية اوروبية بشكل منح للفترة ما بين 1995 و1999.

ويندرج الاتجاه الجديد للتعاون الذي اقرته دول المتوسط ودول الاتحاد الاوروبي في برشلونه عام 1995 ضمن ثلاثة اتجاهات هي تعاون سياسي وامني يهدف لخلق منطقة امنة مستقرة وتعاون اقتصادي ومالي يهدف الى خلق منطقة مزدهرة مشتركة وتعاون ثقافي اجتماعي يهدف لتعزيز التعاون بين شعوب المنطقة.

هبوط الاسهم السعودية 4 % باسبوع

■ دبي ـ رويترز: قال مركز بخيت للاستشارات المالية ان الاسهم السعودية انخفضت بنسبة أربعة في المئة في معاملات كثيفة خلال الاسبوع الحالي بسبب مخاوف تتعلق بامور اقتصادية وبالازمة العراقية.

وانخفض المؤشر العام للمركز الوطني للمعلومات المالية والاقتصادية الى ادنى مستوياته في ستة اشهر، لكنه استرد بعض خسائره لينهي الاسبوع على 180,11 نقطة بالمقارنة مع 187,66 نقطة في نهاية الاسبوع الماضي.

وقال تقرير مركز بخيت ان السوق تأثرت بمخاوف تتعلق باداء اكبر الشركات التي تتداول أسهمها في البورصة وانخفاض اسعار النفط ومخاوف تتعلق بالازمة العراقية.

وانخفض المؤشر الى 178,56 نقطة يوم الاحد الماضي مسجلا ادنى مستوى له منذ ستة اشهر بانخفاض 4,8 في المئة عن اغلاق الاسبوع الماضي.

ووصلت قيمة الاسهم المتداولة الى 1,191 مليار ريال (318 مليون دولار) أي اكثر من ثلاثة أمثال قيمة التداول في الاسبوع السابق.

وانخفض سهم الشركة السعودية للصناعات الاساسية (سابك) اكبر الشركات التي يجري تداول أسهمها في السوق بنسبة 4,7 في المئة الى 405 ريالات وسط توقعات بانخفاض ارباحها مع توقع تراجع صادراتها للاسواق الاسيوية.

وهبط سهم بنك الرياض 6,5 في المئة الى 330 ريالا في معاملات بلغت نسبتها 34 في المئة من اجمالي حجم التداول.

ومن بين 57 ورقة مالية جرى تداولها ارتفعت أسعار سهمين وانخفضت أسعار 51 سهما بينما استقرت أسعار اربعة أسهم. ولم تجر اي تداولات على على 13 سهما اخر.

الدولار يساوي 3,75 ريال سعودي.

البنوك وشركات الاستثمار تسيطر على نشاطات بورصة البحرين

■ المنامة ـ يو بي آي: ذكر تقرير صدر عن ادارة بورصة البحرين ان بنوك وشركات الاستثمار المحلية استأثرت بالمراتب الخمسة الاولى لترتيب الشركات المساهم المدرجة خلال العام الماضي تلتها البنوك التجارية.

واظهر التقرير الموجز حول حركة التداول في سوق البحرين للاوراق المالية خلال العام الماضي ان نسبة الاسهم المتداولة للشركات الخمس الاولى بلغت 60 في المئة من الاجمالي مقارنة مع 67 في المئة للعام الاسبق.

وبين التقرير ان بنك البحرين والشرق الاوسط جاء في المرتبة الاولى بنسبة 23 في المئة، تلاه بنك البحرين الدولي بنسبة 14 في المئة، ثم بنك البحرين والكويت بنسبة 9,3 في المئة، والبنك الاهلي التجاري بنسبة 6,83 في المئة، واخيرا بنك الخليج المتحد بنسبة 6,36 في المئة.

وسجلت قيمة الاسهم المتداولة للشركات الخمس الاولى ما مقداره اكثر من 100 مليون دينار بحريني وما نسبته 56 في المئة من اجمالي قيمة الاسهم المتداولة لجميع الشركات المدرجة، مقابل 61 في المئة للعام الاسبق.

واحتل بنك انفستكورب المرتبة الاولى بمبلغ 32 مليون دينار تقريبا، وبنسبة بلغت 17 في المئة من اجمالي قيمة الاسهم المتداولة لجميع الشركات المدرجة. كما بلغ عدد الصفقات المنجزة على اسهم الشركات الخمس الاولى خلال العام 8386 صفقة، وهو ما يعادل 44 في المئة من اجمالي الصفقات في السوق خلال العام الماضي.

واضاف التقرير، الذي نقلت وكالة انباء الخليج البحرينية مقتطفات منه اليوم، ان بنك البحرين والشرق الاوسط احتل المرتبة الاولى بصفقات بلغ عددها 2623، وهو ما يعادل 14 في المئة من الاجمالي.

واكد التقرير ان بورصة البحرين تعد من افضل اسواق الاوراق المالية العربية والاسواق الناشئة الاخرى من حيث نسبة نمو اسعار اسهم الشركات المساهمة المدرجة، اذ وصلت نسبة التحسن في المؤشر العام للسوق (مؤشر البحرين) الى 49 في المئة، وارتفع من مستوى 1547 نقطة في نهاية العام الاسبق الى مستوى 2310 نقطة في نهاية العام الماضي.

وانعكاسا لتحسن مستويات اسعار اسهم الشركات المساهمة المدرجة في السوق خلال العام الماضي فقد ارتفعت القيمة السوقية الاجمالية لهذه الاسهم من 1,897 مليار دينار في نهاية العام الاسبق الى 50 % 2,9 مليار دينار في نهاية العام الماضي، اي بارتفاع اجمالي بلغت نسبته نحو 55 في المئة، في حين بلغ صافي النسبة نحو 40 في المئة عند استبعاد القيمة السوقية لاسهم الشركات الثلاث التي تم ادراجها في السوق خلال العام وهي شركة البحرين الاسلامية للتأمين والمجموعة العربية للتأمين وشركة مجمع البحرين للاسواق الحرة، والتي بلغت قيمتها السوقية الاجمالية حوالي 302 مليون دينار.

وقال التقرير انه تم، وفي سابقة لم تشهدها السوق منذ افتتاحها، خلال العام الماضي، وخصوصا خلال النصف الثاني منه، التداول على اسهم جميع الشركات المساهمة المدرجة فيها والبالغة 38 شركة.

الفاو تدعو دول جنوب الصحراء الافريقية لوضع سياسات توقف تدهور مواردها

لندن ـ «القدس العربي»:

حذرت منظمة الاغذية والزراعة الدولية (فاو) من ان المخاطر التي تحيق بجنوب الصحراء الكبرى يجري تهميشها في نطاق الاقتصاد العالمي وذلك نتيجة فشل العديد من البلدان الافريقية في تبني سياسات زراعية مستديمة من الناحية البيئية بهدف تحسين الانتاجية وايقاف تدهور الموارد الطبيعية.

وفي دراسة تم اعدادها للمناقشة خلال المؤتمر الاقليمي لافريقيا بالفترة بين 16 ـ 20 شباط (فبراير) 1998 تدعو منظمة الاغذية والزراعة الى اتخاذ اجراءات عاجلة بهدف تقويم القطاع الزراعي واستغلال الغابات والموارد الطبيعية الاخرى بما يسهم في ايقاف التدهور الذي تتعرض له هذه الثروة منذ العقود الثلاثة الاخيرة.

واشارت الدراسة موضوع البحث التي ستقدم للمؤتمر في اديس ابابا الى ان من بين اهم الاسباب لهذه الحالة غير المشجعة الصعوبات الخطيرة التي يواجهها واضعو السياسات في بلدان جنوب الصحراء الكبرى في تصميم وتنفيذ السياسات التي من شأنها تعزيز انتشار التكنولوجيا الزراعية على نطاق واسع لكي تسهم في تحسين مستوى الانتاجية والحفاظ على البيئة واستدامتها.

وفي معرض الاشارة الى تدهور مستوى القطاع الزراعي الذي يشكل العامل الرئيسي في تنمية اقتصاديات معظم بلدان جنوب الصحراء الكبرى، اكدت الدراسة على ضرورة اتخاذ اجراءات عاجلة من شأنها تجنيب قارة افريقيا التهميش في مسيرة الاقتصاد العالمي، واوضحت بانه في الوقت الذي يعد النمو السكاني السريع سببا اساسيا لتدهور الموارد الطبيعية في جنوب الصحراء الكبرى، فان فشل السياسات في معالجة مسألة السكان وتطوير الزراعة تكنولوجيا وفق اسس مستديمة، والتحكم في استغلال الغابات والموارد الحرجية الطبيعية الاخرى، ينبغي ان يعد عاملا رئيسيا لشرح التيار المتصاعد حاليا في تدهور الموارد ضمن بيئات زراعية متباينة في جنوب الصحراء الكبرى.

وتدعو الدراسة الى ادارة الموارد الحرجية واستغلالها بصورة سليمة مؤكدة على الحاجة الملحة لوجود نظام معلومات عن البيئة يكون بمثابة مفتاح اعلامي لاصحاب القرار والمخططين والعلماء والمهندسين والتقنيين.

وبينت الدراسة ان من بين المتطلبات الاساسية لضمان التنمية المستديمة تحقيق الاستقرار السياسي والاجتماعي، فالتدهور البيئي غالبا ما يعكس حالة التنافس المستميت للحصول على الموارد في ظل ظروف اجتماعية غير مستقرة.

واشار التقرير الى ان هناك اتفاقا بشكل عام بان استخدام الاسمدة ومدخلات محسنة اخرى سيزداد عن مستواه المنخفض الحالي لتمكين قطاع الزراعة من مواجهة تحديات ضغط السكان وانخفاض الانتاجية وتوسع الزراعة في الاراضي الهامشية فضلا عن تدني التربة.

وذكر التقرير بان في الامكان تخفيض كلفة الاسمدة وذلك بازالة رسوم الاستيراد والتعريفات الجمركية بالاضافة الى تعزيز التعاون الاقليمي لشراء الاسمدة ذات المغذيات العالية، وكذلك مساعدة المستوردين للتفاوض بشأن شروط افضل وترتيب او ضمان قروض خارجية لهم بالاضافة الى تحسين نظام معلومات السوق.

تحول المستثمرين الى الفرنك السويسري كملاذ امن يضعف الدولار والمارك

لندن ـ من مايك دولان:

انتعش الدولار الامريكي بعد ان تهاوى أمام الين الياباني الى أدنى مستوياته منذ ثلاثة أشهر في أوائل المعاملات الاوروبية امس الخميس الا ان بورصات الاسهم الاوروبية اخذت العدوى من أسواق اسيا والولايات المتحدة واغلق أغلبها على انخفاض.

ودفع الى انخفاض الدولار مقابل الين في بداية المعاملات امس تجدد المخاوف من ارتفاع فائض ميزان المدفوعات الياباني الا ان متعاملين قالوا ان جلسة التعاملات التي اتسمت بالتقلب تأثرت سلبا بموقف الين أمام المارك الالماني.

ورغم تعزز الدولار أواخر التعاملات الا ان أنباء عن تدني مبيعات التجزئة الامريكية في كانون الثاني (يناير) أضعف اقبال المستثمرين على الدولار ودفع بالاسهم الامريكية للهبوط اكثر من نصف نقطة مئوية عن اغلاقها القياسي أمس الاول الاربعاء.

وفي أوائل تعاملات أوروبا تراجع الدولار الى 122,45 ين مسجلا أدنى مستوياته في ثلاثة أشهر بسبب انباء عن ارتفاع فائض ميزان المعاملات الجارية الياباني بنسبة 60 في المئة الى 11,44 تريليون ين (92,6 مليار دولار) في العام الماضي.

وقال محللون ان قوة الين أمام الدولار والمارك تغذيها توقعات باجراءات يابانية لحفز النمو الاقتصادي قبل اجتماع وزراء مالية مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى في الاسبوع المقبل.

وأدى ظهور أدلة على ارتفاع الفائض في التجارة وميزان المعاملات الجارية الى اثارة تكهنات بان اليابان ستتعرض لضغوط في اجتماعات مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى لحفز النمو وزيادة الواردات وتدعيم الين.

وقال جورجين ليندمان كبير المتعاملين في مؤسسة اي.بي.جيه. «الارقام تظهر الحاجة لانعاش الاقتصاد المحلي الياباني والناس ينتابها قلق من ان الدفعة لذلك ستجيء في اجتماع مجموعة الدول الصناعية السبع».

وفي وقت لاحق في لندن تراجع الين أمام المارك أكثر من انخفاضه مقابل الدولار وترك الدولار يترنح حول أدنى مستوياته خلال المعاملات أمام المارك عند 1,81 مارك.

وقوي الاتجاه الضعيف للدولار بسبب البيانات الاقتصادية الامريكية الاخيرة وكذا الطلب على الملاذ الامن التقليدي أي الفرنك السويسري.

وارتفع مؤشر مبيعات تجارة التجزئة الامريكية لشهر يناير بنسبة 0,1 في المئة مقارنة مع توقعات محللين بزيادة نسبتها 0,3 في المئة.

وارتفع الفرنك السويسري الى اعلى مستوياته منذ يناير 1996 أمام المارك مع استمرار توتر السوق بسبب احتمال تعرض العراق لضربة عسكرية امريكية.

كما انتاب المتعاملين القلق بسبب رد فعل السوق المحتمل على تصريحات وزير الخزانة روبرت روبن ونائبه لورانس سمرز ورئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي) الان غرينسبان أمام لجنة تابعة لمجلس الشيوخ امس بشأن صندوق النقد الدولي.

واستغل المتعاملون في الاسهم الاوروبية حالة الضعف في الاسهم الدولية لتحقيق ارباح بفضل الارتفاعات الكبيرة التي شهدتها لندن وباريس وفرانكفورت مؤخرا.

وتخلى مؤشر فايننشال تايمز المؤلف من 100 سهم ممتاز عن مكاسب معتدلة صباحية وأغلق منخفضا اكثر من 50 نقطة أي واحد في المئة.

وتراجعت أسهم القطاع المصرفي البريطاني بسبب عمليات بيع لجني الارباح فيما القت نتائج مخيبة للامال لشركة شل العملاقة للنفط في عام 1997 بظلال كئيبة على المؤشر.

واقفل مؤشر اكسترا داكس الالماني منخفضا 0,95 في المئة بعد ان فقد مكاسبه الصباحية التي دفعته الى مستوى قياسي مرتفع جديد عند 4602,16 نقطة.

وقال متعامل في فرانكفورت «رأينا تقدما طيبا امس ولكن عجزنا عن الاستمرار فوق 4600» نقطة.

وفاقت خسائر بورصة باريس خسائر نظيرتيها في لندن وفرانكفورت اذ اغلق مؤشر كاك المؤلف من 40 سهما منخفضا 1,89 في المئة.

وقال متعاملون ان السوق تطلعت لاستيعاب مكاسب الاسبوع التي دفعت بكاك الى مستويات قياسية متعاقبة.

وارتفع سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن تسعين سنتا الى 299,45 دولار.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

البورصة	الاغلاق	التغير
لندن	5552	-55
نيويورك	8294	-21
طوكيو	17175	-30
فرانكفورت	4537	-52
باريس	3179	-61
زيوريخ	4261	-42

• في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

العملة	دولار	استرليني
دولار		1,6417
استرليني	6,6091	
مارك الماني	1,8085	2,9677
فرنك فرنسي	6,0633	9,9499
فرنك سويسري	1,4523	2,3832
ين ياباني	124,6000	204,4400

بنك عمان الوطني سيرفع رأسماله باصدار اسهم مجانية واكتتاب خاص

■ مسقط ـ رويترز: أعلن بنك عمان الوطني امس الخميس اصدار أسهم مجانية وطرح أسهم في اكتتاب خاص للمساهمين لزيادة رأسمال البنك أكبر مصارف السلطنة.

وسيسمح للمساهمين بالاكتتاب في سهم واحد مقابل كل سهمين بحوزتهم من الاسهم المسجلة في سوق مسقط للاوراق المالية يوم 19 شباط (فبراير) الجاري. ويبلغ سعر الاصدار ستة ريالات عمانية للسهم وتشمل علاوة تبلغ خمسة ريالات (13 دولارا) للسهم الواحد. وسيفتح باب الاكتتاب في 28 شباط (فبراير) ويغلق يوم 14 آذار (مارس) المقبل.

أما الاسهم المجانية فاقترحت ادارة البنك توزيعها بواقع تسعة أسهم لكل 20 سهما مسجلة في 14 آذار (مارس).

ويبلغ رأسمال البنك المصدر والمدفوع حاليا 20 مليون ريال وسيزيده البنك الى 30 مليون ريال.

وسيرفع البنك رأسماله المصرح به الى 50 مليون ريال من 20 مليون.

الدولار يساوي 0,385 ريال عماني.

دبي تفوض مكاتب طيران الامارات اصدار تأشيرات

■ دبي ـ رويترز: قالت شركة طيران الامارات المملوكة لحكومة امارة دبي امس الخميس انها ستمنح تأشيرات دخول لدولة الامارات العربية المتحدة الى مسافرين من بعض مكاتبها حول العالم ابتداء من الاسبوع المقبل.

وقالت الشركة ان ادارة دبي للهجرة فوضتها سلطة منح تأشيرات لتشجيع السياحة خلال مهرجان التسوق الذي يبدأ في 19 آذار (مارس) ويستمر لمدة شهر.

وقال بيان للشركة ان مكاتبها في بعض مدن معينة ستبدأ من يوم 16 شباط (فبراير) اجراءات تمكن الركاب من الحصول على تأشيرات دخول خلال 24 ساعة.

وستقدم تلك الخدمة في مكاتب طيران الشركة في 24 دولة.

تونس: مئة ألف متقاعد من القطاع العام

■ تونس ـ يو بي آي: ذكر احصاء تونسي حكومي صدر اخيرا ان عدد المتقاعدين من موظفي القطاع العام السابقين المستفيدين من الضمانات والاجور بلغ نحو 100 الف شخص.

واورد الاحصاء، الذي اجراه صندوق التقاعد والضمان الاجتماعي، وهو الجهة المسؤولة عن تقاعدات موظفي القطاع العام، ان رواتب التقاعد والخدمات الاجتماعية تستهلك ما يقرب من 28 مليون دولار، وهو ما يعادل نحو 85 في المئة من الاعتمادات المخصصة للصندوق.

يشار الى ان هذا الصندوق يعاني ومنذ اعوام طويلة من عجز مالي كبير، ولم تحقق عدة اساليب لاخراجه من هذا المأزق اية نجاحات تذكر، بينما حقق جهاز الضمان الاجتماعي لعمال وموظفي القطاع الخاص، او الصندوق القومي للضمان الاجتماعي، ازدهارا كبيرا على جميع المستويات المالية والخدمات التأمينية، منها قيامه بتقديم قروض عقارية للمنضمين اليه خلال العام الماضي بلغ اجماليها عشرة ملايين دولار، في حين قدم الصندوق الحكومي قروضا شبيهة لم تزد عن ثلاثة ملايين دولار.

ارتفاع أرباح بنك الاستثمار الاماراتي

■ دبي ـ رويترز: أعلن بنك الاستثمار الاماراتي مساء الاربعاء ان أرباحه الصافية ارتفعت الى 57,04 مليون درهم في العام الماضي من 45,91 مليون في 1996.

وزادت الارباح القابلة للتوزيع الى 102,02 مليون درهم من 69,61 مليون وصافي الدخل من الفائدة الى 62,02 مليون درهم من 55,66 مليون.

وبلغ دخل البنك من مصادر أخرى 41,16 مليون درهم ارتفاعا من 30,80 مليون كما ارتفعت المخصصات والمصروفات الاخرى الى 22,63 مليون من 19,36 مليون.

واقترحت ادارة البنك الذي يتخذ من الشارقة مقرا له توزيع 20 مليون درهم نقدا على المساهمين ارتفاعا من 15 مليونا.

اسهم راسامني يونس اللبنانية تهبط للمرة الاولى منذ ادراجها في البورصة

■ ـ رويترز: انخفضت أسهم شركة راسامني يونس للسيارات التي ارتفعت باطراد منذ ادراجها في البورصة في نهاية الاسبوع الماضي وسط تعاملات متباينة في بورصة بيروت للاوراق المالية امس الخميس.

وانخفض سهم الشركة الى 3,6875 دولار من 3,8125 دولار امس الاول وبدأ تداول السهم في البورصة يوم الجمعة الماضي بسعر 3,5625 دولار بارتفاع كبير عن سعر اصداره الذي بلغ 3,20 دولار.

وبلغ الطلب على سهم الشركة امس 451157 سهما بانخفاض كبير عن مليون و308091 سهما امس الاول مقابل عرض بلغ 692456 سهما من 688098 سهما امس الاول. وجرى تداول 164907 اسهم من اسهم الشركة امس.

وانخفض اجمالي حجم التداول في بورصة بيروت امس الى 240303 اسهم قيمتها مليون و526435 دولارا بالمقارنة مع 577524 سهما قيمتها مليونان و767484 دولارا امس الاول.

وتراجع سهم بنك بيروت الى 7,3750 دولار من 7,50 دولار امس في حين استقر سهم بنك عودة على 30,75 دولار وسهم البنك اللبناني للتجارة على 21,875 دولار.

واستقر سهم شركة سوليدير من الفئة (أ) على 12,125 دولار في حين هبط سهمها من الفئة (ب) الى 12 دولارا من 12,5 دولار.

وثبت مؤشر ليبكس للمصرفي على 223,30 نقطة، في حين هبط مؤشر ليبسي العام 76،. في المئة الى 99,28 نقطة، وتراجع مؤشر بلوم 1,35 في المئة الى 1040,39 نقطة.

واستقر سهم شركة الاسمنت الابيض على 3,500 دولار الذي سجله منذ احدث تغير له في الرابع من شباط (فبراير) الجاري.

ولم يجر تداول على اسهم الشركات الصناعية الثلاث الاخرى وهي اترنيت والترابة اللبنانية ويونيسيراميك.

وزير التجارة الامريكي يقوم بجولة اسيوية

■ سنغافورة ـ رويترز: قال متحدث باسم السفارة الامريكية في سنغافورة امس الخميس ان وليام دالي وزير التجارة الامريكي سيتوجه الى اسيا في مطلع الاسبوع المقبل في اطار الجهود الامريكية للمساهمة في حسم الازمة الاقتصادية الاقليمية.

وقال المتحدث لرويترز «زيارة الوزير دالي تجيء في اطار قلق الولايات المتحدة بشأن الازمة الاقتصادية الاسيوية وفي اطار تأييدنا لجهود حسم هذه الازمة».

ومن المقرر ان يصل دالي الى سنغافورة يوم 19 شباط (فبراير) الجاري في زيارة تستغرق يومين. وسنغافورة هي الدولة الوحيدة العضو في رابطة دول جنوب شرق آسيا التي سيزورها دالي في جولته الاسيوية التي تستغرق ستة ايام وتشمل ثلاث دول.

وتبدأ جولة وزير التجارة الامريكي غدا السبت الجاري بزيارة لليابان. وتشمل جولة دالي ايضا كوريا الجنوبية.

جنوب أفريقيا تتوقع اتفاقا تجاريا قريبا مع اوروبا

■ كيب تاون ـ رويترز: قال اليك اروين وزير التجارة في جنوب أفريقيا امس الخميس ان بلاده واثقة انه سيتم التوصل الى اطار اتفاق للتجارة الحرة مع الاتحاد الاوروبي في الشهر المقبل.

واجتمع اروين في بريتوريا الاربعاء مع المفوض الاوروبي خواو دو ديوس بنهيرو واتفقا على التعجيل بالمفاوضات التجارية التي بدأت منذ فترة طويلة.

وبدأت المحادثات التجارية بين الجانبين منذ اول انتخابات ديمقراطية في جنوب افريقيا عام 1994 لكنها تعثرت بسبب الخلاف حول قضايا أساسية مثل فتح الاسواق الاوروبية للصادرات الزراعية من جنوب افريقيا ومساعدات التنمية.

ويريد الاتحاد الاوروبي استبعاد 40 في المئة من المنتجات الزراعية لجنوب افريقيا من الاتفاق.

ايني الايطالية تتجه لشراء 3 % من غازبروم الروسية

■ موسكو ـ رويترز: قال ريم فياخيريف رئيس شركة غازبروم الروسية للغاز امس الخميس ان شركة ايني الايطالية قد تشتري ما يصل الى ثلاثة في المئة من اسهم شركته وهو الحد الادنى لمشتريات الشركات الاجنبية.

وقال في مؤتمر صحافي ان ايني ستشتري الاسهم باسعار السوق الاجنبية، واضاف «افضل عدم الحديث عن السعر الفعلي، هذا يرجع اليها كي تحلل السوق».

كانت الشركتان وقعتا اتفاقا في روما امس الاول ليتزامن مع زيارة الرئيس بوريس يلتسين الرسمية لايطاليا. كما ان فياخيريف كان في ايطاليا لاجراء المحادثات النهائية مع الشركة الايطالية.

السنة التاسعة - العدد 2724 الجمعة 13 شباط (فبراير) 1998 - 16 شوال 1418 هـ

الترسانة النووية الاسرائيلية بين سياسة الردع الاقليمي والتمرد على الواقع الدولي:

مواجهة التفوق الاسرائيلي بالتكامل العربي ودعم المقاومة الفلسطينية واللبنانية

محمد الطوخي *

ان غياب شرعية وقانونية وجود الكيان الصهيوني تعني ان هذا الكيان حتما الى زوال، لانه فاقد لكل مبررات وجوده سوى امتلاكه للقوة المادية القائمة على فلسفة الاغتصاب والهيمنة والتوسع، والتي بحد ذاتها تعد نقيضا للمبررات الاخلاقية والانسانية والتاريخية لتاسيس الدول. وبالرغم من ان هذا الكيان يبدو وكانه حقيقة واقعية؟! في جغرافيا العالم الاسلامي، الا ان كل المعطيات والحوادث وسنن التاريخ مضادة لوجوده وتؤكد ايضا انه استثناء وسيبقى كذلك. فالمشروع الاسرائيلي الاستيطاني والتوسعي لن يستطيع تغيير حقيقة مطلقة وهي انه جسم سرطاني مغتصب وغريب عن هذه المنطقة وشعوبها وتاريخها وقيمها الروحية والانسانية، واذا كانت بعض النظم السياسية في المنطقة العربية قد وقعت اتفاقيات دبلوماسية معه، فلا يعني ذلك مطلقا انه امتلك المبررات القانونية والشرعية لوجوده، بل على العكس من ذلك فهو تأكيد على عزلته وغربته في المحيط العربي والاسلامي وان سعي الكيان الصهيوني الدائم لامتلاك كل اسباب القوة وانواعها المختلفة وخصوصا اسلحة الدمار الشامل يؤكد هذه الحقيقة خوفه الدائم من الزلزال والمحو، واحساسه الذاتي باستحالة قابليته في المنطقة. ويعتقد قادة الكيان الصهيوني ومنذ بداية نشأة هذا الكيان انهم بحاجة ماسة الى امتلاك اقصى تقنيات اسلحة الدمار الشامل من نووية كيميائية وبيولوجية، املين بان استحواذهم على هذه الانواع من الترسانة التسليحية المدمرة بقادر على ايجاد التوازن بينهم وبين دول المنطقة الشرق اوسطية وشعوبها، وسوف يجلب لهم الامن والاستقرار والانسجام ككيان اقليمي يتمتع بقدرة على الهيمنة والنفوذ بما يمتلكه من امكانيات ومعطيات تسليحية نووية، واوضاع اقتصادية وامنية في المنطقة وحماية دولية، ويرى الصحافي المصري محمد حسنين هيكل في سياق حديثه عن الاسلحة النووية حيث يصفها بانها مشبح بشع عندما تكون بأيدي اسرائيلية» ويرى ايضا «ان هذه الايدي - يقصد الصهاينة - تتحكم بها عقد نفسية قديمة خلقتها دوافع انتحارية»(1).

آراء بعض الزعماء الصهاينة في الموضوع النووي

بدأ التفكير داخل المؤسسة الاسرائيلية بانتهاج سياسة نووية والعمل على امتلاك القدرة النووية والسلاح النووي مبكرا جدا، حيث ومنذ نشأة دولة الكيان الصهيوني الغاصب في عام 1948 لازمها سعي وتفكير استراتيجي دائم لامتلاك السلاح النووي، على اعتبار انه من اهم اسلحة الردع، وقد اوفدت الجامعات الاسرائيلية في سنة 1949 وبتشجيع مباشر من حكومة تل ابيب وخصوصا وزارة الامن ورئيس الحكومة وقتها حاييم وايزمن طلابا الى بلدان اوروبا وامريكا للتخصص في الدراسات النووية، وهناك العديد من الزعماء الصهاينة امثال دافيد بن غوريون، موشي دايان، شمعون بيريس واريل شارون- وغيرهم الذين كانوا من اشد الشخصيات تحمسا لسياسة اسرائيل النووية(2)، وكان موشي دايان من اتباع بن غوريون الذي كان اول رئيس وزراء لاسرائيل والشخصية المتحمسة البارزة في المراحل المبكرة من استراتيجية الكيان الصهيوني النووية. ان البرنامج الاسرائيلي ومنذ بدايته تم وضعه تحت اشراف وزارة الامن حيث كان على راسها في ذاك الوقت - منذ 1948 - بن غوريون الذي شغل ايضا منصب رئيس الحكومة. ولقد شارك الجهاز العسكري الاسرائيلي في الجهود النووية، فقبل حول عام 1950 اقامت وزارة الامن الاسرائيلي فرعا للبحوث النووية والتصوير النووي في معهد وايزمن في مدينة تل ابيب، الذي اصبح بعد ذلك احد المراكز الرئيسية للبحوث النووية في إسرائيل» (3)، وترأس الدكتور آرنست بيرغمان لجنة الطاقة الذرية الاسرائيلية التي تأسست في حزيران (يونيو) 1952- تحت سلطة الامن - وهو من المتحمسين لحيازة الكيان الصهيوني على الاسلحة النووية. اما بالنسبة لموشي دايان وشمعون بيريس فقد اعتبرا ان مفتاح بقاء اسرائيل يكمن في الاستفادة من المنجزات التكنولوجية المتوقعة في السبعينات من القرن العشرين - وتسليح قوات الدفاع الاسرائيلية بمعدات المستقبل (4)، وفي عام 1965 وبسبب خلافات حزبية وسياسية وشخصية انشق بن غوريون واتباعه وعلى رأسهم دايان وبيريس من الحزب الحاكم مباي (حزب عمال ارض اسرائيل) واقاموا حزبا جديدا دعي رافي (قائمة عمال اسرائيل)، وكان لهذا الحزب ذات توجه نووي لذلك دعي فيما بعد (الحزب المؤيد للتسليح النووي) وهو من احزاب المعارضة البرلمانية حتى العام 1967 حينما انضم هذا الحزب الى (حكومة الوحدة الوطنية الاسرائيلية) واصبح دايان بعدها وزيرا للامن عشية حرب حزيران (يونيو) 1967(5). ويرى شلومو آرنسون استاذ العلوم السياسية في الجامعة العبرية في القدس ومدير مركز الدراسات الاوروبية التابعة لتلك الجامعة ومن المتحمسين لدراسة ضرورة امتلاك لاسرائيل للسلاح النووي، حيث ذكر في مقالته عن «الذرة والانتخابات» (6) ان شمعون بيريس الذي كان وقتها رئيسا لحزب العمل وللمعراخ (التجمع) علق آمالا كبيرة على الخيار النووي وانه اكثر تحمسا من موشي دايان لتبني هذا الخيار. ويعتقد آرونسون بأن وجود القنبلة النووية الاسرائيلية في «الدور السفلي» يمنع اسرائيل من استثمار هذا الخيار الغامض. أما اريل شارون الذي استلم في العام 1981 وزارة الأمن الصهيوني فتحدث عن ثلاثة انواع من «الخطوط الحمراء» او «صمامات الامن» التي لن تقبل اسرائيل - من وجهة نظره - اجتيازها من جانب العرب ورتبها كما يلي:

أ- حيازة الاسلحة النووية.

ب- حشد جيوش عربية في مناطق معينة على الحدود الاسرائيلية.

ج- انتهاك اتفاقات تتناول نزع السلاح (7).

وقد كشف جيرالد ستينبرغ الخبير الاسرائيلي في شؤون الامن وضبط التسلح عن اسس الجغرافية الامنية لامتلاك اسرائيل السلاح النووي حيث ذكر بأن «الاختلافات الجغرافية والديمغرافية التي ميزت الصراع العربي - الاسرائيلي سوف تغدو اكثر بروزا، وستبقى اسرائيل دائما دولة صغيرة تفتقد الى العمق الاستراتيجي، وقابلة للتأثر باي هجوم مباغت(8).

ان هذه القناعات والمواقف السابقة التي ذكرناها لا تقتصر فقط على النخب والقيادات السياسية في الكيان الصهيوني بل يشكل قناعات شريحة عريضة في هذا المجتمع، وقد نشر مركز يافي الاسرائيلي للدراسات الاستراتيجية في ربيع 1991 نتائج استطلاع كان قد اجراها المركز المذكور بعد انتهاء حرب الخليج حيث «اكد 91 في المئة ممن شملهم الاستطلاع ان وجود سلاح نووي في حوزة اسرائيل هو ضمانة لامنها، وان نحو 88 في المئة قالوا انه سوف يتوجب عندها استخدامه (9).

القنبلة النووية الاسرائيلية

ظلت ولفترة طويلة من الزمن حقيقة امتلاك الكيان الصهيوني للقنبلة النووية يشوبه الكثير من الغموض والتناقض والتضارب في الاراء والتحاليل، حيث ان العديد من التساؤلات التي كانت تشغل الراي العام والخبراء حول المشروع النووي الاسرائيلي هي: هل الكيان الصهيوني امتلك السلاح النووي؟ ام ان الامكانات لديه جاهزة ولكنها مفككة وتحتاج فقط لمدة زمنية قصيرة جدا لتركيبها واعادة تجميعها؟ ويرجع السبب الرئيسي لتلك التساؤلات في طبيعة السياسة الامنية الصامتة التي انتهجها الكيان الصهيوني حول مشروعه النووي ومنذ بداياته الى الطريق السفلية، وبمعزل عن كل الهيئات الرسمية والدولية سلك المشروع النووي الاسرائيلي طريقه، ولم يستطع احد حتى الان الوقوف بالكامل على حقيقة الترسانة النووية لاسرائيل، ويعتقد العديد من الخبراء النوويين والمراقبين انها تفوق تقديراتهم. وقد انجز الاسرائيليون مشروعهم النووي عبر العديد من المراحل التقنية واشكال التعاون مع الدول الكبرى التي مكنته في النهاية من امتلاكه للسلاح النووي الذي اصبح الان حقيقة واقعة.

التعاون الامريكي - الاسرائيلي في المجال النووي

بدأ التعاون في المجال النووي بين الكيان الصهيوني والولايات المتحدة الامريكية منذ العام 1955، وحسب ما ذكر بيتر براي في كتابه الهام «الترسانة النووية الاسرائيلية» (10) والذي ذكر فيه ان الرئيس الامريكي ايزنهاور قام باشراك الكيان الصهيوني في برنامجه النووي الذي حمل اسم (الذرة من اجل السلام)، وهو مشروع مساعدة اجنبية امريكية للتخفيف من مشكلة الطاقة بالاستفادة من الطاقة النووية، وقدمت امريكا لاسرائيل اول مفاعل نووي، هو مفاعل «ناحال سوريك» الذي يقع قرب شاطئ المتوسط جنوب تل ابيب وتم تشغيله في العام 1960 بطاقة تقدر بحوالي 1 ميغاواط ثم زيدت طاقته في العام 1969 لتصل الى 5 ميغاواط، واستعمل في هذا المفاعل اليورانيوم المخصب بنسبة 90 في المئة، وكشفت تقارير نشرت في العام 1974 عن خطة اعلن عنها شمعون يفتاح وهو من كبار علماء الذرة الصهاينة لزيادة طاقة مفاعل سوريك الى 10 ميغاواط، واستبعد العديد من الخبراء ان يكون لهذا المفاعل القدرة لصناعة الاسلحة النووية نظرا لانه لا ينتج البلوتونيوم من اليورانيوم 238، وذلك يعني ان المادة المنتجة هي غير قابلة للانشطار، الا ان بيتر براي يؤكد انه باستطاعة هذا المفاعل ان ينتج اسلحة نووية بسهولة، ونكر انه في الفترة الواقعة مابين 1960 - 1966 وافقت امريكا على تزويد اسرائيل بخمسين كيلوغراما من اليورانيوم 235 بخلوص 90 في المئة لتزويد مفاعل ناحال سوريك بالوقود الذري، وان هذه الكمية تكفي لصناعة عدة قنابل انشطارية قد زودت امريكا اسرائيل بالخبرات العلمية، وفتحت اسواق مراكزها النووية لتأهيل كوادرها حيث في العام 1960 تم تدريب اكثر من 56 كادرا اسرائيليا على ادارة المفاعلات، وتم فعلا تدريبهم في مركز البحوث المسمى مختبر «ارغون» الوطني او «ارغون فوريست»، ومركز البحوث في اوكريدج، وهما منشأتان نوويتان هامتان تابعتان لهيئة الطاقة الذرية الامريكية(11)، وزودت امريكا اسرائيل بمجموعة كبيرة من المطبوعات العلمية - منذ اوائل الخمسينات - والتي شملت على اكثر من 6500 تقرير عن البحوث النووية التي قامت بها امريكا(12)، ومن المؤكد انه كان لمفاعل «سوريك» اهمية كبيرة في مساعدة الكيان الصهيوني لتطوير الابحاث والتجارب في المجال النووي حيث اعتبر هذا المفاعل النواة الاولى للبنية التحتية للمشروع النووي الاسرائيلي.

التعاون الفرنسي - الاسرائيلي في المجال النووي

قد بدأ هذا التعاون منذ العام 1953 وحتى العام 1967، وفي ظل حكومتي جي موليه وشارل ديغول في فرنسا اسفر هذا التعاون في امتلاك الكيان الصهيوني لمفاعل ديمونا، ومن وجهة نظر الدكتور خليل الشقاقي الخبير الاستراتيجي في الشؤون الامنية الاسرائيلية والمنشورة في دراسة (الردع النووي في الشرق الاوسط) ان مفاعل ديمونا هو اهم منشأة نووية اسرائيلية، وتم البدء في تشغيل هذا المفاعل في كانون الاول (ديسمبر) 1963، وتقدر طاقته بـ 26 ميغاواط مما يعطيه القدرة على انتاج حوالي 8 كيلوغرام من البلوتونيوم سنويا تكفي لصناعة قنبلة نووية واحدة، ووفقا للتقارير الصادرة في عام 1980 فقد تم زيادة طاقة الانتاج القصوى في مفاعل ديمونا في السبعينات الى حوالي 70 ميغاواط. ولكن حسب اعترافات التقني الاسرائيلي موردخاي فانونو الذي عمل لمدة عشر سنوات في مركز الابحاث النووية في ديمونا وكان قد هرب من اسرائيل واختطفته المخابرات الاسرائيلية (الموساد) في ايطاليا العام 1986، ويقضي الان مدة حكم 18 عاما بتهمة افشائه اسرارا عسكرية فقد اكد «بأن اسرائيل قد انتجت حوالي مئة قنبلة نووية وان مفاعل ديمونا ينتج قنبلة نووية واحدة بقوة 20 كيلو طنا من المتفجرات» واستنادا الى معلومات المهندس الاسرائيلي فانونو فانه ناتج مفاعل ديمونا يبلغ اربعين كغم بلوتونيوم سنويا، وهذا يعني ان الكيان الصهيوني يصنع سنويا خمس قنابل نووية بقوة 20 كيلو طن، وتؤكد هذه المعلومات ايضا بان طاقة مفاعل ديمونا تصل الى 150 ميغاواط، ويعلق الدكتور خليل الشقاقي على ذلك انه من الصعب تطوير هذا المفاعل الى هذا الحد بدون اعادة بناءه من جديد او ايجاد وسائل تبريد مناسبة، وقد نكرت تقارير غير مؤكدة أن فرنسا زودت اسرائيل ببلوتونيوم 239 الصالح للاستعمال العسكري.(14) ويقدر بيتر براي أنه حتى كانون الثاني (يناير) 1984 انتجت اسرائيل مابين 10 و 31 قنبلة نووية مصنوعة من البلوتونيوم، اما ارنولد كريمش وهو عالم امريكي ومستشار علمي لوزارة الخارجية الامريكية فقدر بأن لدى اسرائيل ما يكفي لصنع حوالي 15 قنبلة نووية هذا حتى العام 1984، وبقي مفاعل ديمونا محاطا باقصى درجات السرية حتى ان اعضاء البرلمان الاسرائيلي (الكنيست) لم يسمح لهم بزيارة المفاعل، وكان يحال موضوع مناقشته في الكنيست الى لجنة الشؤون الخارجية الامنية شبه السرية التابعة للكنيست.

مصادر الوقود الذري الاسرائيلي

اضافة لما اشرنا اليه سابقا بان اسرائيل قد حصلت على كميات هامة من البلوتونيوم من فرنسا وامريكا بشكل رئيسي، واستطاعت ايضا التعاون في هذا المجال مع دول اخرى مثل جنوب افريقيا، الارجنتين، المانيا الغربية وتايوان والتعاون الاسرائيلي مع جنوب افريقيا لم يعد سرا بعدما انكشفت ملفاته على اثر التغيير السياسي فيها، وكشف عزيز باهاد نائب وزير خارجية جنوب افريقيا الحالي في مقابلة اجرتها معه صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية الصادرة في 1997/4/20 بان اسرائيل ساعدت نظام بريتوريا على تطوير برنامجه النووي في الفترة مابين 1980 - 1985، واتسم هذا التعاون بالسرية واتلف الكثير من الوثائق، وقد كان البروفيسور الاسرائيلي ديفيد ارنست برغمان هو المسؤول عن هذا التعاون، وتلقت اسرائيل مقابل هذا حوالي 500 طنا من اليورانيوم الطبيعي التي استخدمت في مفاعل ديمونا» (15). وعلى اثر تفكك الاتحاد السوفييتي السابق نشطت عصابات للمافيا التي تجرت بالمواد المشعة وحصلت عليها من جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق مثل كازاخستان، اوكرانيا، وروسيا وغيره، وتم سرقة وبيع فعلي لاكثر من 30 كغ يورانيوم مخصب، وتم ضبط اكثر من 500 كغ يورانيوم ومواد مشعة اخرى، حيث تراوحت اسعار اليورانيوم العالي التخصيب والمستخدم في الاغراض العسكرية بين 200000 - 500000 دولار امريكي لكل كيلو غرام، وبلغ في الاسواق الغير رسمية اضعاف ذلك، وقد فتح هذه الانفلات والتسيب في جمهوريات اسيا الوسطى ابوابا امام الكيان الصهيوني للحصول على المواد المشعة، اما بالاتفاقيات السرية مع هذه الدول، اوبالتعاون مع عصابات المافيا النووية، وهناك طرق غير شرعية - سطو، سرقة، رشوة - قد استخدمتها اسرائيل للحصول على اليورانيوم، وتم تسجيل العديد من الوقائع في هذا المجال تكفي بذكر بعض منها على سبيل المثال لا الحصر، ففضيحة (بوليات) التي حصل فيها الكيان الصهيوني على الكعك الاصفر (اوكسيد اليورانيوم) من بلجيكا بطريقة غير شرعية، وكذلك فضيحة (نيوميك) وهي شركة امريكية للتجهيزات النووية سرقت اسرائيل منها وبالتواطؤ مع بعض مسؤوليها كمية من اليورانيوم تكفي لتشغيل مفاعلاتها سبع سنوات على الاقل. وفي نيسان (ابريل) 1977 «اتهم بول ليفنتال الذي كان من الموظفين التابعين للجنة عمليات الحكومة التابعة لمجلس نواب الولايات المتحدة الامريكية بأن كمية مئتي طن من ركاز اليورانيوم قد اختفت ومن المؤكد انها سلمت لاسرائيل (16) ناهيك عن عشرات حوادث الرشوة والتواطؤ والاحتيال التي مارسها الكيان الصهيوني للحصول على اليورانيوم او البلوتونيوم او غيرها من المشتقات الصالحة للاستعمال في الاغراض العسكرية النووية، وحاول الكيان الصهيوني تطوير تجاربه وابحاثه للحصول على الوقود الذري (المادة الانشطارية)، ففي عام 1953 اصبح لدى اسرائيل القدرة على انتاج الماء الثقيل واليورانيوم المغني. وقام العلماء النوويون الاسرائيليون باجراء العديد من البحوث على الخامات مثل معالجة الفوسفات، واستعمال فلوريد النشادر، واغناء اليورانيوم باشعة الليزر وغيرها من البحوث، وتمتلك اسرائيل منشأة لفصل البلوتونيوم عن الوقود النووي المشع - معالجة البلوتونيوم - واكدت مصادر مختلفة ذلك منها «الوكالة الدولية للطاقة الذرية IAEA ومعهد استوكهولم الدولي لبحوث السلام SIPRI (17).

ونشرت «نيويورك تايمز» في عددها 1970/7/19 «ان اسرائيل تمتلك منشأة لفصل البلوتونيوم زودتها بها فرنسا وساعدتها في انشائها، وقد اتفق الطرفان على ترتيبات تحقق لاسرائيل عملية الفصل». وهذا ما اكدته شهادة فانونو، بأن فرنسا قد بنت لاسرائيل معملا لفصل البلوتونيوم عند بنائها مفاعل ديمونا.

نظم ايصال السلاح النووي الاسرائيلي

تمتلك اسرائيل حاليا عددا مهما من الطائرات ذات الاداء العالي والقادر على حمل رؤوس نووية، ففي العام 1966 حصلت من امريكا على 48 قاذفة قنابل سكايهوك اي - والتي يبلغ مداها حتى 380 ميل وتبلغ حمولتها 800 رطل، وفي العام 1968 حصلت ايضا على مقاتلة قاذفة من طراز فانتوم 2 اف - 4 مزودة بمرجع ارتفاع عمودي وجهاز حاسبة الكتروني للقذف يعرف باسم (اي جي بي - 7) مصمم للاستعمال في مهام الضربات النووية (18). وهناك عدد اخر من الطائرات الحديثة والقادرة على حمل رؤوس نووية استلمتها اسرائيل في الثمانينات مثل (كفير سي - 2)، (اف 15 ايغل) و (ان - 16 فالكون)، ويتراوح مدى الطائرات الاسرائيلية بين حوالي 750 الى 200 كم، ويوجد لدى اسرائيل مجموعة من صواريخ «لانس» قصيرة المدى، ونكرت تقارير عديدة شبه مؤكدة ان اسرائيل قد انتجت صاروخي اريحا قصير المدى، واريحا - 2 متوسطة المدى القادرين على حمل رؤوس نووية، ويبلغ مدى صاروخ «لانس» 120 كم وصاروخ وصاروخ اريحا 480 كم وصاروخ اريحا - 2 حوالي 1450 كم.

حقيقة الترسانة النووية الاسرائيلية

ورد في صحيفة «صنداي تايمز» في عددها الصادر بتاريخ 1986/10/5 «ان فريق التيمر التابع لهذه الصحيفة اتصل بخبراء في الطاقة النووية للتحقق من صحة شهادة التقني فانونو، لأن هذه الشهادة لا تكشف ان اسرائيل تمتلك القنابل النووية فحسب ولكنها تبين ايضا انها اصبحت دولة نووية كبرى، وذكرت الصحيفة ان شهادة فانونو والصور التي وفرها وتفحصها الخبراء النوويون تؤكد ان اسرائيل اصبحت سادس قوة نووية في العالم بعد امريكا، روسية، الصين، بريطانيا وفرنسا(19)، ونشرت مجلة «جينز انتلجنس ريفيو» المتخصصة في المسائل الدفاعية في عددها الصادر بتاريخ 1994/11/15 في لندن ان اسرائيل لديها سبع منشآت نووية وتمتلك 200 سلاح نووي، واوردت المجلة مجموعة من المعلومات التي لم تنشر من قبل تظهر حجم المنشآت النووية الاسرائيلية، واستندت في معلوماتها الى صور التقطتها الاقمار الصناعية التجارية الفرنسية والروسية لتحليل سبعة مواقع نووية وحددت اماكنها وطبيعتها كالتالي:

1- والاكثر شهرة والذي كشف عن وجوده في العام 1986 المهندس الاسرائيلي فانونو، ويقع في ديمونا بصحراء النقب (جنوب) ويحتوي على مفاعل نووي، ومصنع لاعادة معالجة البلوتونيوم، ولا تتيح الصور الملتقطة بالاقمار الصناعية معرفة المزيد عن هذه المنشآت النووية نفسها والمحجوبة تماما عن الانظار الخارجية بستار كثيف جدا من الاشجار.

2- موقع سوريك (وسط غرب) ويطلق عليه اسم (لوس لاموس) الاسرائيلي وهو يضم منشآت للابحاث النووية ومفاعلا للابحاث امريكي الصنع.

3- موقع (بالميكيم) للتجارب الذي يبعد بضعة كيلو مترات شمالا عن سوريك وهو مخصص لاجراء تجارب على الصواريخ النووية مثل «اريحا».

4- موقع (يوديفات) الذي يبعد ثلاثين كيلومتر شرق حيفا ويستخدم هذا الموقع في تجميع وتفكيك الاسلحة النووية الاسرائيلية.

5- (عيلبون) الذي يبعد عشرين كيلومتر الى الشرق من (يوديفات) وفيه يخزن الاسلحة النووية التكتيكية.

6- (بير يعقوب) على مقربة من مدينة الرملة وعلى بعد 35 كيلومتر شمال غرب القدس، وفيه يتم تصنيع صواريخ اريحا - 2 النووية، واوضحت المجلة ان الموقع يضم منشآت مهمة تحت الارض.

7- (كفار ذكريا) وتعتبر «جينز» هذا الموقع الذي تفوق مساحته العشرين كيلومتر مربع قلب نظام «الردع النووي الاسرائيلي»، وتظهر الصور الملتقطة بالاقمار الصناعية انه مستمر بالتوسع ويتألف من خمسين تحصينا تحت الارض يضم كل منها قاعدة لاطلاق صواريخ «اريحا - 2»، واقيم هذا الموقع الشديد الاهمية في وسط الدولة العبرية - فلسطين المحتلة - (20) وكان لجهود اليهود السوفييت بعد نهاية الحرب الباردة وتفكك الاتحاد السوفييتي السابق اثرا مهما في تطوير العديد من المجالات العلمية ومنها المجال النووي في اسرائيل حيث مكنت هذه الهجرة من حقن الكيان الصهيوني بالكوادر العلمية والعسكرية ذات الخبرة والتجربة، وكشفت ايرا بن شتريت الناطقة باسم وزارة الاستيعاب والهجرة تفصيلات حول ثقافة اليهود السوفييت واختصصاتهم بأن «من بين الذين وصلوا ما بين شهري كانون الثاني (يناير) - ونيسان (ابريل) 1990، كان عدد اصحاب المهن والخبراء 1985 شخصا وعدد الاكاديميين واصحاب الشهادات العلمية 6629 شخصا وعدد المهندسين 3400 شخصا، اضافة الى 5778 اختصاصيا تقنيا وفنانا ورساما وموسيقيا و 797 ممرضة، 2270 موظفا اضافة الى 255613 عاملا مؤهلا (21).

«الردع النووي» و«توازن الرعب»

عند انفجار قنبلة نووية ينطلق حوالي 50 في المئة من قوة طاقة هذه القنبلة الانشطارية النووية على شكل موجة تدمير ونسف وتصادم. بينما تنطلق حوالي 35 في المئة على شكل اشعاع حراري، وينطلق حوالي 15 في المئة على شكل اشعاع نووي، وقد نجحت اسرائيل في تصنيع اسلحة نووية تكتيكية، وذكر الدكتور خليل الشقاقي وبناء على حسابات علمية دقيقة بان التدمير الكامل للمراكز السكانية (الاسرائيلية) الرئيسية الثلاثة في تل ابيب والقدس الغربية وحيفا التي يبلغ مجموع مساحتها 1421 كيلومتر مربع ومجموع سكانها 800 الف نسمة حيث عام 1990 وداخل حدود المدن يتطلب 12 قنبلة نووية قوة الواحدة 20 كيلو طن. كذلك فان التدمير الكامل لمدن مصر الرئيسية الثلاث القاهرة والاسكندرية والجيزة التي تبلغ مساحتها حوالي 144 كيلومتر مربع وعدد سكانها حوالي 11,5 مليون نسمة حتى عام 1990 سيتطلب حوالي 12 قنبلة نووية بنفس القدرة السابقة - راجع الخريطة التوضيحية - وتستطيع الاسلحة التكتيكية ضرب اهداف تقع في مناطق محددة وقد اوجز خليل الشقاقي امكان نجاح التهديد الردعي النووي في ثلاث نقاط (تطوير اسلحة نووية ونظم ايصال تعطي الرادع المقدرة المؤكدة على معاقبة المهاجم، قد ينجح الردع طالما ان الطرفين لا يمتلكان اسلحة استراتيجية ذات مقدرة هجومية تواجه الاسلحة الاستراتيجية للطرف الاخر، على الرادع صياغة تهديده النووي ثم ايصال ذلك التهديد الى الطرف الاخر).

وهنا نود ان نشير ان اسرائيل لم تعترف رسميا بامتلاكها السلاح النووي ولكنها تحاول الاستفادة من التيقن العالمي والاقليمي بأنها تمتلك هذه القدرة وتستثمرها لفرض شروطها وتهديداتها لدول المنطقة. واستراتيجية الامن الاسرائيلي على المستوى العملي قائمة على الاستفادة من امتلاك السلاح النووي، ويعتقد الصهاينة بان امتلاكهم لهذه الترسانة النووية قد يحقق لهم سياسة ردع تحفظ التوازن والانسجام الاقليمي في الشرق الاوسط عموما والمنطقة العربية على الخصوص، وان مبدأ التفوق العسكري، ومبدأ الردع والحرب الوقائية والاجهاضية سيساعدهم في رسم خريطة المنطقة وفق مصالحهم.

اما في فيما يخص «توازن الرعب» والذي يمثل لدى قادة العدو العبري بامتلاك اي من الدول العربية والاسلامية للسلاح النووي ويعتبرونه ايضا من الخطوط الحمراء، حتى لو كان ذلك النشاط النووي موجها الى القضايا السلمية، ومارس الكيان الصهيوني ممارسات بشعة ومكشوفة في محاولة منه لمنع دول المنطقة العربية والاسلامية الاستفادة من التكنولوجيا النووية، وهذا ما اكده البروفيسور الاسرائيلي يوفال نئمان عندما قال «بأن سياسة اسرائيل هي منع ظهور خطر حصول العرب على سلاح نووي، وقد نجحنا في ذلك على مدى 38 عاما، وليس هناك سبب يدعونا للتخلي عن هذا الجهد، فالمسألة تتطلب نشاط استخباراتنا»(22) وحركة الاغتيالات للعلماء العرب والمسلمين التي نفذتها اجهزة الموساد في معظم دول العالم تؤكد منطقهم وسياساتهم في هذا المجال، حيث قام الموساد في شهر 1980/6 باغتيال عالم الذرة المصري يحيى المشد في فرنسا الذي اسندت اليه مهمة الاشراف على المفاعل النووي العراقي وكذلك قيام الطائرات الاسرائيلية بضرب المفاعل النووي العراقي «اوزيراك» في العام 1981، ثم محاولاتهم الحثيثة بالقيام باعمال تخريبية ضد المنشآت النووية الباكستانية والتهديد بتوجيه ضربة عسكرية الى ايران بحجة انها يمكن خلال 8 - 15 عاما ان تمتلك القدرة لتصنيع السلاح النووي، وغيرها من الممارسات الارهابية.

اما على المستوى الاعلامي والسياسي فاثارة موضوع القنبلة النووية الاسلامية اعلاميا وسياسيا واستثمارها في الدعاية لتعبئة الرأي العالم الغربي تعتبر من ادوات الحرب الجديدة التي تستخدمها اسرائيل، حيث تثير اقصى درجات المخاوف غير الموضوعية من هذا الخطر النووي المزعوم، للضغط على الدول العربية والاسلامية الرافضية لمنطق التعايش والاستسلام للواقع الاسرائيلي، وكمحاولة لوضع الحواجز والقيود وتكبيل هذه الدول والابقاء على تخلفها بحرمانها من الحصول على اي شكل من اشكال التكنولوجيا. العراق نموذجا - في حين يسعى الكيان الصهيوني للحفاظ على تفوقه المطلق. وايضا اعطاء المبررات لبقاء الدول الاجنبية في المنطقة والتي تحقق له المظلة السياسية والامنية.

اسرائيل والاتفاقات الدولية

لم يوقع الكيان الصهيوني على المعاهدة الدولية للحد من انتشار اسلحة الدمار الشامل NPT التي تم الشروع بالعمل بها في العام 1970، وقد لوحظ في اجتماع الدول الاعضاء في المعاهدة التي عقدت في نيسان (ابريل) 1995 في نيويورك بوجود تباين وخلافات بين العديد من الدول العربية والاسلامية مع اسرائيل التي اصرت على عدم توقيعها على هذه المعاهدة، وقد تحدى عزرا وايزمن رئيس الكيان الصهيوني لدى زيارته الى القاهرة وقبل انعقاد القمة حيث اكد بان «اسرائيل لن توقع على هذه المعاهدة حاليا» مما اثار حفيظة العديد من الدول الموقعة على هذه المعاهدة. على الرغم من ان الموقف المصري حاول في البداية ربط توقيعه على المعاهدة بتوقيع اسرائيل عليها، او اخضاع منشآته للتفتيش الا ان الموقف المصري والعربي اصيبا بخيبة امل من موقف الادارة الامريكية التي مارست ضغوطا لكي لا يتجاوز التصعيد المصري النقد والتعبير عن الاستياء، مما ادى الى فشل العرب لحشد اجماع قوي. وكذلك تراجع الموقف المصري عن التعهد بجعل الموضوع النووي قضية حساسة في العلاقات العربية - الامريكية والمصرية - الامريكية.

ان الحقيقة الواضحة للعيان ان امريكا سعت دائما الى طمس قدرات اسرائيل النووية، واغلاق الباب امام مناقشتها، واتضح هذا السلوك الامريكي في قمة نيويورك لتجديد التوقيع على معاهد الحد من انتشار الاسلحة النووية. ومن المؤكد ان الموقف الامريكي من امتلاك اسرائيل القدرات النووية لم يكن اهمالا بسيطا فحسب، بل كان سياسة واعية تقوم على تجاهل الحقائق، ولقد عرض الكاتب الاسرائيلي سيمور هرش في كتابه «خيار شمشون» في دراسته الشاملة حول طريقة قيام اسرائيل بتطوير ترسانتها النووية والموقف الامريكي من البرنامج النووي الاسرائيلي بما يؤكد ذلك» (23). وهناك احتمال ان ينبثق عن العلاقة الاستراتيجية الدافئة بين الكيان الصهيوني وامريكا سعي الاخيرة لتهيئة البنية الدولية لقبول اسرائيل في مجموعة دول النادي النووي في مقابل التزام اسرائيلي بعملية التسوية مع العرب والفلسطينيين حتى نهايتها وبهذا يتحقق المبدأ الاسرائيلي «الامن مقابل السلام»، وهذا المسعى الامريكي يؤكده سماح الوكالة الدولية للطاقة النووية باشراك حكومة تل ابيب كعضو مراقب في احدى اللجان الفنية التابعة لها دون ان تشترط عليها التوقيع على معاهدة الحد من انتشار الاسلحة النووية.

ان العلاقة الامريكية - الاسرائيلية تتجاوز في حرارتها كل التصورات والتحليلات والالتزام الامريكي بما يسمى امن اسرائيل هو التزام عقائدي وسياسي ويمس كافة المجالات لبناء وتقوية الدولة العبرية، وقد عبر الرئيس الامريكي الاسبق نيكسون عندما ذكر في كتابه الفرصة السانحة ان التزامنا نحو اسرائيل عميق جدا، فنحن لسنا مجرد حلفاء، ولكن مرتبطون ببعضنا باكثر مما يعنيه الورق، ونحن مرتبطون معهم ارتباطا اخلاقيا (24) وورد هذا الالتزام ايضا على لسان الرئيس الامريكي الحالي كلينتون عندما صرح في كلمته امام الكنيست الاسرائيلي في اذار (مارس) 1995 مبشرا بمستقبل جديد لاسرائيل حين قال «ان دائرة اعدائكم تنكمش وزمنهم قد ولى وعزلتهم المتزايدة تنعكس في يأس العالم المزرية - لقد نبذتم في هذه المنطقة يوما واليوم تحتضنون اكثرفاكثر».

وهنا لسنا بصدد استعراض العلاقات الامريكية - الاسرائيلية التي تحولت من علاقة وكالة كاملة الى علاقة شراكة كاملة.

ملاحظات واستنتاجات

نستنتج مما سابق عدة ملاحظات تمس جوهر النشاط النووي الاسرائيلي، وكذلك طرق مواجهة تحدياته.

1- ان فكرة ادارة القوة وموازين وضوابط عن هذه الادارة على المستوى العالمي لم يحكمها يوما ميزان العدالة والتوازن، واسرائيل تتعامل مع نظرية ضبط التسلح كوسيلة لانجاح قوتها الردعية. وان امتلاك الكيان الصهيوني لترسانة نووية سيساهم في خلق حالة عدم ثبات امني في المنطقة و(خطوات على منحدر زلق)، وسيفتح الباب امام حالة من سباق التسلح الاقليمي لامتلاك اسلحة دفاعية استراتيجية قادرة على تعديل الخلل في التوازن الاستراتيجي بين دول المنطقة واسرائيل.

2- ان الانفتاح الحاصل في العالم اليوم على اثر ثورة الاتصالات، وثورات الشعوب لقادر بان يحجم اي حصار علمي، امني، سياسي او اقتصادي.

3- ان العجز الاقتصادي كان احد اهم العوامل في تفكك الاتحاد السوفييتي السابق والذي كان من اكبر الدول النووية في العالم. وسيظل هذا العامل مؤثرا على دول كبرى اخرى مثل امريكا، فالمطلوب منا كامة عربية واسلامية ونحن نسعى لتعديل الخلل في موازين القوى مع اعدائنا الا نغفل اهمية التكامل الاقتصادي في تحقيق الاستقلال العلمي والتكنولوجي.

4- المطلوب منا جميعا دولا وشعوبا الحذر والا نغفل عن مقولة «آكلت يوم آكل الثور الاحمر»، والهجوم الاعلامي المنظم الذي يقوم به التحالف الامريكي - الاسرائيلي تحت عنوان «الارهاب الاسلامي النووي» هو محاولة للفصل بين العالمين العربي والاسلامي واثار الشقاق والتناحر الاقليمي بينهم حتى يبقى الكيان الصهيوني يتمتع بتفوقه النووي وهيمنته الاقليمية، وان القبول لواقع الاحتلال الاسرائيلي سيحمل توقيعنا على شهادة حذفنا من على خريطة الثقل الاقليمي والعالمي.

5- اننا في حاجة ماسة الى تقوية وحماية روح المقاومة لدى شعوبنا وعلى الخصوص الشعب الفلسطيني واللبناني، حيث يعتبر ذلك احد اهم الوسائل الناجحة في مواجهة سياسة الردع النووي الاسرائيلية.

* باحث وكاتب فلسطيني مقيم في بيروت

الهوامش والمراجع

1- محمد حسنين هيكل، الاهرام المصرية، 1973/11.
2- الدكتور تيسير الناشف، الاسلحة النووية في اسرائيل، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 1990.
3- المصدر السابق.
4- موشيه غليواغ، ست سنوات وسبعة ايام، تل ابيب 1969، ص 30، المصدر السابق.
5- المصدر السابق ص 93.
6- صحيفة هآرتس، 1981/4/2.
7- زئيف شيف، خطوط شارون الحمراء، صحيفة هآرتس، 1981/1/22، نقلا من الاسلحة النووية في اسرائيل.
8- جيرالد ستينبرغ، وهو مدير الابحاث المتعلقة بالامن وضبط التسلح في مركز بيسا للدراسات الاستراتيجية في جامعة «بار ايلان»، سياسة ضبط التسلح الاسرائيلي، شؤون الاوسط، العدد 41، 1995/6.
9- المصدر السابق.
10- بيتر براي، كتاب الترسانة النووية في اسرائيل، 1984، نشر بالعربية عن مؤسسة الابحاث العربية، عمان.
11- تيسير الناشف، مصدر سابق.
12- نيويورك تايمز، 1955/9/1 نقلا عن مصدر سابق.
13- صنداي تايمز، 1986/10/5، نقلا عن دراسة «الردع النووي في الشرق الاوسط»، دار الناشر، بيروت الطبعة الاولى 1990.
14- نيويورك تايمز، 1970/7/18، الردع النووي، المصدر السابق.
15، هآرتس، وكالة فرانس برس، 1997/4/20.
16- نيويورك تايمز، 1978/1/27، نقلا عن الاسلحة النووية في اسرائيل.
17- نشرة الوكالة الدولية للطاقة، المجلد 19، رقم 5، حولية معهد استكهولم الدولي لبحوث السلم 1979، ص 314 في النص الانكليزي، نقلا عن الاسلحة النووية، الدكتور الناشف.
18- راجع هذا الموضوع بالتفصيل في المراجع السابق.
19- الدكتور الناشف، مرجع سابق، وهنا يمكن اجراء مقارنة بالارقام بين الدول التي تملك الاسلحة النووية، فالعالم يمتلك ما مجموعه 57 الف راس نووي تكفي لتدمير الارض ومن عليها اكثر من 30 مرة، 95 في المئة منها امريكي وروسي، وتمتلك اسرائيل حوالي 200 راس نووي، والهند حوالي 60 راس نووي، وباكستان لديها القدرة على تجميع 10 - 15 قنبلة نووية وقد تكون امتلكت واحدة، اما التجارب النووية فبلغت حوالي 2049، 1051 تجربة امريكية، 715 تجربة روسية، 194 تجربة فرنسية، 45 تجربة بريطانية، 43 تجربة صينية، تجربة واحدة هندية، اما جنوب افريقيا فجربت ست اجهزة نووية حتى العام 1989 يحتمل ان يكون ذلك ضمن البرنامج المشترك مع اسرائيل.
20- مجلة «جينز انتلجنس ريفيو»، 1994/11/15، لندن، نقلا عن نشرة قضايا دولية، 1994/11/18، باكستان.
21- جريدة البيان الاماراتية، 1990/7/11.
22- العقيد احتياط بروفيسور يوفال نئمان، اسرائيل والردع النووي، 1977، نقلا من حميدي فناص العميدي، كتاب الخيار النووي في الفكر الاستراتيجي 1948 - 1990، الطبعة الاولى 1990، شركة الربيعان للنشر والتوزيع، ص 71
23- سعيدة لطفيان، الانتشار النووي في الشرق الاوسط، شؤون الاوسط، العدد 41، ص 57.
24- ريتشارد نيكسون الرئيس الامريكي الاسبق، كتابه «الفرصة السانحة»، دار الهلال، القاهرة، 1992، ص 152.

بريد القدس

المعارضة اليمنية «موج».. مستقلة القرار والتوجه

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

اننا نود ان نوضح التالي:

اولا: ان الجبهة الوطنية للمعارضة «موج» تزاول نشاطها السياسي السلمي نابذة للعنف بكل اشكاله في العمل السياسي وتدين اي اعمال عنف ايا كان مصدرها.. ونعتقد ان بلادنا - اليمن - قد قاست من نزيف الدماء الناتج عن استخدام العنف والقوة في العمل السياسي وانه ان الاوان لسيادة العقل ووضع حد لكل مسببات الصراعات السياسة والاجتماعية التي تعيق التنمية وتدمر النفوس.

ثانيا: ان نشاط الجبهة الوطنية للمعارضة «موج» - السياسي - ينطلق اساسا من ارض الوطن عبر اعضائها وانصارها وقواعدها على امتداد الساحة اليمنية.. وبعكس هذا النشاط مكتبها الرئيسي في العاصمة البريطانية (لندن)، التي يتخذ منها رئيس «موج» ورئيس حزب رابطة اليمن «رأي» الاستاذ/ عبد الرحمن علي الجفري مقرا له ومن عواصم اوروبية اخرى... ولم يكن لـ«موج» اي نشاط في اي عاصمة عربية.

ثالثا: ان الاشقاء من المملكة العربية السعودية والامارات العربية وسلطنة عمان - يقدمون اعانات انسانية لكثير من القيادات السياسية والعسكرية والادارية التي تسببت الحرب الظالمة عام 1994 في نزوحهم.. كما قبلت بريطانيا وبعض الدول الاوروبية وامريكا وكندا وروسيا لجوء عدد منهم اليها.. وسهلت الشقيقتان جمهورية مصر العربية والجمهورية العربية السورية الاقامة لعدد كبير منهم.. ولا يسعنا الا ان نشكر كل تلك الدول على ما قدمته وتقدمه انسانيا.

رابعا: ان توجه وقرار «موج» ينبع من ارادة قيادتها المستقلة ولا سيادة لغير قيادتها على قراراتها وتوجهها.. ولا اثر لخلافات حكومتي اليمن والمملكة العربية السعودية حول الحدود على نشاط وتوجه «موج».. وقد سبق واعلنت «موج» موقفها الواضح من هذه القضية.

خامسا: يعلم الجميع ان لا صحة مطلقا لما ذكر حول خلافات - لا وجود لها - في اطر الجبهة الوطنية للمعارضة «موج». ولا سلطان لاحد على مواقفها سوى اطرها القيادية. كما ان علاقات قيادات «موج» سوية ومحترمة مع كل الاطراف والشخصيات المعارضة في داخل الوطن وخارجه.. وليست لـ«موج» او قيادتها اي خلافات شخصية، حتى مع رموز الحكم في اليمن، واي خلاف معهم هو خلاف سياسي مشروع لا شخصي. وبالتالي لا مجال لغضب احد من احد او على احد.. ولا احد يملك ذلك ولم يحدث شيء من كل ما ذكر من رد من اي احد على حديث الجفري ولم يكن يمكن ان يحدث شيء من ذلك.. وبالتالي لا وعدة لغداء.. او خلافه - وبالتالي لا رفض لها. ويبدو ان المصدر قد فاته انه لا غداء في رمضان!!

سادسا: اما ما ذكر حول وقف، قائد المعارضة «موج» الاستاذ عبد الرحمن الجفري، تمويل جريدة تصدر من باريس - والمقصود وبذلك «بريد الجنوب» - فان المعروف - لكل المهتمين بالشأن اليمني، ان لا علاقة لـ«موج» او للجفري - بأي صورة من الصور - لا بتمويل تلك الجريدة ولا بادارتها وبالتالي يستحيل ان تكون هناك اي علاقة بوقفها او وقف تمويلها - ان صح ذلك.

سابعا: ان مواقف «موج» ورئيسها واضحة ومعلنة من كل ما يجري في الوطن.. وانها دأبت على انتقاد ورفض اي ممارسات خاطئة او تصريحات لاي مسؤول في السلطة لا تتفق ورؤيتها.. وفي نفس الوقت رحبت وشجعت اي توجه ايجابي للسلطة.. وكل ذلك من واقع مسؤوليتها كمعارضة جادة ومسؤولة ترفض كل ما هو سلبي وترحب بأي خطوة ايجابية .. ومن هذا المنطلق كان تعقيبنا على خطابي رئيس الجمهورية في «اب» و«عدن» في 19997/11/30.. وعلى ما جاء في مقابلة وزير الخارجية على قناة الجزيرة في 1998/1/7 تم ترحيبنا بدعوة ومبادرة رئيس الجمهورية في 16 رمضان المبارك وطالبنا بالترجمة العلمية لما جاء فيها: وهذا هو خط «موج» الواضح الذي يتعامل مع كل موقف للسلطة بما يستحق.. ولان قوة العادة، في العالم الثالث، قد زرعت تصورا خاطئا من ان المعارضة هي التي تعارض وترفض كل ما يجيء من السلطة.. فان ترحيبنا بدعوة رئيس الجمهورية للمصالحة وتناسي الخلافات قد زرع تصورا من ان هناك تواصلا او حوارا بيننا والسلطة.. ونحن نرى ان من واجبنا ان نرحب باي طرح ايجابي مع التمسك بموقفنا من ضرورة تطابق الافعال مع الاقوال ومن ايجاد آلية حقيقية لتنفيذ دعوة الرئيس حتى نضع حدا للتمزق ونمنع انهيار الاوضاع الوشيك، في بلادنا ونبني اسس وحدة قابلة للاستمرار في ظل منظومة حكم متماسكة تحقق التوازن الفعلي، سياسيا واقتصاديا، وتنشئ نظام حكم لا مركزي واسع الصلاحيات وتحقق اصلاحا قضائيا ليتحقق العدل والامن والاستقرار والتنمية الفعلية وبالتالي المصالحة الوطنية الشاملة لعلاج جراح الصراعات السياسية والاجتماعية.. وبذلك يتمكن اليمن، المستقر الامن المتوازن داخليا، من اداء دوره الهام في المنطقة والعالم.. ويحتل مكانته اللائقة والمحترمة التي تتناسب مع تاريخه العربي والاسلامي وموقعه الهام.

ومن هذا المنطلق كان موقفنا المنسجم مع توجهاتنا وطروحاتنا منذ تأسيس «موج»، وبصرف النظر عن حقيقة ونوايا الرئيس ودوافع دعوته اكانت مناورة منه، كما يعتقد البعض، او حقيقية - كما نأمل - فان من واجبنا الوطني محاولة تجنيب بلادنا الويلات وتشجيع العمل على ترجمة تلك الدعوة الى فعل ايجابي على ارض الواقع.. وهنا فقط يمكن ان نحكم على النوايا. وليس في اي مساس بجوهر قضيتنا وتبنينا لطموحات جماهير شعبنا الذي وصلت معاناته اقصى حدودها.. والذي ينتظر من قياداته الصادقة والجادة.. في السلطة وخارجها، العمل على وضع حل لتلك المعاناة ووضع حد للصراعات الدورية ولمخاطر التمزق والصوملة.

الجبهة الوطنية للمعارضة «موج»
مكتب الاعلام لندن

صالح نصيرات: لا أؤيد امريكا في موضوع العراق

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

فقد اطلعت على التقرير المرسل من السيد محمد دليح والمنشور في جريدتكم في عدد رقم (2718) يوم الجمعة 1998/2/6 بخصوص اللقاء الذي تم بين مجموعة من مسؤولي التنظيمات العربية والسيد ساندي بيرغر مستشار الرئيس الامريكي لشؤون الامن القومي، وقد طفح التقرير بالكذب والافتراء على غير ما كنا نتوقع من جريدة محترمة نكن لها كل التقدير والاحترام. يقول كاتب التقرير بأنه اتصل بي وانني قلت له صحيح انني لم اطلع على التقرير ولكنني اتفق مع ما جاء فيه. بخصوص هذه النقطة فقد اتصل بي المدعو محمد دليح وذكر لي انه يريد مقابلتي لاستيضاح الامر فرحبت به وضربنا موعدا للقاء في مكتب المجلس الاسلامي الامريكي يوم الخميس الساعة الثانية بعد الظهر، الا انه لم يحضر ولم يعتذر عن الحضور، فقمت بالاتصال به واستفسرت عن سبب عدم حضوره فاعتذر بانشغاله ووعد بالحضور في يوم الخميس مساء حيث كان يزور المجلس مفتي البوسنة. ولكن دليح لم يحضر. الامر الثاني وهو ما يدعيه قوله «وللعلم فان نصيرات وفق ما يقوله مقربون منه انه في مواقفه المعلنة وفي كتاباته يتخذ موقفا مناهضا للسياسة الامريكية في المنطقة غير انه في موضوع العراق يتخذ موقفا مؤيدا لمواقف الولايات المتحدة. لا اعرف من هم المقربون الذين ادلوا بتصريحات للسيد دليح نيابة عني ولا اعرف سببا لتأييد الولايات المتحدة فيما يخص موضوع العراق. ان من أوجب الواجبات على الصحافي ان يكون امينا فيما يكتب وينشر، اما ان يتخذ من كلام البعض عني ذريعة لتبديل الكلام وتصويره فان ذلك خيانة للامانة التي يحملها. وللتعرف على موقف المجلس الاسلامي الامريكي ارفق لكم البيان الذي اصدره المجلس - كما ارجو نشر هذا التوضيح فيما كان نشر التقرير السابق مع الشكر الجزيل.

صالح محمد نصيرات
مدير دائرة التنمية في المجلس الاسلامي الامريكي

رأي القدس

الحماس الكويتي المتزايد للضربة

خرجت الحكومة الكويتية عن الصف العربي الخليجي عندما كانت الوحيدة التي ايدت الضربة العسكرية الامريكية للعراق، وفتحت اراضيها وقواعدها للقوات والقاذفات الامريكية التي ستنفذها في اي لحظة. وهو خروج قد يبدو مكلفا خاصة اذا ما ذهبت الى ما هو ابعد من ذلك، وتبنت مخططات تتردد حاليا حول تقسيم العراق، ودعم حكومة بديلة تقام في جنوبه بعد الضربة.

ومن المؤسف ان الحكومة الكويتية التي كانت تؤكد دائما انها ليست المسؤولة عن استمرار الحصار على العراق، وان هناك ارادة دولية تفرضه، وتوحي بانها مسيرة وليست مخيرة في هذا الاطار، تبدو متحمسة هذه الايام لضرب العراق، وتمزيق اوصاله، وقتل الملايين من ابنائه رغم ان اراضيها ليست محتلة، ولا يوجد اي خطر حقيقي يتهددها.

فاللافت ان الحكومة الكويتية توفد مبعوثا الى جميع الدول التي يزورها مسؤولون عراقيون بهدف تحذير حكوماتها من اي تعاطف مع مأساة الشعب العراقي. فقد طار السيد عبد العزيز الدخيل وزير الدولة الكويتي لشؤون مجلس الوزراء الى القاهرة ودمشق بمجرد ان غادرهما السيد محمد سعيد الصحاف وزير الخارجية العراقي، حاملا رسائل من امير الكويت الى زعيميهما.

فاذا كانت الحكومة الكويتية تريد حلاً دبلوماسيا للازمة، فلماذا شاهدنا فتورا مصريا تجاه عقد قمة عربية، والتقدم بمبادرة عربية لايجاد مخارج سلمية للازمة بعد زيارة المبعوث الكويتي للقاهرة مباشرة؟!

ثم لماذا تزعمت الحكومة الكويتية المطالبة بحضور مندوب امريكي لاجتماعات وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي التي انعقدت قبل يومين في عاصمتها، حتى لكأن دول الخليج باتت خاضعة للانتداب الامريكي المباشر.

اننا نأمل ان يفكر المسؤولون الكويتيون بمستقبل اجيالهم المقبلة والاجيال الخليجية ايضا، بطريقة هادئة وبناءة تجنبهم اخطار المستقبل، وتحقق لهم التعايش السلمي مع جيرانهم. والحماس لضرب العراق، وتقطيع اوصاله لا يصب في هذه الخانة مطلقا.

نتفهم مرارات الشعب الكويتي نتيجة الاحتلال وما رافقه من انتهاكات لحقوق الانسان. ونتعاطف مع كل اسرة كويتية فقدت ابناءها سواء كقتلى او اسرى او مفقودين. ولكننا نطالب هؤلاء في الوقت نفسه بالتعاطف مع مئات الآلاف من الاسر العراقية التي يمكن ان تفنى بالكامل بسبب الضربة الامريكية الساحقة التي يتم الاعداد لها حاليا.

الخطأ العراقي لا يجب ان يعالج بخطأ اكبر منه، وفتح خزائن الكويت واراضيها لتدمير بلد عربي شقيق، لمجرد الانتقام لبعض الثارات، او اشفاء لبعض الاحقاد، هو عمل غير حكيم بكل المقاييس.

الامريكان قد يوفرون الحماية والامن للكويت لبعض الوقت، ولكن ليس الى الابد، ولا بد ان الكويتيين يذكرون جيدا انهم انسحبوا من فيتنام بعد ان تعاظمت خسائرهم، ومن الصومال مع اول مواجهة دموية مع الاسلاميين ورجال عيديد.

امن الكويت في تسامحها وعلاقاتها الطيبة مع جيرانها، وعدم التورط في شؤون العراق الداخلية، ومؤامرات التقسيم المطروحة.

نزول الفلسطينيين الى الشوارع

دعــوة لانتفاضة عربية

رشاد ابو شاور

الفلسطينيون اولا نزلوا الى الشارع، وكالعادة استخدموا الاسلحة المتوفرة لديهم: وعيهم و.. دمهم..

بوعيهم حددوا الموقف: نحن مع العراق العربي، نحن ضد السياسة الامريكية العدوانية، عدونا الصهيوني والامريكي عدو واحد، انحيازنا للعراق هو وضع للصراع في اطاره الحقيقي القوي.

ولان الشعب الفلسطيني صاحب خبرات وتجارب مريرة سواء مع بريطانيا والصهيونية، او مع الكيان الصهيوني وامريكا، فان التضليل السياسي لم ينطل عليه، وهو لم يكف عن احراق العلمين الاسرائيلي والامريكي في تظاهراته ومهرجاناته، سواء كانت تلك التظاهرات والمهرجانات بثقل تحرك فصائل م.ت.ف او بتوجيه اسلامي، اي ان الاجماع حول تحديد العدو المتحالف متطابق وموحد ومحدد، لان التجربة واحدة، والشعب واحد، والقضية واحدة.

ما حدث في بيت لحم يوم السبت من تظاهرة، واحراق للعلم الامريكي و«الاسرائيلي» ورفع العلم العراقي وصور صدام حسين نكاية بأمريكا الصهيونية، هو في جوهره دعوة لانتفاضة عربية شعبية على العجز العربي الرسمي، والنفاق الرسمي، والمراءاة الرسمية، والخضوع والاستخذاء للسياسة الامريكية، وعدم قول كلمة الحق في وجه السياسة الامريكية المنحازة العدوانية، ما حدث في بيت لحم رسالة لجماهير الامة، ولقواها الشعبية الحية لانتفاضة عربية، انتفاضة وعي وارادة وتجاوز، تحدد العدو، عدو الامة القديم ـ الجديد، انتفاضة تنهي تزوير الوعي، والاكاذيب السياسية التي روجت لها الرسمية العربية، انتفاضة هدفها هزيمة الحقبة الامريكية «الاسرائيلية».

كتاب كثيرون وصحافيون، وقادة احزاب، ومفكرون دعوا لانتفاضة فلسطينية لانهاء مسيرة اوسلو التي ماتت، والتي نهبت ارض الفلسطينيين، وعزلت قضية فلسطين، بالضبط وفقا للرؤية الامريكية ـ الاسرائيلية، وعجز الرسمية العربية.

الجماهير الفلسطينية، التي تحركت ونزلت الى الشوارع في بيت لحم، وقبل ايام في غزة، تجاوزت «الدعوات» الى الفعل، وماذا يملك الفلسطينيون غير دمهم وصدورهم واعلامهم.. ووعيهم، الذي هو كنزهم الثمين، ورأسمال اي شعب او امة، اذ ليس اخطر على القضايا المصيرية من تزييف الوعي، او حرفة الفلسطينيون اولا نزلوا الى الشارع، والالة العسكرية الصهيونية اشد واشنع من الالات القمعية العربية الرسمية، فلا بد اذن من ان تفصح الكلمة العربية عن جوهر الصراع، وكيف يدار، وهذا بالتأكيد لن يتحقق الا في الشارع العربي.

تحرك الفلسطينيين، ونزولهم الى الشارع، في الوقت الذي تستدعي الادارة الامريكية وفدين، الفلسطيني والاسرائيلي، للتفاوض من جديد في واشنطن، للتدليس على الفلسطينيين والعرب والعالم بالاهتمام الامريكي ـ رغم الانشغال بالاعداد للعدوان على العراق ـ بأن قضية السلام في منطقة الشرق الاوسط تحظى بالاهتمام.. تحرك الفلسطينيين يعري الكذب الامريكي، والانحياز الامريكي، وهو يقول بالدم نحن والعراق معا، لاننا ننتمي لامة واحدة، مصلحتها واحدة، مستقبلها واحد، وانتم ايها الامريكيون تعتدون علينا بسلام الاوهام الذي لا يعود بالربح الا على حليفتكم «اسرائيل» وبكل الضرر علينا كفلسطينيين وعرب.

الفلسطينيون، وهم يهبون في شوارع بيت لحم، ويعقدون المهرجانات في غزة انما يشيرون الى الطريق الصحيح، الشارع الجماهير العربية ليس لها الا النزول الى الشوارع وقول موقفها ليس لامريكا والكيان الصهيوني وبريطانيا، وانما لكل من يوالي سياسة هذا التحالف، ويعوق الفعل العربي الشعبي، ويعزل ملايين العرب عن قضاياهم، ويمكن اعداءهم من الاعتداء عليهم..

القلسطينيون اولا تحركوا، ونزلوا الى الشوارع، وهذا طبيعي! متى تنزل الجماهير العربية الى الشوارع؟ التأخر غير طبيعي لان الاعداء يسددون صواريخهم على بغداد.. ومستقبلنا جميعا.

إفناء ابرياء العراق لا يختلف عن تدمير دبابة او ناقلة جنود

العامرية 91/العامرية 98: تعددت الاسباب والوحش واحد

صبحي حديدي *

لا نمل من التوقف عند ذكرى قصف ملجأ العامرية المدني، في مثل هذا اليوم من العام 1991، واذا كان لاحد ان يراهن على جفاف الذكرى قياسا على جفاف الدماء وانزلاق الزمن وانقلاب المعايير، فان طبول الحرب التي تقرعها الولايات المتحدة اليوم لا تعيد التذكير بما لا ينسى بسهولة فحسب، بل هي تعيد تركيبه في الضمير على نحو يجعلنا ـ نحن الذين لم تفلح براغماتية النظام الدولي الجديد في هدينا الى مجادة الصواب» مثل سوانا ـ اعمق عداء للوحش الامريكي الذي يتصدر امبريالية اطلسية قديمة (جديدة) متجددة، واكثر عنادا في الانحياز للضحية ضد الجلاد ـ الجلاد الاكبر والاعمى والاشرس والاكثر وضاعة وعربدة، قبل الجلادين الصغار الذين مارسوا ويمارسون ادوارهم في شطرنج وحيد يقبض عليه ذلك الجلاد الاكبر دون سواه.

العامرية 1998 لم تختلف قيد انملة عن العامرية 1991 او عن «العامريات» جمعاء، وطيلة السنوات السبع المنصرمة. انها، الان كما في الماضي، ذكرى قصف الحلفاء لملجأ مدني مئة في المئة، وذكرى سقوط مئات المدنيين من نساء واطفال وشيوخ ضحية انفلات التكنولوجيا العسكرية الامريكية من اي عقال، وانفلات الضمير الامريكي (بل والضمير الغربي اجمالا ودونما استثناءات ذات قيمة) من اي وازع اخلاقي، وهي ايضا ذكرى انزلاق عمليات «عاصفة الصحراء» نحو عتبة محتومة، بربرية ووحشية صرفة، ستعيد تذكير العراقيين والعالم بان آخر سابقة لهذه العربدة البربرية كان تدمير المغول لبغداد عام 1258.

وهي ذكرى كاشفة، لان الذاكرة هنا ـ وبعد سبع سنوات من الافتضاح التراكمي والتدريجي لاكاذيب «الذكاء» التكنولوجي العسكري ـ ترتبط بحاضر بربري مشابه او ينوي التشابه التام مع تغيير طفيف في الاسباب وفي الخطاب، وعلى سبيل المثال فان العامرية 91 كانت نسخة الكربون التي سيعدل الضمير الغربي بعض تفاصيلها في مجازر فوكوفار وسريبرنيتسا، ولا ريب في ان الضمير ذاته سوف يعدل تبريرها اللوجستي حين ستحلق قاذفات الـ(بي 52) في سماء العراق، وتفتش الصواريخ الذكية عن اهدافها بدقة القادر على اكتشاف ابرة في كوم تبن! في الحالة البوسنية مارس الغرب الصمت البليد او الخجول او اللامكترث قبل ان يعلن مشاعر القرف واستفظاع ما جرى، واما في الحالة العراقية فقد صفق وطرب لبلاغة التبرير البذيئة التي اعتمدها جورج بوش والبنتاغون ونجوم الاعلام الامريكي، ولعل الضمير الغربي سيصفق اقل في حالة العامرية القادمة، ولكنه سيصفق مع ذلك، سوف تتعدد الاسباب وتتباين، وسيبقى الوحش واحدا في كل حال.

مجزرة العامرية 91 كانت كاشفا لواحد من اقذر المبادئ «الاخلاقية» التي اضمرتها الادارة الامريكية منذ الساعات الاولى للتخطيط للحرب اجمالاً. ولعمليات القصف الجوي وفق طريقة الـCarpet-Bombing العامرية 98، وكما يبشرنا الخبراء العسكريون الامريكيون منذ الان، سوف تعتمد المبدأ ذاته لان البنتاغون لا يغير عقيدته بسرعة، ولان الخريطة التعبوية على الارض لم تتغير جوهريا. تغيرت الاسلحة، وتطورت طاقاتها التدميرية، ويتوجب اختبارها ميدانيا وليس في ساحات التدريب وحدها.

كذلك يبدو مبدأ العامرية 91 هو ذاته المبدأ الذي سيعتمده البنتاغون في العامرية 98. وفي السابق سار المبدأ على النحو التالي: الضحايا في الصف العراقي (من مدنيين وعسكريين) هم مشكلة علاقات عامة ليس اكثر، والرأي العام الامريكي سوف يبدي القلق وبوادر حجب التأييد عن الحملة بأسرها اذا اتصل الامر بالضحايا الامريكيين وحدهم. «ان مقتل الاف المدنيين العراقيين ـ بمن فيهم النساء والاطفال ـ لن ينسف تأييد الرأي العام الامريكي للجهد الحربي»، هكذا كتبت صحيفة «نيو انجليس تايمز» انذاك، اليوم يقول الجنرالات الشيء ذاته: صدام حسين هو الذي يضع شعبه في مرمى النار، ولا حيلة لنا في منع سقوط الابرياء! اكثر من ذلك، العامرية 98 تهدد بمجازر كيماوية وبيولوجية اذا سار المرء مع المنطق الامريكي ذاته، الذي يحدد هدف الضربة العسكرية في «تصفية مواقع انتاج» هذه الاسلحة، والقاموس العسكري الامريكي يفرد تسمية خاصة للضحايا الابرياء من هذا النوع: انهم «ضرر مجاور» Collateral Damage، وهم ضريبة الحرب في كل عصر وزمان ومكان، ولا حيلة للقادة العسكريين في تفاديه!

وايام العامرية 91 وقفت الغالبية الساحقة من شرائح الضمير الامريكي، ثم الضمير الغربي، الى جانب هذا المبدأ، ولم تر فيه اية ضارة اخلاقية استنادا الى ثلاثة معايير:

الاول ان كل الملامة تقع على عاتق صدام حسين. انه هو الذي اتخذ قرار غزو الكويت، وهو الذي واصل العناد ورفض الحلول السياسية، وهو الذي بنى وسلح ونشر «الجيش الرابع» في العالم، وهو تجسيد هتلر والشيطان والشر المطلق، ومارلين فيتزووتر، الناطق الصحافي باسم البيت الابيض انذاك، قالها بانفة باردة: «هل سقط الاف العراقيين؟ نعم، ولكن من المسؤول عن سقوطهم؟ لا تنتظروا منا الاحساس بعقدة ذنب اذا كان صدام حسين قد غزا الكويت واتخذ بنفسه قرار افناء شعبه».

ولو ان فيتزووتر تحدث عن افناء جيش صدام او تحطيم آلته العسكرية، لهان الامر واكتسب التعليل مضمونه العسكري «الحقوقي». ولكنه تحدث عن «افناء شعبه»، مفترضا ان هذا الشعب ملكية خاصة لصدام حسين، وان افناء هذا الشعب جزء من العبء القتالي، تماما كتدمير دبابة او ناقلة جنود.

المعيار الثاني هو ان الولايات المتحدة لا تتحمل اية ملامة ما دمت لم تقصد قتل المدنيين، حتى حين تكون نسبة 70 % من الكتلة النارية المستخدمة (ما يعادل خمس قنابل نووية من عيار قنبلة هيروشيما) قد اخطأت اهدافها العسكرية حسب اعتراف البنتاغون ذاته. ورغم ان معدلات تلك القوة النارية كانت اعلى بكثير مما يقر به القانون الدولي في نزاعات من هذا النوع (لانها، ببساطة، انطوت على القصف الاعنف في تاريخ البشرية)، فان مسؤولي الادارة والبنتاغون واصلوا الاعراب عن نواياهم الطيبة في عدم استهداف المدنيين.

المعيار الثالث مزج بين المعيارين السابقين ليحاجج بان صدام حسين هو الذي تعمد وضع المدنيين في قلب الاهداف العسكرية، وان عماد الجيش العراقي هو الاقتصاد العراقي ذاته (!!)، الامر الذي يبرر قصف محطات توليد الكهرباء وتنقية مياه الشرب ومعامل حليب الاطفال والطرق وشاحنات الدقيق ومحطات الوقود المدنية و... متحف بغداد، والمواقع الاركيولوجية في كركوك، ومسجد نور الدين في الموصل، وقصر آشور بانيبال في نمرود، والاضرحة السومرية في اور! ليس هذا فقط، لان معايير من هذا النوع كانت تستولد بدورها جملة معايير اخرى تتصل بالاستراتيجيات العليا والدور الكوني للولايات المتحدة بعد افول الحرب الباردة، والعلاقات الدولية في سياق احادية القطب.

وقتل المدنيين يصبح ممارسة مكروهة ولكنها ممارسة مشروعة ولا مناص منها. تفريع معياري اخر يقول ان ارقام الضحايا في صفوف المدنيين ستكون اعلى بكثير لو ان الولايات المتحدة احجمت عن استخدام التكنولوجيا النارية الارقى ولجأت الى الطرائق التقليدية التي كانت ستطيل امد الحرب وتزيد في حجم الكارثة. وضمن هذا التفريع يكتشف المرء معادلة مدهشة هي التالية: كلما ازدادت معدلات التدمير، كلما انخفضت نسبة الخسائر في الارواح، وكلما اتضح ان القتل يرتدي طابع الضرورة الانسانية!

تفريع معياري ثالث، كان الاوسع انتشارا في صفوف الساسة والعسكريين الذين سارع المعلقون والمحللون الى الاقتداء بهم، قال بان العدد اللامحدود للضحايا في صفوف العراقيين يبرر العدد المحدود للغاية في صفوف الامريكيين، بحيث يتواصل تأييد الرأي العام للجهد الحربي وتحظى الادارة بفرص افضل لاستكمال مهمة اسقاط الشر وانتصار الخير. وهذا المعيار حافظ على زخمه الابتدائي حتى حين كانت القوات العراقية تتراجع، والحلفاء ينفذون رياضة «صيد ديوك الحبش» البشرية على اوتوستراد الموت بين الكويت والبصرة.

وانذاك لم نعدم الصوت «اليساري» او المغيو ـ يساري» في هذه الجوقة، وكان البروفيسور فرد هاليداي (عام 1991 وكذلك في مطلع عام 1996) قد برر بعض ذلك او القسط الاعظم منه، حين رفض مساءلة الحلفاء على نشاط عسكري طبيعي يمكن ان ينطوي على اي شيء. وفي احدث كتبه «الاسلام وخرافة المواجهة» لا يرى اساسا للاتهامات حول استهداف المدنيين، ويقول: «على العكس مما حدث في فيتنام، لم تنفذ هنا حملة قصف شاملة كفيلة باعادة العراق الى العصر الحجري، او التسبب في خسائر مدنية بالغة، لان رسم وتنفيذ القصف على الاهداف كان انتقائيا ودقيقا. وقصف ملجأ العامرية كان خطأ دون شك، ولكنه لم يكن جزءا من نسق اعرض. فوق ذلك، لم يكن من غير المعقول الظن بان الملجأ منشأة مدنية/عسكرية مزدوجة الاستخدام».

وفي هذه الايام نقرأ مراثي الرئيس الامريكي بيل كلينتون عن الصورة الكابوسية لقرن قادم قد يشهد مواجهة كيماوية وبيولوجية بين اطفال العالم من جهة، وصدام حسين من جهة ثانية. ونقرأ تصريحات وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت عن «ضربة كبيرة» او «ضربة ذات قيمة» او «ضربة ذات مغزى» ونقرأ ما يقوله وزير الدفاع الامريكي وليم كوهين هنا وهناك، عن الجبروت العسكري الامريكي وشهية القاتلين الى «القيام بالواجب» ونتابع تعداد صحيفة «نيويورك تايمز» للاهداف العراقية التي ينوي البنتاغون قصفها (وبينها، بالمناسبة، الجسور والطرق وشبكات الاتصال و«البنية التحتية» لان هذه جميعها اهداف مدنية وعسكرية في آن معا). ونقرأ ما يقوله رئيس اركان القيادة المركزية الامريكية الجنرال انتوني زيني، عن «ضربة جدية» تستهدف «الحد من قدرة العراق على تهديد شعبه وجيرانه»، وتدمر «الاشياء العزيزة على قلب صدام حسين»!. ثم.. نقرأ تصريحات البروفيسور فرد هاليداي على شاشات التلفزة العالمية، حول عجز الدبلوماسية عن تحقيق غرض لا يبدو ان احدا يستطيع انجازه سوى العسكر!

المعايير القديمة.. للمعايير الجديدة. العامرية 98 تعيد انتاج العامرية 91. وواحد هو الموت البربري على يد الوحش الامريكي البربري، حتى اذا كانت الاسباب قد تعددت.

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

لغم الطائفية الذي تستخدمه امريكا قابل للتثوير

طارق مصاروة *

.. حتى الان نسمع بوضوح حالة التنبه في تركيا الى خطورة الخطط الامريكية ـ البريطانية. فايجيفت يرفض وجود «دولة كردية امريكية» في شمال العراق، ونكاد نسمع حالة التنبه السعودي الى خطورة ضرب القوة المحورية وادخال جنود المارين الامريكيين من البصرة او انزال وراء البصرة تحت عمامة باقر الحكيم لوضع «نقطة ارتكاز» للمعارضة العراقية تتحول بعد اسابيع الى كيان طائفي شيعي في الجنوب.

اما الوسط السني، فواشنطن قد تكون وجدت ضابطا سنيا، يغامر برأسه ويعلن «ثورة» تنتهي بكيان عميل ثالث.

الناس الذين يمارسون السياسات الوطنية لا يعلنون قلقهم لما يجري، ولا يرفعون العتب بالتحذير مما يجري، فالاتراك يرفضون كيانا كرديا عميلا يشكل قاعدة لتثوير جنوب شرق تركيا الكردي كلما قررت الولايات المتحدة، او كلما تعارضت مصالح تركيا الحيوية مع المصالح الامريكية، ثم هم يرفضون ويضعون قواتهم المسلحة مقابل الشمال العراقي بحيث تتم السيطرة على اكراد الطالباني والبارزاني ـ وبحيث تبقى انقرة تتعامل مع كافة الاحتمالات، ومنها طبعا البقاء في شمال العراق انجازا لما لم تستطع انجازه في العشرينات من هذا القرن!!

والسعودية يرعبها نشوء كيان طائفي شيعي في جنوب العراق يتصل بشيعة شرق السعودية.. المنطقة الاغنى بالنفط، فمثل هذا الكابوس يهدد وحدة الدولة التي لا يمكن لاي تحالف دولي حمايتها، ويستثير معارضة سياسية اخطر من انفجار في الخبر او توزيع منشورات في حائل. ثم هو يفتح الباب واسعا لاحتمالات حقيقية في البحرين!!

ـ ماذا يمكن هنا ان يفعل العرب غير تهديد بغداد بالكوارث التي ستقارفها الولايات المتحدة وبريطانيا؟

ـ والى اي حد تستطيع القاهرة والرياض ودمشق ان تتحرك ـ ذلك ان وقف «الزعرنة» الامريكية ـ البريطانية او احباطها يعني، بالضرورة، وقف «الزعرنة» الاسرائيلية وانقاذ الفلسطينيين من براثنها؟

ـ وهل من المعقول ان تبقى هذه الاشكال العربية كالجامعة، وكمؤسساتها الاقتصادية والعسكرية والثقافية قائمة هكذا كانها صدفة مفرغة من الحياة في حين تتسارع التشكيلات الدولية الاقتصادية دون ان يكون للعرب مكان فيها او شراكة في صنفها؟

نحن هنا لا نتحدث عن عرب اختاروا السلامة، واختاروا الاعلان عن انهم «لا يستطيعون محاربة امريكا وبريطانيا». فهذا اللاموقف هو الذي يشجع الولايات المتحدة وتابعها البريطاني على التمثيل بجثة العربي ليكون عبرة لكل شعوب الارض. وهو الذي حجم كيان العرب ليقتصر على حقول نفط، وعلى انفتاحه ليكون مدى اسرائيل او تركيا او حتى اريتريا الجوي.

نحن نتحدث عن مصر والسعودية وسورية بالذات، فالعدوان بهذه البشاعة على كيان العراق العربي وتجزئته ليصبح كيانات عرقية وطائفية عميلة، لا يلغي دور وحجم هذه الدول الاقليمي فحسب وانما يجعلها نهبا لكل هوام الارض. وطالما اننا اتينا على ذكر اريتريا فهل يصدق احد ان هذه «الدولة» تهدد الان السودان، وتهدد اليمن.. وتتحرك «قواتها» العسكرية «فتحتل» جزر حنيش اليمنية التي تمسك بممر باب المندب، وتهدد شريان الحياة الاقتصاد السوداني بقطع الخطوط بين ميناء السودان الرئيسي وعاصمته؟؟

ان اعادة مصر الى حجم الخديوية بعد حجم محمد علي، وحجم جمال عبد الناصر كان دائما هدفا للقوى الاجنبية الطامعة. ومن يقرأ حصار محمد علي البحري والبري عشر سنوات طوال ايام وحدة مصر وسورية ولبنان وفلسطين وحررها من الهيمنة العثمانية المتداعية يدرك ان حصار العراق او ليبيا ليس جديدا. وان تجزئة الوطن الموحد عام 1840 هي ذات التجزئة التي شهدناها ونشهدها الان، ولعل العودة الى استعمال الالقاب التي اعطتها الصحافة الاوروبية لمحمد علي ايامها، تذكرنا بالالقاب التي استعملتها الصحافة ذاتها لعبد الناصر عام 1956 وعام 1967، ولصدام حسين عام 1990 والى الان!!

وسورية التي تعاني منذ عام 1975 من سيناريو هنري كيسنجر اللبناني، وتعيد الطوائف المتقاتلة الى دائرة الدولة والوطن اللبناني.. سورية تعرف ان لغم الطائفية جاهز دائما للتثوير، رغم ادراك كل الاطراف اللبنانية خطورة ذلك، وان سورية المؤلفة هي الاخرى من سنة، وشيعة وعلويين ودروز ومسيحيين واكراد يمكن ان تكون هي ايضا هدفا، فمن كان يتصور قبل عام 1990 ان تجزئة العراق ودفع اجزائه الى التقاتل ـ كما يوغوسلافيا ـ هو سيناريو قابل للتطبيق؟

اذا كان هناك من يهرب بحجة انه غير قادر على محاربة امريكا، فان احدا لا يريد ان يحارب امريكا طالما ان امريكا هي التي تشن الحرب. فالمطلوب هو منع الحرب بمواقف واضحة، شجاعة.. وبخطط سياسية تقنع العالم الذي يرفض الحرب باستصدار قرارات دولية تعزل الموقف الامريكي، وتجرد بعض العرب الذين يمولون العدوان من موقعهم داخل الاسرة العربية.

لا يمكن الغاء الدور الاقليمي للقوة العربية المصرية ـ السورية ـ السعودية. واعطاء الولايات المتحدة هذا الدور لتركيا واسرائيل. فهذه ليست قوى استقرار في المنطقة، ولا مصالح لها في استقرار المنطقة وامنها وازدهارها.

وليس من المطلوب الان مؤتمر قمة عربي يفرض فيه للرتجفون، والعملاء، الحد الادنى من العمل الموحد. فنحن لسنا امام توزيع الدم العراقي او الدم الفلسطيني على القبائل، وانما امام الموقف الشجاع الرزين الذي يرفض معادلة المغامرة بالمواجهة العسكرية او الركوع امامها.

لقد رفع الفلسطينيون ـ وهم تحت الاحتلال ـ اعلام فلسطين والعراق في تظاهرات صاخبة، واحرقوا العلمين الامريكي والاسرائيلي. ويبدو ان الذين خرجوا الان من اوكارهم لا يملكون جرأة «استنكار» هذه «الفشرية التي دمرت العراق عام 1991». لكنهم قرروا خنق مؤثراتها على الشارع العربي، بدليلهم الدعائي الاسرائيلي الذي اعلن ان استنكار العدوان الامريكي هو تأييد لصدام حسين. فالخارجون من جحورهم يؤيدون الان شمعون بيريس على اعتباره ليس نتنياهو!! ان دلالة المسيرات الفلسطينية اعمق من ان تكون مجرد خبر وصورة صحافية، واكبر من الاشادة والاعتزاز.. فهي تعبير عن ارادة قومية اهتزت لها اعصاب قوى الاحتلال التي تصورت ان لعبة السلام وكذبته الكبيرة قد الغت الحس القومي في نفوس الناس، واحالتهم الى مجموعات يائسة تقبل ما هو معروض عليها خوفا من ان تفقد كل شيء!!

ان عنف التصريحات الروسية في الايام الاخيرة ليس له وزن تهديدات خروتشوف عام 1956 لبريطانيا وفرنسا واسرائيل، لكن الروس يصحون الان على ان جنون القوة الامريكي الغى كليا دور روسيا وحجمها الدولي. ويلتسين لا يدافع عن العراق او عن ديونه العراقية وانما يدافع عن روسيا، واذا كان صحيحا ان العرب سيقدمون لمجلس الامن مشروعا عربيا ـ روسيا ـ فرنسيا، فان ذلك يشجع بقية العالم كما يشجع روسيا وفرنسا على اخذ موقف من عدوان فاضح غير مبرر، وينزع عن واشنطن ولندن صفة «تطبيق قرارات مجلس الامن» او الدفاع عن «الشرعية الدولية» او «انقاذ العالم» من اسلحة الدمار العراقية، ولكن العدوان على العراق بحجمه الحقيقي كعدوان امريكي ـ بريطاني، ومؤامرة صهيونية يلعب فيها يهود الادارة ككوهين، والبرايت، وغور دورهم، كما تلعب نساؤهم دورهن، كما يلعب الاعلام المتصهين دوره في تخدير الشعب الامريكي ودفع ابنائه الى ممارسة القتل. فالحرب التي يشنونها على شعب جائع مريض محاصر منذ سنوات هي عمليا تقتيل جسدي ونفسي، يأنف اي جندي شريف ان يقوم به، ويأبى اي شعب متحضر ان يؤيده.

يتحرك الروس والفرنسيون، ويتظاهر الفلسطينيون تحت الاحتلال، لايقاظ المخدر العربي بالتخويف والارهاب. فيقظة العربي هي دعوة للقوى الكبرى، وللشعوب كافة لخلق توازن دولي يعيد الى العالم امنه واستقراره بعد انفراد الولايات المتحدة به. ان الادارة الامريكية التي اعماها جنون القوة لا تريد ان تسمع حتى صوت الجنرال شفارتسكوف الذي قاد «عاصفة الصحراء».. فقد حذر الرجل من فيتنام ثانية. واذا كنا لا نتوقع ان تكون هناك فيتنام ثانية في العراق لان العراقيين يفتقدون الشمال الفيتنامي وهوتشي منه، ويفتقدون الاتحاد السوفييتي والصين وكوريا وحركة عدم الانحياز الا ان السؤال القديم يتجدد:

فما هي المصالح الامريكية الحيوية التي تدفع جيش الولايات المتحدة ليذهب الاف الكيلومترات لمحاربة شعب منهك بحروب عمرها ثلاثون عاما، ولا يشكل اي خطر على مصالح امريكا او سياساتها او اهدافها الحيوية؟

والان: ما هي المصالح الامريكية الحيوية التي تدفع الجيش الامريكي الى القدوم مرتين وشن حربين على العراق؟؟ هل صحيح انها الكويت؟ وهل السبب الحقيقي هو النفط؟ نحن، والعالم نقع الان بين «طموح» مونيكا، ورئيس مجنون جنسيا، ويهود.. يهود كثيرون حوله في البيت الابيض، وامامه على شاشة التلفزيون وفي الصحيفة، والى جانبه في متحف الكارثة والبطولة، وبين صديقه البعيد الذي يفتح له خزائن الكويت ليمول المغامرات الصسوية.

* كاتب من الاردن

Al-Quds Al-Arabi

daily Independent News Paper

Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD

Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief

ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England

Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk

Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).

Tel/Fax: (202) 3901523

Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco

Tel/Fax: (2127) 779682

Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928

Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005

Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104

New York Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm.com

Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط).

فاكس: 8902 741 0181 أو 7637 748 0181

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)

مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)

مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)

مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)

مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)

مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

القدس العربي

يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:

الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

تمثال رمسيس يترك القاهرة

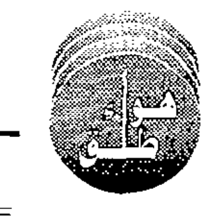
القاهرة ـ «القدس العربي»:

بعد عشرة ايام ستبدأ وزارة الثقافة المصرية في تفكيك تمثال رمسيس الثاني الموجود في ميدان رمسيس امام محطة السكك الحديدية الرئيسية وسط القاهرة واعادته الى مكانه السابق في ميت رهينة بمحافظة الجيزة لتتولى محافظة القاهرة اعادة تنظيم الميدان وتخطيطه من جديد.

وبذلك تحسم الوزارة الخلافات العنيفة التي استمرت لسنوات عديدة حول نقل التمثال لموطنه الاصلي.

وكانت الخلافات قد تركزت بين فريقين الاول يرى ان التمثال يتعرض الى اخطار بسبب التلوث والضوضاء والاهتزازات التي تسببها السيارات بجواره في منطقة من اكثر المناطق ازدحاما بالاضافة الى عربات المترو.

بينما رأى الفريق الثاني ان هناك سببا سياسيا وراء نقل التمثال، وقالوا انه يأتي بناء على طلب اسرائيلي بسبب كراهية اليهود لرمسيس الثاني الذي طردهم من مصر.



عالم «كَمَنّنا»!

أمجد ناصر

أكتب الآن من القاهرة حيث أشارك في الأمسيات الشعرية المصاحبة لمعرض الكتاب، الظاهرة التي تستأثر باهتمام الإعلام والاوساط الثقافية، ودور النشر والمكتبات ولكنها لا تفلح، لأسباب عديدة، في اختراق غشائها الثقافي للوصول الى القاعدة الشعبية العريضة التي لها موالها الخاص.

لن أكتب عن تظاهرة معرض الكتاب الفريدة من نوعها وحجمها في عالمنا العربي اليوم ولكنني سأكتب عن «ظاهرة» اخرى صادفتني حيثما وليّت وجهي في قاهرة المعز الا وهي ظاهرة «كَمَنّنا».

* * *

«كاتش كادر في القالولو
كمننا
حبّ ليلى وحبّ سوسو
كمننا
أنا نفسي ألقى نفسي
واد حبيب وبيه ومعايا فلوس
كتير
ستين تالاف جنيه
كمننا.
ومعايا موبايل والحته الكوبيه
كمننا».

هذه، على ما أظن، مقاطع من أغنية فيلم «اسماعيلية رايح جاي» التي تكتسح رصيف الغناء وتطن في أذنك إذ ركبت التاكسي وتحاصرك اذا نقلت خطوك في «الغوري» أو في «الحسين».

أغنية لا يفهم بعض كلماتها حتى المغني الذي يغنيها. ففي لقاء مع محمد فؤاد المغني والممثل وصاحب هذه «الخريدة» سئل عن معنى مطلع الأغنية، فقال إنه لا يعرفه وفشل «شاعره» الأغنية في إعطاء تفسير «مقنع» للمطلع ولبعض الكلمات والتعبيرات الأخرى، مثل «ستين تالاف جنيه» (اي ستين ألف جنيه!).

ومع ذلك فقد ضربت الأغنية الرقم القياسي في المبيعات في فيلم وصل، هو الآخر، مستوى قياسيا في امد العرض وحصد الايرادات.

وشكل «اسماعيلية رايح جاي» الفيلم الهزيل فنيا بحسب النقاد، الفقير في الانتاج حدّ الادقاع والذي لا يضم نجما كبيرا واحدا لغزا محيرا في الوسط الفني المصري.

فها هو فيلم لممثلين شبه مغمورين ولمطرب مثله الكثير في ساحة الغناء يسحق، في شباك التذاكر، فيلم «المصير» ليوسف شاهين فلا يصمد معه في ماراثون العرض الطويل فينسحب من الصالات ثم يدركه بعد أكثر من عشرين اسبوعا من العرض المتواصل فيلما «رسالة الى الوالي» لعادل إمام و«هستيريا» لأحمد زكي ويظلّ متقدما عليهما في قوة دفع يبدو انها ستستمر طويلا.

لا احد من النقاد المصريين الذين خاضوا في ظاهرة «كمننا» طويلا تمكن من وضع يده على سرّ هذا الاقبال منقطع النظير على الفيلم والأغنية معاً.

والغريب إن الاقبال لا يتوقف على القاعدة الشعبية العريضة التي لها منظومتها الثقافية والفنية المختلفة عن منظومة الطبقة الوسطى بل شمل كذلك شرائح من الطبقة الوسطى نفسها وخصوصا الطلبة.

بعض النقاد، في محاولة منهم لفهم لغز «اسماعيلية رايح جاي»، رأى فيه تعبيراً عن الثقافة «الحقيقية» للناس وللتطلعات البسيطة والعادلة للشباب في مجتمع تطحنه الحاجات الأولى حتى النخاع بينما رأى البعض الآخر من النقاد والمثقفين (وهم الأغلبية) ان الفيلم ليس سوى علامة اخرى، مفزعة، على الهبوط الفني للسينما المصرية، وللتذوق العام.

* * *

لن أقطع أنا الزائر في أمر لم يستطع أهله أن يقطعوا فيه، ولكن من العبث أن نستعين على فهم هذه «الظاهرة» بالفن وحده. فرغم الطابع الفني الذي ترتديه فهي، في عمقها، ليست ظاهرة فنية، بل سوسيو ـ ثقافية.

وقد قدّر لي، خلال زياراتي العديدة الى القاهرة، أن أقع على منظومتين ثقافيتين متنابذتين واحدة منهما تخصّ الطبقات الاجتماعية العريضة ويعبر عنها «الكاسيت» والصحائف الشعبية ومكتبة الرصيف وأخرى نخبوية وتخص الطبقة الوسطى وشريحتها المثقفة تحديداً.

والحال فإن اغنية «كمننا» لا تأتي من خارج السياق وليست بلا إرث أو سلف، فهي تضرب جذورها عميقا في عالم خاص قد لا تجده الا في مصر هو عالم «الكاسيت». فهذا غناء موجه لملايين المصريين ولكنه لا يصل، لأسباب فنية وذوقية وضعتها الطبقة الوسطى معياراً للغناء، إلى الإذاعة أو التلفزة فيتوّج على عرش الشارع.

له سيارة الأجرة والباص وعربات الكشري ومحالّ العصير والمقاهي. عالم «حقيقي»، صلد وراسخ بين الذين يسعون في مناكبها طوال النهار وراء لقمة الخبز. فليستنكر المثقفون ما شاء لهم الاستنكار وليشيحوا وجوههم عنه فهو قائم أكثر من شعرهم وغنائهم وأقلامهم. إنه عالم الكثرة والجموع الذي لم يتمكنوا، على ما يبدو، من فهمه، ناهيك عن اختراقه.

قال انهما كانا في طريقهما للاحتفال بخطوبتهما

محمد الفايد: مؤامرة اودت بحياة ديانا ودودي

لندن ـ «القدس العربي»:

زعم رجل الاعمال المصري مالك محلات «هارودز» الشهيرة في لندن محمد الفايد أمس ان الحادث الذي اودى بحياة اميرة ويلز ديانا ونجله عماد الشهير بـ «دودي» في 31 آب (اغسطس) الماضي في باريس لم يكن مجرد حادث مرور.

وقال الفايد في مقابلة نشرتها صحيفة «ذي ميرور» في عددها الصادر امس «انني على يقين في قرارة نفسي وبنسبة 99,9 في المئة ان الامر لم يكن حادثا. كانت هناك مؤامرة ولن يهدأ لي بال قبل ان اعرف الحقيقة»، مشيرا الى انه سيواصل تحقيقاته للعثور على الشخص الذي تسبب في الحادث.

وتابع «اعتقد ان هناك اناسا لم يريدوا لديانا ودودي الارتباط معا».

واضاف ان ديانا وعماد كانا في طريقهما الى منزل ابنه لكي يحتفلا بخطوبتهما عندما لقيا حتفهما في نفق الما في باريس في حادث اودى ايضا بحياة سائقهما هنري بول، وانهما كانا يعتزمان الاقامة في القصر الذي كان يملكه دوق ودوقة ويندسور في العاصمة الفرنسية.

وتابع «اعتقد ان هناك اشخاصا كانوا لا يريدون عماد وديانا معا .. انني اثق بالمحققين في باريس واعتقد انهم سيكتشفون الحقيقة».

واوضح الفايد ان ديانا وافقت على طلب الزواج الذي تقدم به ابنه وان هذا الاخير كان يعتزم اهداءها خاتم الخطوبة لدى وصولهما ليل الحادث.

يشار الى ان الشرطة الفرنسية تبحث منذ ايلول (سبتمبر) الماضي عن سيارة فيات بيضاء اللون يعتقد انها اصطدمت بسيارة المرسيدس التي كانت ديانا تستقلها مع عماد الفايد وحارسها الشخصي تريفور ريس جونس، الوحيد الذي نجا من الحادث ولم يستطع ان يقدم شيئا جديدا للمحققين.

ونفى الفايد من جهة اخرى ان يكون السائق قد تسبب بالحادث، على الرغم من ان تشريح جثة هنري بول 41 عاما اكد وجود كمية من الكحول والادوية في دمه. وقال «انكم تعرفون ان تناول الكحول جزء من نمط الحياة في فرنسا .. وهناك الكثيرون يقودون السيارات مع نسبة من الكحول في دمهم، لكن ذلك لا يعني ابدا انهم غير قادرين على القيادة». وكانت صحيفة «التايمز» البريطانية تحدثت للمرة الاولى الاسبوع الماضي عن موضوع كان يعتبر من المحرمات هو احتمال ان تكون ديانا حاملا، وفق ما جاء في كتاب «التحقيق في موت اميرة» الذي تنشره الصحيفة على حلقات.

واوضح الكتاب ان الفرضية التي تحدثت عن احتمال كون الاميرة حاملا «تعطي مصداقية للشائعات التي انطلقت من الشرق الاوسط وانتشرت في انحاء العالم». واعتبر ان العائلة المالكة في بريطانيا والنظام هناك كانا يشعران بالحرج الكبير من فكرة ان تكون ام وريث العرش حاملا بطفل عربي مسلم.

من ناحيته قال متحدث باسم قصر «باكنغهام» أن تواصل التخمينات حول موت الاميرة لن تخدم شيئا سوى زيادة مشاعر الألم لدى عائلتها.

وكانت عائلة «سبنسر» اعربت عن احباطها من المزاعم التي اطلقها الفايد حول «الكلمات الاخيرة» التي نطقت بها ديانا قبل موتها. لكن الفايد كرر امس قوله ان احدى الممرضات في المستشفى الذي توفيت فيه ديانا اخبرته بهذه الكلمات.

ووفقا للفايد، فان الممرضة التي لم يذكر اسمها قالت له ان ديانا افاقت من حالة الغيبوبة وقالت لها «اريد ان تعطى اشيائي في شقة الفايد الى شقيقتي سارة، بما فيها من حلي وملابس شخصية، وارجو ان تخبروها بأن تعتني بأولادي».



الاميرة ديانا... هل كانت ضحية مؤامرة؟!

أحوال الناس

- يفتتح الدكتور محمود حمود سفير لبنان لدى بريطانيا عميد مجلس السفراء العرب اجتماعات المجلس الاستشاري للجالية العربية في بريطانيا يوم السبت القادم في جامعة وستمنستر للتهيئة لعقد المؤتمر الثالث للجالية العربية في تشرين الثاني (نوفمبر) القادم.
- التقى وزير الاعلام السوري الدكتور محمد سلمان مع العاملين في مجال الانتاج التلفزيوني الدرامي في سورية بحضور معاون الوزير اديب غنم والمدير العام لهيئة الاذاعة والتلفزيون عادل يازجي ومدير التلفزيون صفوان غانم.
- ابتداء من يوم غد السبت يقدم مركز تلفزيون الشرق الاوسط MBC برنامجا وثائقيا يتألف من اربع حلقات بعنوان «لبنان.. الجمهورية الثانية» اعده ويقدمه الزميل توفيق جزوليت. ويتضمن مقابلات مع مجموعة من السياسيين والخبراء في الشأن اللبناني مثل الرئيس رفيق الحريري، وزير الاعلام باسم السبع، وليد جنبلاط وزير شؤون المهجرين، محسن دلول وزير الدفاع، فؤاد السنيورة وزير الدولة للشؤون المالية، الدكتور سليم الحص رئيس الوزراء السابق.
- الاذاعية السورية ايمان الرحبي التي عادت مؤخرا من الولايات المتحدة الامريكية تطل من جديد على المشاهدين من خلال برنامج «مساء الخير» بعد فترة انقطاع.
- يلقي الباحث المغربي يحيى اليحياوي الاربعاء بالرباط محاضرة بعنوان «الثورة الاعلامية والمعلوماتية المعاصرة» تنظمها الجمعية الفلسفية المغربية.
- لجنة شباب الرافدين بالمنتدى العراقي بلندن تنظم امسية ثقافية بعنوان «الشباب بين الحاضر والمستقبل» في قاعة مانديلا يوم الخميس المقبل في الساعة السابعة مساء. وسيشارك فيها اريج غانم، مريم عامر عبد الله، ايناد حمزة، حارث منعم الاعسم، زيدون مشتت وسلام عادل حبة.
- يجري الفنان السوري برهان القصير التدريبات النهائية لتسجيل اغنيتين من كلمات والحان سعدو الذيب.
- دعا عدد من نواب البرلمان البريطاني المعارضين لحرب جديدة في الخليج الى اجتماع عام عقد أمس في البرلمان من الساعة 7,30 الى 9,30 لتشكيل «لجنة طوارئ بشأن العراق» تضم نوابا في البرلمان من بينهم جورج جالاواي وعدد من الشخصيات من ابناء الجالية العربية تحت شعارين محددين: «لا للحرب ضد العراق» وكذلك «لا لاستمرار حصار العراق».
- غادر الدوحة مساء امس الدكتور فيصل الموسوي وزير الصحة بدولة البحرين بعد ان شارك في اعمال المؤتمر الرابع والاربعين لوزراء الصحة لدول مجلس التعاون الخليجي الذي استضافته قطر.
- وزير الشؤون البلدية الاردني توفيق كريشان وقع أمس مع محمد مهدي مليلة وزير البيئة التونسي الذي يزور عمان حاليا اتفاقية للتعاون بين البلدين في مجالات الاعلام البيئي ومعالجة المياه وحماية الموارد المائية والتوعية.

كتب مسموعة تحول السيارات فصولا دراسية

واشنطن ـ من ماري غابرييل:

عندما تلاحظ سائق سيارة يتمتم بصوت مسموع او يردد كلمات غير مفهومة ربما تظن انه فقد صوابه من الازدحام او الوقوف الطويل امام اشارة المرور.

كلا، انه عاقل تماما وكل ما في الامر انه اما يستذكر دروسه الفرنسية أو يردد قصيدة لشكسبير.

ظاهرة اسمها «الكتب المسموعة» حولت السيارات الى فصول دراسية على عجلات حيث يستغل سائقون فرصة جلوسهم خلف عجلة القيادة لمدة طويلة في «قراءة» احدث الاصدارات أو مراجعة محاضرات جامعية او تعلم لغة أجنبية.

انها كتب تقرأها الاذن ويصفها علماء اجتماع بانها تلبي الحاجة الى ثقافة متنوعة لا تتيحها برامج الراديو.

قال جان ناثان المدير التنفيذي لرابطة ناشري الاصدارات المسموعة «الوقت ثمين جدا. هؤلاء الناس يريدون عمل اكثر من شيء واحد في نفس الوقت. انهم يستخدمون الكتب المسموعة لتوسيع قدراتهم على اكتساب المعلومات».

واذا كان تحصيل مزيد من الثقافة بالاستماع الى كتاب مسجل ليس حافزا كافيا للسائق اثناء رحلة بعيدة أو انتظار طويل فان هنري ترنتمان رئيس مؤسسة للكتب المسجلة يؤكد ان الاستماع الى كتاب اثناء الطريق «يزيل ملل القيادة». وليس مستغربا ان يشير احصاء لرابطة ناشري الكتب المسموعة الى ان مناطق الرحلات اليومية الطويلة مثل لوس انجليس ونيويورك وسياتل وبوسطن من اكثر اسواق هذا النوع من الثقافة ازدهارا.

ومن الرواد في مجال الاصدارات المسجلة المؤسسة الامريكية للمكفوفين ومكتبة الكونغرس حيث تقدمان هذا النوع من الثقافة في اليومات مخصصة بالدرجة الاولى للمعاقين بصريا.

ولكن بانتشار الكاسيت وطول المسافة بين العمل والبيت حيث تقول الجمعية الامريكية للسيارات انه نظرا لان متوسط الوقت الذي تستغرقه هذه الرحلة يبلغ 22,4 دقيقة ذهابا ومثلها ايابا تتيح الكتب المسجلة للسائقين تغييرا بالخروج من رتابة برامج الراديو واغلبها موسيقى ونشرات اخبارية وجوية واحاديث.

قال جون ليفي رئيس حسابات نادي الكتاب المسموع انه عندما بدأت شركته خدمة كتاب الشهر في 1989 كان الهدف مستمعين يحبون القراءة ولكن لا يجدون وقتا لاشباع هذه الرغبة. «كما اننا نلاحظ اناسا سئموا برامج الترفيه ويقبلون على الكتب المسموعة كمنبع جديد للمعلومات والثقافة».

واحدث هذا الاقبال تحولا في صناعة الكتب المسموعة. تقول الرابطة ان عدد اعضائها في الاحدى عشر سنة الماضية ارتفع من 12 شركة الى 200 شركة وان قيمة هذه الصناعة ارتفعت من 250 مليون دولار في 1988 الى مليار دولار تقريبا في 1997.

ويقول خبراء ان الجيل الجديد من «قراء» الكتب المسموعة يطالبون باضافة الخيال العلمي الى القائمة التي تتصدرها حاليا قصص الغموض والاثارة. ولكن مستمعين كثيرين يعلمون انفسهم ويقبلون على اقتناء اشرطة تعليمية. وتقول جنيفر باك مديرة الانتاج بشركة الخدمات الثقافية ان سوق شرائط اللغات الاجنبية مزدهر ولكنه موسمي. قالت «نلاحظ زيادة المبيعات في الربيع والصيف عندما يستعد كثيرون للسفر ثم نهاية الصيف عندما يعود الطلاب الى مدارسهم». ويبقى سؤال مهم عن تأثير الكتب المسموعة على عنصر السلامة على الطريق. هل يشكل هذا النوع من الثقافة بكل ما يحمل من مزايا مجازفة بصرف ذهن السائق عن القيادة ويضيف الى خطر الهاتف المحمول في تشتيت تركيز الجالس الى عجلة القيادة؟. قال تيم هيرد المتحدث باسم وزارة النقل الامريكية انه لا توجد حتى الان احصائيات دقيقة عن تأثير الكتب المسموعة على السلامة في الطريق. ولكنه اضاف «القيادة عمل يتطلب جهدا. يمكن ان تكون احيانا في منتهى البساطة واحيانا اخرى عملا معقدا اذا وقع حادث على الطريق. اذا لم يكن ذهنك مركزا مئة في المئة في هذه الحالة فانك قد تواجه مشكلة». ولكن هيرد قال ان الخوف من الكتب المسموعة في السيارات ربما يكون مبالغا فيه واشار الى انه في الثلاثينات خاف الناس من راديو السيارة.

مكسيكية تنتظر تسعة توائم

■ مكسيكو سيتي ـ رويترز: قال مسؤولون بمستشفى ان عاملة بمصنع في شمال المكسيك من المنتظر ان تصبح واحدة بين عدد قليل جدا من النساء في العالم حملن تسعة توائم.

وقالت متحدثة باسم مستشفى امراض النساء والولادة بمدينة تشيهوهوا ان المرأة واسمها كريستينا هرنانديز (28 عاما) في صحة جيدة بشكل يدعو للدهشة في الاسبوع الرابع والعشرين لحملها وانها تحمل في رحمها نحو تسعة اجنة. واضافت المتحدثة «هذه حالة تحدث بنسبة واحد في المليار».

وقال البرتو رانجيل وهو طبيب بالمستشفى يقود الفريق الذي يتابع حمل هرنانديز التي لم تدخل المستشفى بعد انه لم يتمكن من التأكد من عدد الاجنة داخل رحمها لانهم كثيرون جدا.

وقالت المتحدثة «انهم كثيرون لدرجة ان بعضهم مختف خلف الاخرين».

وقد تصبح هرنانديز واحدة بين عدد قليل جدا من النساء في انحاء متفرقة من العالم حملن تسعة توائم.

ومثلما هو الحال في اول ولادة لسبعة توائم في العالم والتي حدثت في التاسع عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بولاية ايوا الامريكية فان هرنانديز كانت تتلقى علاجا بالهرمونات للخصوبة.

وقالت المتحدثة باسم المستشفى ان طبيبها يرى ان من المحتمل ان يجري لها عملية ولادة قيصرية في الاسبوع الثامن والعشرين او الاسبوع التاسع العشرين من الحمل رغم ان من الافضل الانتظار حتى انقضاء الاسبوع الثاني والثلاثين.

وهرنانديز ام لفتاة في العاشرة من العمر وكانت تتلقى علاجا للخصوبة بالهرمونات منذ عام 1995 املا في حمل آخر. وقالت المتحدثة ان هرنانديز كان وزنها في بداية الحمل 65 كيلوغراما واصبح الان 85 كيلوغراما.

واضافت «انها تأكل جيدا وهي سعيدة للغاية في منزلها». ومضت قائلة انها ستحتجز في المستشفى في مطلع الاسبوع القادم.

خمسة الاف «باب مقدس» سيفتح في العالم في احتفالات العام 2000

■ الفاتيكان ـ اف ب: سيفتح خمسة الاف باب كاتدرائية وكنيسة في جميع انحاء العالم ليلة الميلاد 1999 في مستهل احتفالات العام 2000 التي قد تستمر حتى عيد الفصح في 2001.

وسيفتح البابا يوحنا بولس الثاني ليل 24/25 كانون الاول (ديسمبر) 1999 اول هذه «الابواب المقدسة» الخمسة الالاف، وهو باب كاتدرائية القديس بطرس كما قال امس في مؤتمر صحافي الاسقف كريشينزيو سيبي امين سر اللجنة المنظمة لليوبيل بعد اجتماع مع 130 مندوبا عن مؤتمرات اسقفية في العالم اجمع.

ولم يحدد بعد موعد انتهاء الاحتفالات. ويقضي التقليد بان تنتهي ليلة الميلاد في العام 2000 لكن يمكن ان تمدد حتى عيد الفصح العام 2001. واكد المونسنيور سيبي ان هذا القرار يعود للبابا الذي يمكن أن يعلنه في اجتماع مخصص لهذه الاحتفالات ينتظر عقده في نهاية هذه السنة.

وقال المونسنيور سيبي ان اي زيارة رعوية للبابا يوحنا بولس الثاني خارج ايطاليا ليست مقررة حتى الآن خلال العام 2000 باستثناء مشاريع الزيارات واللقاءات الدينية في القدس وبيت لحم والناصرة وعلى جبل سيناء.

وستتميز الاحتفالات بـ «الايام» المخصصة للشبان والعائلات والعمال وللمرضى والاطفال والنساء والسجناء. وقد تنشر مواعيد هذه اللقاءات خلال شهر او شهرين.

وسيقام في جميع انحاء العالم يومان للتوبة يوم اربعاء الرماد ويوم الثلاثاء في اسبوع الالام في العام 2000.

وشارك مندوبون عن الكنائس الكاثوليكية والارثوذكسية والبروتستانتية في اجتماع اللجنة المنظمة.

اصابة 32 في تصادم قطارين بتركيا

■ اسطنبول ـ رويترز: قال مسؤولون اتراك ان 32 شخصا اصيبوا بجروح في تصادم بين قطاري ركاب في مدينة اسطنبول امس الخميس.

وقال محافظ اسطنبول كوتلو اكتاس لرويترز «وقع الحادث نتيجة عطل في الاشارات. اصيب 32 شخصا بجروح» ولكنه اضاف ان معظم المصابين جروحهم طفيفة.

واصطدم القطاران بالقرب من محطة بنديك على السواحل الاسيوية للمدينة بعد الساعة 9 صباحا (0700 بتوقيت غرينتش) بقليل.

وقال تلفزيون (ان. تي. في) ان سائق احد القطارين قفز من كابينة القيادة قبل الاصطدام مباشرة.

صحيفة بيروت تايمز تعلق اصدارها

■ بيروت ـ رويترز: قالت صحيفة «بيروت تايمز» امس الخميس انها ستغلق بسبب بعض مشاكل مالية بعد سبعة اشهر من بداية اصدارها.

وقالت الصحيفة في بيان على صفحتها الاولى ان الظروف الاقتصادية المناوئة في لبنان اجبرتها على التوقف عن الصدور.

وللصحيفة مكاتب في واشنطن ولندن وباريس ولها مراسلون في منطقة الخليج وسورية والاردن ومناطق الحكم الذاتي الفلسطينية ومصر.

و«بيروت تايمز» هي ثاني صحيفة تصدر باللغة الانكليزية في بيروت عقب الحرب الاهلية التي استمرت منذ 1975 الى عام 1990.

وكانت صحيفة «ديلي ستار» قد استأنفت نشاطها في تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 عقب غياب دام 11 عاما.

8 من كل 10 نساء في بنين يسعين الى تفتيح لون بشرتهن لارضاء الرجال

■ كوتونو ـ اميل كوتون: من اجل لفت انظار الرجال وكي يظهرن «على الموضة»، تقوم 80 % من نساء بنين باستعمال مواد غالبا ما تكون خطرة لتفتيح بشرتهن وتخفيف لونها الاسود، حسبما جاء في تحقيق نشر مؤخرا في كوتونو.

وقالت سكرتيرة شابة عملت على تغيير لون بشرتها بكل الوسائل «ان تفتيح لوني يجعلني جميلة ويساعدني على اغراء الرجال»، واعربت عن اقتناعها بان الرجال يفضلون النساء ذوات البشرة الفاتحة. وقالت امرأة اخرى «انه خطأ الرجال وهم الذين يحثوننا على تغيير لون بشرتنا».

وجاء في تحقيق للمعهد الوطني للاحصاء والتحليل الاقتصادي أن هذه الظاهرة التي تمارس عادة في دول افريقيا الغربية، انتشرت في بنين خلال السنوات الماضية وهي تطال حاليا 5 % من الرجال ايضا. وفي كوتونو يشتري القسم الاكبر من «البوجو»، وهي التسمية المحلية للاشخاص الذين غيروا لون بشرتهم، موادهم من سوق دانتوكبا الذي يعتبر اهم واكبر سوق للاجانب في المدينة.

وقالت بائعة مواد تجميلية في دانتوكبا ان «البوجو» يصرف معدل 90 الف فرنك افريقي (150 دولارا) شهريا للاعتناء ببشرته. واضافت ان «اللواتي يملكن وسائل مادية يحترمن الوصفات بحذافيرها ويصرفن اكثر من 150 الف فرنك افريقي (250 دولارا) شهريا. ولدينا ايضا مراهم ننتجها نحن ونبيعها بما بين 10 الاف و30 الف فرنك افريقي».

لكن قسما كبيرا من الدهون يأتي من نيجيريا المجاورة التي تزود بها كل المنطقة. وتباع هذه المواد التي تدخل عن طريق التهريب باقل من سعرها في الصيدليات وتؤمن بالرغم من ذلك ارباحا لمهربيها.

اما النساء الاقل ثراء فيستعملن دهونا اصطناعية من الصودا وماء جافيل وهن لا يستعملنها على كل البشرة بل فقط على الاقسام الظاهرة من الجسد كالوجه واليدين والرجلين.

واوضح طبيب الامراض الجلدية في المركز الوطني الاستشفائي والجامعي ترسيس لاليهوتو ان تغيير لون البشرة يؤثر سلبا على الصحة اذ يحدث «امراضا جلدية وخروقا في الوجه». واضاف ان «بعض المواد تساهم في زيادة حساسية الدهنين ويتعذر على النساء فيما بعد ارضاع اطفالهن».

فرار 227 سجينا في هندوراس ومقتل شخصين

■ تيغوسيغالبا ـ اف ب: افاد مراسل وكالة فرانس برس ان شرطيا واحدا وسجينا من السجناء الـ227 الذين فروا امس الاول من سجن سيبيا في شمال هندوراس بعد تمردهم، قتلا اثناء عملية تمشيط قامت بها قوات الامن. وسقط القتيلان على سفح جبل بيكو بونيتو على بعد 40 كيلومترا من ميناء سيبيا الواقع على ساحل المحيط الاطلسي ويبعد 400 كيلومتر من تيغوسيغالبا.

وكان الشرطي القتيل ميغل انخيل كوريا غارسيا رقيبا في قوات الامن اما هوية الفار فلم تحدد.

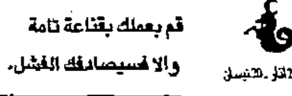
وقام نحو 500 رجل من قوات الامن بتمشيط بيكو بينتو بحثا عن السجناء الذين فروا بعد ان تمردوا مطالبين باطلاق سراح المدير السابق للسجن المعتقل بحسب مصادر أمنية.

واكد المتحدث باسم الشرطة، مارسيلينو غارسيا لوكالة فرانس برس ان السجناء الـ500 المعتقلين في السجن، «سكبوا البنزين داخل الزنزانات واضرموا النار فيها» وامتدت النيران الى مكاتب الادارة وغرف المؤن والحقت اضرارا بثلث مباني السجن.

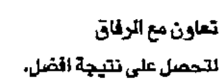
واصيب اثنان من السجناء بجروح فيما كانا يحطمان الباب الكبير للسجن.

وبعد عملية الفرار، تمكنت قوات الامن من استعادة السيطرة على السجن واعتقلت ثمانية فارين. واكد مارسيلينو غارسيا ان السجناء كانوا يطالبون باخلاء سبيل المدير السابق جورج مارتينيز الذي اعتقل «لتجاوز سلطاته» ومنحه عدة معتقلين اذونات كثيرة للخروج من السجن».

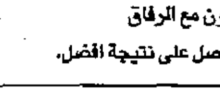
كلام النجوم

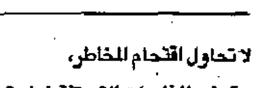


الحمل 21 آذار ـ 20 نيسان: قم بعملك بقناعة تامة والا فسيصادفك الفشل.

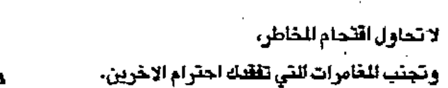


الثور 21 نيسان ـ 20 أيار: تعاون مع الرفاق للحصول على نتيجة افضل.





الجوزاء 21 أيار ـ 21 حزيران: لا تحاول اقتحام المخاطر، وتجنب المغامرات التي تفقدك احترام الاخرين.



السرطان 22 حزيران ـ 22 تموز: لحظات الضيق التي تمر بها ستزول سريعا وكأن شيئا لم يكن.



الأسد 23 تموز ـ 22 آب: تجنب اتخاذ قرار قد تندم عليه لاحقا.

العذراء 23 آب ـ 22 أيلول: عليك المحافظة على المكانة التي وصلت اليها، فلا تهمل عملك والا خسرت الكثير.

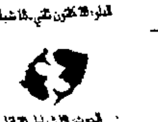
الميزان 23 أيلول ـ 22 تشرين أول: احدهم يخفي عنك خبرا هاما. علاقتك ببعض الاشخاص تنعكس سلبا على حياتك العائلية.

العقرب: الراحة الحقيقية تكون بالتوازن بين العقل والقلب.

القوس: اعمالك تحقق لك نجاحا ورضى عن الذات. عليك التضحية قليلا.



الجدي 22 كانون أول ـ 19 كانون ثاني: تتلقى عرضا جيدا عليك درسه وقبوله، فالوقائع تشير الى انتقالك لموقع مهني هام.



الدلو 20 كانون ثاني ـ 18 شباط: مفاجأة سارة على الصعيد المهني، مصاعب عاطفية تجعلك سريع الانفعال.



الحوت 19 شباط ـ 20 آذار: مشكلة مالية طارئة، لا تصغ الا لمن يطمئن اليه قلبك.